القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

السنة الرابعة والعشرون ـ العدد 7240 الثلاثاء 25 ايلول (سبتمبر) 2012 ـ 9 ذو القعدة 1433هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

AL-Quds Al-Arabi Volume 24 - Issue 7240 Tuesday 25 September 2012

ثقافة

10 حسن دعبل: استقي الحكايات من اسلافي

منوعات

12 عادل امام سياسي من الطراز الرفيع

مدارات

18 ما معنى رفع صور زعماء ايران بالعراق؟

رأي

19 حسن الترابي في الثمانين: مراجعات

تل ابيب تنفي تهديدها بعبور قواتها الحدود لملاحقة المطلوبين

مصر: الاعدام لـ14 متهما بهجمات في سيناء تحذير للجماعات المتشددة.. وطمأنة لاسرائيل

المتهمون لدى سماعهم الحكم بالاعدام في المحكمة امس

لندن ـ «القدس العربي» ـ من خالد الشامي:

الإسماعيلية ـ غزة – رويترز ـ ا ش ا:

أصدرت محكمة مصرية الإثنين أحكاما بالاعدام شنقا على 14 إسلاميا متشددا وبالسجن مدى الحياة على أربعة آخرين بعد ادانتهم في هجمات على قوات من الجيش والشرطة في شبه جزيرة سيناء العام الماضي. وتوضح الأحكام عزم الدولة على التعامل بحزم مع انشطة المتشددين في سيناء.

وعبرت إسرائيل عن قلقها بشأن الأمن في سيناء حيث وقعت اربعة هجمات على الأقل عبر الحدود منذ الاطاحة بالرئيس السابق حسني مبارك في شباط/ فبراير 2011.

واتهمت النيابة الرجال الذين ينتمون إلى جماعة التوحيد والجهاد المتشددة بقتل ثلاثة ضباط شرطة وضابط جيش ومدني في هجمات نفذت في حزيران/ يونيو وتموز/ يوليو عام 2011 .

وأضافت مصادر من المحكمة أن ثمانية من أحكام الاعدام صدرت غيابيا. وحكم على أربعة آخرين بالسجن المؤبد.

واعتبر مراقبون ان الاحكام التي هي الاولى من نوعها بعد الثورة التي اطاحت حكم مبارك، تطمئن اسرائيل بشأن نوايا النظام المصري الجديد، خاصة انها جاءت بعد ايام قليلة من هجوم شنه مسلحون على الحدود الاسرائيلية من داخل سيناء ، وادى الى مقتل جندي اسرائيلي، واصابة اخر، بالاضافة الى مقتل ثلاثة من المسلحين، حسبما قالت اسرائيل. ولم يصدر عن الجانب الرسمي المصري اي بيان بشأن الهجوم ، ما اثار استغرابا واسعا.

وقال ناجح ابراهيم الباحث الاسلامي والمتشدد السابق ان قرار المحكمة يمثل علامة بارزة فهو يوجه رسالة قوية للجماعات المتشددة بأن الدولة وحكومة الرئيس محمد مرسي لن تتساهل مع اي هجمات على القوات المسلحة المصرية والشرطة. وقوبل النطق بالأحكام بهتافات أطلقها المتهمون ضد مرسي. وصرخ أحد المتهمين قائلا «مرسي كافر وكل من يتبع ملته كافر».

وكبر آخرون من داخل قفص الاتهام أثناء نطق القاضي بالأحكام. وكان المتهمون الملتحون داخل القفص يرتدون الملابس التقليدية البيضاء وشوهد البعض وهو يمسك بالمصحف. واتهم هؤلاء باطلاق النار على مركز للشرطة وبنك في مدينة العريش في شمالي سيناء.

وقالت النيابة ان جماعة التوحيد والجهاد تنشر رؤية اسلامية متشددة تتيح لاتباعها اعلان ان رئيس الدولة كافر وحمل السلاح ضد الحكومة. واتهمت نفس الجماعة بتنفيذ سلسلة تفجيرات في 2004 و2005 ضد منتجعات سياحية في جنوب سيناء مما أدى إلى مقتل 34 شخصا.

وصدق الشيخ علي جمعة مفتي مصر على عقوبة الاعدام قبل صدور الحكم. وقال «المتهمون يبغون الفساد في الأرض فخرجوا وهم مدججين بالأسلحة الفتاكة من بنادق آلية ومفرقعات قاصدين (قوات الأمن) ... كل ذلك باسم الاسلام... ومن ثم حق عقابهم بعقوبة القتل».

وقال ابراهيم الباحث الاسلامي الذي سجن خلال التسعينات لكنه اصبح فيما بعد واحدا من ابرز الإسلاميين المطالبين بانهاء العنف ضد الدولة ان الأحكام ستردع متشددين اخرين عن مهاجمة إسرائيل.

وأضاف ان حكومة مرسي مصممة على منع اي هجمات عبر الحدود حتى لا تعطي لإسرائيل اي ذريعة لاعادة احتلال سيناء. وربط مراقبون عودة التعزيزات العسكرية الى سيناء بتوقعات بقيام المتشددين بشن هجمات جديدة انتقاما للاحكام بالاعدام، وكذلك بتصاعد التوتر الامني في سيناء اثر الهجوم على الحدود الاسرائيلية الذي قامت اسرائيل على اثره بنشر كتيبة اضافية على الحدود مع مصر. ونفت مصادر سياسية إسرائيلية، أن تكون تل ابيب قد هددت بدخول سيناء لملاحقة عناصر إرهابية، مشيرة إلى أن جميع الأنباء بهذا الصدد عارية تماماً عن الصحة.

ونقلت الإذاعة الإسرائيلية الاثنين، عن المصادر قولها، إن إسرائيل ملتزمة بمعاهدة السلام الموقعة بين البلدين. واعتبر مراقبون ان النظام المصري بعد الثورة مازال يعتمد الخيار الامني كاستراتيجية وحيدة في سيناء، وهو الخطأ نفسه الذي وقع فيه نظام مبارك، وادى لحرمان سيناء من التنمية والخدمات المحلية، ما فاقم من مشاكل البطالة والفقر وانتشار المخدرات وخلق البيئة الخصبة لنمو التطرف الديني، وتغلغل الجماعات المتشددة.

محاكمة قبطي بتهمة ازدراء الأديان والتشكيك بالذات الإلهية

■ القاهرة– يو بي اي: أحال النائب العام المصري الاثنين شاباً مصرياً مسيحياً إلى محكمة الجنح بتهمة الإساءة للأديان والتشكيك في الذات الإلهية.

وقال مصدر حقوقي إن «النائب العام المستشار عبد المجيد محمود أحال مساء اليوم (امس) الشاب ألبير صابر زكي عيَّاد إلى محكمة الجنح بتهمة ازدراء الدين الإسلامي والمسيحي وسب الذات الإلهية والأنبياء، والتشكيك فى الكتب السماوية».

اشتباكات بين قوات الأمن الأردنية ولاجئين سوريين

■ عمان ـ يو بي آي: اندلعت اشتباكات، مساء الإثنين، بين قوات الدرك الأردنية وعشرات اللاجئين السوريين في مخيم الزعتري للاجئين الكائن في مدينة المفرق شمال شرق البلاد، احتجاجاً على ما وصفوها بـ«ظروف إقامتهم السيئة».

وقال مصدر أمني رفيع ليونايتد برس إنترناشونال، إن «100 لاجئ سوري ممن يقطنون في مخيم الزعتري للاجئين شمال شرق البلاد أرادوا الخروج من المخيم، غير أن قوات الدرك منعتهم فأقدموا علي حرق خيمة وقلبوا كرفاناً كان مخصّصاً لعيادة طبية تشرف عليه إحدى الجمعيات وحطموا ممتلكات عامة واشتبكوا مع قوات الأمن».

يذكر أن اشتباكاً اندلع بين لاجئين سوريين يقطنون في مخيم الزعتري شمال شرق البلاد مع قوات الدرك في 26 آب (أغسطس) الماضي، أصيب على إثرها عدد من عناصر الأمن الأردنية.

نقاشات عربية صريحة في موسكو وانقرة حول مستقبل الرئيس السوري

اردوغان يشكك بامكانية تغيير موقف بوتين: الروس يراوغون

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام البدارين:

أظهر رئيس الوزراء التركي رجب طيب آردوغان ميلا للتشكيك بحصول تغيير حقيقي في الموقف الروسي من الملف السوري عندما استقبل وفد مجلس الشؤون العربية والدولية.

المجلس ترأسه الكويتي محمد جاسم الصقر ويضم نخبة من الشخصيات العربية رفيعة المستوى من بينها عمرو موسى وحنان عشراوي ومحمد بني عيسى وفؤاد السنيورة وغيرهم.

أردوغان إستمع الى انطباعات الوفد العربي الذي توجه مباشرة الى انقرة بعد وقفة معمقة في موسكو تخللها حوار صريح ومباشر كما فهمت «القدس العربي» من مصادر مطلعة على طبيعة المحادثات التي حصلت.

ملاحظة أردوغان السريعة كانت تشير الى أن اعضاء الوفد مغرقون في التفاؤل وهم يتحدثون عن عناصر إيجابية جديدة في موقف موسكو تحت عنوان الحديث بالفترة الانتقالية لاستبدال حكم الرئيس بشار الأسد.

رئيس الوزراء التركي قال للوفد انهم يراوغون ـ يقصد الروس ـ فقد سمعت منهم ومن إيران ومن الصين عدة مرات حديثا عن الفترة الانتقالية.

أضاف أردوغان: أرجو ان لا تبالغوا بالتفاؤل فالروس كالإيرانيين والصين يتهربون عندما نطالبهم بالتنفيذ بعد الموافقة على خطابهم المتعلق بفترة إنتقالية في سورية.

وجهة نظر عضو الوفد العربي رئيس الوزراء العراقي الاسبق إياد علاوي كانت بعد اللقاء بأردوغان تلفت النظر إلى أن الاتراك قد تكون لديهم خبرة أكثر في فهم دبلوماسية الدب الروسي، لذلك اشار علاوي الى ضرورة التدقيق بتشخيص تركيا لمصداقية الخطاب الروسي في الوقت الذي سارع فيه عضو الوفد ايضا ورئيس مجلس الاعيان الاردني طاهر المصري للاعلان في عمان بعد جولة الوفد في موسكو وانقرة عن حصول تغيير في الموقف الروسي.

المصري قال علنا بأن موسكو تتحدث بقوة عن الفترة الانتقالية وهذا يشكل تطورا لافتا في الموقف الروسي من الأزمة السورية.

وجهة نظر السياسي الأردني المخضرم كانت أن الروس يتطرقون لمسألة الفترة الانتقالية بشكل جدي، مشيرا الى ان وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف سمع منهم الالتزام التام بالاستعداد لتنفيذ بيان جنيف.

قبل ذلك وخلال الاجتماع مع أردوغان تقدم المصري بمداخلة أمام رئيس الوزراء التركي قوامها: أرجوكم ان تنتبهوا جميعا لان الدولة السورية تتقوض والشعب السوري يذبح ولا تتعاملوا مع ما يجري في نطاق الروتين السياسي والدبلوماسي المألوف.

مقترح المصري لأردوغان كان على النحو التالي: جربوا مع الروس مجددا ولا تفقدوا الأمل وينبغي أن تجري إتصالات دائمة ومباشرة وأن تقام غرفة عمليات لمتابعة ما يحصل.

الوفد العربي ضم إضافة الى المصري وعلاوي والصقر محمد بن عيسى وفؤاد السنيورة وهو يمثل هيئة أهلية وليست رسمية مقرها في الكويت تنشط في الاتجاه السياسي والدبلوماسي الاقليمي لكنها لا تعد تقارير لاي جهة.

المثير في المسألة هو النقاش العميق الذي دار بين الوفد العربي ووزير الخارجية الروسي لافروف ونخبة من أهم مستشاري الرئيس فلاديمير بوتين كما حاضر جانب من العصف الفكري مع الوفد العربي منظر روسي شهير.

خلال اللقاء في موسكو قال الروس بوضوح للوفد العربي: لسنا جاهزين لاستضافة الرئيس بشار الاسد وليس صحيحا الانطباعات التي ترددها وسائل الاعلام العربية حول هذا الموضوع، واذا أراد الرئيس بشار الحصول على أي ضمانات من أي نوع بعد فترة انتقالية فلسنا الجهة المعنية بمنحه هذه الضمانات. للتوضيح والشرح قال لافروف: المعنيون بنهاية النظام السوري هم الجهة التي ينبغي ان تطرح الضمانات. (تفاصيل ص 4 و5)

الهجوم على القنصلية الامريكية ضربة كبرى لـ«سي اي ايه»

الجيش الليبي يخرج ميليشيا من مواقع تحتلها في طرابلس

■ عواصم ـ وكالات: قالت صحيفة «نيويورك تايمز» ان الهجوم على القنصلية الامريكية في بنغازي والذي ادى الى مقتل السفير الامريكي في ليبيا وجه ضربة كبيرة لعمليات الاستخبارات الامريكية بسبب اجلاء عناصر وكالة الاستخبارات المركزية «سي اي ايه» وعدد من المتعاقدين من ليبيا.

وقالت الصحيفة في وقت متأخر الاحد ان عمليات «سي اي ايه» في ليبيا كانت تستهدف العديد من الجهات ومن بينها ميليشيا اسلامية يلقي عليها البعض مسؤولية الهجوم على القنصلية في بنغازي في 11 ايلول (سبتمبر)، وعناصر يشتبه بأنهم من تنظيم القاعدة في المغرب الاسلامي. وعقب الهجوم الذي ادى الى مقتل السفير كريس ستفينز وثلاثة امريكيين اخرين جرى اجلاء اكثر من 20 امريكيا من ليبيا، من بينهم نحو عشرة من عناصر «سي اي ايه» وعدد من المتعاقدين الذين يراقبون مختلف الجماعات المسلحة في المدينة.

الى ذلك سدت عشرات من السيارات البيك آب من لون واحد جميع المنافذ الى مجمع ريغاتا السكني الفاخر في طرابلس، فيما تستعد قوة من الجيش الليبي لاخراج ميليشيا تحتل الفيلات الفخمة التي تركها اعضاء من النظام السابق.

وفي انضباط تام يدخل عشرات من عناصر «القوة الوطنية المتحركة» وهم يرتدون الزي العسكري الى المجمع امام انظار سكان الحي الذين اعتادوا اكثر على رؤية كتائب الثوار السابقين بفوضويتهم وصخبهم.

وبعد دخول القوة الى المجمع تفاوض قادتها مع الميليشيا التي تحتله والتي قررت في نهاية المطاف المغادرة بدون ابداء اي مقاومة كما افاد صحافي من وكالة فرانس برس.

وفي وقت سابق تمكنت هذه القوة التابعة لوزارة الدفاع من السيطرة على موقع عسكري على طريق مطار العاصمة الليبية. وتم توقيف عناصر الميليشيا الذين كانوا في الموقع وصودرت اسلحتهم كما اكدت القوة في بيان لم يشر الى سقوط ضحايا. وقال حاج موسى، احد قادة القوة الوطنية المتحركة، «مهمتنا هي اخلاء جميع المنشآت العامة والممتلكات الخاصة التي تحتلها مجموعات ليست منضوية تحت سلطة الدولة».

(تفاصيل ص7 ورأي القدس ص 19)

مقتل مقدّم خلال ملاحقة مطلوب.. والعمليات تنتقل قريبا الى البقاع

الجيش اللبناني داهم الضاحية بعدما رفع حزب الله الغطاء عن المطلوبين

بيروت – «القدس العربي» ـ من سعد الياس:

نعت قيادة الجيش اللبناني امس المقدم عباس جمعة الذي استشهد متأثراً بجروحه لدى ملاحقته أحد المطلوبين في الضاحية الجنوبية الخاضعة لنفوذ حزب الله ويدعى حسن كركي والملقّب بعنتر كركي قبل أن يتم إلقاء القبض عليه في وقت لاحق.

وقد استدعت العمليات العسكرية والامنية التي نفّذتها قوى الجيش اللبناني منذ ايام في الضاحية تحليلات سياسية واعلامية حول اسباب دخول الجيش الى هذه المنطقة المعروفة أنها تحت سيطرة حزب الله وما مدى التنسيق القائم بين الجيش وحزب الله في هذا المجال. وإذا كان وزير الدفاع فايز غصن قال «إن الجيش لا يحتاج إذناً من «حزب الله» أو غيره لبسط سيطرته على المناطق اللبنانية»، لكن التحرك الحازم للقوى الأمنيّة، خاصة الجيش، في كل من الضاحية الجنوبية ومحافظة البقاع، وغيرها من المناطق، في آن واحد، وتوقيف مطلوبين للعدالة بالقوة، ما كان ليتم بحسب محللين لولا قيام «حزب الله» برفع الغطاء عن كل المطلوبين الذين يحاولون الاختباء في عمق بيئته الشعبيّة، هرباً من العدالة. وهذا التحرك الأمني الشامل في أكثر من منطقة، في آن واحد وبفعالية كبيرة، كان بالتأكيد يحتاج لتغطية سياسية.

وإذا كانت الأسباب المعلنة لرفع الحزب الغطاء عن الخارجين على القانون، هي وقف الفلتان العام في لبنان، والسماح للدولة بفرض هيبتها، فإنّ الأسباب غير المعلنة، هي بحسب المحللين:

أولاً: سحب مقولة وجود مربّعات أمنيّة خارجة عن سيطرة الدولة من يد المعارضة، وهي ورقة ضغط معنوي تُستخدم دورياً، خاصة في أوقات الإنتخابات. والهدف أن تظهر الضاحية وبعلبك وغيرهما من الأمكنة، مناطق مفتوحة أمام قوى الشرعية، في الوقت الذي تزداد فيه الأقاويل عن الشروع في إقامة مربّعات لقوى محسوبة على المعارضة الحالية، وحتى إمارات إسلامية خارجة عن سيطرة الدولة.

ثانياً: تأمين التغطية المطلوبة لتحرّك الجيش ضد القوى السلفيّة والإسلامية المتشدّدة، بعد أن باتت تشكّل تهديداً ميدانياً لأنصار المقاومة ولمؤيّديها، كما حصل عند إقفال طريق الجنوب جزئياً مثلاً، وعجز الدولة في حسم الموضوع بالقوة، باعتبار أنّ من غير المنطقي ولا الممكن التشدّد ضد فئة، والتراخي أمام فئات أخرى.

ثالثاً: تأمين التغطية المطلوبة لتحرك الجيش ضد المعارضة السورية التي تزداد انتشاراً، والتي يخشى الحزب أن تصبح خارج أي محاسبة في حال استمرار أجواء الفلتان المسلّح في لبنان، ما قد يشكّل خلفيّة لوجستيّة مهمة لمقاتلي المعارضة في الداخل السوري.

رابعاً: التخلّص من عصابات نهب وسطو وخطف وغيرها من الإرتكابات والجنايات، من دون إغضاب العشائر أو العائلات التي تنتمي إليها، من خلال «غسل اليد» من أي تحرك للقوى الأمنية الشرعية ضدها، وبالتالي الحفاظ على شعبيّة الحزب، من جهة عبر تأمين أجواء مستقرّة وآمنة للجميع، ومن جهة ثانية عبر السماح للدولة بتوقيف أي خارج على القانون بنفسها، وبالتالي عدم تورط الحزب مباشرة بأي عمليّات أمنية في بيئته.

الشعب السوري يستحق الحياة ايضا

عبد الباري عطوان

من المفترض، وبعد تسعة عشر شهرا من بدء الانتفاضة السورية، ان تكون الامور اكثر وضوحا، وان يكون غبار المعارك قد هدأ، وتمت عملية الحسم العسكري لهذا الطرف او ذاك، ولكن الحقيقة مغايرة لذلك تماما على الارض وفي كواليس السياسة العربية والدولية.

كنا ننتظر ان يقدم الينا السيد الأخضر الابراهيمي المبعوث الدولي المخضرم والخبير في النزاعات والحروب الاهلية، صورة اوضح، وملامح مخارج من الأزمة افضل من النقاط الست لسلفه كوفي عنان، وهو الذي يجيد اللغة العربية، ولكنه وفي التقرير الذي قدمه الى مجلس الامن الدولي فسّر الماء بالماء، عندما قال «ان الحرب في سورية تتفاقم، وان النظام الذي التقى رئيسه لعدة ساعات يزداد قناعة بان الحرب الدائرة في البلاد هي مؤامرة من الخارج»، بالنظر الى تدفق المقاتلين الاجانب الى سورية وفاق عددهم 5000 مقاتل.

فإذا كان السيد الابراهيمي لا يملك اي «خطة عمل» في الوقت الراهن، وان خطة عنان تبقى «افضل سبيل» فلماذا قبل هذه المهمة، ولماذا افشلت القوى المتصارعة على الارض السورية مهمة الاخير؟

اسئلة كثيرة محيّرة، وما هو اكثر حيرة منها هو اجتماع المعارضة الداخلية في قلب مدينة دمشق بحضور سفراء روسيا والصين وايران والجزائر، واصدار بيان ختامي ليس بإطاحة الرئيس بشار الاسد بل تفكيك النظام السوري،مما يضمن بناء الدولة الديمقراطية المدنية والتأكيد على نبذ الطائفية، وكل ما من شأنه تقسيم المجتمع على اسس ما دون الوطنية، مع التأكيد في الوقت نفسه على النضال السلمي كاستراتيجية ناجعة لتحقيق اهداف الثورة.

كلام جريء وشجاع، لانه يقال من داخل عرين الاسد، ولكن ما هو محيّر اقدام المخابرات الجوية السورية على اعتقال السيد عبد العزيز الخير واثنين من زملائه اعضاء هيئة التنسيق نفسها، بعد وصولهم من بكين مباشرة التي زاروها بدعوة من القيادة الصينية.

***

الدكتور هيثم منّاع احد ابرز قادة هيئة التنسيق هو الذي اتهم المخابرات الجوية باعتقال زملائه، وطالب بالافراج عنهم فورا، وهو ما لم يحدث حتى كتابة هذه السطور، وقد لا يحدث قريبا حسب تجارب سابقة تحفل بها ملفات المعتقلين في اقبية المخابرات السورية.

السؤال الذي يطرح نفسه بقوة هو: اذا كانت السلطات السورية تتحمل عقد مثل هذا المؤتمر للمعارضة الداخلية الذي يطالب بسقوط كل رموزها، بمن في ذلك الرئيس، فلماذا تعتقل السيد الخير وزملاءه، وهم الذين زاروا دولة حليفة لهم، ولم يزوروا واشنطن او باريس او الدوحة او الرياض؟ ثم ماذا يمكن ان يطالب هؤلاء القيادة الصينية اكثر مما قاله زملاؤهم في المؤتمر حتى يتعرضوا للاعتقال؟

ألغاز ولوغاريتمات كثيرة صعبة التفسير تزداد صعوبة مع استمرار الأزمة السورية، وتواصلها شهرا بعد شهر، في ظل ارتفاع مرعب لأعداد القتلى واللاجئين في الداخل والخارج.

المجلس الوطني السوري الذي كان ملء السمع والبصر في فترته الغليونية الاولى، تراجعت مكانته كثيرا لصالح القيادات الميدانية للجيش السوري الحر، وباتت مسألة التمثيل السياسي للمعارضة تمرّ بمرحلة تنطوي على الكثير من الضبابية. فأين الحكومات الانتقالية، واين المؤتمرات التوحيدية، واللقاءات مع المسؤولين العرب والاجانب؟

ما يؤلمنا هو ما يلحق بالشعب السوري من عذابات في ظل عمليات القتل والدمار التي تتعرض لها بلاده، والتنكر العربي والدولي له في ظل استمرار النظام في حلوله الامنية الدموية وعسكرة انتفاضته، وتدفق المقاتلين العرب والاجانب.

السيد الابراهيمي قال لأحد اصدقائه انه اصيب بصدمة مما شاهده في مخيم الزعتري في الاردن، حيث يقيم حوالى خمسين الف لاجئ سوري في ظروف معيشية لا تليق بالحيوان، وانا انقل وصفه حرفيا.

هذا الشعب الكريم الذي لم يقم مخيما واحدا لمليون لاجئ عراقي تدفقوا عبر حدوده، ومن قبلهم 200 الف لبناني اثناء الاجتياح الاسرائيلي لجنوب لبنان في حرب تموز عام 2006، وقبلهم مئات الآلاف من اللاجئين الفلسطينيين، هذا الشعب تقفل الحدود في وجهه ويواجه بنكران الجميل، بل محاولة استغلال بناته بشكل بشع من قبل بعض المهووسين جنسيا من بعض الذين يدعون حمايته ومساعدته في محنته طلبا للتغيير الديمقراطي المشروع.

***

السوريون فتحوا قلوبهم قبل بيوتهم لكل اللاجئين العرب، واستوعبوا ابناءهم في مدارسهم، وعالجوهم في مستشفياتهم على قدم المساواة مع ابنائهم، واقتسموا معهم لقمة الخبز، يواجهون الآن بنكران الجميل وغلق الحدود، ويتعرضون لابتزاز السماسرة السياسيين قبل منتهزي الفرص وتجّار الحروب.

لم تعد المسألة توجيه اللوم الى هذا الطرف او ذاك. وقبل ان توجه الينا الحراب المسمومة الجاهزة، نقول بأعلى صوت ان النظام هو المسؤول الاكبر، ولكن المهم الآن هو البحث عن طريقة لإنقاذ هذا الشعب، وانقاذ هذا البلد من الدمار، فهذا يتقدم على كل المزايدات وتبادل الاتهامات.

تسألون ما هو الحل؟ اجيب: اذا كانت الامم المتحدة وقبلها الجامعة العربية، والولايات المتحدة فيما بينهما، وفوق كل هذا وذاك تركيا، عجزت جميعا عن ايجاد الحلول فهل نستطيعها نحن؟

ما يمكن ان نقوله ان الشعب السوري هو الذي يدفع الثمن من دمه وأمنه ووطنه، والكاسب الاكبر هم تجّار الحروب، والذين يقفون خلفهم ويريدون تمزيق هذا البلد وتدمير جيشه، وكسر كرامته، لمصلحة اعداء هذه الأمة.. وما اكثرهم.

Twitter:@abdelbariatwan

سعر النسخة ■ الاردن 600 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

العاهل السعودي يعود الى المملكة لتدشين أكبر توسعة للمسجد النبوي في المدينة

السعودية: اعتقال العشرات بعد احتجاج عند سجن الطرفية... وناشطة تتهم الشرطة بضربها

■ جدة - الرياض - رويترز - ا ف ب: قال متظاهرون وناشطون في الدفاع عن حقوق الانسان إن قوات الأمن السعودية اعتقلت عشرات الرجال امس الاثنين بعدما نظموا احتجاجا قرب سجن في وسط المملكة للمطالبة بالافراج عن أقاربهم.

واضافوا أن الاعتقالات تمت بعدما طوقت الشرطة المحتجين ومن بينهم نساء وأطفال في منطقة صحراوية خارج السجن وابقتهم دون طعام أو ماء قرابة يوم.

وتقول السعودية إن أقارب المحتجين محتجزون جميعا لأسباب أمنية لكن الأقارب يقولون إن بعضهم محتجزون بسبب أنشطتهم السياسية ولم توجه إليهم أي اتهامات.

وقال متحدث باسم وزارة الداخلية إن المتهمين بجرائم «مرتبطة بالارهاب» يلقون محاكمات نزيهة.

واضاف «فيما يتعلق بتجمهر عدد محدود من اقارب المعتقلين عند أحد السجون .. تم احتجازهم وفقا للاجراءات القانونية وسيتم التعامل معهم إذا ثبت انتهاكهم للقوانين».

وقال نشطاء إن الشرطة المسلحة بالدروع والهراوات أقنعت المحتجين عند السجن بالعودة إلى بيوتهم وقالت لهم إن رسالتهم وصلت وسيتم النظر في مطالبهم.

وقالت ريما الجريش وهي محتجة زوجها في السجن «عندما غادرنا تبعت قوات الطواريء سياراتنا وطاردتنا وأوقفتنا واعتقلت الرجال».

واضافت «شاهدتهم يقبضون على خمسة وعندما حاولت التدخل دفعوني وضربوني بعصا».

وقالت إن عشرات الرجال اعتقلوا واخذوا إلى مكان غير معلوم.

وكان أكثر من 100 شخص بينهم نساء وأطفال نظموا احتجاجا ليوم واحد في الصحراء قرب سجن الطرفية في منطقة القصيم لكن الشرطة طوقتهم. وقالوا إنهم ظلوا بلا طعام أو ماء لنحو يوم كامل.

وأغلقت قوات الأمن الطرق المحيطة بسجن في منطقة صحراوية بوسط المملكة العربية السعودية اليوم الاثنين حيث يتظاهر أقارب سجناء للمطالبة بالإفراج عنهم في احتجاجات نادرة بالمملكة.

وقال محتجون في مكالمة هاتفية إن أكثر من مئة شخص منهم 13 طفلا تجمعوا منذ مساء الأحد في الصحراء المحيطة بالسجن الواقع بمنطقة القصيم لكن الشرطة أبلغتهم أنهم سيعتقلون في حالة محاولة مغادرة المكان.

وشكوا من أنه ليس لديهم طعام أو مياه بسبب الحصار لكنهم قالوا إنهم سيواصلون الاحتجاج.

وقالت احدى النساء المعتصمات لـ«فرانس برس» عبر الهاتف «نقف هنا امام سجن الطرفية، قرب القصيم (400 كم شمال الرياض)، منذ عصر الاحد ولن نتزحزح حتى تحقيق مطلبنا برؤية اقاربنا المعتقلين دون وجه حق».

واضافت رافضة ذكر اسمها «لقد حكمت المحكمة على شقيقي بالسجن ثلاث سنوات منذ اربعة اعوام وانتهت المدة وما يزال قابعا في السجن (...) كما توفي شقيقي الاخر ابان فترة اعتقاله بسبب الاهمال الصحي».

واجابت ردا على سؤال «نعم، اعتقل اشقائي بناء على ميولهم الدينية (...) اليس بوسعنا الدفاع عن ديننا؟ باي شرع يحكمون»؟

ويتهم حقوقيون السلطات السعودية باحتجاز الاف الاشخاص دون توجيه اتهامات اليهم او محاكمتهم، مشيرين الى انها تستغل خلافاتها مع المتشددين دينيا لسجن المعارضين السياسيين من توجهات اخرى.

من جهتها، قالت الناشطة ريما الجريش انهم «يحتفلون باليوم الوطني وازواجنا في السجون يخضعون للتعذيب دون توجيه اي تهم او محاكمات».

واضافت ان «زوجها معتقل منذ اكثر من تسع سنوات دون اتهامه باي شيء، انها اعتقالات تعسفية لمجرد الاشتباه فاذا كنت في استراحة وتحدثت في امر لم يعجبهم فسيتم اعتقالك».

واشارت الحريش الى وجود «ما لا يقل عن 30 الف معتقل» في السعودية حيث تؤكد السلطات عدم وجود معتقلين سياسيين في سجونها.

وتابعت ريما التي يعمل زوجها ممرضا «اريد رؤيته، لقد مضى على آخر لقاء معه قرابة ثمانية اشهر، اريد ان اطمأن عليه»، موضحة ان بين المعتصمين حوالى 60 رجلا و45 امرأة و13 طفلا.

وبعض المسجونين محبوسون لاتهامات متعلقة بالأمن أو لنشاط سياسي لكن آخرين لم توجه لهم اتهامات. والاحتجاجات محظورة في السعودية لكن أقارب المحتجزين لأسباب أمنية وفي بعض الأحيان لفترات طويلة دون محاكمة تظاهروا عدة مرات منذ مستهل العام الماضي.

ويقع سجن الطرفية في صحراء على بعد 15 كيلومترا من أقرب القرى. وقال محتجون إن الشرطة أقامت الاحد حواجز على الطريقين اللذين يؤديان إلى السجن وتنظم دوريات في الصحراء المحيطة به لمنع الناس من الدخول أو الخروج.

وقال محتج طلب عدم نشر اسمه خشية اعتقاله لرويترز في مكالمة هاتفية «جعانين وعطشانين وندور على الظل تحت السيارات». وتردد بكاء طفل صغير في الخلفية.

ووصلت أربع حافلات امس تقل قوات أمن معها دروع وهراوات.

ولم تشهد السعودية اضطرابات كالتي شهدتها دول «الربيع العربي» في العام الماضي بعد أن أنفقت بسخاء على الرعاية الاجتماعية وأصدرت فتوى بمنع المظاهرات.

وأدخل العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز بعض الإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية منذ أن تولى منصبه قبل سبع سنوات بما في ذلك خطوات حذرة لتحسين وضع المرأة والأقليات الدينية لكنه ترك النظام السياسي كما هو.

وفي العام الماضي قالت وزارة الداخلية إنها حاكمت 5080 شخصا من بين 5700 تقريبا احتجزتهم لدواع أمنية.

وفي نيسان (ابريل) قضت محكمة في الرياض بسجن محمد البجادي وهو ناشط بارز في مجال حقوق الإنسان أربع سنوات. وظل محتجزا طوال عام دون اتهامات بعد أن أبدى دعمه لأسر السجناء الذين يتظاهرون للإفراج عن أقاربهم المسجونين.

وفي تجمهر آخر اليوم تظاهر عشرات المحتجين أمام هيئة حقوق الإنسان السعودية المرتبطة بالحكومة مطالبين بالإفراج عن أقاربهم المسجونين.

وقال محتج طلب عدم نشر اسمه خشية اعتقاله «نحن أهالي المعتقلين ونطالب بحقوق الإنسان المنتهكة بالكامل».

وأضاف «هناك معتقلون معذبون وآخرون انتهت محكومياتهم وآخرون لم يحاكموا.. وناس لديهم أحكام براءة ولم يفرج عنهم».

من جهة اخرى ذكرت صحف سعودية ومصادر اخرى ان الملك عبد الله بن عبد العزيز عاد امس الاثنين قادما من المغرب لوضع الحجر الاساس لتوسعة المسجد النبوي في المدينة المنورة.

وقال مصدر مطلع لفرانس برس ان «العاهل السعودي سيعود الاثنين الى المدينة المنورة لوضع الحجر الاساس لتوسعة المسجد النبوي»».

وقد غادر العاهل السعودي الى الدار البيضاء في زيارة خاصة في 27 اب/ اغسطس الماضي، وتعود اخر زيارة قام بها الى المغرب الى مطلع العام 2011، حين امضى فترة نقاهة بعد خضوعه لعمليتين جراحيتين في الظهر في نيويورك.

وقبل مغادرته السعودية، اوكل الملك (89 عاما) ولي العهد الامير سلمان (77 عاما) ادارة شؤون البلاد في غيابه.

وهي المرة الاولى التي يتولى فيها الامير سلمان شؤون البلاد في غياب الملك منذ تعيينه وليا للعهد في حزيران/ يونيو الماضي خلفا لاخيه الشقيق الامير نايف.

ويصل الملك عبدالله الى المدينة المنورة لوضع حجر الاساس لمشروع توسعة المسجد النبوي لكي يستوعب 1,8 مليونا من المصلين.

وستبدأ تنفيذ مشروع توسعة الحرم النبوي بعد موسم الحج القادم، ويبلغ عدد العقارات المتوقع ازالتها لصالح المشروع نحو مئة تتوزع على الجهتين الشرقية والغربية.

وافادت تقارير اعلامية ان سعر تعويض المتر المربع يقدر بمبلغ 400 الف ريال (106 الاف دولار) على ان يكون اجمالي التعويضات نحو 25 مليار ريال (6,67 مليار دولار).

وسيتم تنفيذ المشروع على ثلاث مراحل تتسع الاولى لاكثر من 800 الف مصل، في المرحلتين الثانية والثالثة ستتم توسعة الساحتين الشرقية والغربية بحيث تستوعب 800 الف مصل اضافي.

العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز

هنية يهنئ الملك السعودي باليوم الوطني

■ غزة - يو بي اي: أرسل رئيس الحكومة الفلسطينية المقالة، إسماعيل هنية، امس الاثنين رسالة تهنئة إلى الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز لمناسبة اليوم الوطني للمملكة.

وأشاد هنية في رسالته، وفق بيان صادر عن مكتبه تلقت يونايتد برس انترناشونال نسخة منه، بالملك السعودي ودور المملكة في الدفاع عن قضايا الأمة، قائلاً إن «قوة الحضور الإقليمي والدولي للمملكة العربية السعودية ومواقفها الشجاعة في الدفاع عن قضايا الأمة لم تكن لتكون لولا فضل الله ثم حضوركم ومتابعاتكم لها بشكل شخصي».

وأضاف هنية «شعورنا بأن فلسطين دوماً في قلبكم يعطينا الأمل بنصر الله قريباً فقد أرسيتم دعائم عظيمة في الإخوة والعطاء وعززتم روابط التلاحم لأمتكم العربية والإسلامية»، لافتاً الى «أننا من خلال هذه المواقف نؤكد لكم حرصنا على إبقاء علاقتنا قوية معكم». يشار الى ان علاقة حماس بالقيادة السعودية تراجعت بعد انهيار اتفاق مكة الذي رعاه الملك السعودي منتصف حزيران (يونيو) 2007.

اوباما يتجاهل الضغوط الاسرائيلية بشان طهران... وبريطانيا وفرنسا والمانيا تدعو لفرض عقوبات جديدة عليها

الرئيس الايراني لا يتوقع حدوث تقدم في الملف النووي قبل الانتخابات الامريكية

■ عواصم - وكالات: قال الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد في مقابلة نشرت الاثنين انه لا يتوقع حدوث اي تقدم في الازمة النووية بين بلاده والغرب قبل الانتخابات الرئاسية التي ستجري في تشرين الثاني/نوفمبر.

وذكر في مقابلة مع صحيفة «واشنطن بوست» ان «التجربة اظهرت ان القرارات المهمة والرئيسية لا تتخذ في فترة ما قبل الانتخابات (الامريكية)».

واضاف ان ايران مستعدة للتوصل الى اتفاق يحد من مخزونها من اليورانيوم المخصب، ولكنه اعرب عن تشككه في «استعداد الغرب للتفاوض بنية حسنة».

وقال «لقد كنا مستعدين على الدوام ونحن الان مستعدون» للتوصل الى اتفاق يعالج المخاوف الغربية»، مضيفا «كما قدمنا العديد من المقترحات الجيدة».

واضاف «بشكل اساسي ليست لدينا أية مخاوف من التقدم في الحوار، فنحن دائما كنا راغبين في الحوار. ولدينا منطق واضح جدا: نحن نؤمن انه اذا التزم الجميع بحكم القانون واحترم الجميع كل الاطراف فلن تكون هناك اية مشاكل».

وتشتبه الولايات المتحدة وحلفاؤها الاوروبيون بان ايران تسعى الى انتاج قنبلة نووية، وهو ما تنفيه طهران التي تقول ان برنامجها لاغراض سلمية.

وشاعت تكهنات بان اسرائيل تعتزم توجيه ضربة عسكرية ضد منشآت ايران النووية، الا ان احمدي نجاد قال انه يتفق مع ما وصفه ب«التوافق العام» بان تصريحات الدولة العبرية هي لمجرد الخداع.

وحذرت الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا في مجلس الامن الاسبوع الماضي من نفاد الوقت للتوصل الى حل عن طريق التفاوض، بينما قال الاتحاد الاوروبي انه يدرس فرض مزيد من العقوبات ضد ايران.

ومن المقرر ان تجري مجموعة 5 زائد واحد - بريطانيا، الصين، فرنسا، روسيا، الولايات المتحدة اضافة الى المانيا - محادثات في نيويورك الخميس بشان الازمة الايرانية.

الا ان احمدي نجاد اشار الى انه لا يعتقد ان البرنامج النووي الايراني هو مصدر القلق الحقيقي بالنسبة للغرب، ملمحا الى ان هذا البرنامج يستخدم كاداة لتقويض الحكومة الاسلامية في ايران.

وتساءل «هل تعتقد حقا ان هذا هو اساس المشكلة.. وان لدينا اطنانا من اليورانيوم المخصب بنسبة تتجاوز ثلاثة بالمئة؟ هل تعتقد حقا ان هذه هي المشكلة الحقيقية بالنسبة لم يضعون علينا الكثير من الضغوط؟»

وقال نجاد ان مسالة المواد الانشطارية تستخدم «فقط كذريعة او مبرر».

واضاف «ما هي التطمينات او الضمانات على انه اذا تجاوزنا هذه المرحلة فلن تكون هناك المزيد من العوائق؟».

طلبت فرنسا وبريطانيا والمانيا رسميا من الاتحاد الاوروبي فرض عقوبات جديدة على ايران بسبب برنامجها النووي المثير للجدل كما قال دبلوماسيون، فيما اعلن الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد انه لا يتوقع حصول اي تقدم في هذا الملف قبل الانتخابات الرئاسية الامريكية.

وقال دبلوماسي اوروبي طلب عدم الكشف عن هويته لوكالة فرانس برس الاحد ان وزراء خارجية الدول الثلاث، لوران فابيوس ووليام هيغ وغيدو فسترفيلي وجهوا رسالة بهذا الخصوص الى وزيرة خارجية الاتحاد الاوروبي كاثرين اشتون نهاية الاسبوع الماضي.

ويعمل الاتحاد الاوروبي على فرض مزيد من العقوبات على ايران فيما يسعى الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد الى مواجهة الضغوط على بلاده في اجتماع الجمعية العامة للامم المتحدة الذي يعقد هذا الاسبوع في نيويورك.

والتقى احمدي نجاد بالامين العام للامم المتحدة بان كي مون الاحد فيما عقدت اشتون محادثات حول ايران وغيرها من القضايا مع وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون في نيويورك.

ولا يزال يجري العمل على الاجراءات الاوروبية الجديدة الا ان عددا من وزراء خارجية دول الاتحاد الاوروبي ال27 سيناقشون تلك الخطوة في اجتماع في بروكسل في 15 تشرين الاول/اكتوبر.

وتقول الولايات المتحدة وحلفاؤها الاوروبيون ان ايران تسعى الى انتاج قنبلة نووية وهو ما تنفيه طهران على الدوام مؤكدة ان ابحاثها هي لاغراض انتاج الطاقة المدنية.

وحذرت كل من الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا في جلسة لمجلس الامن عقدت الاسبوع الماضي ان الوقت اخذ في النفاد لايجاد حل تفاوضي مع ايران.

وقال مسؤول غربي ثان «من الضروري تشديد العقوبات» مؤكدا طلبا من وزراء خارجية فرنسا وبريطانيا والمانيا.

وقال المسؤول الذي طلب عدم الكشف عن هويته «نعتقد انه لا يزال هناك وقت لايجاد حل سياسي وحل دبلوماسي، وهذا ما نعمل لتحقيقه. ولكن لا يمكن ان نقبل وجود اسلحة نووية في ايدي ايران».

ومن المقرر ان ترأس اشتون اجتماعا في نيويورك الخميس للدول الست (بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة وروسيا والصين مع المانيا) التي تسعى الى التفاوض مع ايران لايجاد حل للازمة النووية.

ويسعى المجتمع الدولي الى استخدام محوري العقوبات والتفاوض مع ايران لايجاد حل لازمتها. الا ان الولايات المتحدة والدول الاوروبية تقول ان ايران ترفض اجراء محادثات.

وحث بان كي مون «ايران على اتخاذ الخطوات الضرورية لبناء ثقة العالم بالطبيعة السلمية لبرنامجها النووي».

كما ناقش بان كي مون واحمدي نجاد الازمة السورية والاحتجاجات التي تجتاح الدول الاسلامية بسبب الفيلم المسيء للاسلام.

وتعتبر المواجهة مع ايران احدى المواضيع الرئيسية على جدول اعمال اجتماع الجمعية العامة للامم المتحدة التي من المقرر ان يلقي رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو كلمة كذلك خلاله.

الى ذلك قال الرئيس الامريكي باراك اوباما ان الضغوط التي تمارسها اسرائيل عليه لفرض «خطوط حمراء» على برنامج ايران النووي هي ضوضاء يحاول تجاهلها وذلك في تصريحات له الاحد.

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو دعا الولايات المتحدة مؤخرا الى فرض «خطوط حمراء» بشان برنامج ايران النووي والتحرك في حال تجاوز طهران تلك الخطوط.

وتضغط اسرائيل من اجل تبني سياسة اكثر تشددا تجاه ايران تتضمن شن عمل عسكري، بينما تفضل واشنطن اتباع الدبلوماسية وفرض العقوبات لمنع ايران من انتاج قنبلة نووية.

وقال اوباما في مقابلة مع برنامج «60 دقيقة» على شبكة سي بي اس الاحد انه يتفهم ويوافق على اصرار نتانياهو بعدم السماح لايران بامتلاك اسلحة نووية لان ذلك يهدد البلدين والعالم بشكل عام ويطلق سباق تسلح.

الا ان اوباما اضاف «عندما يتعلق الامر بقراراتنا بشان امننا القومي.. فانني اهتم بما هو جيد بالنسبة للشعب الامريكي. وسوف اتجاهل اية ضوضاء خارجية».

وازداد التوتر بين اوباما ونتانياهو لدرجة ان الاثنين لن يعقدا لقاء مباشرا هذا الاسبوع في الجمعية العامة للامم المتحدة في نيويورك. وقال البيت الابيض ان ذلك سببه مشكلة في المواعيد.

الا ان المرشح الجمهوري للرئاسة ميت رومني قال انه يجب ان لا يتم التعامل مع دولة حليفة بهذه الطريقة.

وقال في مقابلة مع برنامج «60 دقيقة» كذلك ان قرار اوباما عدم عقد لقاء مع نتانياهو «هو خطأ ويبعث برسالة في الشرق الاوسط باننا نبتعد عن اصدقائنا، واعتقد انه من الضروري اتباع نهج مغاير تماما». وصرحت اندريا ساول المتحدثة باسم حملة رومني ان وصف اوباما لاسرائيل بانها «واحدة من اقرب حلفائنا في المنطقة» غير مقبول. واضافت «هذا هو احدث دليل على تجاهله المزمن لامن اقرب حلفائنا الينا في الشرق الاوسط.. ورومني يعتقد بشدة ان اسرائيل هي اهم حليف لنا في الشرق الاوسط.. (وفي حال انتخابه) للرئاسة فان الحاكم رومني سيستعيد ويحمي التحالف الوثيق بين بلدنا ودولة اسرائيل».

مقتل 28 مسلحا من طالبان واعتقال 54 بعمليات أمنية في أفغانستان

■ كابول - يو بي اي: أعلنت وزارة الداخلية الأفغانية، امس الاثنين، عن مقتل 28 مسلحاً من حركة طالبان، واعتقال 54 آخرين بعمليات مشتركة نفذتها القوات الوطنية وقوات المساعدة الدولية في أفغانستان «إيساف»، خلال الساعات الأربع والعشرين الأخيرة بأقاليم أفغانية مختلفة.

ونقلت وكالة أنباء «بوخدي» الأفغانية عن بيان للوزارة، أن الشرطة الوطنية الأفغانية والجيش ووكالة الاستخبارات، نفذت بمساندة «إيساف»، 9 عمليات بأقاليم نانغارهار وباغلان وقندهار وزابول ووردك وغازني وغور وهلمند ونيمروز.

وأضافت أن القوات تمكّنت من قتل 28 مسلحاً واعتقال 54 آخرين، في العمليات التي جرت خلال الساعات الـ 24 الأخيرة.

ولم تتحدث الوزارة عن وقوع أية خسائر في صفوف القوات المنفّذة للعمليات، وذكرت أن القوى الأمنية صادرت كميات من الأسلحة.

معظم البريطانيين يؤيدون سحب قواتهم من افغانستان ويعتبرون الحرب هناك مضيعة للأرواح

صحيفة: متطرفون اسلاميون بريطانيو المولد يخططون لشن عملية انتحارية ضد الأمير هاري في افغانستان

■ لندن - يو بي اي: ذكرت صحيفة «ديلي ستار» امس الإثنين، أن متطرفين اسلاميين ولدوا في بريطانيا يخططون لشن عملية انتحارية ضد الأمير هاري في افغانستان، حيث يخدم حالياً مع القوات البريطانية.

وقالت الصحيفة إن المئات من الشبان البريطانيين المسلمين يتركون عائلاتهم بالمملكة المتحدة للتدريب مع حركة طالبان في افغانستان. واضافت أن الأمير هاري، المصنّف ثالثاً بترتيب ولاية العرش في بريطانيا، نجا من هجوم ضخم شنته طالبان قبل أيام، غير أن قادة الحركة زعموا أن الآلاف من مقاتليهم يخططون لاستهدافه مرة أخرى.

ونسبت إلى قاري يوسف أحمدي، المتحدث باسم حركة طالبان، قوله في بيان على الإنترنت «لدينا الآلاف من المقاتلين على استعداد للتضحية بأرواحهم لقتل الأمير، وجاؤوا من جميع أنحاء العالم، بما في ذلك انكلترا وباكستان».

واضاف أحمدي «سيتخلى هؤلاء المقاتلون عن حياتهم لكي يعرف العالم غضبنا، وأن الغزاة البريطانيين والأميركيين ليسوا موضع ترحيب في هذه الأرض وعليهم أن يغادروها».

واشارت الصحيفة إلى أن المخاوف على سلامة الأمير هاري ارتفعت بعد قيام 19 مسلحاً مزودين بقذائف صاروخية ومدافع هاون وأسلحة آلية في وقت سابق هذا الشهر باختراق القاعدة العسكرية (كامب باستيون) في جنوب افغانستان وقتل جنديين من مشاة البحرية الاميركية وتدمير 5 طائرات، قبل قيام القوات البريطانية بقتل 18 مسلحاً منهم وأسر الأخير.

وقالت إن حركة طالبان اعلنت مسؤوليتها عن الهجوم، وأكدت بأنه استهدف الأمير هاري البالغ من العمر 28 عاماً والذي كان يتمركز في مكان قريب، امعاناً منها في تحقيق نصر دعائي.

واضافت الصحيفة أن الجنود البريطانيين سمعوا مقاتلين من حركة طالبان يتحدثون بأصوات انكليزية، فيما التقطت طائرات الاستطلاع التابعة لسلاح الجو الملكي البريطاني اشارات لاسلكية لمقاتلي طالبان تحدث اصحابها بلهجات مقاطعتي يوركشاير ومدلاندز البريطانيتين. ووصل الأمير هاري في 7 أيلول/سبتمبر الحالي إلى قاعدة كامب باستيون في جنوب افغانستان للخدمة مع القوات البريطانية كطيار لمروحية (أباتشي) القتالية، بعد أيام على تصويره عارياً في حفلة بأحد فنادق لاس فيغاس خلال قضائه عطلته الصيفية في الولايات المتحدة ونشرها لاحقاً في عدد من الصحف.

وكان الأمير هاري خدم عدة اسابيع مع القوات البريطانية في جنوب افغانستان عام 2008، وتم سحبه من هناك على محمل السرعة بعد الكشف عن وجوده في اقليم هلمند.

الى ذلك اظهر استطلاع جديد للرأي، امس الاثنين، أن معظم البريطانيين يؤيدون سحب قواتهم من افغانستان فوراً، ويعتبرون الحرب ضد حركة طالبان مضيعة للأرواح.

ووجد الإستطلاع، الذي اجرته مؤسسة «سورفيشن» لصحيفة «ديلي ميرور»، أن معظم البريطانيين يريدون سحب قواتهم من خطوط القتال في افغانستان لمنع سقوط المزيد من الجنود البريطانيين. وقال إن 4 من كل 5 بريطانيين يعتقدون أن الحرب ضد طالبان مضيعة للأرواح لا طائل منها، ولا تستحق مليارات الجنيهات الاسترليني التي أنفقت عليها منذ اندلاع الأزمة قبل 11 عاماً.

واضاف الاستطلاع أن 52 % من البريطانيين يريدون أن يلغي رئيس وزراء بلادهم ديفيد كاميرون الموعد النهائي الذي حدده لسحب القوات البريطانية من افغانستان عام 2015، ويعيدها من هناك الآن.

ووجد أيضاً أن 30 % من البريطانيين يخشون من أن قرار كاميرون ابقاء القوات البريطانية في افغانستان حتى عام 2015 يمكن أن يستغله الإرهابيون لقتل المزيد منهم.

واشار الاستطلاع إلى أن 46 % من البريطانيين يعتقدون أن افغانستان ستغرق مرة أخرى في حالة من الفوضى الخارجة على القانون من دون القوات الغربية، و25 % منهم بأن حركة طالبان ستعود لاحتكار السلطة مرة أخرى.

وقال إن واحداً فقط من كل 10 بريطانيين يعتقد أن الأرواح التي فقدتها القوات البريطانية في افغانستان وتكلفة الحرب تستحقان كل هذا العناء، فيما دعم 30 % من البريطانيين بقاء قواتهم هناك حتى عام 2015.

واضاف الاستطلاع أن الأغلبية الساحقة من البريطانيين، أي نسبة 78 % منهم، تعتقد أن القوات البريطانية في افغانستان دفعت ثمناً باهظاً. وينتشر في افغانستان نحو 9500 جندي بريطاني معظمهم في ولاية هلمند، قتل منهم 432 جندياً منذ الغزو الذي قادته الولايات المتحدة عام 2001.

مثول الفتاة المسيحية الباكستانية أمام محكمة للأحداث بتهمة التجديف

■ إسلام أباد - د ب ا: أمر قاض باكستاني امس الاثنين بمثول الفتاة المسيحية المتهمة بالتجديف أمام محكمة للأحداث.

وطبقا لتقرير طبي، يعتقد أن عمر الفتاة رمشة مسيح حوالي 14 عاما، ولكن مستواها العقلي أقل من ذلك، حيث أنها تعاني من صعوبة في التعلم.

وقال المحامي طاهر نافيد شودري لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) إن قوانين الأحداث تحدد السجن سبعة أعوام كأقصى عقوبة، وليس السجن مدى الحياة كما هو الحال بالنسبة للبالغين.

وقرر القاضي جواد عباس حسن تأجيل القضية إلى الاول من تشرين أول/أكتوبر المقبل ليقدم الادعاء لائحة اتهام جديدة.

وذكر شودري أنه من المحتمل الا تواجه موكلته محاكمة على الإطلاق، حيث انه قدم طلب لمحكمة عليا امس الاثنين بإسقاط التهم الموجهة ضد الفتاة. وقال «موقفنا قوي للغاية، فليس هناك دليل ضد رمشة.. الأمل كبير في أن تصدر المحكمة العليا (في إسلام أباد) قرارها خلال الأيام القليلة المقبلة، لتتوقف إجراءات المحكمة الاقل درجة».

كانت الشرطة قدمت تقريرا للمحكمة الاقل درجة السبت جاء فيه أن المحققين لم يتوصلوا إلى دليل أو شاهد ضد مسيح، التي اتهمها أحد جيرانها المسلمين بحرق المصحف.

واتهم مسؤول التحقيقات منير جعفري إماما يدعى خالد جدعون شيشتي بتمزيق صفحات من المصحف ودسها في حقيبة مسيح.

كانت الشرطة ألقت القبض على الفتاة المسيحية في 16 آب/أغسطس الماضي بعدما أحاطت مجموعة من المسلمين بمنزلها في أحد الاحياء الفقيرة بالعاصمة الباكستانية إسلام أباد واتهموها بالتجديف.

وقد أمرت محكمة بإطلاق سراحها بكفالة في وقت سابق الشهر الجاري.

اكدت على الانتهاكات التي تمارسها الدولة بحق الاقليات والنساء... وخلصت الى انها لا تنوي الاصلاح

ندوة نظمتها الأكاديمية الجيوسياسية الباريسية عن السعودية تناقش مسألة حقوق الانسان بالمملكة

باريس - «القدس العربي»:

في سياق القضايا الجيوسياسية الكبرى التي يعيشها عالم اليوم، نظمت الأكاديمية الجيوسياسية الباريسية، في 18 ايلول (سبتمبر) الحالي ندوتها الدولية السنوية حيث تناولت فيها مسألة حقوق الإنسان في المملكة العربية السعودية.

وعقدت الندوة في قصر لوكسمبورغ في باريس، تخللتها مداخلات خبراء وباحثين ومختصين قدموا من عدة قارات خصيصا لهذا الملتقى.

اقترحت الأكاديمية معالجة مختلف جوانب حقوق الإنسان في المملكة العربية السعودية في الوقت الذي تندلع فيه الخلافات حول هذا الموضوع.

وافتتح الندوة علي راست بين، رئيس الأكاديمية والخبير الدولي في شؤون الشرق الأوسط، حيث اشرف على افتتاح الندوة بكلمة في بداية الجلسة الصباحية، ذكّر فيها بالخصوصيات الأساسية لجغرافيا المملكة العربية السعودية وتناول المفاهيم المتداولة في تعريف حقوق الإنسان.

واكد رئيس الاكاديمية على أنه: منذ القرن السابع الميلادي، كان نبي الإسلام يطبق هذه المبادئ في المدينة المنورة ، فمفهوم حقوق الإنسان واحترام المرأة كما حددهما الإسلام متوافق تماما مع الإعلان العالمي للأمم المتحدة لعام 1948. ينبغي إذا احترام حقوق الإنسان في جميع الدول الإسلامية دون استثناء.

واضاف: ان أقل ما يمكن أن نقوله هو أن المملكة العربية السعودية لا تطبق ميثاق عام 1948 وهذا في ظل صمت عالمي متواطئ. و تتابع فرنسا بصفة يقظة التطورات التي تجري في المملكة العربية السعودية في مجال احترام إعلان عام 1948.

ثم تكفل محمد ترودي، باحث في الأكاديمية بالقراءة الكاملة لكلمة السيد ميشيل فورني مسؤول منطقة الشرق الأوسط، في منظمة العفو الدولية الذي ادان بشدة المملكة العربية السعودية لـ«التجاوزات الكثيرة المرتكبة في مجال حقوق الإنسان»، وندد بـ«الطابع الشمولي والتيوقراطي للنظام معتبرا الوهابية هي المسؤولة عن اضطهاد الشيعة، والتمييز ضد المرأة».

اما رئيس الجامعة فرانسوا دومون، وهو أستاذ في جامعة السوربون، بعد ان قدم بعض التوضيحات الطفيفة بشأن مصطلح «حقوق الإنسان»، قام باجراء مقارنة بين المملكة العربية السعودية وبعض البلدان المجاورة (إيران والعراق)، وتونس. وتمت المقارنة بالتركيز على حالة النساء في هذه البلدان.

وقدم دومون جملة من الإحصاءات الثرية التي تمكن من التوصل إلى استنتاجات عدة، والتي تبين أن وضع المرأة في المملكة العربية السعودية ليس سيئ كما يمكن اعتقاده حتى لو ان السمنة (44 % من النساء) تولد ارتفاع معدلات المراضة. وبالمثل، فان القليل من النساء السعوديات تشتغل – فحقهن في العمل مقلص اكثر من أي مكان آخر، ذلك لأن 85 % من الموظفين هم من الرجال.

وكانت كلمة الأميرة بسمة بنت سعود بن عبد العزيز، مبادرة فكرية إنسانية، من أجل احترام حقوق الفرد في العالم العربي أعلنت فيها بالرغبة في إنشاء إعلان عربي لحقوق الإنسان يأخذ على الميثاق العربي لحقوق الإنسان، وميثاق الأمم المتحدة والإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والاتفاقية الدولية لحقوق الإنسان وإعلان القاهرة بشأن حقوق الإنسان في الإسلام.

وافتتحت الجلسة المسائية من قبل السيدة صفاء بن سعد، طالبة دكتوراه في معهد القانون المقارن، بجامعة تولوز –II، حيث بدأت كلمتها موضحة أنه من الضروري أن يتيح القانون للناس معارضة الحكومة و يعتبر«القانون الأساسي» للمملكة متقدم في هذا الموضوع على الرغم من قيوده وهذا منذ عام 1992 كما أضافت انه هو المؤسس للأمة وتتخلله بعض الصياغات التي تضمن بعض الحقوق.

وترى هذه الباحثة أن هناك نوع من «أسلمة» حقوق الإنسان، وهو ما يعني أن الإسلام نظام متماسك لديه كل الأجوبة. هكذا، على سبيل المثال، أن التكامل بين الذكور والإناث يستبدل مبدأ المساواة. في واقع الأمر هذا النظام هو ترقيع مع الخلط بين القانون الإلهي والقانون الدستوري – حتى لو كان النص غير مقدس.

واكد هال غاردنر، رئيس قسم السياسة الدولية في الجامعة الامريكية الباريسية أن العلاقات بين الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية هي معقدة جدا، لاسيما في مجال النفط، والتمويل والجيوستراتيجية. ومن ناحية أخرى فان قضايا الإرهاب، وحقوق المرأة وحقوق الإنسان هي القضايا الأساسية المثيرة للإشكال. فهل المملكة العربية السعودية تؤيد الإرهاب كما يتهمها بعض أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكي؟

وقدم بيير ريغولو، مدير معهد تاريخ العلوم الاجتماعية، مساهمته في الندوة حول حقوق الإنسان والسياسة و الجيوسياسة في المملكة العربية السعودية.

وقال انه من الواضح أن المملكة العربية السعودية تنتهك عددا من معايير حقوق الإنسان، كما لا تحترم حرية العقيدة الدينية: حيث يحظر ممارسة أي دين آخر غير الإسلام، و لم يتم اعتناق مبدأ المساواة في الحقوق بين الرجال والنساء. وبالتالي، فإن النساء بحاجة إلى إذن من ولي الأمر من أجل الزواج، والسفر، وممارسة مهنة مأجورة، ومواصلة التعليم العالي. من جانب آخر رتبة المملكة العربية السعودية التي قدمها التقرير العالمي عن عدم المساواة بين الجنسين،هي من بين أدلة ذلك: تحتل البلاد المرتبة ال 131 من أصل 135 دولة.

وأكد علي اليامي، مدير مركز الديمقراطية وحقوق الإنسان في المملكة العربية السعودية الموجود في الولايات المتحدة، أن المملكة العربية السعودية باعتبارها بلد المقدسات والمنتج الكبير للنفط تحتل مكانا متميزا جدا في العالم العربي الإسلامي. بالنسبة له، انهيار البلاد سيحصل بسبب الوهابية (التي تمثل في الواقع خطرا على العالم الإسلامي) التي تعزل بشكل متزايد المملكة العربية السعودية. كما أن روح الحداثة والتطلعات لمزيد من الحرية من النخبة السعودية ستعزز من انهياره. فالسلالة السعودية التي كانت تشد الدينيين هي اليوم أكثر ضعفا مما كانت عليه قبل.

ويلاحظ علي الأحمد، رئيس معهد شؤون الخليج، الذي أنشئ في واشنطن وعضو سابق في اللجنة الامريكية حول الحقوق الدينية الدولية في اتجاه الإبلاغ عن انتهاكات حقوق الإنسان في المملكة العربية السعودية، و ذلك في المجالات الدينية والسياسية والاجتماعية، مع المكانة المتدنية المخصصة النساء كما أن حرية الصحافة حسبه، هي الأكثر مهددة.

وفي الأخير، أجريت مراجعة منهجية لمصائب الأقليات الدينية وندد بنظام التعليم بصفته المسؤول عن الكراهية الاجتماعية . يضيف السيد الأحمد أن القمع الديني يمنح أرض خصبة لانتشار الإرهاب.

وعلاوة على ذلك، أصبح الفساد، والفقر و بؤس الأطفال ظواهر شائعة، في حين أن الحالة المعيشية في البلاد ستنخفض. وهذا يمكن أن يفسر سقوط وشيك للنظام، لأن الأمور ليست في تحسن، بل على العكس من ذلك.

ناشطة حقوقية نوبية استقالت احتجاجا على كبت الحريات

مصر: خلافات حول الانتخابات تعصف بالجمعية التأسيسية لوضع الدستور

■ القاهرة –أ ش أ: شهدت لجنة نظام الحكم بالجمعية التأسيسية للدستور خلافات حول شكل النظام الانتخابى ونوعية القوائم التى تجرى بها الانتخابات البرلمانية، وتمحورت الخلافات حول وضع مادة مقترحة بأن تكون الانتخابات البرلمانية بالقوائم بنسبة 100 %.

وقال المستشار نور الدين على عضو اللجنة في تصريح الاثنين إن هناك أعضاء يؤيدون اجراء الانتخابات بنظام القوائم،بينما يؤيد آخرون النظام المختلط بنسبة 50 % فردى و50 % قوائم، وفريق ثالث يؤيد النظام المختلط بنسبة الثلثين قوائم والثلث فردى، مشيرا الى أن المناقشات مستمرة داخل اللجنة.

وأوضح أن سبب وضع مادة انتقالية لتحديد النظام الانتخابى هو أن السلطة التشريعية فى يد رئيس الجمهورية وبالتالى هو الذى سيصدر القانون منفردا، فرأى أعضاء اللجنة أن يتم وضع مادة انتقالية تحدد النظام الانتخابى ثم يصدر قانون بتقسيم الدوائر طبقا للنظام المتفق عليه.

كان الدكتور محمد محي الدين مقرر الدفاع والأمن القومي بالجمعية التأسيسية لوضع الدستور قد صرح بأن لجنة نظام الحكم في اجتماعها الأخير المتعلق باستمرار دراسة النظام الانتخابي الأمثل في الانتخابات التشريعية القادمة المقرر وضعه في مادة انتقالية تحييدا ورفعا للحرج عن مؤسسة الرئاسة قررت دعوة رؤساء الأحزاب السياسية الرسمية المسجلة في لجنة شئون الأحزاب والعديد من الفاعلين في الشأن السياسي غدا للاستماع إلي آرائهم ومقترحاتهم حول هذا الأمر لكي يكون مرشدا للجنة نظام الحكم عند وضع هذا النص الانتقالي المقترح.

وفى سياق متصل، تحسم الجمعية التأسيسية للدستور في جلستها العامة الثلاثاء وضع مجلس الشورى فى الدستور الجديد بعد الاستماع لوجهتى النظر ما بين مؤيد لبقائه ومعارض لاستمراره.

وستستمع الجلسه العامة إلى محمد طوسون رئيس لجنه الشئون التشريعية والدستورية بمجلس الشورى حول رؤيه المجلس فيما يتعلق ببقاء (الشورى) من عدمه.

من جانبه كشف المهندس أبو العلا ماضى وكيل الجمعية التأسيسية للدستور النقاب عن أن الاتجاه الغالب فى الجمعية سيكون مع الإبقاء على مجلس الشورى وتغير إسمه الى « مجلس الشيوخ ».

وحول اعمال لجنة الصياغة أشار ماضي الى أن اللجنة بدأت صياغة المواد المتعلقة بالسلطة القضائية وأن هناك ألغاما فى هذا الباب متعلقة بالقضاء العسكرى وضمه لباب السلطة القضائية واختصاصات المحكمة الدستورية العليا فى رقابتها اذا كانت لاحقة أوسابقة ووضع النيابة الادارية ووضع هيئة قضايا الدولة هل تتحول الى نيابة مدنية أم تبقى كما هى.

وأكدت الناشطة الحقوقية النوبية منال الطيبى أن استقالتها من الجمعية التأسيسية للدستور تعتبر نهائية مبررة الاستقالة بمعاناتها من كبت حريتها في التعبير خلال أعمال الجمعية.

وقالت الطيبي في تصريح لها الاثنين إن محاميا عنها سيسلم استقالتها للجمعية التأسيسية للدستور رسميا الثلاثاء قائلة «إنها ترفض المشاركة فى بناء مؤسسات الثورة المضادة».

ولفتت إلى أن قبولها عضوية الجمعية منذ البداية على الرغم من محاولة الكثيرين إثنائها عن ذلك كان بدافع خوض التجربة كاملة حتى تكون شاهدة عيان على تلك التجربة.

وكانت الطيبي قد أصدرت في وقت سابق بيانا أكدت فيه أنه لا جدوى من الاستمرار فى عضويتها بالجمعية التأسيسية مبررة أن المنتج النهائى رغم نضالها فى تقديم العديد من مقترحات النصوص الدستورية التى تعبر عن الحرية والعدالة الاجتماعية والكرامة الإنسانية لجميع المواطنين دون أى تمييز لن يرقى أبدا إلى المستوى الذى يطمح إليه غالبية الشعب المصرى.

مصريون في الكنيسة القبطية بالقاهرة حيث تنتشر مخاوف من الاثار السلبية للفيلم المسيء للرسول

المالكي يستعين بضباط الجيش المنحل لمواجهة التدهور الامني في العراق

نوري المالكي

■ بغداد – ا ف ب: دفع الوضع الامني المتدهور في العراق رئيس الحكومة نوري المالكي الى الاستعانة بخبرات الضباط المسرحين الذين خدموا في عهد النظام السابق لضبط الوضع الامني خصوصا في المناطق السنية من البلاد، في خطوة تحمل ابعادا سياسية ومذهبية تنطلق من التوزان الهش الذي يحكم العلاقة بين مكونات المجتمع. وفي نهاية ايار/مايو الماضي دعا المالكي الى تشكيل لجنة لاعادة ضباط الجيش السابق الى صفوف الجيش الحالي، وذلك بهدف المساهمة في اعادة الاستقرار الى بلاد تعيش على وقع الصراعات والحروب منذ عقود.

وباشرت لجان تابعة لوزارة الدفاع باستقبال طلبات الضباط الراغبين بالعودة، واعلن وزير الدفاع بالوكالة سعدون الدليمي مؤخرا عن اكتمال اجراءات العودة للوجبة الاولى في محافظة نينوى التي تشمل 209 من ضباط الجيش المنحل.

ويقول استاذ العلوم السياسية في جامعة بغداد حميد فاضل لوكالة فرانس برس ان مبادرة المالكي الذي يحكم البلاد منذ 2006 تاتي كونه «بحاجة الى خبرة هؤلاء الضباط في تحقيق الامن، خصوصا في المناطق ذات الغالبية السنية».

لكنه يرى ايضا ان «الهدف السياسي هو الغالب على الهدف الامني في هذه المبادرة» على اعتبار ان المالكي «يطمح ان يقدم مشروعا وطنيا يتعدى حدود الطائفة الواحدة في الانتخابات القادمة» عام 2014.

وجاءت دعوة رئيس الوزراء الشيعي في مرحلة شهدت تصاعدا ملحوظا في اعمال العنف اليومية المستمرة منذ اسقاط نظام صدام حسين قبل نحو تسع سنوات، والتي تستهدف خصوصا القوات الامنية والعسكرية وقد قتل فيها عشرات الآلاف.

والى جانب اعمال العنف، اتت هذه المبادرة في اوج ازمة سياسية بدات مع انسحاب القوات الاميركية نهاية العام الماضي، وتقوم خصوصا على اتهامات للمالكي بالتفرد بالسلطة واقصاء المكونات الاخرى، وبينها السنة.

ويقول الرائد سعدون مجيد العجيلي وهو احد ضباط الجيش المنحل في تصريح لفرانس برس ان «المبادرة ايجابية وضرورية في هذه المرحلة لاستثمار خبرات الضباط السابقين باتجاه حفظ استقرار وكرامة البلاد».

من جهته يرى عضو مجلس محافظة ديالى التي تسكنها غالبية سنية عدنان زيدان ان «موجة الانتفاضات التي تجتاح الدول العربية الواحدة تلو الاخرى وامكانية وصولها الى العراق تتطلب اتخاذ تدابير» اضافية.

ويتابع انه «رغم ذلك، فان مبادرة رئيس الوزراء جيدة وفي وقتها المناسب لان البلد بحاجة ماسة لخبرات الجيش السابق».

ويؤكد العميد زياد مالح، احد المسؤولين عن استقبال طلبات العودة الى الجيش في محافظة ديالى، تلقي «اكثر من 950 طلبا بالعودة واستمرار ضباط اخرين بالتوافد للغرض نفسه».

وكان الحاكم الاميركي بول بريمر الذي تولى ادارة البلاد بعد اجتياحها على ايدي قوات تحالف دولي قادته الولايات المتحدة عام 2003، امر بحل الجيش السابق في ايار/مايو من العام نفسه.

والجيش العراقي الذي تأسس اول لواء له في كانون الثاني/يناير 1921 تحت مسمى «لواء موسى الكاظم» يضم اليوم نحو 300 الف عسكري.

وبعيد الانسحاب الاميركي، القيت شكوك حول قدرة هذا الجيش على حفظ امن البلاد وحدودها، خصوصا بعدما اعلن رئيس الاركان الفريق بابكر زيباري ان القوات العراقية لن تكون قادرة تماما على تولي الملف الامني قبل 2020.

ويقول ضابط سابق برتبة عقيد في تكريت مركز محافظة صلاح الدين ذات الغالبية السنية ان «الضغوط السياسية هي التي دفعت رئيس الوزراء للبحث عن امور تساعد على تحقيق المصالحة الوطنية، وبينها اعادة الضباط السنة للخدمة».

ويضيف «والا لماذا دعا الى ذلك بعد هذه السنوات الطويلة رغم الحاجة التي كانت مستمرة لهم ومع اقتراب موعد الانتخابات وتعالي اصوات احزاب سياسية طالبت بسحب الثقة من حكومته».

بدوره قال الرائد كريم الجبوري وهو احد ضباط الجيش السابق في محافظة نينوى، ان مبادرة رئيس الوزراء «لا تتعدى الحبر على الورق وتسعى الى تحقيق اهداف انتخابية وسياسية».

واضاف «سبق ان قدمت ثلاث طلبات للعودة لكن من دون جدوى، ولن يكون الامر حقيقة بالنسبة لي الا بعد تنفيذه فعليا».

ويذكر ان عددا محددا فقط من ضباط الجيش السابق عادوا للعمل مجددا في وزارات الدفاع والداخلية خلال الاعوام الماضية.

وتعكس دعوة المالكي لاعادة المزيد من هؤلاء الانقسام الحاد والصراع على السلطة بين المكونات في بلاد حكمها السنة لعقود قبل ان يتولى الشيعة الذين يشكلون الغالبية السلطة فيها عقب سقوط النظام السابق.

وفيما يرى النائب خالد الاسدي المنتمي الى التحالف الوطني الشيعي ان مبادرة رئيس الوزراء «ايجابية»، يقول النائب عن قائمة «العراقية» المعارضة التي تضم ابرز الشخصيات السنية حامد المطلك ان «الدعوة تبدو غير جادة».

ويوضح المطلك وهو احد اعضاء لجنة الامن والدفاع في البرلمان «من المؤكد ان رئيس الوزراء يطمح لان يكون مؤثرا في المناطق السنية عبر استثمار كل اجراء يتخذه للحصول على دعم المكون السني له».

الأزهر والكنائس المصرية يتوافقون على السعي لاستصدار قرار دولي يُجرِّم الإساءة للأديان السماوية

■ القاهرة – يو بي اي: أكد الأزهر الشريف والكنائس المصرية الإثنين، رفضهما التام للإساءة للإسلام أو أي دين وتوافقهما على السعي لاستصدار قرار دولي من الأمم المتحدة يُجرِّم الإساءة للأديان السماوية.

وقال محمود عَزَب، مستشار شيخ الأزهر خلال مؤتمر صحافي عقده امس عقب اجتماع ضم شيخ الأزهر وقادة وممثلي الكنائس المصرية، إن الأزهر الشريف والكنائس المصرية متفقون على السعي من أجل استصدار قرار دولي من الأمم المتحدة يُجرِّم الإساءة للأديان السماوية، و«معاملة أعداء الأديان السماوية معاملة الأعداء للسامية».

وأضاف عَزَب أن الأزهر أجرى اتصالات مع مختلف الجهات المختصة في مصر والعالم لاستصدار ذلك القرار، لافتاً إلى أن اجتماع اليوم أكد تضامن الأزهر والكنيسة والمجمع المقدّس (أعلى هيئة في الكنيسة القبطية الأرثوذكسية المصرية) مع هذا التوجه ومطالبة وزارة الخارجية المصرية وجامعة الدول العربية والمنظمات الإسلامية والعربية والدولية باستصدار ذلك القرار المأمول.

كما أكد أن الأزهر الشريف والكنائس المصرية متفقان على أهمية تحقيق الصالح العام لمصر وشعبها، وتوافقهما التام حول المناقشات التي تتم في اللجنة التأسيسية لإعداد مشروع الدستور.

ونفى مستشار شيخ الأزهر ما تردَّد عن أن لقاء اليوم هو ضد التيار السلفي، مؤكداً أن الأزهر يفتح بابه لكل فئات الشعب المصري من دون تفضيل لتيار على آخر من أجل الصالح الوطني.

وكان شيخ الأزهر أحمد الطيب، بحث مع الأنبا باخوميوس قائمقام بابا الأسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية، ووفد يمثل رؤساء وممثلي الكنائس المصرية، في وقت سابق اليوم، تنسيق المواقف لاستصدار قرار دولي يُجرم الإساءة للمعتقدات الدينية وللأديان السماوية وللرموز الدينية.

وناقش الطيب مع وفد الكنائس موقف الأزهر والكنائس المصرية، من مجمل الأوضاع الراهنة على الساحة المصرية، خاصة القضايا التي تناقشها الجمعية التأسيسية المناط بها مشروع دستور جديد لمصر، وصياغة المادة الثانية من المشروع والتي تتحدث عن «أن الشريعة الإسلامية مصدر رئيسي للتشريع» في البلاد. كما بحث المجتمعون المستجدات على الساحتين الإقليمية والدولية.

وقال مصدر مطلع بمشيخة الأزهر ليونايتد برس إنترناشونال، في وقت سابق، إن الاجتماع ليس موجهاً ضد أي تيار سياسي أو فكري، مشدِّداً على أن الأزهر يعبِّر عن جوهر الإسلام المعتدل.

وكانت تقارير صحافية اتهمت الأزهر بالسعي «إلى بناء جبهة سياسية لمواجهة التيار السلفي».

قوات حفظ السلام الأممية تحصن معسكراتها في سيناء

■ العريش – د ب أ: أكد شهود عيان أن قوات حفظ السلام الأممية في سيناء قامت بتعزيز وتحصين جميع معسكراتها خاصة معسكر الجورة بالشيخ زويد الذي تعرض لهجوم في وقت سابق من الشهر الجاري من جانب محتجين على عرض الفيلم المسيء للنبي محمد.

وصرح مصدر أمنى مصري بأن قوات حفظ السلام لا تنشئ أسوارا جديدة ولكنها تقوم بتحصينها وتقويتها بالأسلاك الشائكة وما شابه خشية تكرار تعرض المعسكر للهجوم والاقتحام.

وأضاف المصدر أن قوات كبيرة من الجيش المصري مزودة بعدد كبير من الدبابات والمصفحات ما زالت تقوم بحراسة معسكر الجورة.

اللجنة العسكرية في اليمن تقول إن القوات المسلّحة ستصبح مؤسسة واحدة تعمل في إطار قيادة موحّدة

■ صنعاء ـ يو بي اي: قالت اللجنة العسكرية المعنية بتثبيت الأمن في اليمن الاثنين، إن القوات المسلّحة اليمنية ستصبح مؤسسة واحدة تعمل في إطار قيادة واحدة وهيكل موحّد.

وقالت اللجنة في بيان اثر اجتماعها اليوم برئاسة وزير الدفاع اللواء محمد ناصر أحمد، إن «إعادة تنظيم القوات المسلّحة اليمنية سيتم وفقاً لأحدث الأسس العلمية العسكرية المهنية، وبحيث تكون مؤسسة واحدة تعمل في إطار قيادة واحدة وهيكل موحد».

ولفت بيان اللجنة إلى «وجود اختلال في بنية القوات المسلّحة حالياً في المهام والتخصّصات والهياكل التنظيمية والأسلحة والآليات ووسائل الإتصال والتوصيف الوظيفي يتطلب إعادة الهيكلة يراعي السياسة الدفاعية لليمن».

وأشار البيان الى أنه جرى خلال الاجتماع بحث مسألة تطوير الجيش وإعادة هيكلته وفق ما حددته نقاط المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية.

ولازال الجيش اليمني منقسم بين قوات موالية لنجل الرئيس اليمني السابق أحمد علي عبد الله صالح ممثلة بالحرس الجمهوري الذي يمتلك نحو 28 لواء، وقوات الفرقة الأولى مدرع وتتبع اللواء المنشق على محسن الأحمر الذي انضم إلى صفوف المحتجين في 21 آذار/مارس 2010.

وأصدر الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي على مدى الأشهر الماضية سلسلة قرارات قضت بتعيين قيادات عسكرية وإعادة انتشار ألوية عسكرية في مناطق عدة، في خطوة اعتبرها مراقبون شروعاً في إعادة هيكلة الجيش اليمني وتفكيك مراكز القوى العسكرية التقليدية.

انفجار بأحد المطاعم في الأسكندرية يخلف عدداً من المصابين

■ القاهرة – يو بي اي: وقع انفجار ضخم بأحد المطاعم الكبرى في مدينة الأسكندرية الساحلية، الإثنين، أسفر عن إصابة عدد من رواد المطعم، لم يُعرف بعد ما إذا كان بينهم قتلى.

وقال شاهد عيان إن انفجاراً هائلاً وقع، عصرا، بأحد المطاعم الشهيرة بمنطقة ميامي الراقية بالأسكندرية (شمال غرب القاهرة وتطل على البحر المتوسط)، ولم يُعرف بعد سببه.

وأوضح المواطن السيد كريم، أنه كان يقوم بعمله في إحدى البنايات قيد الإنشاء بمنطقة ميامي، وسمع صوت الانفجار فتوجه وعدد كبير من أهالي المنطقة إلى موقع الحادث، فيما كانت سيارات الإطفاء تقوم بدورها، وتقوم مجموعة من سيارات الإسعاف بإخلاء المصابين من الموقع ولم يُعرف ما إذا كان بينهم قتلى.

وأضاف أن أهالي المنطقة رجَّحوا أن يكون الانفجار ناجم عن تسرّب للغاز، مشيراً إلى أن ذلك الوقت يمثل ذروة العمل بالمطعم حيث يرتاده المئات من الأهالي والموظفين العائدين من أعمالهم.

كاتب مصري يقارن بين أوضاع بلاده بعد خلع مبارك وحالة روسيا 1991

■ القاهرة – ريوترز: في مقارنته بين انهيار التجربة السوفيتية عام 1991 وإنهاء حكم الرئيس المصري السابق حسني مبارك العام الماضي يعطي الروائي والمترجم المصري أشرف الصباغ أملا لمن يرى مصر في حالة من الإنهاك لا تسمح لها باسترداد العافية السياسية والاقتصادية في وقت قصير.

ويقول إن روسيا استطاعت بعد عشر سنوات من الانهيار الاقتصادي أن تنهض وإن الحالة المصرية هينة مقارنة بما شهده الاتحاد السوفيتي مترامي الأطراف والذي «عاثت الأجهزة الأمنية فيه فسادا» موضحا أن كثيرين من العاملين في الشرطة الروسية كانوا يستبدلون بزيهم الرسمي ليلا ثياب اللصوص وأن القتل كان يتم نهارا في أماكن كثيرة في موسكو.

ويضيف في كتابه (الدروس المستفادة من الثورة الروسية) أن «ما يحدث في مصر الآن لا يساوي عشر ما حدث في روسيا».

ولكنه يرى أن مشكلة مصر لم تكن فقط هي رأس النظام ممثلا في مبارك الذي أجبر على التخلي عن منصبه في فبراير شباط 2011 بعد احتجاجات شعبية حاشدة استمرت 18 يوما وإنما تتعلق بالمنظومة الإدارية في مؤسسة الدولة والتي يعتبرها الصباغ من أكبر المستفيدين من وجود نظام مبارك الذي حكم البلاد 30 عاما.

وصدر الكتاب في سلسلة (مفاهيم ثقافية) عن المجلس الأعلى للثقافة في القاهرة ويقع في 207 صفحات متوسطة القطع.

ويقول الصباغ المقيم في موسكو منذ أكثر من 20 عاما إن الظن بأن انهيار الاتحاد السوفيتي كان آخر الأحداث الكبرى في نهاية القرن العشرين «تصور مبسط» إذ شهدت روسيا الجديدة تحولات جذرية شملت السياسة والاقتصاد والأيديولوجيا والتغيرات الاجتماعية.

ويضيف «والأخطر أن تلك الأحداث تشابهت في الكثير منها مع أحداث ما قبل ثورة 1917 (الروسية) والفارق البسيط الأكثر خطورة هو أن روسيا الجديدة تمتلك أسلحة الدمار الشامل» إذ انتقلت إليها الأسلحة النووية التي كانت منتشرة في أراضي الاتحاد السوفيتي السابق.

ففي 23 مايو ايار 1992 وقع في لشبونة بروتوكول بين روسيا والولايات المتحدة وأوكرانيا وروسيا البيضاء وقازاخستان وبموجبه أصبحت روسيا «وريثة الحقوق والواجبات الدولية للاتحاد السوفيتي في المجال النووي».

وتحت عنوان (ثلاثة أيام هزت العالم) يستعرض الصباغ ما شهده حين استيقظت موسكو صباح 19 أغسطس اب 1991 على انتشار الدبابات في الشوارع وإذاعة أخبار عن مرض الرئيس السوفيتي ميخائيل جورباتشوف وإعلان حالة الطوارئ ثم قيام سبعة قياديين في الحزب الشيوعي وجهاز الاستخبارات بتشكيل (لجنة الدولة للطوارئ) والتي رأت أن جورباتشوف يقود الاتحاد «نحو الهاوية» وقررت تعليق صلاحياته وفرضت الإقامة الجبرية عليه.

ويضيف أن ظهور بوريس يلتسين الرئيس الروسي الاسبق على ظهر دبابة شكل منعطفا حسم سير الأحداث إذ تدافع الألوف إلى مبنى البرلمان ومنعوا حركة الجيش وعجزت (لجنة الدولة للطوارئ) عن السيطرة على الموقف.. ولكن الاتحاد السوفيتي احتاج إلى أربعة أشهر ليتم الإعلان رسميا عن وفاته في ديسمبر كانون الأول 1991.

ويسجل المؤلف أرقاما ذات دلالة منها أن عدد متعاطي المخدرات قبيل انهيار الاتحاد السوفيتي كان تسعة آلاف حالة في حين بلغ العدد عام 1997 خمسة ملايين متعاطي مخدرات في روسيا الاتحادية التي رفعت شعارات الإصلاح والاقتصاد الحر.

ويضيف أنه مع انهيار الاتحاد السوفيتي أصبح تهريب المخدرات وتجارتها وتعاطيها ظاهرة «هددت حياة المجتمع الروسي وبخاصة الجيل الجديد من سن 8 إلى 30 عاما» مفسرا ذلك بانهيار منظومة القيم والمفاهيم وانتشار الفقر والبطالة وتراجع معدلات القراءة وانحسار دور النشر وتحويل كثير من المكتبات إلى محال تجارية وتحول الإنتاج السينمائي للأفلام التجارية وتوقف حركة الترجمة «تقريبا» من الروسية وإليها.

أزمة الوقود تعود مجدداً لغزة بسبب تشديد الأمن المصري إجراءاته على الأنفاق

غزة ـ «القدس العربي» ـ من أشرف الهور:

يعيش قطاع غزة منذ يومين أزمة في الحصول على مادة السولار التي تدخل عبر أنفاق التهريب عبر الحدود مع مصر، وهو ما دفع سلطة الطاقة التابعة لحكومة حماس إلى شراء هذا النوع من الوقود من إسرائيل للتمكن من تشغيل محطة توليد الكهرباء الوحيدة في قطاع غزة.

وأكدت هيئة البترول واتحاد أصحاب محطات الوقود وجود أزمة في السولار المصري الذي يتم ضخه عن طريق التهريب من الأنفاق.

وبحسب ما يؤكد أصحاب محطات الوقود فإن السبب في الأزمة يعود لتشديد قوات الأمن المصري على إدخال الوقود على القطاع عبر الأنفاق، إذ أنه وفي بعض الأيام لا يتم ضخ أي كميات من هذا النوع من الوقود.

وبسبب الأزمة لجأت سلطة الطاقة بغزة مجدداً إلى شراء كميات من السولار الصناعي من إسرائيل لسد العجز، ولتشغيل محطة توليد الكهرباء.

وفتحت سلطات الاحتلال الإسرائيلي، صباح أمس معبر كرم أبو سالم التجاري وضخت نحو 600 ألف لتر من السولار الصناعي، وجاءت عملية الضخ هذه بعد توقف دام لشهرين.

وأكد المهندس أحمد أبو العمرين المسؤول في سلطة الطاقة أنه تم شراء وقود من إسرائيل نظراً لمحدودية دخوله للقطاع عبر الأنفاق الحدودية مع مصر، مشيراً إلى أن القطاع يعاني من شح ملحوظ في الوقود المخصص لمحطة توليد الكهرباء.

وتعتمد محطة توليد الكهرباء الوحيدة في القطاع على السولار المصري في تشغيل مولداتها لإنتاج الطاقة، بعد أن توقفت مصر عن إيصال شحنات الوقود التي تبرعت فيها قطر، بسبب خلافات طرأت مؤخراً.

ولم تحل بعد الخلافات بشان إعادة ضخ كميات الوقود القطري المخزنة في أحد الموانئ المصرية.

وبسبب أزمة شح السولار بدأ يلاحظ اصطفاف سيارات الأجرة التي تعمل بالسولار أمام محطات الوقود للحصول على كميات محدودة من هذا النوع، في مشهد أعاد للأذهان الأزمة التي كانت قائمة قبل شهرين.

اجراءات جديدة لتسهيل سفر الحجاج المصريين وتفادي تكرار التكدس في المطارات السعودية

■ القاهرة – أ ش أ: أكد اللواء محمد العطار مدير الإدارة العامة المصرية للشئون الإدارية رئيس بعثة حج القرعة أنه تقرر سفر أول فوج من حجاج القرعة إلى المملكة العربية السعودية يوم 4 أكتوبر المقبل إلى المدينة المنورة.

وأضاف العطار أنه من المقرر أن يتم هذا العام أيضا تطبيق رحلة المسار الواحد حيث سيسافر نصف الحجاج إلى مطار المدينة المنورة ويعودون بسلامة الله تعالى إلى أرض الوطن عبر مطار جدة فيما يسافر النصف الآخر إلى مطار جدة على أن تكون عودتهم للبلاد عبر مطار المدينة المنورة وجاري حاليا دراسة عودة الحجاج المسافرين عبر مطاري الأقصر وأسوان من جدة ليمكن لهم العودة بالطائرات إلى ذات المطارين، وتيسيرا عليهم من العودة إلى مطار القاهرة ومنه إلى محافظاتهم.

وأوضح أنه لترأس اللواء أحمد جمال الدين وزير الداخلية لبعثة التسكين بحج القرعة منذ أربعة أعوام ومعرفته الدقيقة بكافة فنيات ومتطلبات مأمورية الحج فقد قرر لأول مرة هذا العام الاستعانة بعدد من الضباط من ذوي الخبرات السابقة في مجال العمل بالبعثة وذلك لتدعيم الضباط والأفراد الذين تم اختيارهم هذا العام بعناية وروعي فيهم أن يكونوا الأفضل مع إخضاعهم لدورات تدريبية مكثفة على طبيعة العمل المطلوبة منهم خلال رحلة الحج من أجل تقديم خدمات متميزة لضيوف الرحمن ومساعدتهم على أداء المناسك في سهولة ويسر.

وأشار إلى أن البعثة نجحت هذا العام في حجز أماكن إقامة لحجاج بيت الله الحرام بالمنطقة المركزية بمكة المكرمة والمدينة المنورة، وذلك على الرغم من الارتفاع الكبير في الأسعار بسبب استمرار السلطات السعودية في القيام بإزالة العديد من المباني والمنازل بمنطقة الحرم المكي لعمل توسعات في المنطقتين الشمالية والشرقية تيسيرا على الحجاج. وأشار العطار إلى أن بعثة حج القرعة حرصت على حجز أماكن إقامة الحجاج مبكرا وهو ما مكنها من حجز 37 فندقا بمكة المكرمة و12 آخرين بالمدينة المنورة على أعلى مستوى وجنبها الخروج من المنطقة المركزية مثل بعثات العديد من الدول الأخرى وهو ما يساعد الحجاج على أداء الصلوات الخمس بالحرم المكي أو المسجد النبوى الشريف.

وأوضح العطار أن البعثة بصدد الحصول على مكان جديد لمخيمات الحجاج بعرفات يتمتع بموقع متميز يحقق سرعة وصول الحافلات إليه وبالتالي سرعة النفرة وذلك تيسيرا على الحجاج وقت النفرة من عرفات إلى المزدلفة حيث ستكون الحافلات أمام مخيمات الحجاج مباشرة كما تم الاتفاق على تزويد المخيمات بدورات مياه جديدة متنقلة فضلا عن تطوير الموجودة مسبقا.

وأضاف أنه تم الاتفاق على تقديم 7 وجبات ساخنة لضيوف الرحمن خلال يوم عرفة وأيام التشريق على أن تكون تلك الوجبات متنوعة ما بين اللحوم والدواجن والأسماك طبقا للجدول الموضوع وذلك بخلاف الوجبة الجافة التى تهديها البعثة للحجاج يوم عرفات بغرض الافطار بالإضافة إلى تقديم مشروبات ساخنة مجانية للحجاج على مدى الأربع وعشرين ساعة وكذلك التنسيق مع النقابة العامة السعودية للسيارات لتوفير نحو 90 حافلة مكيفة ذات طرازات حديثة لنقل الحجاج من المدينة المنورة الى مكة المكرمة والعكس.

نخب في الحكم حذرت من «انتحار سياسي» واخرى اتهمت من ينصح باجراء انتخابات في الجو الحالي بالخيانة

الاردن: شخصيات نافذة ومهمة في الاتجاه المعاكس للحرس القديم ووزارة الطراونة ومحاولات لشيطنة المعشر والاخوان وعبيدات والخصاونة

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

تهمة طريفة للغاية وجهتها احدى الصحف الحكومية الاردنية مؤخرا لوزير البلاط الاسبق مروان المعشر فالرجل اتهم بانه عمل سفيرا للمملكة الاردنية الهاشمية في واشنطن وتل ابيب. القصد هنا واضح تماما من هذه التهمة البائسة، على حد تعبير الناشط السياسي عماد سلامه، والهدف الايحاء بأنه مرتبط بأجندة امريكية واسرائيلية ما دام قد عمل سفيرا بواشنطن وتل ابيب. وقد برزت هذه التهمة على صدر الصفحة الاولى بعد ايام من رأي علني للمعشر دعا فيه مؤسسة النظام الى تجديد الميثاق الوطني وتجاوز المأزق الحالي بعدم تجاهل الاسلاميين مقترحا بأن الدولة الاردنية لا يمكنها ادارة الازمة الحالية بالطرق والاساليب القديمة.

بالنسبة للكرمي يحاول البعض في الاعلام الرسمي المتهالك «شيطنة» مروان المعشر لانه يختلف مع المؤسسة في جزئية استهداف الحركة الاسلامية بالاقصاء والتهميش ويحذر من اجراء الانتخابات بدونها.

لكن الاساس في المسألة ان المعشر يعاقب عمليا على سياسته التي اتبعها عندما كان وزيرا للبلاط والتي اصبحت لاحقا «سابقة» مؤسسية واجرائية لا يمكن تجاوزها في القصر الملكي وتتمثل في وقف الخدمات التي وصفها المعشر نفسه بانها «ريعية».

المعشر انذاك اوقف تماما كل التسهيلات والامتيازات المالية التي كانت تدفع لاعلاميين ثبت اليوم بان النظام لم يستفد فعلا من خدماتهم شيئا.

الاهم ان استهداف المعشر ومن قبله استهداف طاهر المصري رئيس مجلس الاعيان وتحديدا في صحيفة الحكومة الاولى بدا وكأنه تقليد تتبعه حكومة الرئيس فايز الطراونة في السعي الى تشويه كل من يخالفها الرأي او يحاول اقتراح طرق اكثر امنا امام صانع القرار.

بالسياق ليس سرا ان المعشر يختلف علنا اليوم مع مؤسسة القرار في بوصلة الاتجاه العام التي لم تقف عند وضع وثيقة الاجندة الوطنية التي اصدرها المعشر نفسه قبل اعوام على «رف الوثائق الاصلاحية المحنطة» بل تراجعت عن السياسات الاصلاحية بشكل واضح ومباشر.

بالمقابل لم تصرف تهمة العمل سفيرا في واشنطن وتل ابيب لنخبة عريضة من الشخصيات التي يملا ضجيجها الساحة اليوم من طراز معروف البخيت الذي تولى رئاسة الوزراء بعد اسابيع فقط من تركه عمله سفيرا في اسرائيل وتركيا قبل العمل في البلاط ثم الانتقال لمؤسسة الرئاسة مع الاحتفاظ بسجله كشخصية وطنية مقدرة.

وفي الواقع لا يجلس المعشر وحيدا في مضمار «الشيطنة» المبرمجة كما يسميها المحلل السياسي البارزعريب الرنتاوي فأول الخاضعين للمنهجية قادة الاخوان المسلمين.

وخارطة المختلفين مع المؤسسة اليوم في الاتجاه السياسي والتشريعي والاصلاحي تشمل شخصيات متناقضة فكريا وسياسيا مع مدرسة المعشر في السياسة مثل احمد عبيدات وعون الخصاونة.

الاهم بدأت مدرسة الحرس القديم التي يتولاها اليوم الرئيس الطراونة تستقطب نخبا وشخصيات نافذة ومهمة في الاتجاه المعاكس لاتجاهات الحكومة فكل المصادر السياسية نقلت عن رئيس الحكومة الاسبق علي ابو الراغب مؤخرا قوله مباشرة خلال امسية ملكية في مدينة السلط بان خيار الانتخابات حاليا وفي ظل المقاطعة الاسلامية اقرب الى الانتحار السياسي.

حليف مهم للدولة وللنظام من وزن النائب المخضرم والعتيق مفلح الرحيمي كان له رأي اشد قسوة خلال اجتماع عقده 23 نائبا في منزل زميلهم ايمن المجالي مع رئيس الديوان الملكي ومنسق السياسات المحلية فيه حيث وصف الرحيمي بـ«الخيانة» كل من ينصح القيادة اليوم بالاصرار على اجراء الانتخابات قبل نهاية العام 2012.

اصحاب مثل هذا الرأي يتكاثرون في عمان وحتى داخل مؤسسة النظام ثمة من يروج لتأجيل الانتخابات قليلا حتى تتضح بعض المعالم وتنكشف بعض التفاصيل.. ذلك يعني ان المعشر في الواقع «اجتهد» في الرأي لمصلحة النظام ولا ينبغي سلخ جلده والاساءة له بهذه الطريقة السمجة عبر الاعلام الرسمي كما قال الكاتب والمحلل السياسي اسامه الرنتيسي.

انها مجددا اسطوانة «ملكيين اكثر من الملك» في الاردن فالعاهل الاردني يحرض من يلتقيهم على القول والتشخيص والصراحة اما بعض اركان مؤسساته فيعملون في اتجاهات معاكسة عندما يبدأ رؤساء تحرير مغامرون وخبراتهم متواضعة بوصلات النفاق السياسي التي يعبر مسؤولون في القصر الملكي قبل غيرهم عن انزعاجهم منها لانها لا تنتمي اطلاقا للطريقة التي يفكر بها ملك عصري وشاب واصلاحي.

عون الخصاونة

مروان المعشر

فايز الطراونة

القضاء اللبناني قرر منع فيلم براءة المسلمين على الانترنت وقمة مسيحية اسلامية ترفع توصية الى الامم المتحدة والجامعة العربية

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

قرر القضاء اللبناني امس من خلال القاضي نديم زوين منع عرض فيلم «براءة المسلمين» الذي يسيء الى الاسلام والرسول على شبكات الانترنت في لبنان.

ويأتي هذا القرار في وقت إلتأمت في الصرح البطريركي الماروني في بكركي قمة روحية اسلامية ـ مسيحية تمّ في خلالها الاتفاق على تشكيل لجنة من متخصصين في القانون الدولي لصياغة توصية لرفعها الى الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية من أجل صيانة الأديان السماوية.وطالبت القمة « الدولة باتخاذ الإجراءات التي تنقذ من خطر الانهيار الكبير». وأشار بيان صادر عن المجتمعين الى «ان الوضعين السياسي والأمني هما الظل الوحيد للأمن والاستقرار».

وطالبوا «بتوفير جو من الثقة والطمأنينة داعين الى انتهاج سياسة اقتصادية واجتماعية تعتمد نظاماً ضرائبياً أكثر عدالة وتستحدث فرص عمل للخريجين وتشجع على الاستثمار وتعمل على توسيع رقعة الإنتاج اللبناني وتحد من الهجرة». وثمّنوا «زيارة قداسة البابا».

وقد شارك في القمة البطريرك الماروني مار بشاره بطرس الراعي، مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ محمد رشيد قباني، نائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الامام الشيخ عبد الامير قبلان، شيخ عقل طائفة الموحدين الدروز الشيخ نعيم حسن، رئيس المجلس الاسلامي العلوي الشيخ اسد عاصي، كاثوليكوس بيت كيليكيا للأرمن الأرثوذكس آرام الاول كيشيشيان، بطريرك الكنيسة السريانية الكاثوليكية مار اغناطيوس يوسف الثالث يونان، القس الدكتور سليم صهيوني رئيس المجمع الاعلى للطائفة الانجيلية في لبنان وسوريا، المطارنة الياس عودة متروبوليت بيروت للروم الاورثوذكس، بولس دحدح النائب الرسولي للاتين، ميشال قصرجي النائب البطريركي للكلدان، جورج صليبا ممثلا بطريرك السريان الاورثوذكس زكا الاول عيواص، المونسنيور باتريك مورايان ممثلاً بطريرك الارمن الكاثوليك نرسيس بدروس التاسع عشر، الارشمندريت رويس الاورشليمي ممثلاً الكنيسة القبطية الاورثوذكسية والارشمندريت عمانوئيل يوحنا ممثل الكنيسة الاشورية.

وقد تناول المجتمعون ثلاثة مواضيع: ثمار زيارة قداسة البابا بندكتوس السادس عشر إلى لبنان، وإدانة الفيلم «براءة المسلمين»، والدعوة إلى مواجهة الأزمة الاقتصادية والاجتماعية في لبنان.

وبعد النقاش اصدروا بياناً جاء فيه: أولاً: أعرب أصحاب الغبطة والسماحة والسيادة عن شكرهم العميق وتقديرهم وارتياحهم الكبير للزيارة التاريخية التي قام بها قداسة البابا بندكتوس السادس عشر الى لبنان والتي اتت في وقتها،وحثوا المواطنين المسيحيين والمسلمين على الثبات في أرضهم، والتصدي لموجة الهجرة التي تفقد الشرق خيرة أبنائه وقواه الحية.

ثانياً: إدانة فيلم «براءة المسلمين» المسيء للإسلام ولنبيه ورسوله محمد كذباً وافتراء وتضليلاً، وقد سبق وادانوه منفردين. وأكدوا على أن الانتهاك لحرمة أي دين هو انتهاك لحرمة الأديان جميعها، كما نددوا بردات الفعل العنيفة التي أوقعت ضحايا بريئة واساءت الى المسيحيين ودور العبادة في بعض البلدان. ودعوا الأمم المتحدة ومجلس الأمن وجامعة الدول العربية وسائر المنظمات والهيئات المعنية إلى اتخاذ قرارات تحول دون التعسف في استغلال حق حرية التعبير، ودون الإساءة إلى الأديان ورموزها المقدسة، وانعكاسها سلباً على العلاقات الاسلامية ـ المسيحية، والتسبب بقيام فتنة واسعة لها ارتداداتها على السلم الأهلي المحلي والسلام العالمي. وقرروا تشكيل لجنة من القانونيين المتخصصين في القانون الدولي لصياغة النص الملائم ولدراسة الاجراءات التي تصون الأديان السماوية وعقائدها من الإساءة والتجريح تحت طائلة الملاحقة القانونية، وعهدوا إلى اللجنة الوطنية المسيحية ـ الاسلامية للحوار وضع ومتابعة آلية تنفيذ هذه التوصية ورفعها الى المرجعيات الروحية مجتمعه. إن هذا المطلب يؤكد على وحدة الايمان بالله والعمل بوصاياه وبالقيم الروحية والاخلاقية في الحياة الشخصية والعائلية والاجتماعية، وعلى مكان الانسان ودوره في تدبير الله

ثالثاً: تباحث المجتمعون في الازمة الاقتصادية وانعكاساتها الاجتماعية التي تزداد معالمها سوءا يوما بعد يوم، وخصوصا لجهة تفاقم الدين العام وارتفاع نسبة البطالة، وغلاء المعيشة، وتدني الدخل واتساع دائرة الفقر وتزايد عدد الفئات المحرومة ما يدفع ببعضها الى حركات التطرف، وبروز ظاهرة الاعتداء والسلب والخطف التي يدينونها بشدة، وهم في هذا السياق يثنون على جهود القوى الامنية ويحثونها على التشدد في تطبيق القوانين والانظمة. وأعربوا عن تأييدهم لنداءات الهيئات الاقتصادية والصناعية وتحذيراتها من الأخطار المحدقة، وطالبوا الدولة باتخاذ الاجراءات اللازمة التي تنقذ من خطر الانهيار الكبير. وهم يرون أن المناخ السياسي والأمني هو الشرط الأول والأساسي للاستقرار والنمو الإقتصادي. في ظل الظروف الدقيقة التي تمر بها البلاد والمنطقة، بات مطلوبا من الجميع، ومن السياسيين بنوع خاص، العمل على إزالة التشنجات السياسية والأمنية، وتوفير جو من الطمأنينة والثقة بمستقبل الوطن».

باراك يطرح خطة للانسحاب احادي الجانب من الضفة مع الاحتفاظ بالقدس والاغوار والمستوطنات بالتزامن مع توجه عباس للجمعية العامة لمطالبتها برفع مكانة فلسطين الى دولة غير عضو

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

طرح وزير الدفاع الاسرائيلي ايهود باراك الاثنين خطة اسرائيل للانسحاب احادي الجانب من الضفة الغربية مع الاحتفاظ بالقدس الشرقية والاغوار والمستوطنات، وذلك بالتزامن مع توجه الرئيس الفلسطيني محمود عباس الى نيويورك لالقاء خطاب امام الجمعية العامة للامم المتحدة في 27 الشهر الجاري لمطالبتها بالاعتراف بالدولة الفلسطينية على حدود الاراضي المحتلة عام 1967 ورفع مكانة فلسطين الى دولة غير عضو في المنظمة الدولية.

وفيما عبر العديد من المسؤولين الفلسطينيين عن اصرار عباس على مطالبة الجمعية العامة في دورتها السنوية التي انطلقت اعمالها قبل ايام برفع مكانة فلسطين والشروع بالاتصالات لتقديم مشروع المطالبة برفع المكانة الى دولة غير عضو في المنظمة الدولية بسبب فشل المفاوضات وانهيار عملية السلام دعا وزير الدفاع الإسرائيلي ايهود باراك الى فك الارتباط من جانب واحد في الضفة الغربية وإخلاء عشرات البؤر الاستيطانية المعزولة، مع ترك الرافضين من المستوطنين مغادرة مستوطناتهم البقاء «تحت الحكم الفلسطيني» لفترة تجريبية لمدة خمس سنوات.

وكشف باراك عن خطته في لقاء مع صحيفة «يسرئيل هيوم» المقربة من رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، ستنشره اليوم الثلاثاء عشية ما يعرف بـ«يوم الغفران» اليهودي.

وحسب خطة باراك فان الكتل الاستيطانية الكبيرة والتي تحتوي على 90 بالمئة من المستوطنين في «جوش عتسيون» و«اريئيل» و«معاليه ادوميم»، ستبقى تحت السيطرة الإسرائيلية، كما ستبقي إسرائيل تحت سيطرتها العسكرية مناطق حيوية عسكريا مثل التلال التي تطل على مطار «بن غوريون» مع ضمان وجود الجيش الإسرائيلي في الأغوار، وما سيتبقى تكون الدولة الفلسطينية.

واقترح باراك إخلاء بعض البؤر الاستيطانية مقابل «تعويضات مالية للمستوطنين» أو إخلاء مجموعة الى الكتل الاستيطانية الأخرى واقامتها داخل الأراضي المحتلة عام 1948.

واضاف باراك «من الافضل التوصل الى اتفاق مع الفلسطينيين، لكن إذا لم نفلح في ذلك، علينا اتخاذ إجراءات ملموسة وحان الوقت لننظر الى المجتمع ونقول، سنبقي في إسرائيل 90–80 في المئة من المستوطنات التي اقيمت بمبادرة وتشجيع الحكومة وهذا أعظم إنجاز إذا كنا سنبقيهم داخل الحدود النهائية لإسرائيل».

وتابع باراك «هذا سيساعدنا ليس فقط مع الفلسطينيين، بل مع دول المنطقة الأخرى، ومع الأوروبيين وحكومة الولايات المتحدة وهذا قرار ليس بالسهل، ولكن يوم الغفران هو الوقت المناسب لإلقاء نظرة على الحقائق، نحن لسنا دولة فتية ولم نتواجد في الضفة منذ سنتين وإنما نحن هناك منذ 45 عاما وقد حان الوقت لاتخاذ القرارات ليس من منطلقات ايديولوجية لكن من منطلق قراءة الواقع».

وأكد باراك أن هناك أهمية كبيرة لطرح الخطة للنقاش داخل المجتمع الاسرائيلي، وقال «المستوطنون وصلوا الى الضفة من قبل الحكومات الإسرائيلية وبموافقتها وكوزير للدفاع لا يمكنني تجاهل وجودهم في الصف الأول من كل الوحدات المقاتلة في الجيش الإسرائيلي».

وقال باراك ان الرئيس عباس شريك لعملية السلام لكن الجانب الفلسطيني يتحمل مسؤولية عدم التقدم بهذه العملية.

إصابة سيدة خلال هجمات لجيش الاحتلال ضد غزة

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

أصيبت سيدة فلسطينية تقطن وسط قطاع غزة يوم أمس خلال عمليات عسكرية شنتها قوات الاحتلال في مناطق حدودية تقع إلى الشرق من القطاع.

وقالت مصادر طبية ان السيدة أصيبت صباحاً خلال انسحاب الجيش الإسرائيلي من منطقة حدودية تقع شرق مخيم البريج وسط القطاع، لافتة إلى أن السيدة في العقد الخامس أصيبت برصاصة في اليد، ووصفت جراحها بالمتوسطة. وكانت قوات من جيش الاحتلال نفذت عملية توغل برية على أطراف المخيم الشرقية، قامت خلالها بتجريف أراضي وتمشيط واسع في المنطقة، تحت غطاء ناري، وإطلاق قنابل دخانية.

كذلك توغلت قوات أخرى على أطراف مخيم المغازي القريب، وبحسب الشهود فقد دخلت تلك القوات لمسافة 300 متر داخل الأراضي الفلسطينية.

وكثيراً ما تشن قوات الاحتلال هجمات على المناطق الحدودية التي تقيم فيها منطقة أمنية عازلة، تمنع السكان من الوصول إليها.

وفي اعتداء آخر هاجمت الزوارق الحربية الإسرائيلية قوارب صيد فلسطينية، قبالة شاطئ منطقة السودانية شمال غرب مدينة غزة، دون أن يبلغ عن وقوع إصابات في صفوف الصيادين، لكن الهجوم أجبر الصيادين على مغادرة البحر خشية على حياتهم.

من جهتها أعلنت كتائب أبو علي مصطفى الجناح العسكري للجبهة الشعبية مسؤوليتها عن استهداف دبابة إسرائيلية شرق مخيم البريج بصاروخ من نوع «107»، وقالت أيضاً ان ناشطيها قصفوا موقع الطيران القريب بصاروخ آخر.

وشددت على أن هجماتها رداً على الاعتداءات الإسرائيلية، وأكدت مواصلتها «خيار المواجهة ومقاومة الاحتلال».

حادثة تحرش وزير فلسطيني بموظفة في وزارته وفتح تحقيق معه بأمر من عباس تسيطر على حديث المجالس الشعبية بالعاصمة الادارية للسلطة

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

سيطرت الاتهامات الموجهة لوزير بحكومة الدكتور سلام فياض بالتحرش الجنسي باحدى الموظفات في وزارته على المجالس الشعبية في العاصمة السياسية والاقتصادية للسلطة الفلسطينية خلال الايام الماضية.

وشهدت المجالس الشعبية وحتى الرسمية في رام الله الكثير من التحليلات والتأويلات حول اتهام ذلك الوزير بالتحرش الجنسي بموظفة في وزارته متزوجة من احد كوادر حركة فتح، واصدار الرئيس الفلسطيني محمود عباس تعليماته بالتحقيق مع ذلك الوزير.

وفيما تعتذر «القدس العربي» عن نشر اسم ذلك الوزير رغم معرفته تتواصل الاحاديث الجانبية بالمجالس الشعبية عن صراع داخل حركة فتح كون الوزير المتهم بالتحرش اللفظي والجسدي هو عضو باللجنة المركزية للحركة وزوج الموظفة اسير سابق وكادر في الحركة.

وفي ظل تفاعل قضية التحرش منذ اكثر من اسبوع في صفوف المواطنين برام الله العاصمة الادارية للسلطة الفلسطينية اكدت مصادر مختلفة الاثنين بأن عباس كلف رئيس جهاز المخابرات العامة اللواء ماجد فرج والرئيس السابق للجهاز اللواء توفيق الطيراوي عضو اللجنة المركزية لفتح بالتحقيق مع ذلك الوزير الذي يتولى حقيبة هامة في الحكومة الفلسطينية لها علاقة مباشرة بالتنسيق مع الجانب الاسرائيلي في شتى المجالات الحياتية للفلسطينيين قادة وشعبا.

وتتضارب الانباء حول حادثة التحرش ما بين ارتباط زوج المتهمة بالقيادي السابق في حركة فتح محمد دحلان الذي فصل من الحركة والعمل على تصفية الحساب مع ذلك الوزير الذي شارك في قرار الفصل باتهامه بالتحرش لتشويه صورته والاساءة له وما بين ان ذلك الوزير تورط في قضية تحرش سابقة قبل عامين وهذه الحادثة ليست بالغريبة عنه.

وما زاد من وتيرة الحديث حول تلك الحادثة في المجالس الشعبية اقدام احد قادة كتائب شهداء الاقصى الجناح المسلح لحركة فتح قبل ايام على نشر اتهامات لذلك الوزير بالفساد.

وقال ذلك الناشط في حركة فتح عبر صفحته على شبكة التواصل الإجتماعي، إنه تمكن من الحصول على تسجيلات وتوثيقات تؤكد التحرش الجنسي الذي قام به ذلك الوزير بعدد من النساء، متهما من وصفهم برجال الـ vip بأنهم مستميتون في الدفاع عن ذلك الوزير المتهم.

وشهدت مدينة رام الله خلال الأيام الماضية حالة من التوتر بعد الأنباء التي شاعت حول تحرش ذلك الوزير بإحدى الموظفات التي ابلغت زوجها بالامر مما استدعاه ان اثارت الامر وابلاغ مؤسسة الرئاسة الفلسطينية والمتنفذين بها لاخذ حقه قبل ان يلجأ هو شخصيا لاخذ حقه وحق زوجته التي تعرضت للتحرش بقوة السلاح.

وكان عدد من عناصر كتائب شهداء الأقصى سابقا في رام الله تداعوا خلال الايام الماضي على خلفية التحرش للاجتماع وقرروا الإنتقام من ذلك الوزير في وضح النهار وعلى رأس الاشهاد وبقوة السلاح، وهو ما دفع عباس للتدخل شخصيا وتكليف الطيراوي، وماجد فرج للتحقيق مع الوزير ومحاسبته.

ويواصل المقربون من الوزير المتهم وافراد من عائلته الغنية برام الله الرد على الاتهامات بانها تأتي من «جماعة دحلان» وانها تأتي في اطار تصفية الحساب مع ابنهم الذي دعم قرار اللجنة المركزية لفتح وهو احد اعضائها بفصل دحلان من عضويتها ومن الحركة لتورطه في جرائم فساد وقتل والتطاول على الرئيس محمود عباس بصفته القائد العام للحركة.

ويقول المقربون من ذلك الوزير بأن اهل الموظفة التقوا به وصدقوا روايته بأنه بريء من التهمة وان زوج الموظفة المرتبط مع دحلان هو من يحاول تشويه صورة الوزير من خلال اتهامه بالتحرش، وابتزاز السلطة من خلال شكوى زوجته وأنه غير روايته للحادثة عدة مرات.

وعلى وقع تضارب المعلومات حول صدق راوية التحرش الجنسي من عدمه أكد مصدر في الرئاسة الفلسطينية الاثنين ان عباس أمر فعليا بفتح تحقيق مع المتهم بالتحرش بموظفة في مكتبه، متعهدا بفصل الوزير من عمله والنظر في عضويته في اللجنة المركزية لفتح في حال ثبوت التهم الموجهة اليه.

ونقل عن المصدر قوله «يوجد مذكرة وشكوى رسمية ودلائل على مكتب الرئيس– محمود عباس– تدين الوزير المذكور، وسيتم البت فيها فور عودة الرئيس من زيارته إلى نيويورك» التي توجه اليها لحضور جلسات الجمعية العامة للامم المتحدة والقاء كلمة فلسطين في السابع والعشرين من الشهر الجاري وسط توقعات بمطالبتها بالاعتراف بدولة فلسطين على حدود عام 1967 كدولة غير عضو في المنظمة الدولية.

مصادر في واشنطن: رئيس الوزراء الاسرائيلي تجاوز الخطوط الحمراء والإدارة ترى أنه دخيل ومتطفل ويتآمر لفوز رومني

نتنياهو يستدعي بشكل مفاجئ سفير تل أبيب في واشنطن على خلفية التوتر الشديد في العلاقات الإسرائيلية الأمريكية

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

كشفت مصادر سياسية رفيعة المستوى في تل أبيب، أمس الاثنين، النقاب عن أن رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، قام باستدعاء سفير الدولة العبرية في واشنطن، مايكل أورين، مشددة على أن الاستدعاء تم بشكل مفاجئ.

وقال مراسل الشؤون السياسية في صحيفة «هآرتس»، باراك رافيد، نقلاً عن المصادر عينها إن هذه الخطوة جاءت على خلفية التوتر في العلاقات بين نتنياهو والرئيس الأمريكي، باراك أوباما واستعدادًا لخطاب نتنياهو في الجمعية العامة للأمم المتحدة يوم الخميس المقبل.

يُشار إلى أن رئيس مجلس الأمن القومي وكبير مستشاري رئيس الوزراء الإسرائيلي الجنرال احتياط يعقوب عاميدرور أجرى قبل عدة أيام محادثات مع مسؤولين كبار في البيت الأبيض، خلال زيارة سرية للولايات المتحدة كشفت النقاب عنها صحيفة «معاريف» التي أكدت على أن المحادثات التي جرت خلال الأيام الماضية تهدف للتوصل إلى تفاهمات معينة حول مسألة الخطوط الحمراء التي يجب وضعها أمام إيران بشأن مشروعها النووي، حسبما المصادر السياسية للصحيفة، مضافًا إلى ذلك، أوضحت الصحيفة أن وزير الأمن الإسرائيلي، إيهود باراك، الذي يزور هو الآخر الولايات المتحدة أجرى محادثات سرية مع رام عيمانويل رئيس بلدية شيكاغو والرئيس السابق لطاقم العاملين بالبيت الأبيض.

ونقلت الصحيفة عن مصادر قولها إن المناقشات تناولت العلاقات المتوترة بين الولايات المتحدة إسرائيل على خلفية الخطوط الحمراء الخاصة بالبرنامج النووي، إضافة إلى قضايا أخرى. وأشارت الصحيفة إلى أن عمانويل ما زال يحظى بثقة الرئيس الأمريكي باراك أوباما، لافتة إلى أن ديوان باراك رفض التعليق على الاجتماع بين وزير الدفاع وإيمانويل ولم يتضح بعد ما إذا كان قد تم إبلاغ نتنياهو بهذا اللقاء، وقالت الصحيفة إن السفير الإسرائيلي لدى واشنطن عاد لإسرائيل في زيارة خاطفة وقصيرة لتوجيه رئيس الحكومة الإسرائيلية قبيل سفره إلى نيويورك هذا الأسبوع.

من ناحيتها، تابعت صحيفة «هآرتس» تقريرها أمس قائلة إن سفارة تل أبيب في واشنطن أقرت أن السفير أورن متواجد حاليًا في إسرائيل، لكنها أوضحت أنه يقوم بزيارة روتينية وعادية ضمن مهامه الرسمية. مع ذلك لفتت الصحيفة إلى أنه على الرغم من تصريحات السفارة الإسرائيلية، فإن هذه الزيارة هي استثنائية، إذ عاد السفير الإسرائيلي إلى إسرائيل في نهاية الأسبوع حتى يتسنى له لقاء نتنياهو اليوم قبيل توجه الأخير إلى نيويورك، كما أن أمر الزيارة كان معروفًا لمجموعة صغيرة فقط من العاملين في السفارة وفي وزارة الخارجية الإسرائيلية. وساقت الصحيفة قائلة إن السفير الإسرائيلي سيمكث في إسرائيل 36 ساعة فقط ليعود قبل ما يسمى بيوم الغفران، الذي يُصادف يوم غد الأربعاء..

علاوة على ذلك، نوهت أكدت الصحيفة إلى أن زيارة السفير أورن هي استثنائية لأن مستشار الأمن القومي الإسرائيلي، الجنرال احتياط يعقوف عاميدرور قام بزيارة لواشنطن يوم الأربعاء الماضي حيث التقى بنظيره الأمريكي توم دونيلون.

وتناولت لقاءات عاميدرور، بحسب المصادر السياسية الإسرائيلية، محاولات للوصول إلى تفاهمات جديدة مع الإدارة الأمريكية في الشأن الإيراني يتم نشر بعضها على الأقل على الملأ. وعلى الرغم من أن عاميدرور حمل لنتنياهو من واشنطن عدة رسائل من الأمريكيين، إلا أن أورن وصل إلى إسرائيل لتوجيه نتنياهو استعدادا للقائه بوزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون الخميس القادم في نيويورك.

وأشارت الصحيفة العبرية إلى أن السفير أورن يتبنى في اتصالاته مع الأمريكيين وفي وسائل الإعلام الأمريكية خطًا سياسيًا متشددًا مثل نتنياهو في كل ما يتعلق بالحاجة لتحديد خطوط حمراء أمام إيران، علمًا بأنه يتحفظ من اللهجة الفظة التي يستعملها نتنياهو في الشأن الإيراني.

وكشفت الصحيفة أن رسائل كثيرة قد وصلت إلى إسرائيل والسفارة الأمريكية، من عدد كبير من قادة الجاليات اليهودية في الولايات المتحدة الأمريكية، وأعضاء كونغرس وأعضاء في السينات الأمريكي من الحزب الديمقراطي، تضمنت وجود حالة غضب كبير على تعامل نتنياهو في الملف الإيراني مع إدارة أوباما، وأن أبرز هذه الرسائل الغاضبة هو الرسالة التي وجهتها السناتور الديمقراطية عن ولاية كاليفورنيا بربارة بوكسير لنتنياهو قبل أسبوع تقريبًا وجاء فيها أنها خائبة الأمل من تصريحاته ضد الرئيس أوباما.

ولفتت الصحيفة إلى أنه من المقرر أن يتوجه نتنياهو إلى الولايات المتحدة مساء يوم غدٍ، الأربعاء، بعد انتهاء (يوم الغفران)، لإلقاء خطابه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة. وقالت محافل في ديوان نتنياهو للصحيفة إن نتنياهو يواصل العمل على خطابه، لافتة إلى أن رئيس الوزراء كان قد قال في جلسة الحكومة الأسبوعية أمس الأول، الأحد، أنه يعتزم أن يكرر ما قاله سابقا بأنه من الممنوع أن تحصل أخطر الدول في العالم على أخطر سلاح.

كما دعا نتنياهو في جولة من المقابلات الأسبوع الماضي إلى أن توضح واشنطن وبقية دول العالم لطهران أنه إذا تجاوزت إيران نقطة معينة، فسيتم استخدام القوة العسكرية ضدها، إلا أن أوباما الذي يسعى لإعادة انتخابه، قال إنه لن يفرض أي خطوط حمراء، ولن يُحدد موعدًا نهائيًا لطهران.

جدير بالذكر أن إسرائيل لا تستبعد أي خيار في التعامل مع البرنامج النووي الإيراني لأنها تعتبر أن طهران المسلحة نوويًا خطرا وجوديا عليها، وتحديدا على ضوء تصريحات المسؤولين الإيرانيين بضرورة محو الدولة اليهودية من الخريطة.

في السياق ذاته، قالت صحيفة «يديعوت احرونوت» نقلاً عن مصدر سياسي رفيع في تل أبيب إن نتنياهو ألحق ضررا جسيا بالعلاقات مع الولايات المتحدة.

وقد تكون للأزمة التي نشبت في العلاقات بين الدولتين آثار خطيرة إذا فاز اوباما بولاية ثانية، إذ يحتمل، بحسب المصدر عينه، أنْ توقف واشنطن سياسة النقض (الفيتو) التلقائي على قرارات تستهدف إسرائيل في مجلس الأمن، لافتًا إلى أنه تراكم في الإدارة الأمريكية غضب شديد على نتنياهو وعلى وزير الأمن باراك بسبب الطريقة التي يعالجان فيها التهديد الإيراني، على حد قوله.

من ناحيته، كشف يوسي بيلين أنه علم من مصادر مطلعة في واشنطن أن نتنياهو تجاوز الخطوط الحمراء، وأن لدى أوباما مشكلة كبيرة مع نتنياهو، مضيفًا أن الإدارة الأمريكية، سواء اعترفت بذلك أم لم تعترف، ترى نتنياهو دخيلاً أو متطفلاً على الانتخابات الأمريكية، ويتآمر لفوز رومني، وقد خاب أمل أوباما من حفاوة نتنياهو برومني في إسرائيل، على حد تعبيره.

السجن سنة مع إيقاف التنفيذ لرئيس وزراء إسرائيلي سابق

■ القدس ـ رويترز: أصدرت محكمة إسرائيلية الإثنين حكما بالسجن سنة مع إيقاف التنفيذ على رئيس الوزراء السابق ايهود أولمرت بعد ادانته بتهمة خيانة الأمانة.

ويمهد إفلات أولمرت من السجن الطريق لعودته إلى الساحة السياسية إذا رغب في ذلك.

ولاحقت فضائح فساد أولمرت (66 عاما) اثناء محاولته التوصل لاتفاق سلام مع الفلسطينيين واضطر للاستقالة عام 2008 . وعلى الرغم من إدانته في تموز (يوليو) فيما يتعلق بالموافقة على مشروعات يشارك فيها احد اصدقائه القدامى بينما كان يشغل منصبا حكوميا سابقا برأت المحكمة ساحته من اتهامات أخطر تتعلق بالرشوة.

وحكمت المحكمة الجزئية في القدس امس على أولمرت بالسجن سنة مع إيقاف التنفيذ ودفع غرامة قدرها 75300 شيقل (19225 دولارا).

ورفض قضاة المحكمة الثلاثة توصيف الجريمة بانها «فساد خلقي» وهو توصيف كان من شأنه أن يزج بأولمرت في السجن لفترة طويلة ويمنعه من العودة إلى العمل العام. وقال أولمرت للصحافيين دون أن يعلق بشأن خططه «أخرج من قاعة المحكمة امس مرفوع الرأس».

وبعد ادانته قال أولمرت الذي ينفي ارتكاب أي جريمة إنه لا ينوي ممارسة السياسة مرة أخرى. ويقود حزب كديما الذي كان يتزعمه أولمرت المعارضة الآن في مواجهة حزب ليكود الذي يتزعمه رئيس الوزراء اليميني بنيامين نتنياهو. ويحل موعد الانتخابات الاسرائيلية القادمة في اكتوبر تشرين الاول عام 2013 لكن من الممكن تقديمه نظرا لتأخر البرلمان في الموافقة على الميزانية.

ولا يزال اولمرت يواجه قضية رشوة منفصلة بشأن دوره في مشروع إسكان مثير للجدل أثناء توليه منصب رئيس بلدية القدس بين عامي 1993 و2003 .

وقال إيلي ابربانيل نائب المدعي العام بعد صدور حكم امس «الأمر لم ينته».

ويشعر كثير من الاسرائيليين بالاستياء من اولمرت بسبب الحرب المكلفة وغير الحاسمة التي خاضتها إسرائيل تحت قيادته ضد حزب الله في لبنان عام 2006 .

مقتل 60 شخصا في أعمال عنف بسورية بينهم 5 من عائلة واحدة في غارة جوية على حلب وستة جنود سوريين في درعا واشتباكات في مختلف المحافظات

■ بيروت ـ دمشق ـ حلب ـ القاهرة ـ وكالات: ذكر المرصد السوري لحقوق الإنسان أن أكثر من 60 شخصا قتلوا الاثنين في أعمال عنف بأنحاء متفرقة بسورية، معظمهم في دمشق وحلب وحمص ودرعا.

وأوضح المرصد أن عدد المدنيين الذين قتلوا على يد القوات النظامية بلغ 41 شخصا.

وقتل خمسة اشخاص بينهم ثلاثة اطفال من عائلة واحدة الاثنين في غارة جوية شنها الجيش السوري على حي في مدينة حلب حيث تدور منذ اكثر من شهرين معركة حادة بين الجنود ومسلحي المعارضة كما افاد المرصد السوري لحقوق الانسان.

وقال رامي عبد الرحمن مدير المرصد السوري لحقوق الانسان «ارتفع الى خمسة عدد الشهداء الذين سقطوا اثر القصف الذي تعرض له حي المعادي، احد احياء حلب القديمة ومن الشهداء ثلاثة اطفال من عائلة واحدة».

واضاف «لا يزال هناك بعض الاشخاص تحت الانقاض».

وقد افاد المرصد «تعرضت عدة احياء في مدينة حلب للقصف من قبل القوات النظامية السورية صباحا حيث استهدف القصف مبنين في حي المعادي» وفي ريف حلب «تعرضت بلدة حيان للقصف من الطيران ولم ترد ترد انباء عن وقوع خسائر».

واظهر فيديو بث على موقع يوتيوب انقاض مبنى انهار بالكامل في حلب فيما قال ناشطون ان «عائلات بكاملها كانت تقيم فيه».

ولا يتسنى لوكالة فرانس برس التحقق من صحة الوقائع او شريط الفيديو من مصدر مستقل بسبب القيود المشددة التي تفرضها السلطات على وسائل الاعلام الاجنبية.

كما أعلن المرصد مقتل ستة جنود من القوات السورية النظامية في محافظة درعا، فيما يكثف الجيش السوري عملياته في مختلف المحافظات للسيطرة على معاقل المتمردين.

وقال بيان للمرصد تلقت وكالة الأنباء نسخة منه الاثنين «في محافظة درعا، قتل مالايقل عن ستة من القوات النظامية اثر تفجير عبوة ناسفة بشاحنة عسكرية محملة بالجنود على طريق الشيخ مسكين نوى.

وحسب المرصد، أصيب رجل بجروح خطيرة اثر سقوط قذيفة على منزله في مدينة داعل كما أقدمت القوات النظامية التي اقتحمت مناطق في بلدة أبطع على إحراق بعض المنازل».

وفي دمشق وريفها، دارت اشتباكات بين القوات النظامية السورية ومسلحين من الكتائب الثائرة المقاتلة في محيط مناطق حجيرة ويلدا والذيابية والبويضة والسبينة ووردت معلومات أولية عن تدمير آلية للقوات النظامية ومقتل وجرح عدد من عناصرها وتعرضت منطقة السيدة زينب للقصف من الطائرات الحوامة.

وفى محافظة اللاذقية، تتعرض قرى الخضراء والميدان وبيت عوان وبيت فارس بريف اللاذقية للقصف من قبل القوات النظامية السورية.

وفي محافظة حلب، قتل رجل اثر القصف الذي تعرضت له بلدة الاتارب بريف حلب الغربي التي يشهد محيطها اشتباكات عنيفة وفي عدة مناطق بالريف الغربي. وفي مدينة حلب تعرض حي باب النصر للقصف مما اسفر عن سقوط جرحى كما دارت اشتباكات في منطقة الجديدة بين القوات النظامية ومقاتلين من الكتائب الثائرة المقاتلة.

وفي محافظة الرقة، دارت اشتباكات عنيفة بين القوات النظامية ومقاتلي الكتائب الثائرة في محيط مطار الطبقة وتتردد أنباء عن خسائر بشرية في الطرفين وماتزال الاشتباكات مستمرة.

وفي محافظة دير الزور، قامت القوات النظامية بإطلاق الرصاص عشوائيا على احياء العمال وغسان عبود وشارع النهر وأنباء عن إصابات في صفوف المدنيين.

فى الوقت نفسه لاتزال الاشتباكات مستمرة في منطقتي جوبر والسلطانية وقرية نقيرة المجاورة لهما بمحافظة حمص، وتسمع أصوات الانفجارات في المنطقة وقتل مواطن من حي دير بعلبة بعد عشرة ايام من اعتقاله.

جانب من المعارك وسط مدينة حلب

لا مبالاة في صفوف مقاتلي المعارضة السورية بعودة قادة الجيش الحر من تركيا

■ دمشق ـ ا ف ب: «لو انضم مقاتل جديد الى جبهة القتال لكان ذلك اكثر فائدة!» بهذه الكلمات القلائل يختصر المقاتل السوري المعارض عبد الله شعور اللامبالاة الذي يخالج الكثيرين من امثاله من المقاتلين الميدانيين باعلان قادة الجيش السوري الحر في الخارج عودتهم الى «المناطق المحررة».

ويضيف المتحدث باسم لواء التوحيد، التنظيم الاقوى بين قوات المعارضة في حلب، ان «المقاتلين على الارض يساوون اكثر بكثير من اناس يجلسون خلف مكاتب خارج سورية منذ عام ونصف العام».

وبالنسبة لمقاتلي المعارضة الذين يخوضون منذ اكثر من شهرين معارك ضارية مع قوات الرئيس بشار الاسد في حلب (شمال)، ثاني كبرى مدن البلاد وعاصمتها الاقتصادية، فان الكلمة الاولى والاخيرة هي للميدان، ففي ارض المعركة تتخذ القرارات واليها يجب ان يذهب الرجال. وكان الجيش السوري الحر، الذي تشكل من جنود انشقوا عن النظام ومدنيين انضموا اليهم في حمل السلاح ضد قوات الرئيس الاسد، اعلن انه قرر نقل قيادته من تركيا المجاورة الى سورية، في خبر «زفه» قائده العقيد رياض الاسعد للمقاتلين في الداخل لكن هؤلاء قلما اكترثوا به لا سيما وانهم في قتالهم اليومي شبه منفصلين بالكامل عن هذه القيادة.

ويقول ابو سومر قائد «تجمع كتائب احفاد الرسول» ان مقاتليه يقاتلون على ثلاث جبهات في حيي صلاح الدين وسيف الدولة اللذين يشهدان اعنف المعارك، وقرار انتقال قيادة الجيش الحر الى «المناطق المحررة» لا يغير في الامر شيئا.

ويضيف «الاستراتيجية يقررها الناس الموجودون في ارض المعركة».

وفي المدينة التي تشهد منذ 20 تموز (يوليو) معارك ضارية وقصفا جويا وبريا مدمرا، انشأ المقاتلون غرفة عمليات على المستوى المحلي ومجلسا اشبه برئاسة اركان محلية يعقد فيه قادة الكتائب المقاتلة اجتماعات دورية. ويتابع ابو سومر «نحن لا نتبع اي تيار لا سياسيا ولا دينيا. لا الاخوان المسلمين ولا القاعدة ولا اي حركة خارجية، نحن الجيش الحر في ارض الميدان».

ويؤكد القيادي العسكري ان الاوامر يتخذها خلال اجتماعات يعقدها مع بقية الكتائب المقاتلة في المدينة وبالتشاور مع المجلس العسكري الثوري في حلب الذي رأى النور مؤخرا.

ويوضح ابو سومر انه يتشاطر وباقي قادة الكتائب هدفا اوحد هو «اسقاط بشار الاسد باسرع وقت ممكن»، ولذلك فهو يناشد كل القادة العسكريين المنشقين الذين ما زالوا في الخارج، ولا سيما في تركيا، العودة الى سوريا و«النزول الى ارض المعركة».

اما ابو رياض فيقول انه علم بقرار عودة قادة الجيش الحر عبر نشرات الاخبار. ويوضح الضابط المنشق الذي يقود كتيبة مقاتلة في مدينة حلب القديمة انه كان يشاهد السبت على التلفزيون نشرة الاخبار حين بث شريط فيديو لرياض الاسعد يعلن فيه هذا القرار. وقال الاسعد في الشريط الذي بث اولا على موقع يوتيوب «نزف لكم خبر دخول قيادة الجيش الحر الى المناطق المحررة بعد ان نجحت الترتيبات (...) في تأمين المناطق المحررة لبدء خطة تحرير دمشق قريبا». ولكن ابو رياض لا يخفي غضبه من عدم وجود «هيكلية عسكرية حقيقية» لدى المعارضة السورية على مستوى البلاد باكملها، مشددا في الوقت عينه على ان هؤلاء القادة المنشقين الذين اعلنت عودتهم الى البلاد يفتقرون الى «الخبرة الميدانية» التي باتت لدى المقاتلين سواء اكانوا من المنشقين او حتى من المدنيين الذين يقاتلون الى جانبهم.

ولم يخف العديد من قياديي الكتائب المقاتلة في سورية وجود «محسوبيات» لدى قيادة الجيش السوري الحر.

ويقول هؤلاء لوكالة فرانس برس طالبين عدم ذكر اسمائهم ان توزيع الاموال على المقاتلين المعارضين يطرح علامات استفهام كثيرة، لا سيما في الوقت الذي يؤكد فيه قادة الكتائب في حلب عدم وجود ما يكفي من الاموال لديهم لشراء الذخيرة.

المعارضة السورية في الداخل تطالب النظام والمعارضة المسلحة بوقف العنف فورا

■ دمشق ـ ا ف ب: دعا ممثلون عن نحو عشرين حزبا وهيئة سورية من معارضة الداخل خلال مؤتمر عقد في دمشق الاحد وحضره خصوصا سفيرا روسيا وايران الى «وقف العنف فورا» من قبل طرفي النزاع وذلك «تحت رقابة عربية و دولية مناسبة»، بحسب بيان نشر الاثنين.

وجاء في البيان الختامي «للمؤتمر الوطني لانقاذ سورية» الذي ضم 20 حزبا وهيئة معارضة لنظام الرئيس بشار الاسد ان «المؤتمر يدعو الى وقف العنف فورا من قبل قوى النظام والتزام المعارضة المسلحة بذلك فورا وذلك تحت رقابة عربية ودولية مناسبة»، من دون ان يحدد طبيعة هذه المراقبة.

واضاف البيان الختامي لمعارضة الداخل وابرز فصائلها «هيئة التنسيق الوطنية لقوى التغيير الديمقراطي» ان «استراتيجية الحل الأمني العسكري التي انتهجها النظام للرد على ثورة الشعب المطالب بالحرية والكرامة والديمقراطية تسببت في تعميم العنف وخلقت بيئة ملائمة للعديد من الأجندات الخاصة».

ودعا المؤتمر المبعوث الدولي الخاص الى سورية الاخضر الابراهيمي الى «الدعوة الى عقد مؤتمر دولي حول سورية تشارك فيه جميع الاطراف المعنية تكون مهمته البحث في أفضل السبل السياسية للبدء بمرحلة انتقالية تضمن الانتقال الى نظام ديمقراطي تعددي».

كما دعا المؤتمرون «جميع أطياف المعارضة السورية في الداخل والخارج» المؤمنة بـ«وحدة سورية وسلامة أرضها وشعبها للعمل المشترك في سبيل ذلك، إذ أن التغيير المنشود لا يمكن أن يتم إلا بارادة السوريين أنفسهم و بأيديهم».

كما طالب المؤتمر نظام الاسد «بالإفراج الفوري عن جميع المعتقلين السوريين ومن بينهم الدكتور عبد العزيز الخير و الأستاذ إياس عياش و الأستاذ ماهر الطحان أعضاء المؤتمر» الذين خطفوا قبل ايام في دمشق في طريق عودتهم من مؤتمر في الخارج.

ونقلت وكالة الانباء الرسمية السورية سانا عن السفير الروسي في دمشق عظمة الله كولمحدوف تأكيده خلال المؤتمر على «ضرورة إيجاد حل سلمي للازمة في سورية وبأيدي السوريين أنفسهم بعيدا عن أي تدخل خارجي بما يتضمن وقف التمويل والتسليح وإيواء المجموعات المسلحة المتضمنة مرتزقة أجانب».

واضاف السفير الروسي بحسب سانا ان «الهدف الأساسي الذي يجب العمل عليه حاليا هو وضع حد للعنف في سورية بشكل فوري من قبل جميع الأطراف والعمل على تحويل مسار الأزمة باتجاه الحل السياسي السلمي من خلال إطلاق الحوار الوطني الجاد بدون أي شروط مسبقة».

وكانت هذه الاحزاب والتيارات المنضوية تحت لواء معارضة الداخل عقدت مؤتمرا اول في ايلول (سبتمبر) 2011 قرب دمشق، قبل ان تشارك مع باقي احزاب وتيارات المعارضة في الداخل والخارج في مؤتمر عقد في القاهرة في مطلع تموز (يوليو) 2012.

وكان مؤتمر القاهرة اكد ان «الحل السياسي في سورية يبدأ بإسقاط النظام ممثلا في بشار الاسد ورموز السلطة وضمان محاسبة المتورطين منهم في قتل السوريين». كما اقر مؤتمر القاهرة «وثيقة توافقية تحدد الرؤية السياسية المشتركة للمعارضة السورية إزاء تحديات المرحلة الانتقالية ووثيقة العهد الوطني التي تضع الاسس الدستورية لسورية المستقبل وهي العدالة والديمقراطية والتعددية».

وجدد المؤتمرون في دمشق الاحد التأكيد على هذه الوثائق، ولكن بيانهم الختامي خلا من اي دعوة صريحة للرئيس الاسد بالتنحي.

وكانت محاولة للتقريب بين هيئة التنسيق والمجلس الوطني السوري، الذي يضم ابرز تيارات المعارضة السورية في الخارج، باءت بالفشل.

واسفر النزاع في سورية عن مقتل اكثر من 29 الف قتيل منذ اندلاع الانتفاضة الشعبية السلمية ضد الرئيس بشار الاسد في آذار (مارس) 2011 والتي تحولت شيئا فشيئا الى نزاع مسلح.

اكثر من الفي عسكري سوري من كافة الرتب لجأوا الى الاردن منذ بدء احداث سورية

■ عمان ـ ا ف ب: قال قائد قوات حرس الحدود الاردنية العميد حسين الزيود في تصريحات صحافية نشرت الاثنين ان اكثر من الفي عسكري سوري من مختلف الرتب لجأوا الى الاردن منذ بدء الاحداث في سورية في اذار (مارس) 2011.

وقال الزيود لصحيفة «الدستور» اليومية شبه الحكومية ان «عدد اللاجئين الذين عبروا الحدود من خارج المعابر الحدودية الرسمية حتى صباح يوم الأربعاء الماضي بلغ أكثر من 74 ألف مواطن سوري معظمهم دخلوا خلال الليل وتعاملت معهم القوات المسلحة الأردنية على مدار الساعة منهم 2053 عسكريا من كافة الرتب».

واوضح ان «وجود عسكريين منشقين او فارين بأسلحتهم من مختلف الرتب شكل مسؤولية أخرى تجاه هؤلاء الذين يتم التعامل معهم وفق الإجراءات الخاصة بالتعامل مع العسكريين في مثل هذه الظروف ونقلهم لاماكن خاصة وتوفير الحماية لهم خاصة وان بعضهم كان يتعرض لإطلاق نار خلال محاولته اجتياز الحدود وفي بعض الاحيان كانت النيران تتجاوز الحدود الدولية».

واشار الزيود الى «تعرض الاراضي الاردنية وعلى امتداد الحدود وفي أوقات مختلفة إلى رمايات نارية نتيجة ملاحقة هؤلاء اللاجئين خلال محاولتهم عبور الحدود مما دفع القوات المسلحة الأردنية للقيام بإجراءات وقائية واتخاذ كافة الاحتياطات بما يتناسب مع تطورات الموقف داخل الاراضي السورية وتحسبا لاية احتمالات قد تؤثر على امن الوطن والمواطن» دون اعطاء المزيد من التفاصيل.

وبين ان أعداد اللاجئين في بعض الايام وصلت الى حوالي خمسة الاف لاجئ في اليوم الواحد وخصوصا خلال شهر رمضان الماضي وأيام العيد».

ويتشارك الاردن وسورية بحدود يزيد طولها عن 370 كيلومترا من اراضي متنوعة التضاريس ووعرة جدا في بعض المناطق.

يشار الى ان رئيس الوزراء السوري رياض حجاب كان ابرز شخصية سورية تنشق عن نظام الرئيس السوري بشار الاسد وتلجأ الى الاردن في الثامن من اب (اغسطس) الماضي.

ويأوي الاردن أكثر من 200 الف سوري منذ بدء الاحداث في سورية في اذار (مارس) 2001.

واحصت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للامم المتحدة في الاردن 85 الفا و197 لاجئا بينهم 35 الفا و961 ينتظرون التسجيل.

ويعبر مئات السوريين يوميا الشريط الحدودي مع الاردن بشكل غير شرعي، هربا من القتال الدائر بين الجيش السوري والمعارضة المسلحة والذي اسفر عن اكثر من 29 الف قتيل منذ اذار (مارس) 2011، بحسب المرصد السوري لحقوق الانسان.

محارب من الفلوجة يثني على شجاعة المقاتلين السوريين ويقول ان بعضهم لا خبرة لديه مسؤول في الجيش الحر: جنود الجيش اسرى في ثكناتهم وسقوط النظام مسألة اشهر لا سنوات

لندن ـ «القدس العربي»:

في حلب المجاهدون يتحدثون بكل اللغات، شيشانية، تركية، اوردو، وبكل اللهجات العربية، يمنية وسعودية وليبية، انهم «الاخوة المهاجرون» الذين جاءوا من كل مكان للمشاركة بالاطاحة بالرئيس السوري بشار الاسد ونظامه.

مئات منهم دخلوا سورية بعضه مدفوع بفكرة الجهاد المثالية وآخرون مجاهدون اشداء من المحاربين القدماء في العراق وافغانستان واليمن.

يصل الجهاديون الى سورية بجوازات مزورة وخداع الاجهزة الامنية. وقد اصبحت تركيا بوابة المجاهدين لسورية، حيث يصل معظمهم في رحلات جوية الى جنوب البلاد ثم يواصلون رحلتهم عبر الطرق الجبلية الوعرة التي تفصل بين البلدين.

وبحسب مجاهد سعودي تحدث الى صحيفة «الغارديان» فالطريق من تركيا الى اقرب نقطة سورية، هي قرية اطمة، حيث يتم استقبال الوافدين الجدد في حقول الزيتون ثم يتم نقلهم الى معسكرات الجماعات الجهادية، ويتم تنظيم كل مجموعة من خلال تسليمها الى متحدث بالعربية ويتلقى القادمون الجدد تدريبات لمدة عشرة ايام من اجل تعليمهم كيفية التواصل والعمل في مجموعات.

ويتم توزيع المجاهدين فيما بعد على الجماعات الاخرى مثل جبهة النصرة او احرار الشام، وفي احيان يسمح لبعضهم تشكيل مجموعته الخاصة حيث يعرفون باسم المهاجرين وفي العادة ما يشير المقاتلون السوريون للجهاديين الدوليين باسم «الاخوة الاتراك». ويشير التقرير ان المستويات القتالية بين المتطوعين الدوليين متفاوتة من مقاتل الى اخر، فالشيشانيون مجربون وواثقون من انفسهم، اقوياء وطوال البنية، ومن بين الاتراك كان هناك جندي سابق، وتظهر اثار الفقر على الباكستانيين والطاجيكيين من خلال ملابسهم فهم مقارنة مع الشيشانيين والاتراك يلبسون احذية مهترئة. وتتسم تصرفات الجهاديين هؤلاء بالسرية فعندما يسألهم مقاتلو الجيش الحر يجيبون بأجوبة مراوغة، فشاب اشقر يتحدث جيدا الفرنسية قال انه مغربي عندما سئل عن جنسيته، فيما ادعى الشيشان انهم اتراك والطاجيك انهم افغان.

ثورة فقيرة

وشاهد مراسل الصحيفة غيث عبدالاحد، مجموعة من المقاتلين الليبيين الذين كانوا يجلسون خلف متراس حيث كانوا يشتكون من قلة الذخائر وخسروا احد مقاتليهم عندما قصف الجيش السوري مواقعهم، وقال احدهم «هذه ثورة فقيرة، نحن في السنة الثانية ولا نملك الاسلحة والذخيرة الكافية». ومن بين المجاهدين كان هناك اردني يحمل بندقية بلجيكية الصنع وليس معه سوى احدى عشرة طلقة، وهو ضابط سابق في الجيش الاردني وعاش في اوروبا الشرقية، ووصل الى حلب بدون ان يخبر زوجته واولاده. ونقل عنه قوله ان مشاركته هي واجب، فهو من اصل فلسطيني «واعرف ماذا فعل هذا النظام بالفلسطينيين حيث قصف مخيماتهم في لبنان واغتال قياداتهم»، واضاف ان «نصف مآسينا جاءت من اسرائيل والنصف الاخر جاءت من النظام السوري». واضاف انه يعرف الكثيرين من العرب ممن يرغبون القدوم للقتال وليست لديهم الحيلة او الوسيلة، ولكن الكثيرين يكرهون النظام مشيرا ان نظام الاسد يقوم منذ عشرين عاما بتدمير العالم العربي.

محاربون قدماء

وليس كل المقاتلين هم ممن لا خبرة لهم بالسلاح او القتال، ولكن هناك مقاتلين محترفين ممن خبروا المعارك القتالية فمن بينهم من قاتل في معركة الفلوجة ضد القوات الامريكية في عام 2004 فابو سلام الفلوجي اخبر مراسل الصحيفة انه شارك في المعركة عندما كان شابا ثم انضم للقاعدة وشارك في معاركها في اكثر من مدينة في العراق قبل ان يدخل سورية لتجنب الاعتقال من السلطات العراقية، ويقود الان واحدة من مجموعات المهاجرين.

وشاهد المراسل كيف اظهر الفلوجي خبرته في المعركة وكيف قال لمقاتل سوري كان يحاول جاهدا اطلاق اربي جي على دبابات الجيش حيث لام الصواريخ ولكن الفلوجي ذكره بانه لا يعرف استخدامها وان هذه الصواريخ دمرت دبابات ابرامز الامريكية فماذا تقارن دبابات تي–72 الروسية الصنع بتلك الامريكية.

وقال للمقاتلين السوريين الذين كانوا يتناقشون حول الطريقة الاسلم لمهاجمة الجيش السوري، ان ما يحتاجونه هو استهداف القناصة المتواجدين على سطوح البنايات واستهداف الدبابات بالقنابل المصنعة محليا على الارض.

واشار الفلوجي ان ما يعاني منه المقاتلون السوريون ليس قلة الذخيرة ولكن قلة الخبرة، فبعضهم لا يعرف الفرق بين رصاصة الكلاشينكوف من رصاصة القناصة، ومع ذلك فهم مقاتلون شجعان وما تنقصهم هي القيادة الحكيمة.

واشار الى ان المقاتلين عادة ما يتركون خطوط النار بدون تأمين، مما يعني ان الجيش السوري قادر على الدخول والتغلب على من صمد من المقاتلين الاجانب. ويبدو ان الفلوجي غير مكترث من امكانية الهزيمة حيث يقول ان الجيش السوري يتقدم في المعركة ولكنه ورفاقه المجربين لا يريدون اخبار المقاتلين السوريين حتى لا تتأثر معنوياتهم. ولكنه اكد انهم سيصمدون حتى النهاية وربما جاءت بعض القوى الدولية لنجدة السوريين، والساخر في الامر ان الجهاديين الذين قاتلوا امريكا يجدون الآن العدو المشترك كي يقاتلوه.

واشار التقرير الى مواجهة خاضتها مجموعة يقودها ابو عمر الشيشاني قرب جامعة العلوم وكيف فقد 10 من اربعين مقاتلا مما ادى لغضبه واعطى انذارا للمقاتلين السوريين ان لم يسنده بقوات كبيرة فانه سيحزم ورفاقه امتعتهم ويغادرون، وهم مافعلوه، حيث لم يكترث قائد سوري وقال غاضبا دعهم يذهبوا «انا ما ضربتهم على ايديهم حتى يأتوا للجهاد».

تكفيريون

وختم المراسل تقريره بالحديث عن مواجهة بين جهاديين كان يقودهم مصري ومقاتلين من كتيبة الفرقان عند معبر باب الهوا، حيث قال المصري لمقاتليه العشرين انهم انتهوا من جيش كافر وبقي امامهم جيش اخر وكان يقصد مقاتلي الجيش الحر. وقد حدثت المواجهة قبل اسابيع عندما طلب مقاتلو الفاروق من الجهاديين انزال علمهم الاسود حتى لا يغضب الاتراك ويمنع الناتو من ارسال المعونات حسب مقاتل سلفي من الكتيبة السورية ولكن الجهاديين قالوا انهم جاءوا لوقف الناتو. ونقل عن القائد الميداني لكتيبة الفاروق قوله انه سيوقف الجهاديين وايديولوجيتهم ولا يريد استبدال ايديولوجية النظام المشوهة عن الاسلام باخرى تكفيرية، واتهم الجهاديين بالسلب والنهب من السكان المحليين.

الطبيعة المتنافرة

وكان الجيش الحر قد اعلن نقل قيادته من تركيا الى داخل سورية او المناطق «المحررة» فيها وسيواجه بالتأكيد معركة مع الجهاديين الذين يرفضون ايديولوجية الجيش او بعض فصائله العلمانية. ويهدف الجيش الحر الى انشاء منطقة آمنة على الطريقة الليبية حيث سيقوم بالتزود بالاسلحة والتدريب واقامة معسكرات تدريب في مناطق ادلب وريف حلب. ونقلت مراسلة صحيفة «ديلي تلغراف» ما قالته القيادة التي دخلت الى سورية ان المعارضة تسيطر الان على معظم البلاد واصبح الجنود في الجيش النظامي اسرى في ثكناتهم.

وقال العقيد احمد عبدالوهاب احد قادة الجيش الحر للصحيفة ان الجنود نادرا ما يغادرون معسكراتهم اما المقاتلون فيتحركون في اي مكان في البلاد باستثناء دمشق. واكد العقيد عبدالوهاب بثقة انه بدعم او بدون دعم خارجي فسقوط النظام اصبح مسألة اشهر وليس سنوات، ويقول العقيد ان تحت امرته 850 مقاتلا.

وتقول الصحيفة ان نقل غرفة العمليات لداخل سورية سيعمل على اعطاء مصداقية للجيش الحر بحيث تتعامل معه الدول الكبرى وسيؤدي الى جمع الفصائل المختلفة والمتنافرة. واشار تقرير في صحيفة «لوس انجليس تايمز» الى الطبيعة المتفاوتة للميليشيات التي تقاتل على الجبهة وتتنافس فيما بينها وتتلقى دعما من مصادر مختلفة خليجية وسعودية وقطرية. وترفض بعض الفصائل بشكل مفتوح الجيش الحر مع انها تقول انها تقاتل تحت رايته.

وقد دفعت الطبيعة المتشرذمة للمعارضة المسلحة بالدول الغربية التعامل معها بنوع من الشك خاصة ان بعضها يتبنى ايديولوجية القاعدة، فيما اشارت تقارير حقوق الانسان الى عمليات اعدام سريعة وعمليات تستخدم فيها السيارات المفخخة في مناطق مدنية وممارسة التعذيب. وعلى الرغم من ذلك فقد قامت بعض القيادات الميدانية بالدفع نحو وحدة خاصة تحت امرة الضباط الذين انشقوا عن الجيش السوري، ويفضل الغرب التعامل مع هؤلاء نظرا للخبرة العسكرية والقدرة على الضبط.

وزارة الإعلام السورية تقول إن بريدها الإلكتروني تعرّض للقرصنة

■ دمشق ـ يو بي آي: قالت وزارة الإعلام السورية، الاثنين، إن بريدها الإلكتروني تعرّض للقرصنة حيث تم نشر خبر كاذب منسوب الى وزارة الخارجية عن إنهاء خدمة السفير السوري في لبنان. وقالت الوزارة في بيان، إن بريدها الإلكتروني تعرّض لقرصنة جديدة عبر خبر نُسب إلى وزارة الخارجية يفيد بإنهاء خدمة السفير السوري في لبنان علي عبد الكريم علي.

وأكدت أن علي عبد الكريم علي «على رأس عمله في لبنان ولا صحة لخبر إنهاء خدمته جملة وتفصيلا».

وفي السياق، ذكرت وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا) إن صفحتها على موقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك) تعرّضت للقرصنة.

وقالت إنه «في إطار الحملة العدوانية على سوريا واستهداف إعلامنا الوطني، قامت جهات معادية باختراق صفحة الوكالة العربية السورية للأنباء (سانا) على موقع التواصل الاجتماعي (فيس بوك)». وأكّدت الوكالة لمتابعيها عبر صفحتها على الموقع المذكور أنها «لم تعد لها علاقة أو صلة بهذه الصفحة وما ينشر عليها من مواد وأخبار، وأنها تعمل جاهدة لإلغائها وفق الأصول المعتمدة مع آلية النشر على الفيس بوك».

وفيما تتهم المعارضة الحكومة بأنها تقصف البلدات وتقتل من تصفهم بـ«المتظاهرين السلميين»، تقول السلطات السورية إنها تخوض حرباً مع من تصفهم بـ«المجموعات الإرهابية المسلّحة» التي تقول إنها مدعومة من الخارج، وتتحدث عن إستقدام المعارضة آلاف المقاتلين العرب والأجانب من أصحاب الخلفيات الأصولية للمشاركة في القتال.

وامتدت الحرب الدائرة بين الطرفين الى ميدان الإعلام والإنترنت، حيث ظهرت مجموعات من الطرفين على مواقع التواصل الاجتماعي بأسماء مختلفة تعلن اختراق وقرصنة مواقع وصفحات الجهات المقابلة.

الحرب في سورية تهدد التراث الاثري للبلاد

■ الريحانية (تركيا) ـ ا ف ب: تهدد المعارك التي تشهدها سورية اثارها التاريخية الثمينة التي تتعرض للدمار وايضا لعمليات السرقة والنهب المنظمة التي تتزايد مع استمرار المعارك في هذا البلد، كما اكدت مصادر متطابقة لفرانس برس.

فمع اتساع نطاق المواجهات لتعم بلدا يعاني من فساد مزمن، مخلفة فراغا في السلطة في بعض المناطق وسقوط اخرى في يد المجموعات المسلحة، انتشرت اعمال السرقة والتنقيب غير المشروع عن الاثار التي تزخر بها الاراضي السورية.

وتقول فيرونيك دوج الباحثة في مركز التراث العالمي لليونسكو والتي اتصلت بها فرانس برس هاتفيا «من البديهي انه في مثل هذه الاوضاع نشهد دائما انتشارا لاعمال النهب والتنقيب غير الشرعي عن الاثار وتهريبها» مذكرة بعمليات النهب الواسعة التي تعرضت لها الاثار العراقية عام 2003.

وكثيرا ما يتهم الجيش السوري نفسه بممارسة اعمال النهب او السكوت عن هذه الانشطة التي تمارسها عادة عصابات تهريب منظمة جيدا.

وفي الريحانية، المدينة التركية الصغيرة على حدود سورية، يؤكد لاجىء سوري وصل اخيرا من مدينة تدمر الاثرية الشهيرة لفرانس برس ان متحف المدينة تعرض للنهب وان الموقع تعرض لعمليات سرقة واسعة النطاق.

واضاف ان «الجيش موجود في المكان ويشرف على كل شيء» مؤكدا ان عمليات النهب من فعل ميليشيات نظام بشار الاسد.

ويظهر شريط فيديو التقطه هاو وعرض على الانترنت في 17 اب (اغسطس) الماضي سبعة او ثمانية تماثيل مكدسة في صندوق سيارة بيك آب يقف بجانبها عدد من الجنود وهم يتحدثون.

وقال الاثري الاسباني روديغو مارتن لفرانس برس «لقدر درسنا ما يقولونه بوساطة سوريين يعملون معنا: وتبين انهم فعلا جنود وهو ما يدعونا الى الاعتقاد بان الجيش يمارس السرقة او يسمح بسرقة اثار تدمر وغيرها من المناطق الاثرية».

ومارتن هو المتحدث باسم فريق من الاثريين السوريين والاجانب كون مجموعة باسم «التراث السوري في خطر» هدفها محاولة مراقبة ما يحدث في المواقع الاثرية من خلال شبكة من المخبرين.

واضاف «جرت معارك في مواقع وتعرضت اخرى للنهب كما منح الجيش تصاريح بالحفر لعصابات مقابل مساعدتهم في القتال» وتابع «لكن حتى اذا كان لدينا العديد من الاتصالات فمن الصعب معرفة ما يحدث فعلا. واعتقد اننا لن نكتشف مدى فداحة الخسائر الا بعد الحرب».

كما حصلت منظمته على شهادات تتهم المجموعات المتمردة المسلحة باللجوء الى عمليات التهريب لتمويل نفسها. وقال «لدينا معلومات متواترة وشائعات لكن من الصعب جدا التحقق منها».

وفي مقال في صحيفة التايمز البريطانية بتاريخ 12 ايلول (سبتمبر) اكد مهرب اثار لبناني يسمي نفسه «ابو خالد» ان المتمردين كونوا مجموعات تنقيب سرية لتمويل معركتهم.

واضاف ان «المتمردين في حاجة الى الاسلحة والاثار وسيلة جيدة لشرائها».

وفي تقرير لها شددت منظمة يوروميد–هريتتج التي يمولها الاتحاد الاوروبي على خطورة عمليات التنقيب السرية هذه.

بدون حل الميليشيات او دمجها ستظل الحكومة ضعيفة وطرابلس مدينة خطيرة

عملية بنغازي كانت ضربة موجعة لـ«سي آي ايه» وعطلت جهودها لمراقبة الميليشيات وتنظيم «القاعدة»

لندن ـ «القدس العربي»:

كشف صحيفة «نيويورك تايمز» ان هجوم مدينة بنغازي في الحادي عشر من الشهر الحالي والذي قتل فيه السفير وثلاثة اخرون يعتبر ضربة قوية للاستخبارات الامريكية (سي اي ايه) فمن بين الذين اجلتهم الاستخبارات عدد من العملاء والمتعهدون الذين كانوا يقومون بعمليات رقابة وجمع معلومات عن الجماعات المسلحة داخل المدينة وخارجها ونقلت عن مسؤول امريكي قوله ان ما حدث هو «كارثي» حيث فقدت الوكالة رصيدا مهما، واضاف المسؤول الذي عمل في ليبيا ان العملية «فقأت اعيننا».

وكانت الاستخبارات تركز في مراقبتها على انصار الشريعة التي اتهمت بتنفيذ العملية واخرجت من المدينة يوم الجمعة بعد الهجوم على قاعدتها، اضافة الى ناشطين في تنظيم قاعدة بلاد المغرب العربي. وتعتبر المنطقة الشرقية مهمة نظرا لموقعها ولهذا كان يركز عليها عملاء «سي اي ايه».

واشارت الصحيفة الى ان مقتل السفير كريستوفر ستيفنز ادى الى غضب شعبي داخل المدينة وحنق على الميليشيات التي تتراوح بين المعتدلة والمتعاونة مع الحكومة وتلك المتشددة الرافضة لاي تعاون.

واشارت الى ما قاله فردريك ويرهري الباحث في وقفية كارنيغي ان المنطقة الشرقية من ليبيا التي تتخندق فيها الجماعات السلفية تمر بمرحلة من الاضطراب، وفيها جماعات ميالة للاندماج في العملية السياسية واخرى تعارض الديمقراطية.

ومن المهام التي قام بها عملاء المخابرات الامريكية والمتعهدون هي دعم محاولات الخارجية الامريكية لملاحقة والبحث عن الصواريخ المحمولة على الكتف التي تمت سرقتها من ترسانة النظام الليبي السابق، كما عملوا على المساعدة في تأمين السلاح الكيماوي، اضافة للقيام بمهام تدريبية للمخابرات الليبية.

ومع ان مسؤولين امريكيين اعترفوا بالضربة الا انهم اكدوا ان عملية جمع المعلومات متواصلة، من خلال استخدام عدد من الوسائل على الارض والاجهزة الالكترونية القادرة على التنصت على اتصالات الجماعات المسلحة، واكد مسؤول اخر ان الولايات المتحدة لم تصل الى درجة «العمى» في شرق ليبيا.

ويعود التواجد الاستخباراتي لسي اي ايه لبدايات الثورة الليبية ففي الاشهر الاولى من اندلاعها اخذت الاستخبارات ببناء تواجد عملي وسري في مدينة بنغازي.

ومع ان سي اي ايه تتعاون مع الاستخبارات الليبية في مرحلة ما بعد القذافي الا ان حجم تواجدها قد ادهش القيادة الليبية الجديدة.

ونقلت صحيفة «وول ستريت جورنال» عن نائب رئيس الحكومة الليبية قوله ان علم عن حجم العمليات الامريكية وحصل على معلومات حساسة عنها بعد الهجوم. واكد مصطفى ابو شاقور انه لا يمانع التعاون او المشاركة في المعلومات لكن «سيادة البلاد هي المفتاح».

وكان الهجوم قد اثار عددا من الاسئلة حول الحماية المتوفرة للقنصلية الامريكية في بنغازي والسفارة في طرابلس خاصة ان عمليات التجسس والعمليات السرية قد انطلقت من القنصلية، ولم تكشف الصحيفة عن مكان وطبيعة العمليات بناء على اتفاق مع الادارة الامريكية.

واعلنت هيلاري كلينتون وزيرة الخارجية في الاسبوع الماضي عن فتح تحقيق في العملية والاسباب التي لم تتوفر للقنصلية الحماية. كما ان مكتب التحقيقات الفدرالي ارسل فريقا من المحققين للمدينة لكن عمليات التحقيق عرقلت بسبب الجو الامني المتوتر اضافة الى انهم وصلوا بعد اكثر من يوم من الحادث، ومما يعقد عمليات التحقيق ان من اجلوا عن القنصلية من الامريكيين موزعين الان في مناطق عدة في اوروبا وامريكا. ويركز المحققون الامريكيون على امكانية ان يكون الحادث من تدبير جماعة مرتبطة بالقاعدة – قاعدة بلاد المغرب العربي.

وكانت الحكومة الليبية قد اعطت الميليشيات 84 ساعة.

ونقلت «ديلي تلغراف» عن مسؤول ليبي ان جماعة انصار الشريعة قد انتهت كقوة داخل المدينة مع انه لم ينف وجود افراد منها.

وقالت الصحيفة ان تدخل الجيش لحماية المشاركين في التظاهرة السلمية التي تحولت الى هجوم على مقر انصار الشريعة وغيرها من الميليشيات والتي يتعاون بعضها مع الحكومة قد اغضب بعضها خاصة راف الله السحاتي التي ردت وقالت انها اعتقلت 115 منهم جنود.

ولا يعرف ان كانت التظاهرة او ما عرف بثورة بنغازي على الميليشيات ستتكرر في مدن اخرى خاصة مصراتة التي تديرها الميليشيات وترفض ان تكون تابعة للحكومة المركزية والزنتان التي لا تزال تعتقل نجل معمر القذافي – سيف الاسلام وترفض تسليمه للحكومة في طرابلس كي تحاكمه، وهناك اكثر من مئة مجلس عسكري في ليبيا مما يجعل من مهمة الحكومة صعبة.

وفي افتتاحيتها قالت صحيفة «اندبندنت» انه ان كانت عملية مقتل السفير الامريكي قد فتحت اعين العالم على الاضطراب وعدم الاستقرار في ليبيا فتفكيك مقرات وطرد انصار الشريعة في بنغازي ودرنة يعتبر اشارة مثيرة للامل.

واضافت ان الحشد الميت للميليشيات المسلحة في ليبيا ليس في تراجع مع ذلك. مشيرة ان هناك الكثير من العمل الذي ينتظر الحكومة كي تنجزه وبعد عام من الاطاحة بنظام معمر القذافي.

وقالت ان انه مقارنة بالحرب الاهلية المستمرة في سورية، فالثورة التي لم تقتض تدخلا عسكريا على الارض لم يكن يقصد منها ان تكون عملية سريرية او حاسمة بل الاطاحة بالنظام، وما حدث هو ان الموالين للقذافي هربوا للخارج او اخذوا يعملون سرا، فيما برزت الميليشيات التي قامت بملأ الفراغ.

وقالت ان كلا من العاصمة طرابلس وبنغازي لا زالتا خطيرتين. ومع ان محمد القريف رئيس المجلس الوطني تعهد بحل الميليشيات الا ان حقيقة عمل هذه وبحصانة يشير الى فشل الحكومة اضافة الى ان الانتخابات في تموز (يوليو) لم تغير من الواقع شيئا.

وتختم بالقول ان مقتل السفير ستيفنز كان صادما في حد ذاته لكن قد يخرج منه فعل، فقد ادى الى اتخاذ اجراءات وقرارات .

ولن تحقق هذه الاجراءات ثمارها حتى تستطيع الحكومة فرض احترامها وحل الميليشيات او دمج الراغبة منها في الجيش. وبدون هذا فالميليشيات ـ غير القانونية ـ ستظل تمارس سلطتها وترفض التخلي عما تراه مكتسباتها.

قوات ليبية في طريقها لتأمين الاماكن التي كانت تحتلها الميليشيات في بنغازي

ناشطون من حزب «البديل الحضاري» يهددون باحراق انفسهم اذا ما استمرت السلطات بمنعهم من تفعيل حزبهم المحظور

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

هدد ناشطون بحزب مغربي باحراق انفسهم اذا ما استمرت السلطات بخرق القانون ومنعهم من تفعيل حزبهم المحظور منذ 2008 بدون أي سند قانوني وبدون قرار رسمي.

وقال مصطفى المعتصم الامين العام لحزب البديل الحضاري انه لا يمكن ان يبقى مناضلو الحزب ينتظرون كثيرا لمعرفة مصير حزبهم لا التكهن بالشكل الاحتجاجي الذي سيقومون به.

واوضح المعتصم امس الاثنين في اتصال مع «القدس العربي» ان رئيس الحكومة عبد الاله بن كيران طلب منه التريث وعدم التصعيد لايجاد مخرج لشرعية الحزب وقال انه لا زال ينتظر اتصالا من وزارة الداخلية لتسليمه قرارا بشأن ذلك.

وكان قرارا نشر بالصحف 2008 صادر عن عباس الفاسي رئيس الحكومة انذاك يتحدث عن حظر حزب البديل الحضاري ذي المرجعية الاسلامية المعتدلة بعد اعتقال امينه العام مصطفى المعتصم وستة ناشطين سياسيين بحزاب مختلفة بتهمة المشاركة في خلية اطلقت عليها السلطات اسم «خلية بلعيرج» كانت تعد لنشاطات وعمال ارهابية وحكم على كل منهم بـ10 سنوات سجنا نفاذا.

واثار الاعتقال استنكارا واسعا في الاوساط السياسية والحزبية والحقوقية التي شككت برواية السلطات واعتبرتها محاولة لتدجين الوسط السياسي الا ان الربيع العربي وحراك 20 فبراير خلق اجواء جديدة بالبلاد وافرج عن المعتصم والاخرين بعفو ملكي في نيسان (ابريل) 2011 الا ان مشكلة الحزب بقيت قائمة وقالت المحكمة الادارية بالرباط بداية العام الجاري انها لا تستطيع ان تحكم على قرار غير موجود.

وقال المعتصم لـ«القدس العربي» انه طالب باتصالاته مع المسؤولين بالدولة نسخة مكتوبة من قرار الحظر ليتمكن من تقديمها للمحكمة وان بن كيران ووزير الداخلية محند العنصر وعداه بتسليمه النسخة المكتوبة صباح امس الاثنين وانه لا زال ينتظر.

وجاء الاهتمام بمصير حزب البديل الحضاري بعد منع السلطات الاحد بمدينة الدار البيضاء اجتماعا لمجلسه الوطني كان مقررا عقده بالمقر المركزي للحزب الاشتراكي الموحد الا ان سلطات المدينة منعت الاجتماع استنادا إلى قرار الحل الذي اتخذ في حق الحزب.

وجاء في مذكرة المنع التي وجهت لنبيلة منيب الامينة العامة لحزب الاشتراكي أن البديل الحضاري هيئة صدر في حقها مرسوم الحل طبقا لقانون بالأحزاب السياسية.

واضافت المذكرة أن وضع مقر الحزب الاشتراكي الموحد «رهن إشارة أعضاء الحزب المنحل من أجل عقد النشاط، يعد بحكم القانون مساهمة في الإبقاء على حزب وقع حله، الأمر الذي يقع تحت طائلة الأفعال الجرمية المؤطرة بمقتضى أحكام القانون التنظيمي المتعلق بالأحزاب السياسية».

وقالت منيب حسب موقع هسبريس تعليقا على المنع «إنه تعسفي ولا يستند إلى قانون» ووصفت ما حدث بأنه «سياسة قمعية ممنهجة تدخل في خانة التضييق على العمل الحزبي» متسائلة إن كانت الأحزاب ستضطر في الأيام المقبلة إلى طلب ترخيص من السلطات بهدف الاجتماع داخل مقراتها.

وقال حسن الحسني العلوي نائب الأمين العام لحزب البديل الحضاري أن أعضاء حزبه علقوا اجتماع مجلسهم الوطني «إكراما لمناضلي الحزب الاشتراكي الموحد» الذين تركوا مقرهم رهن إشارة «الضيوف» لأنه عند قراءة بلاغ المنع «يُستشف منه أن والي الدار البيضاء تحول إلى سلطة اتهام، يحدد الأفعال الجرمية كما يحدد تحت طائلة أي بند قانوني تقع..»، وهو ما يجعل عامل عمالة الدار البيضاء يتحول إلى وكيل للملك.

ووصف الحسني العلوي قرار الحل بـ«الاعلامي» وأن القرار الذي استندت عليه المذكرة لم يصدر في الجريدة الرسمية ولم يبلغ بشكل كتابي ورسمي للأمانة العامة لحزب البديل الحضاري «حتى يترافع الحزب أمام القضاء في قرار يعتبره جائرا».

وقال المعتصم «اتصلت بن كيران رئيس الحكومة، وأخبرته بأننا سنعقد مجلسنا الوطني رغم منعنا من طرف والي الدار البيضاء، وليتحمل كل واحد مسؤوليته في ما قد يحدث، خاصة أن بعض الإخوان عقدوا العزم بعد علمهم بقرار المنع على أن يلجأوا إلى أشكال احتجاجية، ومنهم من يفكر في إحراق ذاته احتجاجا، فأخبرني بأنه ليس على اطلاع كبير على الملف، لأنه ليس هو من حل الحزب، واقترح علينا أن نلجأ إلى القانون، وهو ما واجهته بأن المحكمة رفضت الدعوى التي رفعناها لأننا لم نقدم ما يثبت أن الحزب تم حله».

متمردو الطوارق يهددون بالتحالف مع الاسلاميين في حال عدم الاتفاق مع باماكو

تقرير دولي: مالي تقترب من الوقوع بمزيد من الاضطرابات

■ عواصم ـ وكالات: هدد احد مسؤولي الانفصاليين الطوارق في الحركة الوطنية لتحرير ازواد بالتحالف مع «المجموعات الاسلامية والارهابية» التي تحتل شمال مالي، اذا لم يتم التوصل الى اتفاق مع باماكو.

وقال ابراهيم اغ محمد الصالح عضو المجلس الانتقالي في ازواد، وهو الحكومة الموقتة لحركة تحرير ازواد، لوكالة فرانس برس «اننا نحذر من اي تدخل عسكري في ازواد قبل التوصل الى اتفاق مسبق بين الحركة الوطنية لتحرير ازواد وسلطات باماكو، والا فان هذا التدخل قد يدفعنا الى تحالفات تفرضها الظروف مع المجموعات الاسلامية والارهابية».

وادلى محمد الصالح بهذه التصريحات في واغادوغو حيث يقيم عدد كبير من المسؤولين في الحركة الوطنية لتحرير ازواد وبينهم رئيسها بلال اغ الشريف الذي يمضي فترة نقاهة في العاصمة البوركينابية بعد اصابته بجروح في حزيران/يونيو اثناء معارك ضد المجموعات الاسلامية التي يهدد الان بالتحالف معها.

ولفت ابراهيم اغ محمد الصالح الى انه «على الرغم من انتظارنا الطويل لبدء حوار، فان باماكو تصم اذنيها».

وقال محمد الصالح «اننا ندعو وسيط المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا (رئيس بوركينا بليز كومباوري) والمجتمع الدولي برمته الى دفع باماكو لتشكيل لجنة تفاوض وعد بها الرئيس الانتقالي (في مالي ديونكوندا تراوري) فور عودته من باريس».

ومحمد الصالح هو نائب مالي انضم الى حركة التمرد حيث عين «وزيرا مكلفا حقوق الانسان والمهمات الانسانية وشؤون افراد ازواد في الخارج».

وفي غمرة الانقلاب العسكري الذي اطاح في 22 اذار/مارس 2012 بالرئيس المالي السابق امادو توماني توري، سيطر الطوارق في الحركة الوطنية لتحرير ازواد والمجموعات الاسلامية المسلحة المتحالفة مع تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي على شمال مالي.

لكن الاسلاميين سارعوا الى طرد الانفصاليين الطوارق من المنطقة لان اهداف المجموعتين مختلفة جدا: فالحركة الوطنية لتحرير ازواد تقدم نفسها على انها علمانية وتريد استقلال منطقة ازواد (شمال مالي)، في حين يدعو الاسلاميون الى تطبيق الشريعة في كافة ارجاء مالي.

وتوصلت مالي والمجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا الى «اتفاق» في نهاية الاسبوع حول شروط انتشار قوة من دول غرب افريقيا في مالي بهدف المشاركة في استعادة السيطرة على شمال البلاد.

من جهة اخرى أشار تقرير أصدرته مجموعة الأزمات الدولية امس الاثنين أن مالي تقترب من الوقوع في مزيد من الاضطرابات وأن خطر وقوع انقلاب مسلح آخر بات أمرا ممكنا.

ويأتي تقرير المجموعة بعد يوم من تصريح المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (الايكواس) أنها توصلت لاتفاق جزئي بشأن شروط إرسال 3300 جندي إلى مالي.

وكانت حكومة مالي قد وافقت الاحد على مرابطة جنود من الايكواس في باماكو بعدما كانت تعارض سابقا هذه الخطوة.

ولكن تقرير مجموعة الأزمات انتقد «الافتقار للقيادة على جميع مستويات صنع القرار « في أزمة مالي وقال إنه على زعماء الايكواس إدراك «حدود المنظمة فيما يتعلق بالتوسط لحل الأزمة و التخطيط لمهمة عسكرية في مالي».

وجاء في تقرير المجموعة « جميع السيناريوهات ما زالت ممكنة ومن بينها وقوع انقلاب عسكري أخر وحدوث اضطرابات اجتماعية في العاصمة مما قد يقوض المؤسسات الانتقالية ويوجد حالة من الفوضى يمكن أن تسمح للتطرف الديني والعنف الإرهابي بالانتشار في مالي وإلى خارج حدودها».

ولدى الايكواس قوات من السنغال ونيجيريا ودول أخرى بغرب أفريقيا مستعدة للتدخل منذ أشهر ولكن لا يمكن إرسالها إلى بعد موافقة تامة من جانب حكومة مالي ومجلس الأمن الدولي.

وكان رئيس مالي الانتقالي ديونكوندا تراوري الذي تولى السلطة عقب انقلاب 22 آذار (مارس) الماضي قال إنه يريد أن تلعب القوات الأجنبية دورا مساعدا فقط.

ولكن بعدما قتل جيش مالي مجموعة من الوعاظ المسلمين كانوا على متن حافلة بعدما أعتقد أنهم من المتمردين الإسلاميين مطلع هذا الشهر اصبحت هناك مخاوف قوية من أن جنود الحكومة غير قادرين على قيادة حركة لطرد المتمردين من شمال البلاد.

ويعتقد أن المتمردين الذين يسيطرون على شمال البلاد منذ الانقلاب لهم صلات بتنظيم القاعدة في المغرب الإسلامي.

حكومة الرباط تحاصر انشطة المجتمع المدني حول الاراضي التي تحتلها اسبانيا لتفادي توتر مع مدريد

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

يعمل المغرب على محاولة ترضية اسبانيا في عدد من الملفات لكسب تعاطفها في ملف الصحراء الغربية نتيجة البرودة في علاقاته مع فرنسا والمقعد الذي ستشغله اسبانيا في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة خلال الشهور المقبلة، ومن ضمن الإجراءات التي يقدم عليها المغرب إسكات ومحاصرة كل التظاهرات التي تطالب بمغربية سبتة ومليلية والجزر المحتلة من طرف اسبانيا.

في هذا الصدد، منعت الأجهزة الأمنية والاستخباراتية المغربية يوم الجمعة الماضي مسيرة رمزية الى جزيرة ثورة على بعد أقل من مائة متر من الشاطئ المغربي المطل على مضيق جبل طارق، حيث كان ينوي قرابة عشرين فردا ينتمون الى «الحركة الشبابية بشمال المغرب لتحرير سبتة ومليلية» الوصول الى الجزيرة لكنهم لم يتمكنوا.

وفي اليوم الموالي، أي السبت، قامت مجموعة أخرى بزعامة المنسق العام للجنة الوطنية للمطالبة بتحرير سبتة ومليلية والجزر المحتلة بزعامة المحامي لحبيب حاجي بالتظاهر أمام الحدود المغربية مع سبتة المحتلة لأقصى شمال المغرب، لكن الشرطة منعت هذه التظاهرة من الوصول الى جزيرة ثورة. وكانت هذه الجزيرة قد تسببت في مواجهة بين المغرب واسبانيا صيف 2002 حول سيادتها، وساهم وزير الخارجية الأمريكي وقتها كولن باول في اتفاقية تفاهم بين البلدين. وفي اليوم نفسه، قامت مجموعة أخرى بالتظاهر أمام الحدود مع مدينة مليلية في شمال شرق المغرب، هي المدينة التي تحتلها كذلك اسبانيا. وعمدت اسبانيا الى إغلاق الحدود لمدة ساعات خوفا من اقتحام المئات من المغاربة.

وتهدد هذه الجمعيات بتنظيم وقفة في القنصلية الإسبانية في تطوان شمال المغرب بينما سيقوم آخرون بمحاولة اقتحام صخرة بادس المحتلة يوم 3 تشرين الاول (أكتوبر) المقبل، تاريخ انعقاد القمة المغربية – الإسبانية.

وتبرز هذه التحركات أن المجتمع المدني المغربي بدأ يولي اهتماما قويا تقتصر على الدبلوماسية بل ومن اختصاص القصر أساسا، وهو تحول في معالجة القضايا السياسية في هذا البلد.

والمثير أن الأجهزة الأمنية المغربية عملت على محاصرة هذه التظاهرات والعمل على إفشالها، ويبقى التفسير لسياسة حكومة الرباط في هذا الملف مرتبط بالتطورات الجارية في علاقة الرباط بكل من مدريد وباريس. فالعلاقات المغربية – الفرنسية تمر ببرودة واضحة، ومن شأن هذه البرودة أن تنعكس بشكل أو آخر على الموقف الحماسي السابق لفرنسا في ملف الصحراء الغربية.

وفي المقابل، فإسبانيا مرشحة لكي تشغل منصبا في مجلس الأمن الدولي في المدى القريب، أي في ظرف شهور معدودة، وهذا سيجعلها تلعب دورا مهما في هذا الملف بحكم أنها قوة استعمارية سابقة في الصحراء ومازالت الأمم المتحدة تستشيرها في هذا الملف.

ونظرا لهذه التطورات، فحكومة الرباط لا ترغب في توتر في الوقت الراهن مع اسبانيا وتفضل تجميد الملفات الخلافية بين الطرفين.

احتجاجات عاطلين تجبر محافظ تطاوين للخروج تحت حماية الجيش

اعتقال قيادي سلفي بارز في تونس على خلفية الهجوم على السفارة الامريكية

■ تونس ـ وكالات: اعتقلت الشرطة التونسية قياديا بارزا في تنظيم سلفي جهادي متهم بالضلوع في هجوم استهدف في 14 أيلول/سبتمبر الجاري السفارة والمدرسة الامريكيتين بالعاصمة تونس خلال احتجاجات على عرض فيلم مسيء للاسلام، كما افاد محامي الموقوف.

وقال المحامي عبد الباسط بن مبارك لفرانس برس إن الشرطة اعتقلت مساء الاحد بطريق في «حي الخضراء» (وسط العاصمة) وخلال عملية تثبت من الهوية، حسن بريك المسؤول عن مكتب الدعوة في تنظيم «أنصار الشريعة» عندما كان داخل سيارة مع اثنين من مرافقيه.

وأوضح المحامي أن موكله لم يكن محل تفتيش وأن القضاء التونسي لم يصدر بحقه مذكرة اعتقال.

ويشتبه في أن لتنظيم «أنصار الشريعة» السلفي الجهادي ارتباطات بتنظيم القاعدة الذي يتزعمه أيمن الظواهري.

وقال خالد طروش المتحدث باسم وزارة الداخلية التونسية لفرانس برس إن حسن بريك «محل تفتيش وشبهات» وأنه اعتقل «للتحري معه».

ومساء الجمعة الماضي تحصن حسن بريك بمقر اذاعة «شمس إف إم» الخاصة التي استدعته للمشاركة في أحد برامجها، هربا من الشرطة التي حاولت اعتقاله.

وانتظرت الشرطة خروج حسن بريك من الاذاعة لاعتقاله لكنه تحصن داخلها إلى أن حضر خمسة من محاميه رافقوه إلى منزله.

وكانت تلك أول مرة ينتقل فيها حسن بريك إلى مقر إذاعة في تونس للمشاركة في برنامج. وقد سبق له الظهور مرة وحيدة قبل أشهر عدة في تلفزيون خاص.

وتقول وسائل اعلام ان حسن بريك هو الرجل الثاني في تنظيم أنصار الشريعة الذي يتزعمه سيف الله بن حسين المعروف باسم «أبو عياض».

وفشلت قوات الامن التونسي في أكثر من مرة في اعتقال أبو عياض الهارب من الشرطة منذ استهداف السفارة والمدرسة الامريكيتين.

وبحسب وسائل الاعلام التونسية فقد قاتل «أبو عياض» القوات الامريكية في أفغانستان مع تنظيم القاعدة حيث التقى في سنة 2000 في قندهار الزعيم الراحل للتنظيم أسامة بن لادن.

واعتقل أبو عياض سنة 2003 في تركيا التي سلمته إلى السلطات التونسية التي قضت بسجنه لفترات وصلت الى 68 عاما بموجب قانون «مكافحة الارهاب»، بحسب المصادر نفسها.

وفي آذار/مارس 2012 تم الافراج عن «أبو عياض» بموجب «عفو تشريعي عام» اصدرته السلطات بعد الاطاحة في 14 كانون الثاني/يناير بنظام الرئيس المخلوع زين العابدين بن علي الذي هرب إلى السعودية.

وقال أسبوعية «آخر خبر» التونسية في عددها الصادر الاسبوع الماضي ان «عددا كبيرا» من مهاجمي السفارة الامريكية ينتمون الى «كتائب أبو عياض».

الى ذلك قالت تقارير إعلامية تونسية امس الاثنين إن محافظا اضطر لمغادرة مقر عمله في محافظة تطاوين جنوب البلاد تحت حماية الجيش، اثر تصاعد احتجاجات عاطلين عن العمل كانوا يرابطون في الخارج.

وقالت إذاعة تطاوين على موقعها الإلكتروني ، إن تحركات احتجاجية يقودها عاطلون عن العمل في المحافظة الواقعة بأقصى جنوب البلاد تصاعدت اليوم لتدفع المحافظ بالجهة إلى مغادرة مكتبه تحت حماية القوات المسلحة.

وأضافت الإذاعة أن الاحتجاجات المستمرة منذ مدة تهدف إلى لفت أنظار السلطات للأوضاع المزرية التي يعيشها أصحاب الشهادات العليا والعاطلين عن العمل.

ويطالب المحتجون أساسا بالتشغيل والتنمية بالجهة.

ونقلت الإذاعة عن «جمعية أصحاب الشهادات العليا» التي تقود الاحتجاجات إنها ستستمر في تحركاتها يوميا أمام مختلف الإدارات حتى الاستجابة لمطالبهم.

يذكر أن عدد العاطلين في تونس قد بلغ مع نهاية الربع الثاني من العام الجاري أكثر من 691 ألف عاطل بعد أن كان قد فاق 750 ألف نهاية عام 2011.

وتصل نسبة البطالة خلال نفس الفترة إلى حدود 6ر17 بالمئة ، وتعد محافظة تطاوين في مقدمة المحافظات التي تعاني البطالة حيث تصل نسبة البطالة فيها 7ر51 بالمئة.

الجزائر: حكومة سلال تعرض اليوم «برنامجها» على البرلمان

الجزائر ـ «القدس العربي» ـ من كمال زايت:

تعرض حكومة عبد المالك سلال الجديدة في الجزائر «برنامجها» اليوم الثلاثاء على البرلمان، وذلك في أعقاب التغيير الحكومي الذي أنهى مهام حكومة أحمد أويحيى، وجاء بحكومة عبد المالك سلال، وسط تحديات عديدة تنتظر الفريق الحكومي الجديد.

وسيعرض عبد المالك سلال الخطوط العريضة للبرنامج الذي ستقوم حكومته بتنفيذه خلال المرحلة القادمة، سواء تعلق الأمر باستكمال مسار الإصلاحات السياسية، وخاصة تعديل الدستور الذي سيكون المشروع الأهم في أجندة الحكومة الجديدة، إذا تم الإبقاء على هذا التعديل الذي وعد به الرئيس عبد العزيز بوتفليقة، إضافة إلى الملفات الاقتصادية والاجتماعية التي تنتظر الحكومة.

وسيعكف نواب البرلمان على مناقشة «خطة عمل الحكومة» على اعتبار أن هذه الأخيرة ليس لها برنامج خاص، بل تقوم بتنفيذ برنامج الرئيس عبد العزيز بوتفليقة، علما أن هذا الأخير كان دائما يرفض أن يكون للحكومة برنامجا مختلفا عن البرنامج الذي انتخب على أساسه رئيس الجمهورية، وهو ما جعله يقدم على تعديل الدستور في 2008، ليسمح لنفسه بالترشح لولاية ثالثة، وكذا لإلغاء منصب رئيس الحكومة واستبداله بمنصب الوزير الأول، وجعل الوزراء مسؤولين أمام الرئيس وليس أمام البرلمان.

وتعتبر مناقشة خطة عمل الحكومة الامتحان الحقيقي الأول للبرلمان الجديد، الذي انتخب في شهر أيار (مايو) الماضي، والذي اتهم بأنه منقوص الشرعية، بعد الانتخابات البرلمانية الأخيرة، والتي فازت بها جبهة التحرير الوطني (الحزب الحاكم) بأغلبية غير متوقعة، مما جعل أحزاب المعارضة تتهم السلطة بتزوير تلك الانتخابات لصالح الحزب الحاكم.

المغرب: ناشطون من حركة 20 فبراير يحرقون صور شخصيات مقربة من الملك وزراء أمام البرلمان

■ الرباط ـ «القدس العربي»: احرق ناشطو حركة 20 فبراير المغربية صور شخصيات مقربة من الملك وزراء أمام البرلمان في مسيرة نظمتها مساء الاحد في اطار تظاهرات نظمتها بمختلف المدن للتضامن مع معتقليها.

وردد عشرات المتظاهرين الذين تجمعوا امام مقر البرلمان بالرباط بعد مسيرة من ساحة باب الاحد شعارات مناوئة للحكومة واصفين اياها بالفاشلة، قبل أن يرفع ناشطون صوراً ويقدموا على احراقها أمام البرلمان، بينها صور عبد الاله بن كيران رئيس الحكومة ومصطفى الرميد وزير العدل والحريات ومستشار الملك فؤاد عالي الهمة ومدير كتابته الخاصة محمد منير الماجيدي.

ويعتبر احراق صور «بن كيران» الثاني من نوعه بعد أن أقدم ناشطون على القيام بنفس الشيء بفاس في احدى المسيرات الشعبية السابقة المطالبة برحيل حكومة بن كيران بعد اقدامه على الزيادة في أسعار المحروقات.

وفي اشارة للاعتقالات والمحاكمات التي يتعرض لها ناشطو الحركة دعا المتظاهرون الى «اقرار ديمقراطية حقيقية ومحاربة الفساد والاستبداد» بدل «تصفية الحساب» من خلال اعتقال ناشطي الحركة وسجنهم.

إيران تحجب «جي ميل» وقد تقاطع «الأوسكار».... ومسلمون فلبينيون يرابطون أمام السفارة الأمريكية

الاحتجاجات مستمرة ضد الفيلم المسيء للاسلام... وبروكسل تدين الدعوة لقتل المخرج

■ عواصم ـ وكالات: استمرت الاحتجاجات في عدة مناطق حول العالم امس الاثنين على الفيلم المسيء للاسلام، ونظمت تظاهرة جديدة الاثنين في شمال نيجيريا حيث غالبية السكان من المسلمين، للتنديد بالفيلم المسيء للاسلام الذي انتج في الولايات المتحدة ودفع حتى الان بعشرات الاف الاشخاص للنزول الى الشوارع في اكبر بلد في افريقيا من حيث عدد السكان.

وكانت احتجاجات الاسبوعين الماضيين في نيجيريا سلمية حتى الان، كما انه لم يسجل وقوع اي حادث في مدينة كادونا حيث جرت المسيرة الاثنين.

وقال الناشط المحلي شيبو ساني «انا في الشارع ونرى بحرا حقيقيا من الناس يتعذر تعدادهم. هناك رجال ونساء واطفال ينددون بالولايات المتحدة واسرائيل».

وفيلم «براءة المسلمين» اثار موجة من الاحتجاجات التي تخللتها احيانا اعمال عنف في العالم الاسلامي.

وفي نيجيريا حيث يشكل المسلمون نصف عدد السكان البالغ حوالى 160 مليون نسمة، دعت الى التظاهرات الحركة الاسلامية في نيجيريا، وهي مجموعة شيعية موالية لايران وتنشط في البلد منذ نهاية السبعينات.

واضاف مختار صحابي العضو في الحركة واحد منظمي التظاهرة في كادونا «نتظاهر لنقول اننا صدمنا جراء هذا الفيلم الذي يسيء الى الاسلام».

وداس بعض المتظاهرين اعلاما اميركية واسرائيلية وبريطانية.

والسبت، تظاهر عشرات الاف الاشخاص في كانو، كبرى مدن شمال نيجيريا، وهم يهتفون «الموت لاميركا» ومزقوا صورا لباراك اوباما احتجاجا على الفيلم الذي انتج في الولايات المتحدة.

ورابط المئات من المسلمين في الفلبين امس الاثنين أمام السفارة الأمريكية وطالبوا المحكمة العليا بحظر العرض العلني لفيلم أعتبر إنه يهين الإسلام وأثار احتجاجات عنيفة في بلدان عديدة.

ولوح المتظاهرون الذي بلغ عددهم حوالي 300 بلافتات مكتوب عليها «حرية الدين تسود فوق حرية التعبير» و «لا للمعايير ألأمريكية المزدوجة» حيث أحتجوا لفترة قصيرة أمام السفارة الأمريكية الخاضعة للحراسة المشددة.

ونظم المتظاهرون بعد ذلك مسيرة إلى المحكمة العليا حيث قدموا التماسا للمحكمة لتصدر أمرا للحكومة بحظر فيلم «براءة المسلمين» وهو فيلم هواة أخرجه مخرج أمريكي. ويشير الفيلم إلى النبي محمد بأنه زير نساء ومغتصب للأطفال.

واعرب الاتحاد الاوروبي الاثنين عن «ادانته» الدعوة التي اطلقها وزير باكستاني لقتل مخرج فيلم «براءة المسلمين» المسيء للاسلام مقابل مكافأة مالية.

وقال مايكل مان المتحدث باسم وزيرة خارجية الاتحاد الاوروبي كاثرين اشتون «ندين الدعوة الى قتل مخرج الفيلم» المسيء للاسلام مقابل مكافأة.

واضاف «نأسف ان تصدر هذه التصريحات عن عضو في الحكومة (الباكستانية) حتى وان نأى رئيس الوزراء (رجا برويز اشرف) بنفسه عن هذا الموقف».

وكان وزير السكك الحديد غلام احمد بيلور عرض السبت مكافأة قيمتها 100 الف دولار لمن يقتل مخرج الفيلم الذي اثار تظاهرات غاضبة في العالم الاسلامي. ودعا ايضا «مقاتلي طالبان والقاعدة الى المشاركة في هذا العمل النبيل»، مؤكدا انه لو سنحت له الفرصة سيقتل بنفسه المخرج. وتابع «بعد ذلك يمكن شنقي».

وصرح المتحدث باسم رئيس الوزراء لفرانس برس ان ذلك «ليس من سياسة الحكومة، نحن ننأى بنفسنا بالكامل عن هذه الدعوة».

كما نأى الحزب الذي ينتمي اليه وزير السكك الحديد بنفسه عن هذه الدعوة.

ورفض حزب عوامي الوطني العضو في الائتلاف الحاكم دعوة الوزير. ويعتقد ان مخرج الفيلم هو القبطي نقولا باسيلي نقولا (55 سنة) المقيم في سيريتوس قرب لوس انجليس، وهو مختبىء بسبب تلقيه تهديدات بالقتل.

وقالت وسائل الاعلام الاميركية ان نقولا كتب الفيلم وانتجه تحت اسم مستعار هو سام باسيلي. وحققت الشرطة معه قبل ان يختبىء هو وعائلته.

وكانت باكستان شهدت اكبر تظاهرات عنيفة في العالم الاسلامي احتجاجا على هذا الفيلم. وشارك 45 الف شخص في هذا البلد بعد صلاة الجمعة في تظاهرات تحولت الى مواجهات مع الشرطة اوقعت 21 قتيلا واكثر من 200 جريح.

من جانبه دان الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد بشدة مساء الاحد الفيلم المسيء للاسلام الذي اثار تظاهرات مناهضة للولايات المتحدة في العالم الاسلامي، داعيا في الوقت نفسه الى الاعتدال في الرد عليه.

وصرح احمدي نجاد لشبكة سي.ان.ان الامريكية «في الاساس اننا ندين اي عمل استفزازي يشكل اهانة للفكر الديني ومشاعر اي شعب»، رافضا بشدة مكافأة المئة الف دولار التي عرضها وزير باكستاني لمن يقتل مخرج فيلم «براءة الاسلامي» القبطي نقولا باسيلي نقولا.

وقال احمدي نجاد ان «اهانة النبي الكريم مرفوضة تماما»، مضيفا ان «ذلك لا علاقة له تقريبا، لا بل بتاتا، بالحرية ولا حرية الصحافة، انها نقطة الضعف في الحرية وتجاوز للحرية، وفي العديد من البلدان انها جريمة، كان يفترض ان لا يحصل ذلك وآمل ان ياتي يوم لا يحاول فيه رجال السياسة اهانة مقدسات الاخرين».

وأفاد تقرير امس الاثنين بأن إيران حجبت خدمة البريد الالكتروني لجوجل (جي ميل) في البلاد احتجاجا على الفيلم المسيء للإسلام الذي انتج في الولايات المتحدة، فيما أعلنت الحكومة أن طهران قد تقاطع مهرجان الأوسكار إذا لم يعلن المنظمون إدانتهم لفيلم «براءة المسلمين». وذكرت وكالة أنباء «مهر» الإيرانية أنه جرى حجب «جي ميل» منذ مساء الأحد.

وأفاد متحدث باسم الحكومة بأن الإجراء اتخذ بناء على طلب مواطنين غاضبين من فيلم «براءة المسلمين الذي نشر على موقع يوتيوب لمقاطع الفيديو والتابع أيضا لجوجل».

ورغم حجب موقع «يوتيوب» في وقت سابق، ظل محرك البحث جوجل وخدمة جي ميل، والتي تحظى بشعبية في إيران بقيت متاحة، ويتردد أن ملايين الإيرانيين، وبينهم مسؤولون في الحكومة يستخدمون «جي ميل».

ورغم الحجب، ما زالت بعض خدمات «جي ميل» متاحة، وربما يكون ذلك نتيجة لأن بعض مقدمي خدمات الانترنت لم يلتزموا بعد بالقيود الجديدة .

ويتردد أن ما يزيد على 5 آلاف موقع إلكتروني محجوب في إيران، ولكن شبكات الانترنت الخاصة اعتادت في كثير من الاحيان التحايل على قواعد الحظر.

كان نائب وزير الثقافة الإيراني جواد شامقدري ذكر في بيان في وقت سابق اليوم: «لقد رشحنا بالفعل الفيلم الذي سنشارك به في المهرجان، ولكني مازلت أقول إنه قبل أن تبدي الأكاديمية رد فعل مناسب إزاء الفيلم المهين، يتعين ألا يكون هناك مشاركة إيرانية في هذا الحدث».

وذكرت وكالة «مهر» أن إيران رشحت فيلم «قطعة سكر واحدة» من إخراج رضا ميركريمي للمشاركة في مهرجان الأوسكار لجائزة أفضل فيلم بلغة أجنبية.

وقال شامقدري إنه نظرا لحقيقة أن الفيلم المسئ لنبي الاسلام، موجه ضد دين يعتنقه أكثر من 1ر5 مليار مسلم في أنحاء العالم، ينبغي على الأكاديمية التي تمنح جوائز الأوسكار ادانته بوضوح.

كانت إيران فازت العام الماضي بجائزة الأوسكار لأفضل فيلم بلغة أجنبية عن فيلم «انفصال» للمخرج أصغر فرهادي، وقد كانت تلك المرة الاولى التي يفوز فيها فيلم إيراني بجائزة أوسكار.

سريلانكيون يتظاهرون ضد الفيلم المسيء للاسلام

انقسامات عميقة وخطيرة بين العالم الإسلامي والغربي... و«الربيع العربي» لم يصنع اصدقاء لواشنطن كما كان يأمل الامريكيون

واشنطن ـ من بيتر ابس:

بالنسبة لمن يؤمن بوجود صدام للحضارات بين العالم الإسلامي والديمقراطية الغربية فإن الأسابيع القليلة الماضية كانت تأكيدا فيما يبدو لهذه النظرية.

حتى من يرفضون هذا المصطلح باعتباره سطحيا يتحدثون بأسى عما قد يكون فشلا في التفاهم بين الأمريكيين على وجه خاص والكثير من المسلمين.

ويشير الغضب والعنف الذي أشعله فيلم سيء الانتاج يسخر من النبي محمد إلى هوة بين مبدأ حرية التعبير الذي يتبناه الغرب وحساسيات بعض المسلمين فيما يتعلق بما يعتبرونها حملة للإساءة. وليس هناك نقص فيما يبدو في القوى التي تذكي التوترات أكثر من كلا الجانبين. إذ إنه ما أن بدأ الغضب يهدأ من هذا الفيلم حتى قامت مجلة فرنسية الأسبوع الماضي بنشر رسوم كاريكاتيرية تظهر النبي محمد عاريا.

وقالت زينب السويج وهي مديرة تنفيذية للمؤتمر الإسلامي الأمريكي «هذا شيء سخيف» في تعليق على العنف الذي أسفر عن مقتل 15 شخصا يوم الجمعة في باكستان وحدها بعد أن تحولت احتجاجات كان من المفترض أن تكون سلمية إلى العنف.

وأضافت «نعم هذا الفيديو مهين لكن من الواضح أن هذا رد فعل مبالغ فيه بشكل مقزز أذكاه إسلاميون متشددون في المنطقة لخدمة أغراض لديهم. لكن هذا يظهر مدى عمق الخلاف بين الثقافتين».

بدأ العنف في الأسبوع الماضي باحتجاجات صغيرة محدودة نسبيا أمام السفارات وهجوم لمتشددين في ليبيا على القنصلية الأمريكية في بنغازي مما أسفر عن مقتل السفير الأمريكي وثلاثة أمريكيين آخرين ثم امتد العنف منذ ذلك الحين إلى أكثر من عشر دول في أنحاء الشرق الأوسط وآسيا.

ورغم التركيز على البعد الديني فإن قلة هم من يشكون في أن هناك دوافع أخرى وراء هذه المواجهة.

إذ ما زالت الحرب على الإرهاب مستمرة والهجمات التي تشنها طائرات أمريكية بلا طيار والحرب في العراق وأفغانستان ومعتقل جوانتانامو وهي كلها أمور ينظر لها الكثير من المسلمين على أنها تدخل غربي في شؤونهم عمره قرون ونفاق ووعود لا تنفذ. وفي الوقت ذاته يرى الكثير من الأمريكيين تلك المناطق مصدرا مبهما للإرهاب واحتجاز الرهائن والكراهية والفوضى. وفي أوروبا أصبحت مثل تلك المخاوف متداخلة مع معارك أخرى حول الهجرة والتعددية الثقافية.

قال أكبر أحمد رئيس الدراسات الإسلامية في الجامعة الأمريكية بواشنطن «إنها علاقة تتسم دائما بالصعوبة وفي العقود الماضية أصبحت أكثر حساسية... حتى أي شأن يبدو بسيطا يمكن أن يفسد التوازن.... ما نحتاج إليه هو مراعاة وفهم أكبر من كلا الجانبين لكن من الصعب الوصول إلى ذلك».

لكن ليست كل الأنباء التي تخرج من المنطقة تشير إلى وجود فجوة لا يمكن سدها. إذ ان الكثير من الليبيين خاصة الشبان نعوا السفير الأمريكي كريس ستيفنز بعد مقتله وأوضحوا أن المتشددين الذين قتلوه لا يعبرون عنهم. كما نظم آلاف الليبيين مسيرة في بنغازي يوم الجمعة احتجاجا على ميليشيات إسلامية تتهمها واشنطن بشن الهجوم.

لكن «الربيع العربي» لم يصنع أصدقاء للولايات المتحدة كما كان يأمل الأمريكيون.

فالدول التي شهدت انتفاضات العام الماضي مثل تونس ومصر وليبيا واليمن هي ذاتها التي شهدت مشاعر مناهضة للغرب.

وتعتقد واشنطن الآن أن النشطاء الشبان الداعين للديمقراطية الذين احتلوا الصدارة في 2011 ليس لهم ثقل كبير مما يجعل الولايات المتحدة وأوروبا مضطرة للتعامل مع جماعات مثل الاخوان المسلمين.

وهناك قلق من أن حكومات دول في المنطقة مثل مصر ربما تمارس «لعبة مزدوجة» أي تعلن عن موقف ما للولايات المتحدة بينما تنخرط في خطاب مناهض للغرب في الداخل.

وربما يكون هذا ما يتعين على الولايات المتحدة الاعتياد عليه.

يقول جون الترمان وهو مسؤول سابق في وزارة الخارجية الأمريكية وحاليا متخصص في شؤون الشرق الأوسط بمركز الدراسات الاستراتيجية والدولية «ما نراه الآن هو أن حكومات المنطقة أصبحت أكثر قلقا ازاء سكانها.. أي أن الظهور بمظهر من يتمتع بقرب شديد من الولايات المتحدة أصبح فجأة عبئا.»

لم تكن الإدارة الأمريكية الحالية هي الوحيدة التي تكتشف أن الديمقراطية لا تتحول مباشرة إلى شكل الحكومات التي تفضلها.

ففي عام 2006 فازت حركة المقاومة الإسلامية الفلسطينية (حماس) في الانتخابات التشريعية بقطاع غزة مما ساعد فيما يبدو على أن تتخلى إدارة الرئيس السابق جورج بوش عن الحملة التي تشنها لنشر الديمقراطية في المنطقة خلال فترة ما بعد هجمات 11 سبتمبر أيلول مما جعلها تلجأ مرة أخرى إلى حكام مستبدين من أمثال الرئيس المصري السابق حسني مبارك.

وقالت ريتشيل كلاينفلد الرئيس التنفيذي والشريك المؤسس في مشروع ترومان للأمن القومي الذي كثيرا ما استندت إليه حملة الرئيس الأمريكي باراك أوباما في السياسة الخارجية إن القيادة السياسية الجديدة عادة ما يكون لديها مرونة أقل من الحكام المستبدين السابقين.

وقالت «هل هذا وضع صعب بالنسبة للولايات المتحدة؟ نعم بالطبع. لكن سيكون من الخطأ مجرد النظر لما يحدث ثم اتخاذ قرار بالعودة لدعم الحكام المستبدين.»

وتتناقض بشدة تدني شعبية الولايات المتحدة في الشرق الأوسط مع الصورة التي يراها الأمريكيون لأنفسهم.

إذ كثيرا ما ينظر لحديث الغرب عن الديمقراطية وحقوق الإنسان على انه حديث أجوف. على سبيل المثال فإن واشنطن وأوروبا لا تتخليان عن الحكام المستبدين إلا عندما يكون مصيرهم قد تحدد بالفعل وتستمر في دعم حكومات مثل حكومة البحرين المتهمة بقمع الأغلبية الشيعية هناك.

تقول روزماري هوليس استاذ دراسات الشرق الأوسط في جامعة لندن سيتي «الحقيقة المجردة هي أن الشعب الأمريكي لن يفهم أبدا المنطقة لأنه لا يطرح أبدا الأسئلة الصحيحة. مثل ما هو شعور الطرف الاخر في معادلة القوة الامريكية».

وأيا كان الذي سيفوز في انتخابات الرئاسة الأمريكية في تشرين الثاني (نوفمبر) فهو سيواجه سلسلة من التحديات في أنحاء المنطقة.

فبينما تجري مواجهة بين الولايات المتحدة وإيران بسبب برنامجها النووي تدعم واشنطن مقاتلي المعارضة السوريين والحكومات في الخليج لذلك فإن هناك احتمالا في استدراجها أكثر إلى الخلاف بين السنة والشيعة بالمنطقة.

وعلى واشنطن بالفعل في الوقت الحالي أن تتعامل مع تقلص نفوذها بالعراق وفي الوقت ذاته أن تدير عملية خروجها من أفغانستان ومحاولة الحيلولة دون سقوط باكستان بين براثن الفوضى. كما أن هناك علاقاتها مع حليفتين رئيسيتين بالمنطقة هما اسرائيل والمملكة العربية السعودية وكل منهما يمثل معضلة بشكل مختلف.

اذ تهدد اسرائيل بالقيام بعمل عسكري ضد إيران بسبب برنامجها النووي ويخشى المسؤولون الأمريكيون من أن تتحمل أمريكا العواقب إذا أقدمت اسرائيل على هذه الخطوة.

وما زال الصراع الاسرائيلي الفلسطيني قائما وفي حالة جمود وأشار ميت رومني المنافس الجمهوري لأوباما في انتخابات الرئاسة في تصريحات في وقت سابق من العام الجاري وكررها هذا الشهر أنه لا يرى فرصة تذكر في إحداث أي تغيير هناك.

وربما تكون السعودية منتجا رئيسيا للنفط وحليفا له قيمة من حين لآخر لكن محللين يقولون إن بعض السعوديين الأثرياء إن لم تكن الحكومة ذاتها يمولون الإسلاميين والسلفيين منذ زمن طويل وربما يعملون كذلك على إذكاء التوترات بين السنة والشيعة.

وقال سعيد صادق أستاذ العلوم السياسية في الجامعة الأمريكية بالقاهرة إن شعوب الشرق الأوسط ما زالت تفضل أوباما عن بديله مضيفا «ينظر له على أنه الرئيس الوحيد على الإطلاق الذي حاول حقا التقرب إلى الشرق الأوسط. لكنها منطقة صعبة... الدول التي مرت بثورات دائما تكون غير مستقرة... يمكن أن يستمر عدم الاستقرار ما بين خمس سنوات و15 سنة.»

وفي حين أن الكثير من الأمريكيين قد يفضلون تجاهل المنطقة فإن أوباما أوضح هذا الأسبوع أنه لا يرى هذا خيارا مطروحا قائلا «الأمر الذي لا يمكننا القيام به هو الانسحاب من المنطقة.»

واستطرد «ما زالت الولايات المتحدة هي الدولة الوحيدة التي لا يمكن الاستغناء عنها.» (رويترز)

الملك هنأه بانتخابه أمينا عاما... وبن كيران يستبعد ان يطرح مسألة التعديل الحكومي

حزب الاستقلال ثاني قوة سياسية مغربية يختار النقابي حميد شباط خلفا لعباس الفاسي

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

اغلق حزب الاستقلال، اعرق الاحزاب المغربية، الاحد ملف انتخاب امينه العام واختار النقابي حميد شباط امينا عاما خلفا لعباس الفاسي في انتخابات تجرى لاول مرة في تاريخ الحزب الذي تأسس 1944 وقاد معركة استقلال المغرب.

وجاء انتخاب شباط المثير للجدل في اول دورة للمجلس الوطني للحزب الذي انتخب في المؤتمر الوطني السادس عشر الذي عقد في اب (اغسطس) الماضي بفارق 20 صوتا عن منافسه عبد الواحد الفاسي نجل مؤسس وزعيم الحزب علال الفاسي.

وحصل شباط، الذي سيقود الحزب خلال السنوات الأربع المقبلة، على 478 من الأصوات المعبّر عنها، فيما حصل غريمه عبد الواحد الفاسي على 458 من الأصوات المحتسبة وتشكلت الكتلة الحزبية الناخبة من 996 عضوا بالمجلس الوطني حضر من بينهم 971 ضمن الدورة، وألغي 35 صوتا من قبل لجنة الفرز.

وقال حميد شباط بعيد انتخابه امينا عاما إنه سيكون «أمينا عاما لجميع الإستقلاليين» بعد احاديث عن سعيه للانتقام من انصار عبد الواحد الفاسي.

وأضاف شباط أنه سيظل «جنبا إلى جنب مع جميع مناضلي الحزب لتدبير شؤونه، وكل القضايا التي تهمه»، مؤكدا أن هدفه في المرحلة التي سيقود ضمنها حزب «الميزان» سيكون هو «تزكية دور حزب الإستقلال ضميرا للأمة المغربية».

كلمة عبد الواحد الفاسي ورد بها أنه سيبقى في الحزب «مناضلا كما كان دائماً»، كما أقرّ بهزيمته وهنّأ الأمين العام الجديد بـ«ثقة أعضاء المجلس الوطني، وجميع الإستقلاليين الحاضرين بالعرس الديمقراطي الذي شوهد اليوم».

وكانت معركة شهدتها اروقة الحزب وصلت حرارة سخونتها الى وسائل الاعلام حول الامين العام الجديد وآلية اختياره. وسلك الاستقلاليون منذ تأسيس حزبهم على التوافق على امينهم العام قبل المؤتمر، الا ان النقابي حميد شباط، بعد ان استطاع خلال السنوات الماضية، وفي سياق ما يعرفه المغرب من تحولات في نخبه السياسية وسلوكاتها، كسر حلقة النفوذ التي كانت محصورة بشخصيات قادمة من أوساط النخبة الاستقلالية، والحضور بشكل مكثف في كل المحطات النقابية والحزبية، فرض على الحزب انتخابات ديمقراطية للامين العام وخوض معركته تحت شعار تحرير الحزب من نفوذ عائلة الفاسي ودخوله مقر حزب الاستقلال كدخول ثوار ليبيا ثكنة باب العزيزية مقر العقيد معمر القذافي بطرابلس ليبيا.

العاهل المغربي الملك محمد السادس، هنأ حميد شباط بانتخابه أمينا عاما جديدا لحزب الاستقلال ووصفه كـ«مناضل تدرج في صفوفه، أو كقيادي ملتزم ومثابر، مؤمن بنضال القرب» وأعرب له عن متمنياته الصادقة بكامل التوفيق في مهامه الجديدة «لقيادة الحزب بكل أمانة ومسؤولية واقتدار».

وقال الملك محمد السادس في رسالة تهنئة لحميد شباط «إن انتخابك على رأس الأمانة العامة لحزب الاستقلال، ليعبر عن الثقة التي وضعها فيك مجلسه الوطني، بفضل ما أبنت عنه من تفان في خدمة مصالح هذا الحزب ذي الرصيد الوطني المتميز، سواء كمناضل تدرج في صفوفه، أو كقيادي ملتزم ومثابر، مؤمن بنضال القرب».

وأعرب الملك عن يقينه بأن شباط لن يذخر أي جهد «من أجل تعزيز الحضور الوازن لهذا الحزب العتيد في المشهد السياسي الوطني، والإسهام، كفاعل سياسي مسؤول، وعلى غرار الأحزاب الوطنية الأخرى، في تكريس أسس الممارسة الديمقراطية الحزبية الحقة والحكامة الجيدة، وترسيخ روح المواطنة الصادقة، القائمة على التفاني والإخلاص في خدمة الصالح العام، في تشبث مكين بثوابت الأمة ومقدساتها». وترافق انتخاب شباط زعيما لحزب الاستقلال الجديد، مع انباء عن رغبته بتعديلات على حكومة عبد الاله بن كيران التي يشارك فيها الحزب بـ6 حقائب بهدف ادخال شخصية صحراوية وامرأة، الا ان البعض اعاد هذه الرغبة لابعاد الوزراء الذين وقفوا الى جانب عبد الواحد الفاسي.

الا ان عبد الإله بن كيران رئيس الحكومة والأمين العام لحزب العدالة والتنمية الذي اتصل بشباط هاتفيا مهنا قلل من إمكانية تأثير انتخاب حميد شباط أمينا عاما لحزب الاستقلال على الأغلبية الحكومية، ونقل موقع «هسبريس» عنه أن حزب الإستقلال من شركاء العدالة والتنمية ومُمثل في الحكومة، «وهذا ما هو كائن اليوم».

واستبعد رئيس الحكومة أن يطرح شباط مسألة التعديل الحكومي التي ظل يلوح بها، مبرزا أن شباط انتُخب لتوه و«سوف نرى ماذا سيقول»، مؤكدا أنه هنأه باختياره لقيادة حزب الاستقلال خلال السنوات الأربع المقبلة، ورافضا التعليق على هذا الاختيار «لأنه قرار للحزب ونتيجة لديمقراطيته الداخلية».

وقال حميد شباط «إن أولوياته تتمثل في ترتيب البيت الداخلي وتقوية الأداء الحكومي». وأنه سيعمل على تقوية الديمقراطية الداخلية للحزب وجعله حزب مؤسسات قادر على مواجهة التحديات المطروحة في مختلف المجالات. مشيرا إلى أن الديمقراطية الداخلية كانت مطلبا لجميع الاستقلاليات والاستقلاليين.

واكد أن اتباع الآلية الديمقراطية من شأنه إفراز قيادة قوية لتدبير المرحلة المقبلة في سياق التحولات التي يعرفها المغرب بعد اعتماد دستور جديد منح للأحزاب مكانة مهمة في الحياة العامة. كما أن اتباع الآلية الديمقراطية من شأنه أن يمكن الحزب من تجاوز كل الصعاب والاكراهات التي ستواجهه في المرحلة المقبلة.

وقرر نزار بركة، القيادي في حزب الاستقلال ووزير المالية، بعد انتخاب شباط امينا عاما سحب ترشيحه لعضوية اللجنة التنفيذية للحزب التي جرت امس الاثنين.

وقال بركة في بيان وزعه على اعضاء المجلس الوطني «إذ أسجل هذه النتيجة التي فرضتها صناديق الاقتراع، والتي احترم من خلالها اختيار أغلبية الكتلة الناخبة، قررت سحب ترشيحي لعضوية اللجنة التنفيذية للحزب، لأبقى وفيا لمبادئي ومتشبثا بثوابت وقيم الحزب الراسخة.. سأواصل من موقعي، داخل المجلس الوطني، العمل على تحصين المكتسبات الثمينة التي راكمها حزبنا، والدفاع عن المشروع التعادلي التضامني في إطار وحدة الحزب وفكره الحر والمتحرر».

والى جانب بركة قرر عدد من أعضاء المجلس الوطني المحسوبين على جناح عبد الواحد الفاسي سحب ترشيحاتهم لعضوية اللجنة التنفيذية قبل شروع أعضاء المجلس الوطني صباح امس الاثنين في انتخاب أعضاء هذه اللجنة.

وعزت هذه المجموعة (حوالي 40)، من ضمنها بعض أعضاء اللجنة التنفيذية السابقة، عملية سحب الترشيحات إلى كون الأمين العام الجديد حميد شباط لم يتجاوب مع مطلبها القاضي بتأجيل انتخاب أعضاء اللجنة التنفيذية الجديدة للحزب لمدة أسبوع أو أسبوعين لضمان حضور جميع أعضاء المجلس الوطني الذي ينتخب أعضاء هذه اللجنة.

وحسب موقع «كود» فان المجموعة، التي شارك البعض منها في عملية التصويت على أعضاء اللجنة التنفيذية، بررت مطلب تأجيل عملية انتخاب أعضاء اللجنة كون عدد من الأعضاء لم يتمكنوا من مواصلة المجلس الوطني إما بسبب التزاماتهم المهنية أو بالنظر لطول أشغال المجلس.

وتضم اللائحة العامة 170 مرشحا يتبارون على 16 مقعد داخل اللجنة في حين تضم لائحة النساء 24 لشغل 6 مقاعد بالإضافة إلى 16 مرشحا من الشباب حددت لهم 4 مقاعد ككوتا داخل اللجنة التنفيذية.

وقال شباط بأن رفضه لمطلب تأجيل انتخاب أعضاء اللجنة التنفيذية يستند إلى أن جدول أعمال المجلس الوطني قد وافقت عليه الأجهزة المقررة للحزب، مضيفا أنه يتعين على الجميع الانضباط للقرارات الحزبية.

ورغم التبينات والحساسيات التي خلقها التنافس على موقع الامين العام لحزب الاستقلال فان الاستقلاليين يؤكدون تمسكهم بوحدة حزبهم وعدم الانجرار في متاهات الانشقاقات.

وحفلت مواقع التواصل الاجتماعي بتعليقات ساخرة من شباط وانتخابه امينا عاما كـ«انتصار لخيار البلطجة السياسية، الذي جربه شباط نقابيا في الاتحاد العام للشغالين ونهاية لزمن التقليدانية المحافظة في السياسة المؤسسة على الإرث التاريخي والتراكم والتمايز لإيديولوجي والتي يمثلها عبد الواحد الفاسي نجل الزعيم التاريخي لحزب الاستقلال العلامة علال الفاسي» وايضا «نجاحا آخر للمخزن في جولة من جولات إفساد الحياة السياسية بتدخله غير المباشر وشرائه للولاءات وتنصيبه للقيادات».

وقال اسماعيل العلوي على موقع لكم «واهم من يعتبر أن مجريات المشهد السياسي في المغرب تتحرك بعيدا عن دهاقنة المخزن وعن دوائر القصر، فانتخاب حميد شباط اليوم أمينا عاما لحزب الاستقلال وقبلها بسنوات كاتبا عاما للاتحاد العام للشغالين بالمغرب خلفا لعبد الرزاق أفيلال جاء بمباركة مخزنية ودعم غير مشروط من وزارة الداخلية، التي كافأته على دوره في إخماد انتفاضة 1990 بفاس».

ويقترح العلوي مجموعة من الاحتمالات التي ارادها القصر بانتخاب شباط منها «ورقة ضغط من المخزن (الذي لا يثق في أحد على الإطلاق) على حزب العدالة والتنمية الحزب الرئيسي بالحكومة للحد من انتشارها الجماهيري في الانتخابات القادمة وفرملة أدائها السياسي عموما».

ومحاولة لإنعاش وتقوية الحزب بعد أن أنهكته تجربة تولي الحكومة في عهد عباس الفاسي، فالمخزن بعد أن جرب تراكتور الأصالة والمعاصرة، الذي فشل في الحد من اكتساح حزب العدالة والتنمية لأسباب عديدة، ها هو يلعب بورقة حزب وطني تاريخي له قواعده الجماهيرية كحزب الاستقلال».

ورسالة تهديد مبطنة للأحزاب بانتهاء زمن القيادات التاريخية وحلول زمن القيادات «الشبابية» الأكثر براغماتية ومرونة وقدرة على البيع والشراء وتنفيذ استراتيجية المخزن بدون مناقشة. ويعتقد ان شباط جاء «للحد من شعبوية ابن كيران الذي صار يسرق الأضواء، فالرجلان متشابهان من حيث السطحية السياسية، ومن حيث المؤهلات كـ«سلاطة اللسان» وشعبوية الخطاب، وضحالة التكوين الأكاديمي والسياسي، و«تطوبيست»، والقدرة على تنفيذ المهام القذرة».

النقابي حميد شباط يدلي بصوته

الحركيون الجزائريون ينتظرون اعتراف فرنسا «بتخليها» عنهم قبل خمسين سنة

■ باريس ـ ا ف ب: بعد خمسين سنة على اتفاقات ايفيان ينتظر الحركيون، قدامى مساعدي الجيش الفرنسي في الجزائر وابناؤهم، الثلاثاء في يوم تكريم وطني مخصص لهم، اعتراف فرنسا «بتخليها» عنهم.

وقد وعد فرنسوا هولاند بداية نيسان/ابريل انه اذا انتخب رئيسا للجمهورية «سيعترف علنا بمسؤوليات الحكومات الفرنسية في التخلي عن الحركيين والمذابح التي راح ضحيتها من بقي منهم في الجزائر والظروف التي استقبلت فيها عائلاتهم التي نقلت الى معسكرات في فرنسا».

وتحدث ايضا عن نيته في ان «يؤكد للحركيين وابنائهم امتنان الجمهورية».

وسيراس الوزير المنتدب لقدامى المحاربين قادر عريف الثلاثاء يوم التكريم الوطني للحركيين، في حفل يقام في ليزانفاليد وسيتلو رسالة من الرئيس هولاند الذي سيكون حينها في نيويورك للمشاركة في الجمعية العامة للامم المتحدة.

ويقول المؤرخون ان فرنسا غداة ابرامها اتفاقات ايفيان التي تنص على انسحابها من الجزائر، في 18 اذار/مارس 1962، تخلت عن ما بين 55 الى 75 الف حركي في الجزائر تعرضوا الى انتقام شنيع، ونقل ستون الفا اخرون الى فرنسا واودعوا في مخيمات بجنوب البلاد اكبرها في ريفسالت (بيرينيه الشرقية).

وفي نيسان/ابريل الماضي وقبل اسبوع من الجولة الاولى من الانتخابات الرئاسية زار نيكولا ساركوزي ريفسالت وفاء بوعد قطعه قبل خمس سنوات للاعتراف رسميا «بمسؤولية فرنسا التاريخية» في «تخليها» عن الحركيين.

لكن ابناء الجالية الحركية قابلوا خطوة ساركوزي بحذر لا سيما انه انتظر اخر لحظة للوفاء بوعده. وهذا الاعتراف بمسؤولية فرنسا، مطالبة قديمة يطالب بها الحركيون وابناءهم، ويقدر عددهم بنحو 500 الف شخص.

ومع اقتراب الانتخابات الرئاسية والذكرى الخمسين لنهاية حرب الجزائر، عاد الملف الى مقدمة اولويات الرئيس المرشح الى ولاية ثانية بهدف كسب اصوات جالية الحركيين والفرنسيين المرحلين من الجزائر، تلك الاصوات التي يتنافس عليها مع الجبهة الوطنية (يمين متطرف). وافاد استطلاع حينها ان رئيسة الجبهة الوطنية مارين لوبن كانت تتقدم على نيكولا ساركوزي لدى ابناء هذه الجالية بـ28 % من الاصوات المتوقعة مقابل 26 %. وستتوجه مارين لوبن التي عاودت نهاية الاسبوع الماضي نشاطها السياسي، الى ريفسالت الثلاثاء لتكريم الحركيين. ومنذ 1974 اضرب ابناء الحركيين مرارا عن الطعام وقاموا بمسيرات احتجاج من اجل الاعتراف بمأساتهم وتحسين وضعهم. وقد شهدوا اندماجا صعبا في فرنسا حيث اعتبروا مهاجرين وعانوا من نبذ مواطنيهم.

واعلن الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة في 2000 انه يعتبرهم «متواطؤون» مع الاستعمار الفرنسي. وفي كانون الثاني/يناير 1999 وبعد انتقاد ظروف ايوائهم في فرنسا استبعد تماما عودتهم الى الجزائر مؤكدا انها «ليست بلدهم».

311 قاضيا للاشراف على الانتخابات المحلية بالجزائر

■ الجزائر ـ ا ف ب: تم الاثنين الاعلان عن اللجنة الوطنية للاشراف على الانتخابات المحلية الجزائرية المقررة في 29 تشرين الثاني/نوفمبر وهي مؤلفة من 311 قاضيا عينهم الرئيس عبد العزيز بوتفليقة، بحسب مراسل وكالة فرنس برس.

واكد رئيس اللجنة القاضي في المحكمة العليا سليمان بودي ان مهمتها الرئيسية هي السهر على تطبيق قانون الانتخابات الصادر في كانون الثاني/يناير في اطار الاصلاحات السياسية التي قادها بوتفليقة في خضم الربيع العربي.

وحضر الاعلان عن اللجنة بعض اعضاء الحكومة المعنيين بالانتخابات المحلية خاصة وزير الداخلية دحو ولد قابلية ووزير العدل حافظ الاختام محمد شرفي.

وهذه هي المرة الثانية التي تشرف لجنة قضائية على الانتخابات في الجزائر بعد الانتخابات البرلمانية في 10 ايار/مايو.

وكانت الانتخابات تجري تحت اشراف هيئة سياسية مشكلة من ممثلي الاحزاب، لكن تعديل قانون الانتخابات بعد الاصلاحات السياسية استحدث اللجنة القضائية المشرفة المباشرة على الانتخابات اضافة الى اللجنة السياسية التي تراقب الانتخابات.

وينتخب الجزائريون في 29 تشرين الثاني/نوفمبر اعضاء المجالس في 1541 بلدية و48 ولاية في اقتراع يجري في دورة واحدة بمشاركة الاحزاب والمستقلين.

وكان حزب جبهة التحرير الوطني صاحب الاغلبية في المجالس المحلية الحالية، فاز في الانتخابات البرلمانية في العاشر من ايار/مايو.

السلفيون في لجنة الدستور يطالبون بإباحة زواج البنت بسن التاسعة مثل زواج الرسول من السيدة عائشة.. وخلافات حول ادراج مادة تطالب بتطبيق الحدود

الجيش وأجهزة الأمن تحبط مخططا لاستثمارات اسرائيلية بسيناء.. باقة ورد من مرسي لهيكل بعيد ميلاده

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

تكاثرت فوقنا ومن حولنا الأخبار والموضوعات الهامة في صحف مصر أمس، ومن أبرز ما نشر كان نشر الشروط التي سيتم تطبيقها على أي استثمارات داخل سيناء، وهي موافقة الجيش وأجهزة الأمن، وعدم فتحها للأجانب، وبهذا يكون مخطط تجار الإخوان لفتح سيناء بحجة تعميرها أمام الأجانب وهو نفس مخطط جمال مبارك وشلته والذي أفشلته أجهزة المخابرات والجيش لإدراكهم انه سيفتح الباب أمام رؤوس الأموال اليهودية للتسلل تحت يافطات عربية ومصرية، خاصة بعد فضيحة شركة سياج التي حصلت على أراض في طابا لإقامة مشروع سياحي، ثم أدخلت معها شركاء إسرائيليين من وراء ظهر الجيش والمخابرات العامة والحربية، كما سدد رئيس هيئة قناة السويس محمد مميش ضربة أخرى لمخطط تجار الإخوان في المشروع الوهمي عن محور قناة السويس، بأن أعلن ان الهيئة سوف تطور ترسانتها في ميناء بورسعيد وباقي شركاتها، وامتلأت الصحف بالشماتة في الإخوان والسلفيين بعد حكم المحكمة الإدارية العليا باعتبار حكم الدستورية نهائيا ولا معقب عليه بحل مجلس الشعب، كما امتلأت الصحف ايضا بأخبار تحركات الأحزاب والقوى السياسية استعدادا لانتخابات مجلس الشعب وتشكيل التحالفات التي ستخوضها بها.

وإلى شيء من أشياء كثيرة عندنا:

أهالي قرية بالدقهلية يعلنون انفصالهم عن المحافظة

واستمرت الإضرابات والاعتصامات الفئوية، وكان أطرفها قيام أهالي قرية التحسين بمركز بني عبيد بمحافظة الدقهلية في الدلتا شمال القاهرة بإعلان انفصالهم عن المحافظة، والاستقلال عنها، مع بقائهم ضمن الدولة المصرية، وتبعيتهم لرئاسة الجمهورية والاعتراف بالجيش المصري، بسبب المشاكل الخطيرة التي يواجهونها ولم تهتم بهم المحافظة، أي اننا لم نعد نعاني فقط من محاولات بعض المجانين من أقباط المهجر إعلان قيام دولة قبطية ومحاولة غيرهم إقامة إمارة إسلامية في سيناء، ودعوات بعض النوبيين بالانفصال، وهذا يذكرنا بما حدث اثناء الثورة الشعبية عام 1919 بقيادة الزعيم خالد الذكر سعد زغلول باشا، والتي اندلعت في مارس واستمرت ستة أشهر، من إعلان جمهوريتين مستقلتين واحدة في زفتى بالقرب من طنطا، والثانية في الصعيد.

وجمهورية زفتى أعلنها يوسف الجندي وله شارع باسمه في منطقة باب اللوق قرب ميدان التحرير بالقاهرة، وكان ابنه محمد من قادة الحركة الماركسية فيما بعد وأسس دار الثقافة للنشر وكان مقرها في شارع صبري أبوعلم باشا، بجوار الشارع الذي يحمل اسم والده، وأثناء ثورة 19 قام المرحوم حافظ دنيا بإعلان مملكة مستقلة في مدينة فارسكور بمحافظة دمياط الآن، وهو والد صديقينا الراحلين، الدكتور محمود حافظ رئيس مجمع اللغة العربية والمجمع العلمي، وهو رائد علم الحشرات في العالم العربي، وشقيقه الكاتب عبدالعزيز حافظ دنيا.

هيكل في التسعين كامل اللياقة والذاكرة

وقبل أن تغرقنا الاخبار والتحليلات لا بد من توجيه التهنئة الحارة لاستاذنا الكبير محمد حسنين هيكل بمناسبة بلوغه سن التسعين، وهو في كامل لياقته وموهبته وذاكرته، وتألقه الإنساني، وقد أرسل له الرئيس محمد مرسي باقة ورد إلى منزله، كما اتصل به وزير الدفاع الفريق أول عبدالفتاح السيسي للتهنئة، أما غالبية الإخوان والسلفيين، فالغيظ يكاد يقتلهم، ويحاولون إخفاءه بأنهم لا يعترفون بأعياد الميلاد، ولذلك نقول لاستاذنا، هابي بيرث داي أستاذنا الكبير، يالا، حالا، بالا هنوا أستاذنا، عيد ميلاده الليلة أجمل الأعياد.

أما أبو الفصاد فستكون لأي إخواني أو سلفي، كما خصص صديقنا والشاعر الكبير عبدالرحمن الابنودي بروازه اليومي بجريدة «التحرير»، يوم الأحد للمناسبة ويكتبه تحت عنوان – مربعات – وقال انها مهداة الى الاستاذ الملهم محمد حسنين هيكل في عيد ميلاده، أمنية صادقة بطول العمر ودوام العطاء، ثم قال:

عدى النهار والغروب داخل بيتسلى
والدنيا قضيت على الأهطل وع الأهوج
ما عادش ناصر، ولا شيتو ولا بن بيلا
بقينا فرجة ببلاش يا غاوي تتفرج.

هيكل لم يتغير أو يتبدل ودفع ثمن مبادئه

طبعاً، بقينا فرجة، ولا يحزنني إلا حكاية الأهطل هذه، وعقبال ألف عام يا أستاذنا الكبير، ويكفيه بالإضافة الى موهبته وكفاءته التي ازدادت لمعانا وإبهاراً بعد وفاة خالد الذكر، أي انه لم يستمد أهميته من وجوده بجواره، ولم يتغير أو يتبدل، وقبل أن يدفع ثمناً مقابل التمسك بآرائه ومواقفه من التشهير إلى السجن، وكل ما يملكه من أموال موجودة في حسابه بالبنوك المصرية، واستمر قادة العالم وسياسيوه في السعي إليه بعد أكثر من أربعين سنة على وفاة عبدالناصر – آسف – قصدي خالد الذكر.

واهتمت الصحف بسفر الرئيس مرسي إلى نيويورك لحضور اجتماع الأمم المتحدة، ولن يجتمع كما كان مقررا مع الرئيس الأمريكي أوباما، كما نشرت له جريدة «نيويورك تايمز» حديثاً، وما نتمناه ان لا يفتعل النظام المصري أزمة مع أمريكا يحاول أن يكسب بها شعبية، لتمكين الإخوان من الفوز بالأغلبية في انتخابات مجلس الشعب القادمة على أساس انهم الذين يتصدون للسيطرة الأمريكية، ثم نتلقى بعدها إهانة كما ورطنا المجلس العسكري في قضية المنظمات الأمريكية والألمانية وتراجع عنها بشكل مهين، وليقوموا ايضا بالتغطية على الأزمة الاقتصادية الطاحنة وموجات رفع الأسعار الهائلة التي ستحدث بعد الانتخابات أيضا، وقد أخبرنا زميلنا وصديقنا الرسام الكبير والموهوب جمعة فرحات في «أهرام» امس، انه كان يتجول في أحد الأسواق لشراء الخضار، فشاهد ربة بيت مسكينة ومعها ابنتها، ينظران بحسرة الى الأسعار، كيلو الكوسة بثمانية جنيهات والفاصوليا بست عشرة والبامية باثني عشر، وأمام ذهول الأم وحيرتها قالت لها الابنة النابهة:

– مش الرئيس قال ان المنجة بثلاثة جنيهات، طب ما تطبخيلنا منجة بالدمعة وخلاص.

الاسلاميون يسعون لتحويل الشريعة إلى قوانين

ونبدأ بالمعارك التي يثيرها إخواننا في التيار الديني، ويضطرون غيرهم للرد عليهم والاشتباك معهم، والتي ازدادت منذ دخولهم مجلس الشعب، وبدء سيطرتهم على السلطة، والإعلان عن سعيهم لتحويل ما يعتقدون أنه تطبيق للشريعة إلى قوانين، ونسوا أنهم أصبحوا تحت الأضواء في تحركاتهم وأفعالهم وأقوالهم، حيث يراهم الناس خارج المساجد وبعيدا عن الدعوة والوعظ، وانكشفوا أمام الجميع، بايجابيات البعض وسلبيات آخرين، وفوجىء الناس بمظاهر غريبة، قال عن بعضها زميلنا بـ»الأخبار» أحمد جلال، يوم الأربعاء: «الانفلات الأخلاقي الذي نعاني منه منذ أكثر من عام ونصف تجاوز حدود الشارع الى القنوات الفضائية، والغريب أنه وصل لقنوات المفروض أنها دينية والأغرب أن نسمع ألفاظا بذيئة وعبارات نابية ممن يفترض أنهم دعاة طالبهم ربهم بالدعوة له بالحكمة والموعظة الحسنة ولكن لأن الدين تحول إلى تجارة عند البعض، فقد توهموا أن الإساءة للغير وإهانة الناس ورمي المحصنات ربما ستجعلهم أكثر شهرة، فهذا صرصار وهذه زانية وبدلا من أن نستمع لفتاوى دينية وجيهة من علماء محترمين تفقهنا في الدين أصبحنا نستمع إلى وصلات في الردح، وبدلا من أن نشاهد وجوهاً سمحة أصبحنا لا نرى إلا وجوهاً مكفهرة، لا يستطيع الطبيب مزاولة مهنته بدون دراسة كافية ولا يجرؤ المهندس على العمل إلا بعد دراية كاملة، أما إذا أردت أن تمارس أشرف مهنة وخير وظيفة وهي الدعوة إلى الله فالعجيب أنها لا تحتاج لدراسة أو مؤهل ويكفي أن تطلق لحيتك وترسم الزبيبة لتنال لقب داعية».

نص يحدد سن زواج البنات بالبلوغ

كما فوجىء الناس بالبعض من السلفيين في اللجنة التأسيسية للدستور يطالبون بوجود نص على ان يتحدد سن زواج البنات بالبلوغ، حتى لو كان تسع سنين، واستشهدوا في ذلك بزواج الرسول صلى الله عليه وسلم بالسيدة عائشة رضي الله عنها، وهو ما نفاه يوم الخميس زميلنا وصديقنا إبراهيم عيسى رئيس تحرير جريدة «التحرير» بقوله: «ندخل بقى على الحقيقة الأكيدة التي أخفتها رغبات البداوة عن السطوع والانتشار وهي أن النبي تزوج السيدة عائشة وهي إما في الرابعة عشرة وإما في السابعة عشرة من عمرها وهي سن كانت تتزوج فيها البنات بشكل طبيعي وعادي في وقت قريب في حياتنا المعاصرة، الرواية الأشهر عن عائشة حين قالت «تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم لست سنين وبني بي وأنا بنت تسع سنين وهي رواية شهيرة لكن ليست دقيقة وهي منقولة عن شخص واحد هو هشام بن عروة والسؤال: كيف يكون هذا عمرها بينما كانت مخطوبة قبل النبي؟ فهل كانت في سن الخامسة من عمرها وهي مخطوبة مثلا؟ ثم إن الذي أنهى الخطبة هو والد خطيبها «مطعم بن عدي» الذي خشي من أن يدخل ابنه الإسلام لو تزوج مسلمة! ولو قلت لي إن الذي تحدث عن سن عائشة هو عائشة نفسها فأعيدك إلى السؤال عن مدى دقة الرواية، وإلى أنها كانت تروي هذه التفاصيل عن طفولتها حين كان عمرها قد قارب الستين، وكل سيدة بمن فيهن أم المؤمنين تحب أن تنقص من عمرها قليلا، لكن تعالى إلى خلاصة بحث وقراءة وتتبع لكتابات وروايات متقاطعة وقراءات متأملة تؤكد أن السيدة عائشة تزوجت النبي وهي بين الرابعة عشرة والسابعة عشرة من عمرها، عن ابن هشام في سيرته الأهم تقول إن عائشة دخلت في الإسلام قبل عمر بن الخطاب، فقد كانت العشرين أو الحادية والعشرين في ترتيب الذين دخلوا الإسلام بينما كان عمر رضي الله عنه ترتيبه الأربعين أي انها كانت واعية وبالغة وقت البعثة كي تدخل الاسلام ويقبل منها وأيضاً تسبق عمر الذي أسلم في السنة الرابعة كما تروي كتب السيرة بما يعني انها ولدت قبل البعثة حسب هذه الرواية، ثم كلام ابن حجر في كتابه «الإصابة في معرفة الصحافة» حين ذكر أن السيدة فاطمة بنت الرسول ولدت عام بناء الكعبة وكان الرسول في سن الخامسة والثلاثين وفاطمة أكبر من عائشة بخمس سنين بما يعني أن عائشة قد ولدت في عام بعثة النبي التي استمرت في مكة ثلاثة عشر عاما أي أن النبي دخل بعائشة في المدينة وهي بنت خمسة عشر عاما، ثم في السيرة أن أسماء بنت أبي بكر كانت أكبر من أختها عائشة بعشر سنوات وكان عمر أسماء يوم هجرة الرسول للمدينة سبعة وعشرين عاما يبقى أن عائشة وقتها كان عمرها سبعة عشر عاما وتزوجها النبي في العام الثاني من الهجرة أي وهي في التاسعة عشرة من عمرها، ولكن لماذا يترك بعضنا هذه الروايات المتعددة المنطقية والثابتة ويرفضون تصديقها ويصممون على خرافة أن التي تزوج طفلة؟! هذا أمر يستدعي طبيباً نفسياً، لا مؤرخاً أو فقيهاً!».

جمعية دينية تدعو إلى إحياء السنة وإماتة البدعة

وثالث المعارك ستكون من نصيب الدكتور الشيخ محمد المختار المهدي الرئيس العام للجمعية الشرعية للعاملين بالكتاب والسنة، وعضو مجمع البحوث الإسلامية في الحديث الذي نشرته له «أخبار اليوم» يوم السبت في صفحة – نور الإسلام – التي يشرف عليها زميلنا محمد الزرقاني، وأجراه معه زميلنا أحمد مراد، وسأله عن تحول الجماعة للاشتغال بالسياسة وتأييد الإخوان المسلمين، لكنه نفى، وقال:

«تأسست الجمعية الشرعية في 11 ديسمبر عام 1912م وهي أول جمعية منظمة تدعو إلى إحياء السنة وإماتة البدعة وهناك جملة من الأغراض التي تأسست الجمعية لأجلها منها نشر التعاليم الإسلامية الصحيحة لإنارة العقول وإنقاذ المسلمين من فساد المعتقدات والبدع والخرافات، وفتح مكاتب لتحفيظ القرآن الكريم، ومدارس لتعليم أبناء المسلمين أحكام الدين وآدابه وإنشاء المساجد لتقام فيها الشعائر الدينية وإعانة المنكوبين والبائسين وما تقوم به الجمعية الآن لا يخرج قيد شعرة عن هذه الأغراض العامة.

كما ان القائمين عليها لم يغيروا ولم ينحرفوا في قليل ولا كثير عما قرره الإمام المؤسس منذ أكثر من مائة عام ومن ثم لا تتعرض الجمعية للشؤون السياسية التي يختص بها ولي الأمر، والجمعية الشرعية جهة دعوية لا إخوانية ولا سلفية، وهي «بنت الأزهر» هدفها فقط تنقية الدين من البدع والخرافات والدعوة إلى الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة، فضلا عن نشأتها كانت سابقة على تأسيس جماعة الإخوان المسلمين والدعوة السلفية حيث بلغ عمرها الآن مائة وثلاثة سنوات وليس لها أي توجهات سياسية على الإطلاق حيث أن مهمتنا دعوية فقط من خلال الخطب والدروس في أكثر من 5 آلاف مسجد في جميع أنحاء الجمهورية بالإضافة إلى 61 معهدا لإعداد الدعاة و3 معاهد للقراءات والقرآن الكريم و1884 مكتباً لتحفيظ القرآن الكريم».

جمعية العاملين بالكتاب والسنة تتدخل بالسياسة

هذا ابرز ما قاله، وهو رد غير مباشر على ما قلناه عنه، وللأسف فان مقالاته منشورة في جريدة «عقيدتي» ولا يمكن التنصل منها، وأود ان اذكره بتسلسل مواقفه بدءاً من انتخابات مجلس الشعب، إذ كان قرار الجمعية منع أي عضو فيها من الترشح للانتخابات والانغماس في العمل السياسي، وأن الجمعية تقتدي بالأزهر في ذلك، ثم فوجئنا بأن نائبه وهو وزير الأوقاف الحالي الدكتور الشيخ طلعت عفيفي، وهو في نفس الوقت نائب رئيس الهيئة الشرعية للحقوق والإصلاح التي تكونت لجمع الجماعات الدينية والدعاة، في عضويتها ومنهم الإخوان المسلمون، تبدأ في عقد جلسات لبحث من تؤيد، في انتخابات رئاسة الجمهورية، بدأت تستقبل المرشحين، في البداية استقبلت خيرت الشاطر، ثم محمد مرسي، وعبدالمنعم أبو الفتوح، ومناقشتهم في برامجهم لترى أيهم الملتزم بتطبيق الشريعة لتؤيده، والموافقة على ما انتهت إليه من مدة بإعداد دستور متكامل كان قد وضعه أيام الرئيس السادات عندما كان الدكتور صوفي أبو طالب رئيسا لمجلس الشعب – عليه رحمة الله – وبمشاركة من شيخ الأزهر المرحوم الدكتور الشيخ عبدالحليم محمود، وينص صراحة على تطبيق الحدود، والتزم خيرت ومرسي وأبو الفتوح، الذي أيدته جمعية الدعوة السلفية وذراعها السياسية حزب النور، والجماعة الإسلامية وذراعها السياسية، البناء والتنمية، أي أن الجمعية الشرعية اختارت عبر نائب رئيسها العام، ونائب رئيس الهيئة الشرعية الدكتور طلعت عفيفي، تأييد مرشح الإخوان، ولو أنه كان للجمعية الشرعية موقف محايد كما يعلن الشيخ المهدي لأعلن الشيخ عفيفي رفضه التدخل في السياسة، وهو نفسه، أي الشيخ مختار المهدي، بدأ في مقالاته في عقيدتي، منحازا للدكتور مرسي، وموجها النصائح للجماعات الإسلامية بأن تتوحد للاحتفاظ بالحكم، لأنه لو ضاع منها لن تناله بعد ذلك، كما بدأ يكتب كسياسي، ويهاجم ويغمز في عهود سياسية سابقة من الناحية الدينية، رغم انه باعترافه، واستعراضه لنشاط الجمعية، يتضح ان نموها وتوسعها بدأ في عهد الاشتراكية والكفر، أيام خالد الذكر، وفي عهدي السادات ومبارك؟ بل ان القفزة الكبرى الحقيقية في توسع الجمعية بدأ مع ثورة يوليو وأيام عبدالناصر، وقوله عن معاهد الدعاة، فإن أول معهد أنشأته وزارة الأوقاف، لا الجمعية عام 1970 أيام الاشتراكية، وكان الوزير وقتها صديقنا المرحوم وعضو مكتب إرشاد الإخوان السابق الدكتور عبدالعزيز كامل، والذي تولى أمانة الشؤون الدينية بالتنظيم السياسي الوحيد، الاتحاد الاشتراكي، وكان المعهد في بدايته في المسجد التابع للجمعية الشرعية بشارع الجلاء القريب من محطة السكك الحديدية بميدان رمسيس وبجوار مبنى الهلال الأحمر، الواقع في شارع رمسيس، وعلى بعد خطوات من مستشفى السكة الحديد.

رأسمالية الإخوان

الإفلاس، هذا ما أقوله وأنا مستريح بأنني لم أظلم أحدا أو اتجنى على أصحابنا من الإخوان وغيرهم الذين روجوا من قبل لحكاية الاقتصاد الإسلامي، ليخفوا وراء اليافطة دعوتهم للرأسمالية وتحكمها، وهذا حقهم، بشرط أن يبعدوا الدين عن أهدافهم الاقتصادية، فليس من الإيمان تحول الإسلام من دعوة إلى كل الناس في كل العالم، إلى مذهب اقتصادي، وإذا كان كل دين يعرف اختلاف المذاهب بين المؤمنين به، فلن نجد إلا نفرا من بيننا نحن المسلمين، من يعمل على تحديد من هو المسلم بناء على مذهبه الاقتصادي، لاننا لو قلنا ان الاقتصاد بشكله الذي يدعون إليه هو المعبر عن الإسلام، فإن الأشكال الأخرى خارجة عنه.

الاخوان فشلوا بتحديد ماهية الاقتصاد الاسلامي

ومع ذلك، فقد فشلوا في تحديد ما هو الاقتصاد الإسلامي، ويشاء ذو الجلال والإكرام أن يعطي لعباده المسلمين، الدليل على عدم تصديق هؤلاء الناس، عندما أخذوا يبررون الربا – والعياذ بالله – بعد أن بدأت حكومة الإخوان في التفاوض مع صندوق النقد الدولي، وأخفوا تماما ربا قروض ودائع إخواننا المسلمين، من قرض البنك الإسلامي للتنمية، وفيه ربا، أفحش من ربا صندوق الكفرة، بل أن وزارات حكومة الإخوان تتعامل مع بعضها بالربا، فقد نشرت صحف الجمعة، ومنها صحيفة حزب الإخوان «الحرية والعدالة» الخبر التالي في صفحتها الثالثة لزميلتنا رضوى سلاوي: «أعلنت وزارة التأمينات والشؤون الاجتماعية انه تم الاتفاق مع وزارة المالية على سداد الأخيرة لمبلغ مائة وواحد وأربعين مليار جنيه من أموال المعاشات على مدار عشر سنوات وذلك بنسبة فائدة قدرها تسعة في المائة سنوياً».

أي أن وزارة التأمينات تأخذ، حسب مفهوم أصحاب الاقتصاد الإسلامي، ربا من وزارة المالية، وإذا كانوا يبررون ربا صندوق النقد بأنه يخضع لفقه الضرورات تبيح المحظورات، فما هو الحكم في ربا تأخذه وزارة من وزارة أخرى تخضعان لحكومة إسلامية؟

حتة اشتراكية مع شوية رأسمالية

وهذه المأزق التي يجدون أنفسهم فيه، وإعلان إفلاسهم الفكري والسياسي، سببه انهم يحاولون القيام بمحاولة لإخفاء أهدافهم الحقيقية، باللجوء إلى عملية قص ولزق، أي حتة اشتراكية مع شوية رأسمالية، أي على طريقة أحمد عدوية، حبة فوق وحبة تحت، للخروج بشيء مختلف لا رأسمالي ولا اشتراكي، وهذا أمر لا يستقيم في قضية تعتمد على أموال واستثمارات ومصالح ومصانع وأنشطة تجارية وبنوك محلية وعالمية ومصائر شعوب دول ومواردها، وميزانياتها ومعاملاتها وطبقات وفئات اجتماعية، وتعاملات وتبادلات مع دول العالم، هذه أمور لا مجال فيها للظهور بشكل وإخفاء الشكل الحقيقي، لأنه يؤدي الى اهتزاز المنطق الذي يتحدث به الإنسان وبكلامه، وعدم فهمه.

التطبيق العملي للهدي النبوي في الاقتصاد

وهو ما دعا اليه الدكتور حسين شحاتة الإخواني والخبير الاستشاري في المعاملات المالية الشرعية، الذي قال يوم الخميس في «الحرية والعدالة»: «وحتى نتقدم لابد من الرجوع إلى الإسلام من جديد، التطبيق العملي للهدي النبوي في الاقتصاد، يجب أن تتحول عاطفة حب الرسول صلى الله عليه وسلم من مشاعر الى شرائع لتكون حية في حياتنا بالاتباع، وتعتبر سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم القولية والعملية والإقرارية لها التفسير والتطبيق العملي للقرآن الكريم والواجبة الاتباع، ومن ناحية أخرى يجب على فقهاء المسلمين وعلماء الاقتصاد الإسلامي تحويل هدي الرسول صلى الله عليه وسلم في مجال الاقتصاد الى برامج عملية، وتتمثل الإجراءات العملية لتطبيق هدي الرسول صلى الله عليه وسلم في مجال الاقتصاد في الآتي: أولا: يقوم كل مسلم بأن يطبق مفاهيم الاقتصاد الإسلامي على نفسه أبدأ بنفسك وادع غيرك.

ثانيا: تقوم كل أسرة بتطبيق مفاهيم الاقتصاد الإسلامي في كافة معاملاتها داخل وخارج الأسرة وتكون نموذجاً يقتدى به في المجتمع، ثالثاً: يقوم المجتمع بما فيه من وحدات اقتصادية وغير اقتصادية بتطبيق مفاهيم الاقتصاد الإسلامي ويكون له برنامج يلتزم به.

رابعاً: تلتزم الحكومة في الدولة التي تحكم بأحكام ومبادىء الشريعة الإسلامية بأن تكون القوانين والقرارات والتعليمات مطابقة لأحكام ومبادىء الشريعة الإسلامية.

خامساً: تلتزم الحكومات الإسلامية على المستوى العالمي بتطبيق مفاهيم الاقتصاد الإسلامي على الأقل فيما بينها حتى يسود هذا الاقتصاد العالم.. إن تم تنفيذ هذا البرنامج نكون حقاً من الذين يحبون الرسول صلى الله عليه وسلم عاطفة وعملاً».

ولن أعلق على كلامه لأنني تعبت، ولكن ألم يلحظ تناقضاته وهو يطالب بالتزامات الحكومات الإسلامية بتطبيق مفاهيم الاقتصاد الإسلامي فيما بينها بينما كان في المقال السابق يدافع عن قرض بنك التنمية الإسلامي للهيئة العامة للبترول وهيئة السلع الغذائية بفائدته السنوية الثابتة وقدرها ثلاثة واثنان من عشرة في المائة؟

أما مطالبته بأن نسير على هدي الرسول صلى الله عليه وسلم في الاقتصاد، فانها تتناقض تماما مع دفاعه عن رجال أعمال الإخوان من أصحاب الملايين، دون أن يلحظ أن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يكن يملك شيئاً يورثه، ولا كان صاحب تجارة، ومثله عمر وعلي وملايين المسلمين، فلماذا لا يكونون مثله وعلى هديه في الملكية؟

لا تنمية دون أمن ولا أمن دون تنمية

ومن مظاهر إفلاس هؤلاء الدعاة، كان مقال في نفس العدد لصاحبنا الإخواني الدكتور أشرف محمد دواية المستشار والخبير في التمويل والاقتصاد الإسلامي، إذ قال هو الآخر: «الأمن يعني اطمئنان النفس وزوال الخوف، ولا تنمية دون أمن ولا أمن دون تنمية وقد أكرمنا الله تعالى بنعمة الإسلام وهو دين الأمن والسلام وجعل سبحانه الأمن ركناً أساسياً لتحقيق التنمية فقال تعالى: «لإيلاف قريش، إلافهم رحلة الشتاء والصيف، فليعبدوا رب هذا البيت، الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف» «قريش: 1– 4» فجعل الله تعالى الأمن نعمة وركيزة لنمو العمل التجاري وفتح أبواب الرزق ورغد العيش ومن ثم تحقيق التنمية المستدامة بمفهوم العصر، ويسير الفكر الاقتصاد المعاصر في هذا الاتجاه بنظرته للأمن على أنه أساس الاستقرار وجذب رؤوس الأموال وتنمية الادخار وتحفيز الاستثمار وتفريغ الطاقات والقدرات لخدمة المجتمع، وما زال الأمن في مصر مترهلاً والبلطجة وسوء السلوك وغياب النظام وقطع الطرق هو سيد الموقف، وإن شهد تحسناً ملحوظاً عن ذي قبل، ومما لا شك فيه أن هذا بلا شك سيحول دون التقدم نحو طريق النهضة المنشودة والتنمية المأمولة، إن فقه المرحلة الاقتصادية يتطلب أمنا واعياً ورجل شرطة من طراز فريد من خلال هيكلة جهاز الشرطة وتغيير عقيدة الشرطة بأن تكون فعلا لا قولا في خدمة شعبها والولاء لوطنها لا حاكمها، ولعل من أهم أنواع الأمن المعاصر هو الأمن الإعلامي من خلال محاربة البلطجة الإعلامية القائمة على الشائعات والافتراءات، ومن العجب أن تسمع من ينتقد ليلا ونهارا حبس الإعلاميين وكأنهم من شريحة ليست من بني البشر، فشتان ما بين الإعلامي الناقد المحترم والإعلامي صاحب الافتراءات الذي يكذب ولا يصدق ويهدم ولا يبني ويجرح في الأعراض دون قيم أو أخلاق. إننا نعتقد أن العمل على توفير الأمن وتحقيق الاستقرار قد يتطلب بعض الوقت ولكنه يجب أن يتم الانتهاء منه في المدى القصير جدا حتى تظهر إرهاصات الخطوات الأولى لتنمية حقيقية وتولد النهضة من رحمها ويتحقق فينا وعد الله للمؤمنين العاملين المخلصين».

والآن، بماذا نرد على هذا الخبير في التمويل؟ نشكره طبعاً، لأنه اكتشف لنا فقهاً آخر، بالإضافة إلى فقه الضرورة والمآلات التي أباحت لهم وحدهم التعامل بالربا – والعياذ بالله – يأتي لنا بفقه الشرطة، وفقه سجن الكتاب والصحافيين، لهذا قلنا ان هؤلاء الناس أفلسوا، فمتى سيعترفون بإقامة المزاد الذي سيعلنون فيه إفلاسهم؟

فتنة الفيلم: تعاملنا كان غير حضاري

وإلى بعض من ردود الفعل على الفيلم المسيء لرسولنا الكريم عليه أفضل الصلاة والسلام، والطريقة التي واجه بها المسلمون في بعض البلاد الموقف وأثارت استياء واستنكار الكثيرين، ومنهم زميلنا وصديقنا ونائب رئيس تحرير مجلة «آخر ساعة» القومية حسن علام وقوله عنها: «لابد أن نصارح أنفسنا بأننا تعاملنا مع هذه الأزمة بشكل غير حضاري بالمرة، كان المفروض أن نحتج على هذا العمل الهابط بطريقتين عبر القنوات الرسمية والدبلوماسية لمخاطبة أمريكا للفت الأنظار لاولئك المتاجرين بقضية الفتنة الطائفية من أقباط المهجر وبأن للحريات حدوداً، أما الطريقة الثانية فبوقفات احتجاجية سلمية للتعبير عن غضب الشارع العربي والإسلامي للتنديد بهذه الإساءة في حق نبيهم الكريم، أما ما حدث في دول العالم العربي والإسلامي فيعكس حجم تلك البلطجة المرفوضة من عنف وقتل وإصابات وإشعال النيران في المباني والممتلكات والسيارات وتراشق بالحجارة على السفارات الأمريكية والاعتداء على الدبلوماسيين والصدام المستمر بين المواطنين وقوات الأمن».

طبعاً، طبعاً، هذه أعمال مرفوضة، إذ ما ذنب الدبلوماسيين الأمريكان، وما علاقتهم بالفيلم أصلاً.

الأنبا بطرس: لن نقبل ان يتطاول احد على اشقائنا المسلمين

وفي «جمهورية» الثلاثاء كتب الأنبا بطرس الأسقف العام للكنيسة الأرثوذكسية مستنكرا الفيلم بقوله: «لا شتامون يدخلون الملكوت، الله هكذا قال في الكتاب المقدس، فأي أحد يسيء أو يتلفظ بألفاظ جارحة تخدش حياء الآخرين، أو تسيء إليهم مصيره الهلاك، ونحن نستنكر هذا الكلام الذي يسيء لأشقائنا المسلمين الذين نقدرهم ونحترمهم ونحترم بني الإسلام ولا نقبل أن أحداً يتطاول عليه ولا على أشقائنا المسلمين، ونحن نشجب كل هذه التصرفات المسيئة التي أساءت لأصحابها الذين فعلوها.

إزدراء الأديان ليس من طبيعة المصريين سواء مسلمين أو مسيحيين لأننا جميعاً نعلم أن الإسلام والمسيحية يدعو إلى المحبة والتسامح وكل منا يحترم عقيدة الآخر، وازدراء الأديان أو الإساءة للأنبياء خطية مخالفة للانجيل الذي يدعو الى المحبة وقبول الآخر واحترام عقائد الآخرين وتقديسها، وكما تقول الآية «لا تظنوا أنني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء ما جئت لأنقض بل لأكمل: «متى 5: 17» نحن نستنكر بشدة تلك الأفعال التي أساءت لأشقائنا المسلمين والنبي الكريم».

القوات الايرانية تشارك بشكل مباشر في الحرب الاهلية السورية فهل ستنشأ المواجهة العسكرية منها؟

حان الوقت لكي تبدأ الحرب

اليكيم هعتسني

■ قُبيل ذكرى يوم الغفران سُمح بنشر شهادات أُدلي بها أمام لجنة اغرينات التي حققت في يوم الغفران ذاك. لماذا الآن خاصة؟ بسبب ايران بالمقارنة بين النتائج الكارثية لعدم الهجوم على المصريين آنذاك وما ينتظرنا اذا لم نهاجم ايران الآن، وبين قبول الاملاءات الامريكية للامتناع عن ضربة وقائية وتدمير الجيش الثالث المصري، والخضوع لمطلبهم الامتناع عن ضربة مشابهة في ايران. لكن هل تتشابه الحالتان؟.

في 1973 كان السوفييت في مصر وكانت الصفقة بين كيسنجر والسادات بسيطة وقاسية وهي ان يُطرد الروس من مصر ويدخل الامريكيون ويُطرد اليهود من سيناء مقابل ذلك. وكيف؟ بأن تُفرض عليهم حرب دفاعية وأن يُجوعوهم للسلاح وقطع الغيار ويمنعوهم من النصر. ونجحت الحيلة التي كان ثمنها 2600 قتيل، كانوا من أفضل جيل مستقبلنا، وكانت ازمة معنوية لم نُشف منها حتى اليوم.

لا يوجد اليوم وضع مواز فآيات الله لا يسيرون في طريق السادات، فامريكا عَدّدهم ما تزال «الشيطان الأكبر». وعلى العموم فان المواجهة مع ايران تتجاوز كثيرا ملعب بوشهر – يتسهار لأنها ستحدد مستقبل السعودية والامارات واحتياطي نفط الخليج الذي يتعلق اقتصاد العالم به، ومستقبل العراق الذي أخذت ايران تتسلط عليه. ومع كل الاحترام لجماعة الضغط اليهودية «الايباك»، فان قوة السعودية في واشنطن أكبر من قوتها. فأين هي اذا؟ انها التي تحاذي ايران ومناطقها خاصة غنية بالنفط ومشحونة بالشيعة من الموالين لايران. فلماذا تسكت في حين يجري اليهود الذين يبعدون 1500 كم ويقلقون العالم؟.

لا يوجد أي تلاقي مصالح بين النظام في ايران والغرب والعربية السعودية، ولا احتمال لصفقة تشبه ما أتمته الولايات المتحدة ومصر قبيل يوم الغفران. هل امريكا التي أصابتها صدمة حربي العراق وافغانستان تعبت من الحروب ببساطة؟ اذا كان الامر كذلك فهل يهمها ان تقوم اسرائيل بالعمل من اجلها؟ يمكن ان نفهم لماذا اهتم بوش الأب بألا ترد اسرائيل في حرب الخليج الاولى، لأنه كان ينوي ان يعمل هو نفسه مع مشاركة دول عربية ايضا. فهل سيعمل اوباما ايضا ويتبين بذلك ان السعودية غير صامتة بل تعمل كعادتها في هدوء من وراء ستار؟ وهل تجميع الأساطيل في الخليج ليس مجرد «تدريب عسكري»؟.

في سوريا حرب أهلية. فهل ستنشأ المواجهة العسكرية الكبرى منها؟ في الحرب الأهلية الاسبانية جاءت قوات سوفييتية ومتطوعون من الغرب لمساعدة الحكومة المنتخبة. وجاء لمساعدة الجنرال فرانكو جنود ايطاليون – فاشيون وجيش الماني («فيلق كوندور»)، فحصوا «بالمناسبة» ايضا عن القوة العسكرية وقوة ارادة عدو المستقبل وجربوا وسائل وتدربوا «تدريبا ساخنا». وفي 1939 أنهوا في اسبانيا وبدأوا الحرب العالمية.

وفي سوريا أصبحت قوات ايرانية تشارك مباشرة في المعارك، لكن مشاركة الجانب الثاني عميقة ايضا وإن يكن ذلك مع التقليل من الظهور وإلا فكيف ينشأ فجأة، بدل متظاهرين ذوي أيدي فارغة، جيش مسلح جيدا احتل أجزاءا كبيرة من سوريا؟ ان المال والسلاح والتوجيه والمدد يقدمها الغرب بتعاون مع السعودية وحليفاتها وبواسطتها، وينشأ أمام أعيننا في سوريا نظام قوى كما في الازمة الذرية الايرانية. هل بدأت حرب الغرب والعربية السعودية للنظام الايراني في سوريا؟ اذا كان الامر كذلك فلماذا لا يملك نتنياهو صبرا؟.

الى هنا المنطق. لكن اذا كانت معلومات لا يعرفها إلا هو تقول انه لا احتمال ان تعمل امريكا وان العالم العربي السني قد سلّم للذرة الايرانية ايضا، فهناك تسويغ لهبوب نتنياهو. وفي هذه الحال عليه ان يُشرك شعبه في رأيه وهو الشعب الذي يخشى الحرب وبحق. وعليه ان يقنعنا انه حان الوقت لأن نفعل الآن ما كان يجب ان يُفعل عشية يوم الغفران ذاك، ولم يُفعل.

يديعوت 2012/9/24

خمس لاءات اسرائيلية

عكيفا الدار

■ في ذروة الاستعدادات للأعياد بدأت اسرائيل السنة الجديدة بـ «لا» جديدة. كان عندنا حتى الآن: لا لانسحاب من المناطق التي احتللناها في 1967، ولا لتقسيم القدس، ولا لميثاق عدم نشر السلاح الذري، ولا لمبادرة السلام العربية.

في يوم الاربعاء الماضي أُضيفت لا لمؤتمر هلسنكي لتجريد الشرق الاوسط من السلاح الذري. ففي خطبة في المؤتمر العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية في فيينا، أعلن المدير العام للجنة في اسرائيل، الدكتور شاؤول حوريف، ان الفكرة أصبحت الآن أقل قابلية للتطبيق مما كانت قبل ذلك «بسبب الوضع القابل للانفجار والمعادي» للشرق الاوسط. وهذا منطق خالص: فاسرائيل تقاطع مؤتمرا يرمي الى الاقلال من قابلية الانفجار النابعة من العداء بسبب وضع المنطقة القابل للانفجار. كرر العميد (احتياط) حوريف الموقف التقليدي الذي يقول ان اسرائيل ستؤيد التجريد من السلاح الذري فقط بعد انشاء علاقات سلام في الشرق الاوسط، «تكون نتيجة مبادرة من داخل المنطقة لا مفروضة من الخارج».

وهذا منطق مُصفى: ففي البدء تُبنى المستوطنات وتُضم المناطق ويُرفض اقتراح التباحث في اتفاق سلام على أساس حدود 1967 وبعد ذلك يشترطون تجريد المنطقة من السلاح الذري بعلاقات سلام وثقة متبادلة. كنا نختبيء طوال سنين وراء بدء الجملة وهو: «نتيجة مبادرة من داخل المنطقة»، لكن هذه بالضبط هي مبادرة السلام التي تقترحها الجامعة العربية ومنظمة الدول الاسلامية منذ أكثر من عشر سنين.

هل أضاع رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، وهو الرئيس المباشر لحوريف، الانتباه الى «الخبر الذهبي» من المؤتمر الطاريء لمنظمة الدول الاسلامية الذي عُقد في الشهر الماضي في جدة؟ يصعب ان نصدق ان الجماعة الاستخبارية تجاوزت عن السطر الساحق من النبأ الذي نشر بعد انتهاء المؤتمر حينما وقف ممثلو الدول الاسلامية وقفة رجل واحد وراء مبادرة السلام بل ذكروا «خريطة طريق» الرباعية وهي الوثيقة التي وضعها الرئيس جورج بوش – لا براك اوباما والعياذ بالله – أمام حكومة اسرائيل.

تبين ايضا ان الدول العربية تبنت الربط الاسرائيلي بين السلام الاقليمي والذرة الاقليمية.

ففي القمة العربية الاخيرة في بغداد في نهاية آذار تقرر – الى جانب اعادة الموافقة على مبادرة السلام في سنة 2002 – دعوة جميع الدول العربية الى المشاركة في مؤتمر هلسنكي لتجريد الشرق الاوسط من السلاح الذري.

ورد في الوثيقة التي قدمها مندوب وزارة الخارجية المصرية في أيار الى اللجنة التحضيرية لعقد مؤتمر منع نشر السلاح الذري في سنة 2015 ان الجامعة العربية ترى ان مؤتمر نزع السلاح مفترق مهم في كل ما يتعلق بسياستها في المجال الذري. وحذرت مصر من ان فشل المؤتمر «سيدعو الدول العربية الى الفحص عن موقفها من جديد».

في مؤتمر من قبل معهد «بريف» عُقد قبل اسبوعين في عاصمة النمسا، كانت لي فرصة الاستماع لكلام خبير ايراني في السياسة الذرية. وزعم انه ما لم توجد جهة تراقب اعمال اسرائيل في المجال الذري فان ايران تدفع ثمنا باهظا عن عضويتها في ميثاق منع نشر السلاح الذري ويشمل ذلك عقوبات بل تهديدا بهجوم عسكري. وكرر ذلك الرجل التحذير المصري من انه اذا استمر الاتجاه نفسه الذي يرمي الى تأبيد احتكار اسرائيل للذرة فان ايران ودولا اخرى قد تترك الميثاق.

في اجتماع المؤتمر التحضيري في نيويورك في سنة 2010 أيدت الولايات المتحدة الاقتراح العربي الذي دعا اسرائيل الى الكشف عن منشآتها الذرية. وقال اوباما آنذاك ان الولايات المتحدة تدعو كل دولة ومنها اسرائيل الى ان تصبح جزءا من ميثاق عدم نشر السلاح الذري. لكن في ذلك اليوم نفسه استخرج الضغط الاسرائيلي اليهودي اعلانا رسميا من البيت الابيض ورد فيه ان الولايات المتحدة تأسف لقرار المؤتمر على حصر عنايته في اسرائيل وان الادارة ما تزال تلتزم بأمنها.

آمن اوباما في تلك الايام مثل كثيرين في اسرائيل والعالم بأن نتنياهو تخلى عن سياسة لا الاسرائيلية. فالى متى تستطيع اسرائيل ان تظل الدولة الوحيدة في الشرق الاوسط التي تتمتع باعفاء تام من الرقابة الذرية بفضل صراع لا تُظهر استعدادا للاسهام في انهائه؟

هآرتس 2012/9/24

حرب اقليمية

يوئيل جوجنسكي

■ سلسلة من الفرضيات الاساس تستخدم في اطار النقاش الجماهيري من جانب المؤيدين للهجوم على ايران وكذا من جانب المعارضين له. فالحديث يدور احيانا عن تفسيرات وتقديات، ولكن الجمهور يتعاطى معها أحيانا كمسلمات، وبموجبها يقرر موقفه في المسألة. يجدر بنا ان نتوقف عند بعض هذه الفرضيات لنشرح لماذا لا ينبغي اعتبارها توراة من سيناء.

حجة دارجة تعتقد ان هجوما اسرائيليا سيؤدي بيقين الى حرب اقليمية وأن المصالح الامريكية ستتضرر. حجم المواجهة منوط ضمن أمور اخرى أيضا بمدى استعداد فرعي ايران، حزب الله وسوريا، للانضمام الى مثل هذه الخطوة. وبالفعل فان انضمامهما ليس تلقائيا وهو أيضا سيكون منوطا بحسابات الكلفة – المنفعة في موعد الهجوم. رد ايران نفسها، منوط هو ايضا بشكل ومدى المس بها. عملية في ظل منخفض، مركزة وموضعية لن تجر في كل الظروف ردا ايرانيا شاملا. الفرضية بأن ايران ستختار ضرب مصالح أمريكية هي الاخرى ليست مؤكدة، فالامر سيشدد فقط الضرر اللاحق بها.

توجد فرضية بان قدرة نووية لدى ايران ستشعل بيقين سباق تسلح نووي شامل في الشرق الاوسط. فهل حقا؟ مصر، رغم تصريحات مرسي، معدومة في هذه المرحلة لكل القدرة الاقتصادية اللازمة لتنفيذ برنامج نووي مستدام، وتركيا تبدو حتى الان مرتاحة تحت المظلة الدفاعية للناتو. تبقى السعودية. لها ايضا القدرة الاقتصادية وكذا الدافعية لذلك. ولكن حتى هذا السيناريو الذي معقوليته عالية نسبيا، ليس أمرا مسلما به، الا اذا سعى السعوديون الى أن يشتروا من الباكستانيين سلاحا «من على الرف».

يوجد أيضا التعبير الذي أوجدته شعبة الاستخبارات العسكرية «امان» في حينه، «مجال الحصانة»، الذي يتناول قدرة خارجية للتأثير على وتيرة وشكل تقدم البرنامج النووي الايراني. ينبغي الايضاح بان هذا وضع دينامي يربط بقدرات العدو ولكن بقدر لا يقل بقدرات اسرائيل. وهكذا مثلا، في الماضي منع وصول صواريخ روسية من طراز اس 300 الى ايران، والتي كانت «ستحصن» ايران من الضربة. اليوم أيضا لدى اسرائيل روافع عسكرية وسياسية يمكنها أن توسع «مجال الحصانة».

هل هجوم على مواقع النووي سيؤدي في كل وضع الى توحيد الصفوف وتراص الشعب الايراني خلف القيادة؟ فرضية أن النظام سيخرج معززا من مثل هذا الهجوم، من الداخل، هي عدمية وتستند الى التأييد الواسع في ايران لتطوير نووي مدني. الجمهور الايراني في معظمه يفهم بان الوضع الصعب الذي توجد فيه الدولة يرتبط بقرارات مغلوطة اتخذها النظام، واستطلاعات الراي العام تشير حتى الى ابتعاد ما للجمهور عن النظام.

عملية «نقية» لا تؤدي الى المس بالمدنيين الايرانيين، كفيلة بان تضعف موقف النظام ومكانته في نظر الجمهور الايراني.

هذه بضع نماذج عن المواضيع المؤثرة على اتخاذ القرارات في موضوع ايران والنقاش الجماهيري فيها ناقص. جدير أنه الى جانب سلسلة الفرضيات هذه، التي هي مغرضة، بل واحيانا مغلوطة من أساسها، أن تطرح علامة استفهام ويكون فحص منهاجي وعلى مدى الزمن. توجد حجة بان الجمهور لا يعرف الحقائق كما هي وبالتالي لا يمكنه أن يحكم. ولكن هذه الحجة تلغي كل محاولة جدية للبحث في الموضوع. الجمهور الاسرائيلي هو جمهور واع ومنصت ومن المهم أن تعرض عليه أيضا الحجج المضادة، الى هذا الجانب أو ذاك، كي يساهم في نقاش هذا الموضوع الجوهري.

معاريف 2012/9/24

انتهى العصر الذي كان بوسع اسرائيل فيه ان تتمتع بعلاقات سلام مع مصر بجمود العلاقات مع الفلسطينيين وازدهار الاستيطان

لننصت لمرسي

■ منذ انتخابه رئيسا لمصر اشار الرئيس محمد مرسي عدة مرات الى أن النظام الجديد ملتزم باتفاق السلام مع اسرائيل. رغم المخاوف من تغيير الحكم في القاهرة، تواصل محافل الامن المصرية التعاون مع نظرائها الاسرائيليين في الكفاح ضد نشطاء الارهاب في سيناء. ورغم قربهم الايديولوجي والسياسي من حماس، فان قادة حزب الحكم يعربون عن التأييد للمفاوضات السياسية بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية، حل الدولتين ومبادرة السلام العربية.

في مقابلة منحها لـ «نيويورك تايمز» عشية زيارته الاولى الى واشنطن، اقترح مرسي على الولايات المتحدة تغيير نهجها تجاه العالم العربي من الاساس، والمساعدة في اقامة دولة فلسطينية. وذكر بان اتفاق السلام بين اسرائيل ومصر – الذي جاء ليضمن السلام والعدل للشعب الفلسطيني أيضا – يحمل أيضا توقيع رئيس امريكي (جيمي كارتر). وبالتالي، قال، لا يمكن للولايات المتحدة أن تتنكر لمسؤوليتها عن تطبيقه بكامله. وقد نشرت الاقوال بعد بضعة ايام من عودة الرئيس الفلسطيني، محمود عباس، للتحذير من انهيار اتفاقات اوسلو.

وتستقبل الاشارات المشجعة من مصر في القيادة السياسية في القدس بعدم اكتراث. اما الادارة الامريكية فمشغولة البال بالحملة الانتخابية وتكتفي باطفاء الحرائق حول السفارات الامريكية في العالم الاسلامي.

وخصص رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو في السنة الماضية جل جهوده ووقته للمعركة ضد البرنامج النووي الايراني. وتحت غطاء القلق من هجوم اسرائيلي على المنشآت النووية الايرانية، واصلت اسرائيل المراوحة في المكان في القناة الفلسطينية، في ظل تجاهل التحول السياسي الجاري حولها.

لقد انتهى العصر الذي كان بوسع اسرائيل فيه أن تتمتع في نفس الوقت بعلاقات سلام مع مصر، بجمود العلاقات مع الفلسطينيين وبازدهار الاستيطان. يحتمل أن يكون اقتربت ايضا نهاية عصر الدعم الامريكي الاعمى لحكومة تعمل بثبات في خلاف مع موقفها بالنسبة للمستوطنات بل وتتحدى رئيسها. الخيار بين المبادرة المباركة والمراوحة في المكان لا يزال بيد اسرائيل.

أسرة التحرير

هآرتس 2012/9/24

امريكا تكتفي باطفاء الحرائق حول سفاراتها في العالم

لن يتجرأوا في السلطة على الغاء اوسلو

زلمان شوفال

■ «تقدموا يا مجرمي اوسلو». لا، لم يُسمع هذا النداء الى الآن في شوارع رام الله ونابلس، لكن يثير حتى أبو مازن نفسه امكانية الغاء الاتفاق. يا للاطار كيف يدور. فقد كانت المظاهرات والاحتجاجات ذات يوم في الجانب الاسرائيلي ولم يكن ذلك عجبا؛ وقد عرّفتها المؤرخة المعروفة بربارة توخمان بأنها تلائم كتابها «مسيرة الحماقة»، وتطرق رئيس الوزراء اسحق رابين الذي اقتنع في نهاية الامر بالتوقيع عليه، تطرق اليه باعتباره صفقة خاسرة. كان يجب على كل صاحب عقل ان يدرك آنذاك ان الحديث عن صفقة غير متزنة لمصلحة الفلسطينيين وياسر عرفات الذي أعلن بنفسه انه لم تكن عنده أية نية ان ينفذه في الواقع (شبّه اتفاق اوسلو بالاتفاق مع قريش الذي نكثه محمد متعمدا – واستعمل الكلمة الفرنسية كادوك، أي انه يمكن جعل كل التزام ملغى وباطل).

أُجيز الاتفاق بالاحتيال في الكنيست، لكن الشهادات الميدانية على صفقة اسرائيل الخاسرة لم يتأخر مجيئها، فبرغم ان عرفات أعلن خطيا ترك الارهاب والعنف انفجرت في غضون زمن قصير حافلات في شارع ديزنغوف، ولم تُحل المنظمات الارهابية الفلسطينية وظل السلاح يتدفق عليها بقوة أكبر، وبرغم ان السلطة التزمت «بالاعتراف بحق دولة اسرائيل في الوجود بسلام وأمن»، ظلت وسائل الاعلام الرسمية وكتب التدريس في المدارس الفلسطينية تنشر في كل يوم دعاية معادية لاسرائيل ومعادية للسامية متطرفة. وفي مقابل ذلك اعترفت اسرائيل والعالم كله على أثرها بمنظمة التحرير الفلسطينية بأنها الممثل الشرعي للشعب الفلسطيني، ومكّنت قيادتها من الوصول الى المناطق وبهذا قضت على كل احتمال لنشوء قيادة فلسطينية محلية أكثر شرعية، برغم ان رابين أعلن في الكنيست ان ليس الحديث عن انشاء دولة فلسطينية مستقلة، بل عن «كيان هو أقل من دولة». كان التفسير العام تقريبا لاتفاقات اوسلو، بخلاف كلام رئيس الوزراء، ان الحديث في الحقيقة عن اتفاق هدفه دولة فلسطينية تامة، لكن من غير ان يحاول المفاوضون الاسرائيليون حتى اشتراط استمرار المسيرة بتحديد شروط حيوية في موضوعات الامن والحدود والمستوطنات والمياه وما أشبه. وكان التزام الفلسطينيين بانهاء الصراع بالطرق السلمية في واقع الامر فارغا من المضمون بازاء رفض القيادة الفلسطينية الفعلي التوصل مع اسرائيل الى مصالحات حقيقية كما تبين طوال المسيرة الملغومة لـ «مسيرة السلام» – كان البدء في 1993 ثم مؤتمر واي لنتنياهو ومؤتمر كامب ديفيد لباراك وكلينتون (الذي جاءت على أثره انتفاضة الاقصى) وانفصال شارون و»أنابوليس» اولمرت ولفني. ان المبادرة الفلسطينية الحالية الى الالتفاف على التفاوض بالتوجه الى الامم المتحدة ليست نقضا لاوسلو فقط بل هي تصديق آخر للموقف الفلسطيني الأساسي الذي هو الامتناع عن كل امكانية قد تلزمهم بتنازلات ولا سيما الاعتراف التام النهائي بدولة اسرائيل.

برغم كل ذلك لم تُلغ حكومات اسرائيل المختلفة اتفاقات اوسلو (برغم انه كان يجوز لها فعل ذلك من جهة القانون الدولي) – بسبب التأثيرات السلبية في الصعيد الدولي ولأن «السجل» السلبي لـ «اوسلو» خاصة يقوي التصميم الاسرائيلي على الاصرار على مطالب اسرائيل الأساسية في كل تسوية في المستقبل.

لماذا تتسلى القيادة الفلسطينية نحو الخارج على الأقل بفكرة «الغاء الاتفاقات» أو على الأقل الأجزاء الاقتصادية منها (اتفاق باريس)؟ لأن الوضع الاقتصادي في مناطق السلطة بلغ الى شفا الهاوية ولا أسهل من توجيه الغضب العام على القيادة الى اسرائيل والاتفاقات التي وقعت معها؟ ينبغي ان نفترض ان أبو مازن ورئيس وزرائه سلام فياض بالتأكيد يعلمان الحقيقة ومنها ان اسرائيل حولت الى السلطة الفلسطينية في الاسابيع الاخيرة سلفة تبلغ 100 مليون دولار لتخفيف ضائقتها، ولهذا لا ينويان في الحقيقة «الغاء اتفاقات اوسلو». ومن المؤكد ايضا أنهما يدركان ان الغاء الاتفاقات من جهة واحدة سيفضي الى إفلاس مطلق عندهم. فاذا طلبوا الغاءها برغم كل ذلك سيكون من الممكن بحث ذلك، لكن اسرائيل تستطيع في نفس الوقت ان تطلب الغاء مواد كثيرة اخرى من الاتفاقات.

اسرائيل اليوم 2012/9/24

تريد القيادة الاسرائيلية الحالية ودوائر اليمين الاسرائيلي بقاء الوضع الراهن على ما هو عليه الى الأبد وهذا غير ممكن

لم تكن مفاجأة

زئيف تساحور

■ في هذه الايام الفظيعة تُعاودنا الذكرى المُرة لحرب يوم الغفران وتضرب من كان هناك. في السنة التاسعة والثلاثين بعد الحرب جعلتنا الرقابة نحظى بالنظر الخاطف لمحاضر جلسات لجنة اغرينات. وتنحصر الشهادات التي كُشف عنها في المفاجأة الكبرى وهي كيف خدعتنا مصر وكيف لم نستعمل «الخبر الذهبي» لجاسوس أبلغنا عن موعد الهجوم القريب.

تقول محاضر الجلسات ان الكارثة وقعت علينا بسبب غفوة رئيس الموساد وبسبب حماقة رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية وبسبب موظفين خشوا تنبيه رئيسة الحكومة من نومها. ولولا أخطاؤهم البائسة لما كانت مفاجأة ولكان كل شيء مختلفا. وقد نجحت لجنة اغرينات التي كانت لجنة سياسية عينها ساسة ليصرفوا النيران عنهم الى المستوى العسكري، نجحت في حرف الخطاب العام من الشيء الأساسي الى الشيء الهامشي. فعلى أثرها أصبحت دروس الكارثة محصورة في نوع الردع لا في وضع الجيش، وفي أخطاء الجنرالات لا في اخفاق الساسة.

نُذكركم بأنه بحسب التحقيقات التي تمت بعد الحرب في قسم التاريخ في هيئة القيادة العامة، ربما لو أن «الخبر الذهبي» وصل قبل ذلك بيوم لتغير الوضع لكن الي اسوأ لأننا كنا سنستعمل آنذاك خطة الصد ونُقدم عشرات الدبابات الى القناة وكانت هذه الدبابات سيُبيدها المصريون الذين كمنوا لها. فمن حسن حظنا ان هذه الدبابات لم تُصب في مرحلة الصد وأصبح لها دور حاسم في النصر في مرحلة الهجوم. وعلى كل حال فان قصة الحرب المريرة لا تكمن في المفاجأة التكتيكية لأن مصدرها العمى الاستراتيجي.

يُمكّن النظر في محاضر جلسات لجنة اغرينات من نظر الى ما وراء أستار سلوك اولئك الذين وُضع مصيرنا في أيديهم، فنرى ترتيبات نقل الأنباء بين الجيش والحكومة، والعلاقات بين المستوى المختص والمستوى السياسي، والحسابات الشخصية في القيادة العليا – لكن أهمية هذه المعلومات هامشية. ان الامور التجميلية تُماس التاريخ دائما بل تكون احيانا أكثر اثارة للاهتمام منه، ومن المؤسف أنها هي التي تُنقش في الذاكرة. ولا يجوز ان يحدث هذا بالنسبة لمكانة حرب يوم الغفران في وعينا اليوم.

ليست المفاجأة هي التي ضربتنا بل القيادة السياسية هي التي أحدثت الكارثة. في كتاب صدر في الفترة الاخيرة عنوانه «1973 – الطريق الى الحرب» يتحدث الدكتور يغئال كيبنس عن ان كيسنجر حذر الحكومة قبل الحرب ببضعة أشهر من أنها اذا رفضت اقتراح سلام رئيس مصر السادات فان مصر ستبدأ حربا. ولم يكن هذا التحذير جديدا فقد نُقل اقتراح السادات للسلام الى اسرائيل في 1971 على يد وزير الخارجية الامريكي روجرز الذي ألح على غولدا مئير ان تجيب بنعم. وحينما فشل جند بن غوريون وأرادوا ان يستعملوا تأثيره عليها. وحذر بن غوريون غولدا من ان رفض اقتراح السادات سيترك له امكانية واحدة هي الحرب. ورفضت غولدا الاقتراح.

كانت الكتابة على الحائط وقرأها وأشار اليها وسيط الامم المتحدة يارينغ، ووزيرا الخارجية الامريكيان روجرز وكيسنجر، وبن غوريون وكثيرون منا ايضا. لكن تصريح ديان «شرم الشيخ من غير سلام أفضل من سلام من غير شرم الشيخ» غطى على الكتابة على الحائط. وسبّب الصلف أن كانت مستودعات طواريء الجيش الاسرائيلي فارغة وأن الجيش حصر عنايته في السيطرة على المناطق المحتلة ولم يُعد للحرب. ان النشوة أعمت عيون غولدا وديان. ان كارثة حرب يوم الغفران لا تكمن في سلسلة الأخطاء التي أحدثت المفاجأة لأنه لم تكن مفاجأة ألبتة.

يديعوت 2012/9/24

كل شيء انهار دفعة واحدة

عاموس جلبوع

■ قال الحكماء: «رأت أرنبة على الماء ما لم يراه يحزقيل». بمعنى أن التجربة الشخصية التي اجتازتها إمرأة غير هامة في لحظة قطع البحر الاحمر عند الخروج من مصر، أقوى بكثير من تجربة النبي يحزقيل حيال رؤيا «العظام اليابسة». أنا، كتلك الارنبة، اجتزت التجربة الشخصية لحرب يوم الغفران. شهدت كيف ينهار ويتحطم علينا مبنى من ثلاثة طوابق بصخب هائل.

الطابق الاول كان طابق شعبة الاستخبارات العسكرية في الجيش الاسرائيلي. فقد تعهدت بمنح الجيش الاسرائيلي اخطارا بالحرب الشاملة، يتيح له الاستعداد كما ينبغي وفي الوقت المناسب. صدقوها. هذا التصديق تحطم في 6 اكتوبر في الساعة 13:50. حتى هذه الساعة تقريبا قدرت شعبة الاستخبارات بان «احتمالية الحرب متدنية جدا». واستند تقديرها الى مفهوم مغلوط معلب وبموجبه مصر لن تشن الحرب طالما ليس لها سلاح جو قوي قادر على الهجوم في عمق اسرائيل.

الطابق الثاني هو طابق القيادة العسكرية – الامنية – السياسية وهذا هو المفهوم المغلوط الامني. هو وشكل تفكيره انهارا بين 6 و 9 اكتوبر. كل المفهوم الامني كان مغلقا على الردع.

وتحول الردع الى معتقد. وكان التفكير على النحو التالي: الجيش الاسرائيلي أقوى بكثير من الجيش المصري. لدينا سلاح جو هو من أفضل الاسلحة في العالم، لدينا المدرعات الافضل، ولدينا القادة الافضل. السادات يعرف هذا. وعليه فانه يعرف إنه إذا شن الحرب فانه سيخسر فيها بيقين. وعليه فانه لن يشن الحرب!

فهو ليس مجنونا! إذ أننا لو كنا مكانه، فنحن أيضا ما كنا لنشن الحرب. اعتقدنا أننا مثل شاحنة محملة بالمواد المتفجرة تطير على الطريق الضيق وأمامها تأتي دراجة صغيرة وعليها السادات، وهو يعرف بانه اذا اصطدم بنا فانه سيسحق. ولهذا فانه سيمتنع في اللحظة الاخيرة عن الصدام بنا.

جهاز الامن عندنا ظن أن السادات يفكر مثله، بشكل منطقي. وماذا يحصل اذا جن جنون السادات رغم ذلك، ولم يفكر بمنطق، وشن الحرب؟ جهازنا السياسي والامني فكر في ذلك بالفعل وقال لنفسه: عندها في مثل هذه الحالة جيشنا النظامي، الذي سيتلقى الاخطار في الوقت المناسب، سيصد القوة المهاجمة. كل هذا المفهوم كان مغلوطا تماما. فهو لم يفهم بان الردع التقليدي دينامي وليس جامدا؛ لم يفهم ان السادات لا يريد بالذات أن ينتصر في الحرب، ولا يضيره اذا ما خسر؛ إذ بالنسبة له كانت الحرب مجرد رواق الى ميدان المعركة السياسية. هناك يريد أن ينتصر؛ هذا المفهوم لم يفكر بانه في الحرب يمكن للمرء أن يخسر وأن ينتصر في نفس الوقت أيضا: ينتصر على المستوى العملياتي ويخسر على المستوى الاستراتيجي؛ لم يدرك هذا المفهوم بان السادات مهان ويائس، و «خير موته من حياته».

وكان الطابق الاعلى. طابق كل النخب الاسرائيلية وقياداتها، باستثناء الشواذ بالطبع. منذ 1967 كان لها مفهوم أعلى بشأن تفوقها كمجتمع غربي متقدم على المجتمع العربي الدون. كانت هذه هي النظارات التي عبرها نظرت النخب الى الواقع، وكانت تكيف الواقع مع المفهوم المغلوط الكبير.

عندما انهار كل شيء دفعة واحدة، ليس في عملية بطيئة لسنوات طويلة، كان الانكسار رهيبا وفظيعا. بعض من القيادة تغلبوا عليه (مثل ددو، اريك شارون ورافول). آخرون انتقلوا الى التطرف الاخر، مثل موشيه ديان الذي بات يرى امام ناظريه خراب «البيت الثالث». ومن أجل تخفيف وطمس الانكسار الوطني والشخصي، اختلقت على مدى السنين علاجات سحرية.

تقرير لجنة أغرنات عزا كل سبب الانكسار الى «المفهوم الاستخباري المغلوط»، وكان «العميل المزدوج». علاج قال ان كبير علماء الموساد كان عميلا مزدوجا أوقع الدولة في الفخ. والعلاج السحري المؤكد: كله بسبب غولدا مائير التي لم تستجب زعما لاقتراحات السادات السلمية. كلها علاجات سحرية لاطباء عبدة الاصنام. هل يمكن لمبنى مشابه من المفاهيم المغلوطة أن ينهار على رأسنا في المستقبل؟ المتشائمون سيقولون: «نوازع قلب الانسان أسوأ من شبابه».

معاريف 2012/9/24

العودة الى أخطاء 1973

يهودا بن مئير

■ أُصيب الجمهور في اسرائيل بزعزعة وبحق بسبب الكشوف التي أثارتها في الاسبوع الماضي الشهادات التي أُدلي بها أمام لجنة اغرينات عما سبق حرب يوم الغفران. وتصور الشهادات صورة قاسية لسكون وتجاهل من قبل المستوى المدني والامني، وغفلة عن كل التحذيرات مما كان يوشك ان يحدث. ويمكن ان نتفهم الدهشة التي أصابت الجمهور بازاء الكسوف وعلاج القادة الفاشل الذين كانوا يحظون في ذلك الزمان بثقة كبيرة جدا من الشعب – وهو كسوف سبّب مأساة فظيعة وزعزع أساطين الدولة.

ذكرني الشعور القاسي بالصدمة الشعورية التي مرت بي حينما قرأت إذ كنت عضوا في لجنة الخارجية والامن التابعة للكنيست، الجزء السري من تقرير لجنة اغرينات – وهو لا يُصدَق ببساطة. وخطر ببالي كلمات سفر المزامير: «لهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها».

لكن السؤال المهم الذي يجب ان نشغل أنفسنا به هو كيف حدث ذلك، فالحديث عن ناس حكماء وذوي مسؤولية وذوي شعور وطني مشحونين بشعور بالرسالة، ويلتزمون ضمان أمن اسرائيل. كيف رفضوا وأخفوا مسيرة سياسية امريكية مصرية ربما كانت تستطيع منع الحرب، وكيف لم يروا الخطر المقترب. هناك من يحاولون تفسير ذلك بالصلف والتكبر والثقة المفرطة بالنفس. وليس هذا هو الجواب وليس هو بالتأكيد الجواب الكامل. فغولدا مئير وموشيه ديان ودافيد (دادو) اليعيزر وتسفي زمير لم تكن هذه الصفات تميزهم بصورة خاصة. فالجواب أعمق ويكمن فيه درس حيوي لايامنا هذه.

تكمن المأساة في الأساس في وهْم الوضع الراهن. ان احدى لعنات الجنس البشري القاسية هي الميل الى عشق الوضع الراهن الذي يكون آسرا جدا احيانا ودافئا جدا ولذيذا جدا ومريحا جدا، وأن ينسى الوضع الراهن بحسب تعريفه هو راهن، أي صحيح الآن ولا يمكن ان يبقى الى الأبد. وكانت خطيئة القيادة عشية حرب الغفران أنها كانت سجينة وهْم الوضع الراهن «الجيد» وآمنت بأنه سيبقى الى الأبد.

يصعب ان نقول إننا استخلصنا الدرس، لأنه يوجد بيننا اليوم ايضا كثيرون يعشقون الوضع الراهن ويُعلقون ثقتهم به. كان يكفي ان نرى فرح حلقات اليمين وحماستها لتصريح ميت رومني بأنه لا أمل في تسوية بين اسرائيل والفلسطينيين وأنه لا أساس لحل دولتين للشعبين. اذا تجاوزنا سؤال هل ما يقوله رومني عشية انتخابات لجماعة من اليهود الأثرياء في فلوريدا يمكن ان يدل حقا على ما ستكون سياسته عليه في المستقبل، واذا تجاوزنا حقيقة ان احتمالات انتخابه ضعيفة – هل هذه هي البشرى التي يتمناها شعب اسرائيل؟ وهل تستطيع دولة اسرائيل ان تبقى دولة يهودية في الوضع الحالي؟.

صحيح ان اسرائيل ليست المذنبة في جمود المسيرة السياسية فالمسؤولية عن ذلك ملقاة في أكثرها على القيادة الفلسطينية. لكن هل يجب علينا ان نجعل الجمود وضعا مثاليا أم أنه يجب ان نعمل بما أوتينا من قوة كي نكسره؟ ان الذي يقدس الوضع الراهن ويتخلى عن مبدأ دولتين للشعبين الذي تبناه رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ايضا يفضي بالضرورة الى دولة ثنائية القومية وبهذا ينتهي حلم عمره ألفا سنة ان نكون شعبا حرا في ارضنا – وإن لم يكن ذلك فيها كلها – مع أكثرية يهودية صلبة الى الأبد.

يقول موسى ابن ميمون ان رسالة البوق هي: «استيقظوا أيها النيام من نومكم وانتبهوا أيها الغافون من غفوتكم». ويحسن ان نصغي الى صوت البوق.

هآرتس 2012/9/24

القاص السعودي حسن دعبل:

أستقي الحكايات من أسلافي وأتعقب أثر الطقوس القديمة بيننا!

أجرى الحوار: حسين الجفال

حسن دعبل؛ سارد يكتب عن أسلافه، يستل من صدورهم بغصة وغبنة حكاياهم، هو إبن الحضارة دلمون وإبن الواحة العامرة بالنخيل و ابن الجزيرة البكر، جاء للكون فأوشمته أمه بالنذور الأولى وطهر الماء.. أصدر مجموعتين قصصيتين الأولى «ما تيسرله » مشاركة مع القاص العراقي علي السوداني عام 2000م و الثانية « البحبوح « عن دار فضاءات عام 2009 م و التي شكلت علامة فارقة في النص السردي الحديث في السعودية لم تحتويه من عناق حميم بين المكان والتاريخ وعمق إنساني يعكس روح المنطقة وإنسانها. هنا ولوج لعوالمه وعوالم أسلافه وربما سيرته الأولى.

حسن دعبل (القدس العربي)

■ في نصوص «البحبوح» التي ليس من السهل تصنيفها أدبياً، تضع القارىء في دهشة السؤال: ماذا يكتب حسن دعبل؟!

■ أكتب، كما الحياة التي عشتها وعشت بها، منذ صرختي الأولى وغمضة الضوء، وطعم الماء الطاهر، وربطة القماط، والهدهدة. أغنيات الطفولة والحسرات، والبكاء، وأغاني الرقص والفرح. حتى لون الثياب بألوانها الطافحة برعشتي، وسواد المآتم ... تلك هي حياتي التي كتبتُ بها «البحبوح»، ولم أكن بخيلاً في نفسي وأهلي، كتبتهم كما كانوا يرمون بي، بين القدور واللطم والبكاء، أو قرب غنائهم وروائحتهم.

هل هذه دهشة؟

لا أعرف تلك الحيل والتابوهات لتصنيف ما يُكتب؛ الكتابة نهر صافي من البوح والخفة، مركب يتهادى على صفحة الماء.

■ أشرت بشكل لا لبس فيه عن ظلم «العصملية» للناس؛ من أين يستقي حسن دعبل حكاياه؟

■ أستقي الحكايات من أسلافي، من حياتهم التي عاشوها، وقسوتها وجوعها، من التبدلات والتحولات التي يسرقها غيرهم وينسبها إلى نفسه. لم أنتحل صفة الكتابة المستوردة لحياة متخيلة، كتبتها بأفواههم، مُستلة من صدورهم بغصّة وغبنة.

■ أما زال دعبل يرى الفصول غائبة؟ ألم يلمسها بعد؟ هل مازال الشاة يذبح لوفاء النذور؟!

■ الفصول الغائبة، أو ما كتبته في واحد من نصوص البحبوح، أحب هذا النص، وأجده الأقرب إلى كواكبي السّيارة. في هذا النص كتبته كما حياتي التي تبدلت الآن بمدنيتها وبيوتها الاسمنتيه الفاسدة الهواء، وغرف النوم السجينة لنومتي، حيث غابت الكواكب والنجوم السّيارة والسماء الزاهية، وغمضت عيني من غير فرح وأحلام. وكانت البيوت حتى فترة قريبة، لا تبنى ولا تشيد، قبل أن تذبح شاة أو ديك، وتسيح بدمها وتصبغه بساسات البيت أو النزل، لطهارته وحله؛ تلك رؤية ميثولوجية، إستللتها من ترحالي في تلك القراءات السادرة، لما أحب لهذا السفر البعيد.

■ ما قصة عناوينك المختارة لنصوص البحبوح؟ تبدو شاعرية وحداثية لعناوين قصائد؟!

■ العناوين تشغلني كثيراً، وربما تقلقني أكثر مما يقلقني النص وكتابته، التي ربما تبدأ بسطر أو مفردة، تنام في خدرها لشهور أو أكثر، حتى ترتعش روحي وترف لعذاباتها وحنوها، فيفيض نهر الكلمات وترتوي ضفافه.

■ تطرقت في مجموعتك لعوالم وطقوس كانت يقوم بها اهل المنطقة، في نص «رقصة النوروز» مثلا، هل أنت مع أحياء التراث وتحديثة في الحركة الأدبية؟

■ المسألة ليست بأحياء تراث بمفهومها الكلاسيكي، أو النوستالجي المخدر لمجتمعاته الباردة، ولم أرفع راية التراث بصف الأواني والقدور، كتبتُ هكذا، ربما بوعي المتوجس والمحب، بشاعرية المفردات التي تغنيت بقراءاتها. للكتب والأسفار والأصدقاء، والحياة التي أحببتها.

■ لقد نعيت بحسرة السفن والنخيل حتى أوجعت، إلى أي حد يسكنك المكان؟ وانت تتذكر المثل السومري: « يدللون ملوكهم كما تدلل نخيل دلمون».

■ أنا إبن هذا المكان، سليل الأرض والأسلاف، وما هذا المكان التي ولدت وسأدفن به، أوهذه البقعة المائية الطاهرة، إلا تلك المقبرة الدلمونية الخالدة لحضارة وادي الرافدين، والتي أغوت بطهارتها قُواد وملوك تلك الأصقاع، فكتبوا تلك الملحمات لخلود هذا المكان. والنخلة هذه الشجرة المباركة الأزلية، ودلالها وتدلليها في تلك الأزمان، حتى إنها دُللت أكثر من الملوك، وهذا المثل السومري، صرخة، لشجرة تموتٍ يابسة عطشة، في أرض خلودها، الذي كان سابحاً بمائه العذب الفرات.

هل هناك نعي أكثر من شموخ الجذوع المصلوبة؟

■ تثير اسئلة كثيرة وتجيب عليها، تبحث عن سر الدم، سر الطين، التراب، سر القماط والكفن، وسر الآلهات وجبروتها والعبيد؛ ماسر الطين الذي مازال يستوقفك؟

■ الطين اللازب، سّر عظيم ومقدس، في كل الكتب والديانات، وسؤال فلسفي لمفردة عابرة، لمن لا تستوقفه تلك الكتب المقدسة وأسفارها، وجدلية الخلق ونشأة الكون... إجابات لو كتبتُ لكانت ناقصة في الوعي والرؤية، أتركك لقراءة النص «غواية الطين»، في كتاب البحبوح.

لإن الإجابة مفسدة للكتابة.

■ «مائدة مريم» أخبرنا عنها؟ كيف تحتفل الأمهات بمولد المسيح؟ أهو الشوق للفرح أم تقديس لروح الله؟

■ في فترة ما، كنتُ مهووساً بالقراءة عن المسيحية في الشرق، وبالأخص عن «بيت قطرايا» في أقليم دلمون أو البحرين التاريخي. قرأت عن النساطرة، وفطيرتهم المقدسة أو تلك الفطيرة المكملة للعشاء الأخير لسيدنا المسيح. غطيتُ مائدة مريم برداء أخضر مبارك، كما كانت تفعله أمي، وبحثت وتخيلت عن سرّ هذا الطقس وتفرده، وتميزه. وكيف تسربت تلك العبادات وبقيت، و مورست بقدسية عالية ومباركة، ومن غير ذنوب أو آثام.

■ تعاود الوقوف دوما على الأمكنة؛ دير دارين، أهو إقحام أم تمرير معلومة؟ هل يتحمل النص أن يردف بهامش يوضح ما قيل أدبياً؟

■ وكما في سؤالك السابق، وبحثي الدؤوب عن «بيت قطرايا»، وفي مكان أمرّ به كل يوم صباحاً ومساءً؛ نعم أحببت أن أمرر هذا الوعي، لمكانٍ ألصقوه بالشعر والغناء والبخور، ويمرون خفافاً عيابهم، وكفى؛ وهذا ما ردده الكثير من الشعراء، لمن تبعوا تلك الغواية من الشعر والشعراء، وتغنوا بدارين المكان من البعيد، ولم تطأه أقدامهم، أوتلامس الماء، ولمّ يقرأوا يوماً عن تلك القُدّاسات والرهبان والراهبات..

وحتى قصيدة إبن حمديس المشهورة:

وراهبة أغلقت ديرها
فكنا مع الليل زوارها
هدانا إليها شذا قهوة
تذيع لأنفك أسرارها
فما فاز بالمسك إلا فتى
تيمم دارين أو دارها.

■ في العشر السنوات الأخيرة تم التطرق في أعمال سردية كثيرة صادرة من الجزيرة العربية على تجارة العبيد، هل كانت سائدة في شرق الجزيرة العربية؟

■ تجارة العبيد، أو سوق النخاسة لبيع العبيد في الجزيرة، كتبت عنها الكتب والمستشرقون، وبعض من الكتاب حديثاً، لكن التجارة قديمة، وفي الشرق هنا تحديداً من الجزيرة العربية. كانت تجارة رائجة، وهناك أمكنة تقام لهذا المزاد. كتبتُ في البحبوح لمقهى هنا في دارين، أو قهوة العبيد كما تلفظ بألسنة البحارة ومكان جلوس النواخذة والطواشين، وكتبتُ هذا النص بشفافية عالية لذاك المملوك..... «بروك»، ولكن لم أغفل المكان وقدسيته والحجارة التي يعبث بها ودور العبادة.

■ شممت صيحة ووعي بالبيئة في نص «مكسورة جرّتي»؛ إلى أين يفضي بك النص؟

■ هذا النص خنجر المكان وطعنته، والذي أمرّ بإنكساراته كل يوم، وهو يُردم بالرمال وتغيب رائحته وزرقته:

كم كانت المدن تسبح في الماء حتى تأنس الطير
وكم كانت عسلية في صباحاتها حتى تسرق النور
هل سرقوا الإبتسامات من شفاه الموج؟

أشياء في النص كتبتها بصرخةٍ وعذابٍ وموت، لمكان غابت زرقته:

كم من المدن، اللامرئية ستنهض ملفوظة بالرمل
وكم من الغرباء، ستشتعل أعينهم بصباحات غريبة

هذا النص به من التحولات والمكان، والرؤى، بوجع كتبتُ عن تلك البقعة التي غابت بديموغرافيتها وبحرها وشمسها المشرقة...، وليس كمن يصرخ بغباء عن البيئة وأشجارها وما شابه، وهو لم يقرأ ولم يبحث، عن تاريخ المكان.

لذا كتبتُ في نهاية النص هكذا:

ها أنا أعصر الشمس بالرمل، نهاية كل يوم، أمدّده على حصيرتي، كما موتٍ مؤجل. أغسله بعطشٍ وصحراء، كما النسيان.

■ في نص «عشتاروت» كانت هناك دعوة صريحة للبحث والتقصي التاريخي للمكان، دعوة للتحقق التاريخي لمابقي في المكان من إرث إنساني؛ ماذا بعد؟

■ دائماً، تقحمني بالتاريخ والمكان، والتقصي.

في كل نصوصي المكتوبة، هناك المكان يركض بي، بين قبوره ودور عباداته، حتى الأثر، وأنا أتعثر به في تعلولاتي التي ربما أصابك بعضاً من سردها؛ لم أكتب عن المكان للتباكي والبكاء، وإجترار المظلومية بنكوص وعزاء. كتبته لما أحبه أنا بوعي الحاضن المتسامح لهذه البقاع، وتلك الفسيفساء وتنوعها وتعدد أعراقها ومذاهبها، وأناسها وبشرها؛ لذا المكان عندي لا يخلد للبكاء والجلد والمظلومية وعبوديتها البليدة.

■ اللوحات التي سبقت كل نص في مجموعتك«البحبوح» كانت تفض النص وتتجذر عميقاً فيه وتذهب به لفضاءات أكثر دهشة؛ هل كنت تأمل من الفنان إياد القره غولي كل هذا؟

■ الفنان النبيل السومري والصديق «اياد القره غولي»، أضفى وألبس البحبوح رداءه الطاهر، وزينه بلوحاته وخلوده، وطهارته المباركة، وكساه بخلود دلمون، البقعة الطاهرة.

كلّ لوحة نص، وكلّ نص لوحة.

هكذا إزّدان البحبوحُ بريشة اياد السومرية، فاشتعلت الفخاريات بالبخور، وتراتيل الصلوات، وبركات الأدعية، والعين التي لا تصاب بالعمى، ولاينعق بها الغراب، هي لوحة الغلاف.

نصوص

غواية الطين
حسن دعبل

عجنتُ الطين وخلقته قبل رميه للنار،
لاخيارِ لديّ ولاشفقة ؛
لا رميةَ نردٍ أراقصُ بها طاولة الزهر ولا استقامة ؛
وحدها النّار تتوهج بلهبها لتحررَ الطين من صلصاله
الطين صلصال الأبدية وهيولها وطوطمها قبل أن يُعبد،
والطين والنار سرٌّ وقدس وروح ؛
والطين عُجن وشُوي ولزب قبل أن يخرجَ بين الصلب والترائب،
وقبل أن تُحرّر النار غوايتها للماء ؛

الماء عدو النار
النار وصيفة الهواء ؛

منه خلق إنكي آلهاته الواهنة، ومنه عجنتْ الرُقم واللقي والألواح،
ومنه نُقشت رسمُ الآلهات ؛
بالطين ُطشَ ولطخ دم تيامات وقطعت أوصالها،
وذر رمادها في اليم
والطين طهر الأرض وسيجها وباركها،
بالطين بنيت دور العبادة والأديرة والمعابد والمذابح المقدسة،
فما سرّ الدم والطين والتراب ؟
وماسرّ القماط والكفن؟
وما سرُّ الآلهات وجبروتها والعبيد؟
أقصد عبيد المعابد المقدسة ووصيفات الآلهات وأنصافها
العبيد وهم يساقون إلى حتفهم، أو إلى مذابح البيوت المقدسة
الوصيفات أيضا وهن يتبخترن في مشيتهن وشبقهن بين أنصاف الآلهات وأنصاف البشر، أو بين رعاع البشر، ويتباركن بأجسادهن على المذبح المقدس ؛
الطين غواية البشرية الأولى، وسر الكون، وسر المعابد
وسر بيوت العبادة، وسر الكتب والرسل والحياة.

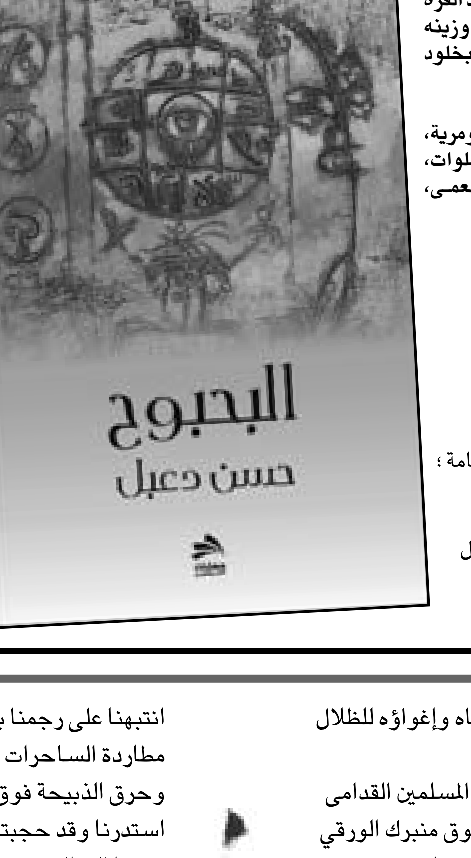

مائدة مريم

الليل لايلتفت وتغمض له عين لقداسٍ يخضّرُ بقماشه أو فرحه المنتظر ؛
لا الشموع المطفأة، ولا قناديل الليل المغبّية بلهاث الفجر، غير مائدة نترقبها وتترقبنا
بعين مطفأة من كثرة السهاد، هي عين أمي ؛
لم تتّطهر بها الأرض التي ننام عليها، ولا تذر بركاتها وكراماتها على سجادة صلواتها المفروشة والمقدسة، لكنها تجمّلها بالدعاء والصلوات.
لم تعرفها أمي غير مريم العذراء الطاهرة، ابنها عيسى بن مريم، طاهر ونبي وابن بتول طاهرة،
وغير هذا،
لا تلتفت لشي ؛
تُحضّر لها المائدة:
خبز أسمر معجون بخميرة تمر، وسمك مجفف، وكرّاثٌ أو ما تنبته الأرض من قثائها ؛ تضعه في «زنبيل»، وتغطيه بخرقة خضراء ناصعة وطاهرة، رائحتها زكية فواحةٌ بلون الأضرحة؛
أترقبُ هذا العيد، وهي تسميه «وفاة»، كما عادتها في الحزن
وأظلُ ألمح في عينيها الفرح الدامع، كنهرٍ حزين ؛

أمي التي لا تعرف غير الصلاة والبكاء، وعلي وفاطمة، وسواد الحسين ؛
لماذا تميل إلى العيد والفرح وتستبدل سواد أيامها بخضرةٍ وكساءٍ أخضر مائلٍ للحياة؛

كل هذا وأنا أسبحُ في ملكوت الليل وأبديته حين يقاسمني الأرق نصف ردائه ؛
وأقلب كتباً تتنازعني اصفرارها بين أصابعي، وضوء معتم من عيني لأحرف ربما تناسلت لصغر حروفها، حين أعثر على عيسى، أو عيسى بن مريم ؛
تلك صحوة متأخرة، أجلتها مراراً، أو عجنتها لخبز مريم العذراء، بنبيذ عتَقته أو خمّرته أفكاري، وهي تتجاور بحنين سادرٍ في ملكوت السؤال، عن أديانٍ وأديرة ورهبانٍ ؛
تجلت لي صلواتها مباركة وطاهرة، لحيوات باركتْ أهلها بالمكان.

وجهة النظر السَّردية في الرواية

د. عبدالجبار العلمي

■ إنَّ العمل القصصي يقوم أساساً على تقنيات سردية متنوعة، منها ما يتعلق بزاوية النظر التي تدرك بها القصة من لدن الراوي، ومنها ما يخص الطريقة التي يقدم بها هذا الراوي قصته . فأي نمط من أنماط الرواة ندرك القصة عبر وجهة نظره؟ أهو الراوي العارف بكل شيء أم هو الراوي الذي تساوي معرفته معرفة الشخصية ؟ أم هو الراوي الذي تكون معرفته أقل من معرفة الشخصية ؟، وبأية وسيلة يوصل هؤلاء رواياتهم إلى القراء؟ عن طريق الحكي (Raconter) أو (العرض) (Représenter)؟

لقد افترض تودوروف أن هاتين الطريقتين اللتين نجدهما في السرد القصصي المعاصر تأتيان من أصلين مختلفين: ـ أخبار تاريخية ـ الدراما. ذلك أن الأخبار التاريخية أو القصة هي سرد خالص؛ الكاتب فيها شاهد عاد يقص الأحداث، والشخصيات فيها لا تتحدث، والقواعد التي تقوم عليها تنتمي إلى الجنس التاريخي. أما القصة في الدراما فهي غير محكية، بل إنها تجري أمام أعيننا. وكأنني بتودوروف هنا يعيد نفس ما قاله أفلاطون حين قام في الكتاب الثالث من الجمهورية بالتمييز بين طريقتين للسرد يقوم بهما الشاعر:

الطريقة الأولى: الشاعر يتحدث بلسانه دون أن يحاول إقناعنا بأن هناك شخصاً آخر هو الذي يتحدث (وهذا ما يدعوه أفلاطون بالسرد الخالص: Diégésis).

الطريقة الثانية: الشاعر يحاول أن يوهم أنه ليس هو المتحدث، وإنما الذي يتحدث هو شخص ما، (وهذا ما يسميه أفلاطون بالمحاكاة «Mimésis» ويقول جرار جنيت: «إن هذا التقابل تقل حدته بعض الشيء عند أرسطو الذي يجعل من السرد الخالص ومن العرض المباشر نوعين للمحاكاة».

وعلى أي حال، فإن مشكل الخطاب السردي لم يحظ بالاهتمام الكامل إلا في نهاية القرن 19 وبداية القرن العشرين في انجلترا والولايات المتحدة على يد نقاد كبار أمثال هنري جيمس وبرسي لوبوك ونورمان فريدمان، وغيرهم ممن سنعرض إلى المفاهيم والمصطلحات التي اقترحوها «لوجهة النظر»أثناء عرضنا لهذه المفاهيم.

لقد ميز هنري جيمس Henry James وبرسي لوبوك Percy Lubboek بين أسلوبين رئيسيين في السرد: الأسلوب «البانورامي» Panoramique والأسلوب «المشهدي» Scénique، ويعني الأسلوب «المشهدي» في نفس الوقت العرض والرؤية مع: Vision Avec(الراوي = الشخصية)، ويعني الأسلوب البانورامي، الحكي والرؤية من الخلف (الراوي أكبر من الشخصية).

وإذا كان الروائيون التقليديون يتبنون وجهة نظر العارف بكل شيء الذي يقتحم العالم الروائي، فيحرك الأحداث، ويصدر الأحكام، ويرى من خلال جدران البيوت، ومن وراء جمجمة بطله كما يقول تودوروف، «ويرسم الأفكار، ويكتشف الخيالات، ويجيب عن الأسئلة، ويبدد الشكوك»، كما يقول راوي دون كيشوت وهو يعني Cide Hamete. فيقضون بذلك على ما يسمى «بالإيهام بالواقع» فإن النقاد المعاصرين تصدوا لهم بالنقد، ورأوا أنَ هذه المعرفة تخل بهذا الإيهام، ولا تنأى عن النظرة الأحادية، بينما روى أن «وجهة النظر»المحدودة تكمن في الانفتاح على آفاق الحياة المتشعبة المتناقضة؛ وهكذا فقد انتقد هنري جيمس بعض الروائيين الانجليز لأنه كان يفتخر بأنه يستطيع أن يتصرف في عالمه الروائي كما يشاء، كما انتقد روائياً آخر هو«ثاكري»، لأن دوره كروائي لم يكن يعدو دور محرك الدمى، ولأن شخصياته تبدو عبارة عن دمى لا إرادة لها؛ ومن هنا تعالى نداء هذا الناقد مطالبا «باختفاء المؤلف من الرواية، مؤمناً بأن القصة يجب أن تحكي ذاتها، وذلك عن طريق «مسرحة الحدث» أو عرضه، وليس عن طريق «السرد» أو «التلخيص».

يرى برسي لوبوك: «أن الفن الروائي لا يبدأ إلا عندما يعتبر الروائي قصته بمثابة موضوع للعرض.. وإلا عندما تحكي القصة ذاتها لا أن يحكيها المؤلف». ويسير فلوبير في نفس هذا الاتجاه الذي يسعى إلى تثبيت دعائم الموضوعية، فيرى «أن الفنان يجب أن يكون في عمله الأدبي مثل إله في خلقه، غير مرئي، وأكثر نفوذاً، بحيث نحس بوجوده في كل مكان، لكن بدون أن نراه».

نرى من خلال هذه النصوص أن الخطاب السردي خطا خطوات واسعة نحو التبلور والشعرية (يرى أرسطو أن حضور المؤلف الكثير في عمله ضد الشعرية)، على يد كبار النقاد والروائيين، حيث أنكروا اقتحام المؤلف للعالم الروائي، وحاولوا ترسيخ قضية «الإيهام بالواقع» عن طريق «مسرحية الحدث»أو بوضعه في إطار من وعي إحدى الشخصيات من داخل الحبكة نفسها. ولكن ثمة تساؤلان يتبادران إلى الذهن، والمرء بصدد الحديث عن طرفي المشكل السردي: الحكي والعرض. أيمكن أن تكون الرواية كلها عرضاً خالصاً؟ إلى أي حد يمكن للمؤلف أن يختفي وراء شخوصه؟

يرى واين بوث wayne Booth: «أن معظم الروايات العظيمة شأن معظم النصوص المسرحية لا تستطيع أن تكون عرضاً خالصاً؛ إنها قد ركبت برمتها كما لو أنها تجري في لحظة واحدة، هناك دائماً ما دعاه «دريدن» بـ«العلاقات». سرد ملخص للحدث الواقع خارج المشهد».

ويرى كذلك وهو بصدد حديثه عن مفهوم «المسافة» ونظرية المؤلف الضمني: «أن كل سرد يخفي الصورة الضمنية لمؤلف مختبئ وراء الكواليس في صورة مخرج أو محرك الدمى أو كما يقول جويس في صورة إله غير مبالٍ، ينظف في صمت أظافره ومع ذلك، فهل المؤلف هو نفسه الراوي؟

لقد نوقشت هذه المسألة طويلاً، وانتهى فيها النقاش إلى ما يشبه الحسم بأن الراوي ليس هو المؤلف كما يقول كيزر Kayser ولكن وراء قناعه تكمن الرواية التي تحكي نفسها بنفسها. تكمن روح الرواية، الروح العارفة بكل شيء والحاضرة دائماً. يرى كيزر أن المؤلف يبدع عالم روايته، ولكن أيضاً، فإن هذا العالم يخلق نفسه بنفسه عبره، يحوله داخله ويرغمه على الدخول في لعبة التحولات لكي يتمظهر من خلاله».

والحقيقة أن الذي يقوم على كاهله عبء تبليغ الرواية هو بدون شك الراوي الذي يعتبر صوته بحق محوراً للرواية. إننا «قد لا نسمع نهائياً صوت المؤلف ولا صوت الشخصيات، ولكن بدون راوٍ لا وجود للرواية» أما المؤلف كما يرى M. Butor، فلا يعدو أن يكوّن مجرد وسيلة لمجيئها، القابلة التي تولدها.

ـ تحديد مفهوم وجهة النظر السردية:

يقول بوونوف واويلي في كتابهما Lunivers du roman إنه لا يحصى عدد نقاد اللغة الانجليزية، منذ برسي لوبوك إلى واين بوث مروراً بنورمان فريدمان، الذين اقترحوا تصنيفات لوجهة النظر القابلة للتطبيق على الإنتاج الروائي. كلهم تقريباً يقابلون المعرفة بكل شيء بالرؤية المحدودة، المسرحة بالسرد الخالص، ضمير الغائب بضمير المتكلم».

لقد كانت قضية وجهة النظر من جملة قضايا التقنية السردية التي عني بدراستها منذ نهاية القرن 19، وظهرت دراسات ذات أهمية حول هذا الموضوع في نهاية الحرب العالمية الثانية، إذ وقع الاهتمام بالجمالية المقارنة بين الرواية والسينما، ومن بين من اهتم بها من النقاد Claude Edmonde Magny الذي كتب سنة 1948 كتابه الموسوم «بالرواية الأمريكية والسينما»، وجورج بْلاَن Georges Blin الذي أصدر بحثه الهام: «ستاندال وقضايا الرواية 1954 Sthendhal et les problemes du roman ، ورغم كل المحاولات التصنيفية التي بذلت لتحديد وجهة النظر، فإنها ظلت تعاني مع ذلك كما يلاحظ جرار جنيت Gerard Genétte من غموض بين ما يسمى Mode et Voix أي بين السؤال: من هي الشخصية التي وجهة نظرها توجه المنظور السردي؟ وبين السؤال: من هو الراوي؟ أو لكي نختزل السؤال: من يرى؟ ومن يتحدث؟ فكيف حدد النقاد مصطلح وجهة النظر وما هي التصنيفات التي حاولوا وضعها له؟

في محور من محاور الفصل الذي خصصه جرار جنيت للخطاب السردي عنونه بالمنظور «Perspective»نجد تلخيصاً مركزاً لتصنيفات «وجهة النظر»التي اقترحها جل النقاد الذين عنوا بدراسة المنظور السردي، ولا يكتفي هذا الدارس بتقديم ما أنجزه هؤلاء فقط، بل إنه يقدم لنا بدوره في فصل خاص مصطلحاً جديداً هو التبئير Focalisations يقدم لنا جنيت هذه التصنيفات عبر منهج تاريخي كما يلي:

1 ـ في سنة 1943 يقترح Cleanth Brooks et Robert Renn Warnen مصطلح المنظور السردي كمصطلح مساوٍ «لوجهة النظر»، ويقدمان نموذجاً يضم الحالات التالية :
- الأحداث محللة من الداخل.
- الأحداث مرصودة من الخارج.
- الراوي مقدم كشخصية داخل الحدث.
- البطل يحكي قصته.
- شاهد عيان يحكي قصة البطل.
- الراوي الغائب عن الحدث.
- المؤلف المحلل أو العارف بكل شيء يحكي القصة.
- المؤلف يحكي القصة من الخارج.

2ـ في سنة 1955 يقوم ف.ك. ستانزل F.K.Stanzel بالتمييز بين أنماط ثلاثة للأوضاع السردية الروائية:
أ ـ الوضع الذي يكون فيه المؤلف عارفاً بكل شيء.
ب ـ الوضع الذي يكون فيه الراوي هو إحدى الشخصيات.
ج ـ الوضع الذي يكون فيه الحدث مروياً بضمير الغائب حسب وجهة نظر شخصية من الشخصيات الروائية.

3ـ ويقدم نورمان فريدمان Norman Friedman من جهته تصنيفاً أكثر تعقيداً في ثمانية مفاهيم:
أ ـ الراوي العارف بكل شيء المقتحم.
ب ـ الراوي العارف بكل شيء المحايد.
ج ـ أنا شاهد العيان.
د ـ أنا البطل.
هـ ـ الراوي العارف بكل شيء المتعدد.
و ـ الراوي العارف الواحد.
ز ـ الشكل الدرامي.
ح ـ الكاميرا.

ويلاحظ جنيت أن النمطين الثالث والرابع لا يتميزان عن الأنماط الأخرى إلا في أنهما يسردان بضمير المتكلم، وأن الفرق بين النمطين الأولين هو كذلك أمر متعلق بالصوت، بمعنى أنهما يتعلقان بالراوي وليس بوجهة النظر.

4ـ في سنة 1961 يظهر علينا واين بوث Wayne Booth بدراسته القيمة «المسافة ووجهة النظر» التي خصصها للحديث عن قضايا الصوت (Voix)؛ فميز فيها بين المؤلف الضمني والراوي المعلن أو غير المعلن ـ المتمتع بالثقة أو غير المتمتع بها.

5ـ وفي سنة 1962 يتناول Romberg Bertil جدول Stanzel فيضيف إليه نوعاً رابعاً وهو السرد الموضوعي «النوع السابع عند فريدمان»، مكوناً هذا الرباعي:
أ ـ سرد المؤلف العارف بكل شيء.
ب ـ سرد وجهة النظر.
ج ـ سرد موضوعي.
د ـ سرد بضمير المتكلم.

6ـ وفيما بعد يأتي «بورخيس» فيدخل نوعاً خامساً وهو النموذج الصيني الذي يكون فيه السرد مكتوباً بريشة جد رقيقة.

ويرى جرار جنيت في ختام عرضه أنه من الأليق هنا حتى نبتعد عن هذا الالتباس الذي ينشأ عن تزاحم مصطلحي «الصوت» و«الصيغة» أن لا نعتبر إلا التحديدات الصيغية الخالصة «الرؤية»، أي تلك التي تتعلق بما يسمى عادة «بوجهة النظر»أو «الرؤية»Vision حسب تحديد Jean Pouillon، والمظهر Aspect حسب اصطلاح تودوروف Tzvetan Todorov.

وهكذا تصنف «وجهة النظر»إلى ثلاثة أصناف:

الأول: هو ما اصطلح النقد الأنكلوسكسوني على تسميته بسرد العارف بكل شيء، وسماه بويون «بالرؤية من الخلف»، ورمز إليه تودوروف بالمعادلة: الراوي<الشخصية، حيث الراوي يعرف أكثر مما تعرفه الشخصية أو يقول أكثر مما تعرف أية شخصية من الشخصيات.

الثاني: الراوي = الشخصية، الراوي لا يقول إلا ما تعرفه أية شخصية، وهذا هو السرد عبر «وجهة النظر» حسب لوبوك أو عن طريق «تحديد ميدان الرؤية» حسب بلن Blin أو الرؤية مع حسب بويون.

الثالث: الراوي >الشخصية الراوي يقول أقل مما تعرفه الشخصية وهذا هو السرد الموضوعي أو «البهافيوريست» Behavioriste الذي يدعوه بويون «بالرؤية من الخارج».

أما مصطلح التبئير الذي يقترحه جنيت فيصنف إلى ثلاثة أصناف:

1ـ السرد غير المبأر أو السرد ذو التبئير الصفر، وهو الذي يبدو في السرد الكلاسيكي على وجه العموم.

2ـ السرد ذو التبئير الداخلي، سواء كان محدوداً أو متنوعاً كما في مدام بوفاري، حيث الشخصية البؤرية هي في البداية شارل ثم إيما ثم شارل من جديد، أو متعدداً Multiple كما في الروايات التي تقوم حبكتها على الرسائل حيث يكون الحدث الواحد مستحضراً مرات عديدة حسب وجهة نظر عدد كبير من الشخصيات التي تنشيء الرسائل، «وهي التقنية المستعملة في ميرامار وإن كانت هذه الأخيرة لا تقوم على أساس الرسائل».

ويقول جرار جنيت: إن الشعر الحكائي«Lanneau et le livre Poème narratif»الذي كتبه Robert Browning «والذي يحكي عن جريمة مشاهدة بالتتالي من طرف القاتل والضحايا والدفاع والاتهام...» هو الذي مهد لهذا النوع من السرد.

أرض مكان آخر

محمود نسيم *

هل ترى ما تبقى من اليوم ؟
خطوتنا لا تدل علينا ،
وأوجهنا متشابهة
وحديقتنا الدائرية تخلو من المرحين
ليس فيها سوى أثر الغاضبين
وبقايا الكتابة والدم فوق شواهد لا تنتهي
والطيور الغريقة والروح فيها تغطي المكان
وتهوي إلينا، وأفئدة الميتين هواء

ليس فيها سوى دابة الأرض
تنقل ماء الصحارى وقمح المرابي
وتحمل أول من شاهد الفتح منا
فخبأ أصنامه في متاع الرواة
وأكمل ركعته في سباق الصلاة
فكان من الطلقاء

وهذا رنين يديه ولهو عصاه وإغواؤه للظلال

فهل تستطيع الخروج من المسلمين القدامى
وتتلو خطاب الإدانة من فوق منبرك الورقي
وتعطي نوافذ بيتك لونا مشعا
لكي نحتمي من رصاص العيون بساتره الحجري
وأنت تقلد أصواتنا
كي تضلل عنا العساكر ثم الشيوخ
وكنا معا قد رأينا عجائزنا ولصوص المقابر
ينتظرون المرابين والفقهاء على عتبات المساجد
قلنا لهم، سوف نبقى مع الملكات القديمات
حتى إذا ما تعامدت الشمس
فوق صدور عرايا المغنين والعابدات
وضعنا الخبيئة في نهرها
وسجدنا لكي يصل الفيضان
ويحجب عنا الملوك الرعاة

وبعد الأمان لمن فرق الدم فينا
وجلد المخالف منا لسنتنا
اتبعنا مشورة أعرفنا بالمنابر
حين وجدنا المياه الصديئة
تخرج منا
وبعد دقائق من موتنا الظاهري

انتبهنا على رجمنا بالحجارة والجمرات
مطاردة الساحرات
وحرق الذبيحة فوق الضريح
استدرنا وقد حجبتنا عواميد ملح
وعدنا إلى الجسر
كان النهار مفاجأة للكهوف
وجنتنا هبة العارفين الجروح
....
هل ترى ما تبقى
وهل تذكر الثورة الآن؟
أم تكتفي بالظهور أمام شبيه الرئيس
وطفل يشير إلى عريه المتخفي وراء الثياب
....
مر عام الحواجز
وابتلعت أرضنا ماءها
والسؤال إلى الرافعين مصاحفهم بعد قتل الصحابة
كيف نبايع من ثبت الخاتم الملكي بأصبعه
ثم أخفى عساكره تحت أشجارنا
واعتلى العرش والحلبات
ودس سوائل مسمومة في زهور الكتاب؟

* شاعر من مصر

«الإمارات الثقافية» في عددها الخامس

إحياء لذكرى نجيب محفوظ وإضاءة على أدب الإمارات

أبو ظبي ـ «القدس العربي»:

صدر في أبو ظبي العدد الخامس من مجلة الإمارات الثقافية التي يصدرها مركز سلطان بن زايد للثقافة والإعلام، وجاء ملف العدد تحت عنوان (نجيب محفوظ : فيلسوف في رداء الروائي) وهو عنوان مقال افتتح به الملف رئيس التحرير الدكتور رياض نعسان آغا، وضم الملف مقالا بعنوان السيرة الناقصة لنجيب محفوظ كتبه د. عبد المالك أشهبون ، ومقالا بعنوان (الحكاء العالمي) لدينا مندور ، أما هويدا صالح فكتبت عن صورة المرأة في أعمال محفوظ، وكتب أحمد هريدي عن لقاء بين العلم والدين في أدب محفوظ، وكتب د. رشيد بن حدو عن تلقيات نجيب محفوظ، والدكتور حسين عبد البصير عن محفوظ والفرعونية .

ويبدو الحضور المغاربي واضحا في هذا العدد فقد كتب د. مبارك ربيع عن أدوار الحاضر ورهانات المستقبل، وكتب د. بن سالم حميش عن سيرة ابن رشد، وأجرى لحسن وريغ حواراً مع حسن العشاب عن أدب محمد شكري، وضم العدد مختارات شعرية من أدب غوستافو بيكر ترجمها عن الإسبانية محمد بنيس، وأفرد فسحة واسعة لمبدعي الإمارات، فقد حمل الغلاف عنوانا رئيسا حول (خيوط ميسون صقر – الصورة تلاحق الفراديس) و ضم دراسة عن أدب فتحية النمر قدمها الرشيد بوشعير، ودراسة عن صورة الجدة في القصة الإماراتية بقلم مريم السويدي، كما كتب عزت عمر عن الخصوصية في السرد الإماراتي، وقدم نبيل قصاب باشي قراءة أسلوبية في شعر مانع سعيد العتيبة، وشارك فؤاد زويريق بدراسة عن السينما في الإمارات.

وكان ضيف هذا العدد الفنان التشكيلي الإماراتي (محمد أحمد إبراهيم) ضمن سلسة الدراسات التشكيلية الإماراتية التي تتابعها المجلة مع الناقد محمود شاهين .

وتحت عنوان (مدار وذاكرتان) كتب مدير التحرير د. محمد فاتح زغل مقاربة نقدية بين (إبراهيم نصر الله وماريو بينيديتي) وكتب د.علي القيم دراسة عن مدينة المنكب، وأجرت رنا بركات حوارا مع الشاعر السوري (شوقي بغدادي) ومن سوريا أيضا كتبت وجيهة عبد الرحمن عن الطواحين للروائي (عبد العزيز بركة) وكتبت هالة موسى عن خزانة شهرزاد ، وقدمت هدى الزين من باريس استطلاع العدد عن المكتبة الوطنية الفرنسية، ومن باريس أيضا كتب د. إفرام يوسف عن الثقافة السريانية وترجماتها. وضم ملف الإبداع قصصاً لعائشة الكعبي ومريم الساعدي وعبد الله المتقي. وقصائد لمحمود خيتي ومجدي بن عيسى .

وفي النقد السينمائي كتبت مانيا سويد عن مرغريت ميتشل وفكتور فيلمنغ ، ومن الأردن شارك د.حكمت النوايسة بدراسة نقدية عن رواية عزازيل ليوسف زيدان بعنوان (مصر أم الدنيا) واختار عدنان عضيمة كتاب ميشيل فوكو (فيزياء المستقبل) ليعرضه على قراء المجلة، وترجم توفيق الأسدي مقالة نقدية عن صموئيل بيكت (الاجتياح من أجل الجمال).

يرى النور بعد مرور حوالى نصف قرن على رحيله

كتاب تشي غيفارا: «خواطر فلسفية»

غرناطة ـ من محمّد محمّد الخطّابي:

بعد مرور خمسة وأربعين سنة على مقتل «غيفارا» في الأدغال البوليفية ،واحتفاء بمرور 84 سنة على ولادته أواسط شهر حزيران/يونيو المنصرم صدر مؤخّرا في العاصمة الكوبية هافانا عن منشورات (أوسيّان سور وأوسيّان بريس) وتحت إشراف «مركز الدراسات تشي غيفارا» كتابه الذي يحمل عنوان «خواطر فلسفية». ولقد كانت لهذا الكتاب أصداء واسعة في الأوساط الثقافية والصحافية الإسبانية.

الكتاب الجديد عبارة عن مخطوطات، وملاحظات، و خواطر، ومذكرات، وآراء وتعاليق فلسفية وتأمّلات نظرية قامت بجمعها وتصنيفها الباحثة الجامعية الكوبية «ماريا ديل الكارمن أرييت» وكتب مقدّمة هذا الكتاب المؤرّخ الكوبي فيرناندو مارتينيس إيريديا، وهو مقسّم إلى أقسام ثلاثة كبرى وهي قراءاته في مرحلة الشباب، والدفاتر التي كتبها في افريقيا وبراغ وكوبا (1965–1966) ثم خواطره وملاحظاته المكتوبة في بوليفيا (1966–1967).هذه الخواطر كتبها «غيفارا» حول العديد من المواضيع التي كانت تستأثر باهتمامه وتشغل باله في تلك المرحلة من عمره وفي مقدمتها الماركسية حيث يقوم بتحليل وانتقاد أعمال الكلاسيكيين من الماركسيين واللينينيين، وكذا بعض أعمال المؤلفين والكتّاب الذين كان غيفارا يعتبرهم إشتراكيين هراطقة ومارقين أو رجعيين .

هيغل.. والضّربة القاضية

يقع هذا الكتاب في أربعمائة صفحة ويفتتح بالرسالة التي وجّهها غيفارا عام 1965 إلى الزعيم الكوبي التاريخي أرماندو إنريكي هارت (الذّي كان وزيرا للتربية في ذلك الوقت) والذي كان ينتظر غيفارا في تنزانيا بعد فشل الثورة في الكونغو. وبعد أن دخل خلسة إلى بوليفيا كتب غيفارا يقول: «بعد هذه الفترة الطويلة من الإجازات حشرت أنفي في الفلسفة، الشيء الذي كنت أنوي القيام به منذ مدّة، فكان العائق الأوّل الذي واجهني هو أنه في كوبا لم ينشر شيء يذكر حول هذا الموضوع ،باستثناء بعض المراجع السوفياتية التي لا تشجّعك ولا تمنحك مجالا للتفكير، ذلك أنّ «الحزبّ قد ناب عنك في ذلك وأنت ما عليك سوى التسيير». ويضيف غيفارا بنوع من السخرية والتهكّم: «كمذهب يبدو ذلك وكأنّه مناهض للماركسية،واكثر من ذلك فإنهم في كثير من الأحيان يسبّبون لك الأذى والضرر».

أما العرقلة الثانية التي واجهتني– يقول غيفارا– «هي ليست اقل اهميّة من سابقتها إنها عدم معرفتي اللّغة الفلسفية، لقد تصارعت بقوّة وضراوة مع المعلّم «هيغل» ولكنّه في الجولة الأولى أوقعني وطرحني الأرض مرّتين».

المحارب الثوري الأرجنتيني– الكوبي ينتقد كذلك في كتابه خطط ومشاريع تلقين الفلسفة في النظام التعليمي للاتحاد السوفياتي آنذاك ،ويقترح على أرماندو إنريكي هارت الذي كان قد تمّ تعيينه سكرتيرا عاما لمنظمة الحزب الشيوعي الكوبي ان يعدّ برنامجا جديدا لدراسة الفلسفة في كوبا إنه يقول له: «لقد اعددت برنامجا دراسيا خاصّا بي يمكن تحليله وتحسينه لوضع لبنة أولى لبناء مدرسة حقيقية للتفكير». ويعلّق غيفارا على ذلك قائلا: «لقد قدّمنا الكثير وينبغي علينا الآن كذلك إطلاق العنان لتفكيرنا».

قراءاته المبكّرة

ويتضمّن الكتاب العديد من المراسلات والمقالات التي لم يسبق نشرها من قبل منذ رحيل غيفارا مثل تعاليقه على القراءات التي قام بها في افريقيا وبراغ وبوليفيا ما بين 1965 و1967 حيث اغتيل في قرية «لإغيرا» في بوليفيا. كما يتضمّن الكتاب الباب الذي تحت عنوان «قراءات الشباب»الذي يعالج فيه قراءاته المبكرة .

ويشير الباحث «ماوريسيو بيسينت»: «انّ الذي يثير الانتباه هو اهتمامات غيفارا الواسعة والمتشعّبة، والعدد الهائل من الكتّاب الذين قرأ لهم في هاتين السنتين والنصف . فإلى جانب حمله للبندقية ـ عندما كان في الكونغو– كان يحمل كذلك أجندة صغيرة سجّل فيها جميع الكتب التي قرأها، فما بين شهري أبريل ونوفمبر من عام 1965 دوّن فيها الأعمال الكاملة لـ:»لينين»، وتاريخ العصور الوسطى لـ: «كوسمنسكي»، ثم المجلد الرابع من الأعمال المختارة ل: «ماو تسي تونغ»، والأعمال الكاملة للشاعر الكوبي خوسيه مارتي، وأورورا روخا، وبيّو باروخا، وكتابا الإلياذة والأوديسة لهوميروس»، ومسرحية «ليلة القتلة» للكاتب الدرامي الكوبي «خوسيه تريانا». وما بين شهري أغسطس وسبتمبر من عام 1966 حيث كان غيفارا قد عاد إلى كوبا يتدرّب ويهيّئ نفسه في سريّة تامة للمغامرة البوليفية التي لقي فيها حتفه سجّل في أجندته أسماء العديد من الكتّاب والمؤلفين منهم :بابيني، وغويتيسولو، وشكسبير، وماركس، وأنجلز وسواهم.

يبدو غيفارا في هذه المذكرات أو الخواطر أو الملاحظات وكأنّه قد أشهر الحرب ضد التحجّر والجمود، إننا نجده بعد قراءته لكتاب «نهاية الفلسفة الكلاسيكية الألمانية» لأنجلز يقول: «لقد قدّم العلماء عطاءات ثمينة في الحقل الفلسفي وفي مجال الإقتصاد، إلاّ أنّ القاعدة المثالية التي ينطلق منها هؤلاء العلماء تفضي بهم إلى سبل الحيرة والضلال. ينبغي معالجة المشاكل التي تترى وتطرح بروح متفتّحة بناء على مبدأ اللاّادرية العلمية».

البندقية والقلم

يقول الباحث «نيستور كوهان» :»غيفارا في هذه الخواطر يؤمن بالإنسان الجديد، كما أنه لا يرفض كل ما هو رأسمالي، إننا أمام رجل يمارس الماركسية وهو يصارع من أجل تحرير وفك الإشتراكية من قيودها المذهبية، كما أنه واجه بقوّة الميولات والاتجاهات البيروقراطية التي تعمل على تجميد الثورة وتكبيلها، وتقليصها في بلد واحد وحبسها بين الدهاليز والممرات الوزارية».

الكتاب الجديد لغيفارا يقرّبنا من حياته الخاصة وأعماله الأولى واهتماماته المبكّرة . وتشير الباحثة الكوبية «ماريا ديل الكارمن أرييت» التي أشرفت على مشروع جمع ونشر هذا الكتاب:»يتعلق الأمر بكتاب يأتي ليملأ فراغا حول كلّ ما كنّا نعرفه عن الفكر الفلسفي لغيفارا وصلته أو علاقته بالماركسية» وتضيف الباحثة أنّ هذه النصوص تعرّفنا على مختلف مراحل حياة إيرنيستو غيفارا بدءا بمرحلة المراهقة عنده، وشرخ شبابه الأوّل، ثم دراساته للأعمال النظرية التي طفق الخوض فيها بعد وصوله إلى بوليفيا». لقد كان إيرنيستو تشي غيفارا يحمل في يد البندقية وفي اليد الأخرى القلم ،وكانت اهتماماته الثورية تتوازى مع تطلّعاته وانشغالاته الفكرية .

وبمناسبة الذكرى الرابعة والثمانين لميلاد غيفارا، وتزامنا مع صدور هذا الكتاب إحتفلت بعض بلدان امريكا اللاتينية بهذا الحدث مثل فنزويلا وكوبا وبوليفيا حيث نظّمت عدّة تظاهرات ولقاءات وأنشطة ثقافية وفكرية سلط خلالها الباحثون والمهتمّون بهذا الموضوع الأضواء على القيم الثورية التي آمن بها غيفارا وناضل من أجلها .

إيرنيستو تشي غيفارا ولد في الأرجنتين عام 1928، وهو معروف في العالم أجمع باسمه المختصر»تشي»، أتمّ دراسة الطبّ عام 1953 ثمّ سخّر حياته وأوقفها على الثورة الكوبية وذلك منذ أن إنخرط في المكسيك ضمن البعثة الثورية المسمّاة» ياتي غرانما»التي حرّكت وحفزت عام 1956 الكفاح النهائي من أجل التحريرالوطني للجزيرة الكاريبية كوبا.وفي 8 من أكتوبر 1967 جرح غيفارا خلال المعركة في بوليفيا إلى جانب رفيقين له، وبعد أن ألقي عليه القبض عذب ثمّ أعدم في التاسع من أكتوبر من نفس السنة . وفي عام 1997تمّ العثور على رفاته الذي تمّ نقله إلى كوبا حيث دفن بكل المراسيم الشرفية في ضريح «سانتا كلارا» بهذه الجزيرة الكاريبية .

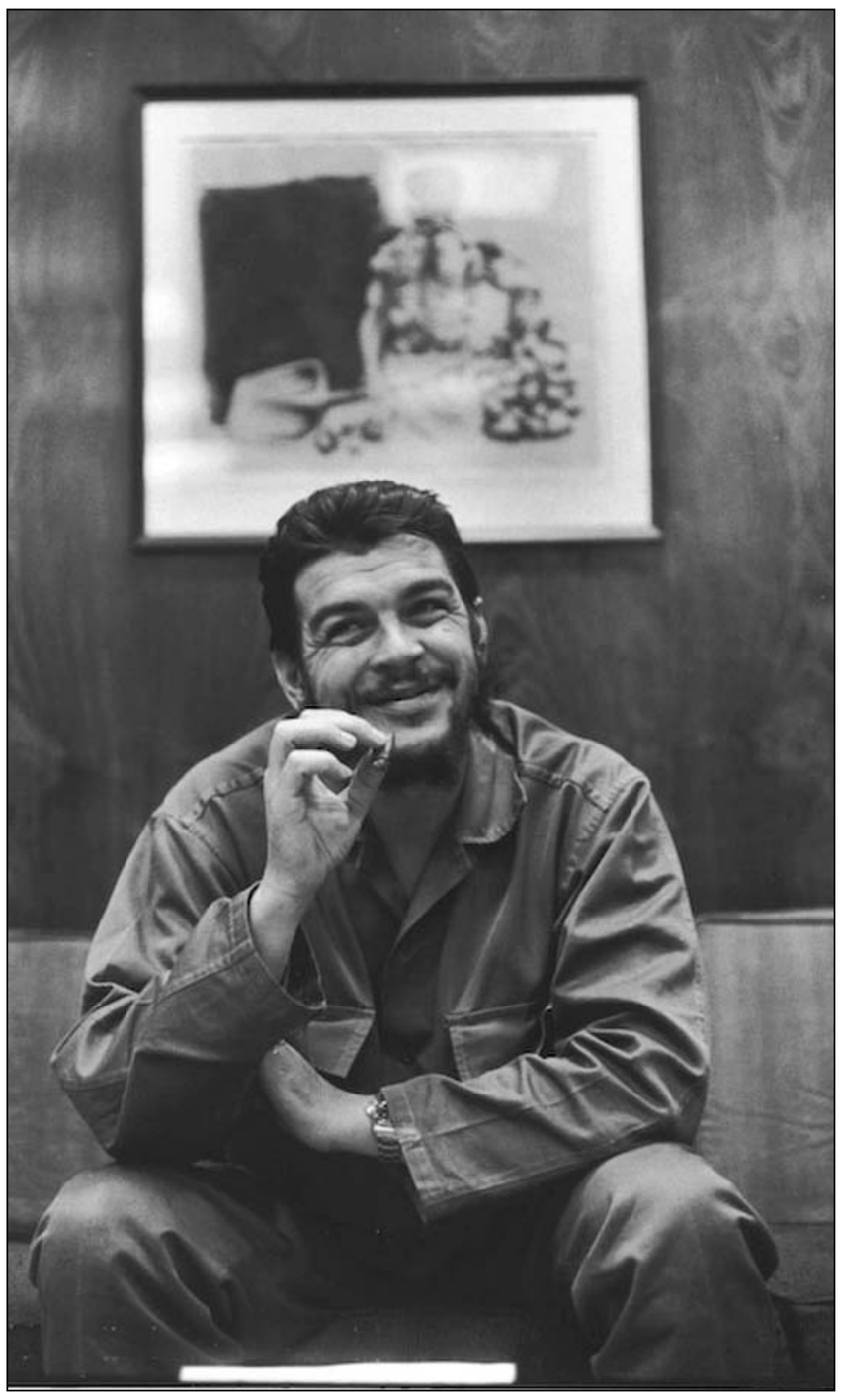

تداعيات

هولاكو دمشق : عاشق لعار التاريخ

خليل النعيمي

■ «آفة كل دكتاتور، مهما كان صغيراً (مثل مُدَمِّر سورية الحالي) أنه يريد أن يكون الطبيب العالمي للتاريخ». «لأن مجده يعني احتقار مَنْ عداه». «إنه الكائن الكريه الذي لا يكون جميلاً إلا إذا سَوّى كل مَنْ حوله دميمين». «وهو لا يشعر بالسعادة إلا إذا كان كل الآخرين مهزومين وتعساء». «الدكتاتور هو أتعس الناس...إنه وحش غذاؤه الأعراض والكرامات»، وسحق الأبرياء من البشر الذي تجرّأوا على مقاومته.

«الاستبداد والطغيان هما بعض مركبات الدكتاتور...لكنهما بعض صفاته المتواضعة». لأن الدكتاتور يمثّل فُجور الطبيعة الإنسانية في أقذر أشكاله. «إن خصائصه الكثيرة المتعبة تجعل وجوده ظاهرة مرعبة». «إنه بذرة تجمَّعَتْ فيها خصائص خطيرة، ونَمَتْ في تربة صالحة لازدهار الشَرّ». ولكن، «في أي الظروف يوجد الدكتاتور»؟ «إنه لا يوجد في أحسن الظروف، ولا في أسوئها. الظروف الجيدة لا تأذن بوجوده، والسيئة لا تتحَمَّل وجوده. إنه يوجد في ظروف متطورة، ولكنها غير متكاملة، ولا مستقرة... ظروف فيها مرارة وألَم وحيرة وفراغ واتكالية». «الدكتاتور لا يجيء في كل الظروف، ولا في كل المجتمعات. إنه يجيء في ظروف خاصة قابلة لأن يمارس فيها كل جنونه. إنها ظروف تهيىء للوقوع في شباك الدعاية والاستهواء». و»هو لا يؤمن بالأخلاق، ولا بالمنطق... إنه يكذب ويضلّل ما استطاع. لا يخجل من النور لأنه لا يراه... وكل ما في الشمس من قوة وكشف لا يردعه».

ومن جهة أخرى «ليس للجماهير مناعة ضد الانخداع والخوف وتصديق الأكاذيب. إن استعداد الجماهير للانخداع والاتباع مشكلة قديمة... وهو ما يسمح لدعاية الدكتاتور المرعبة أن تبلغ منتهاها». «فإذا ما وُجِدَتْ غواية الدكتاتور بكل مغرياتها وأساليبها وأبواقها، وسَلَّطَتْ علَى الناس كذبها وفُجورها وانطلاقاتها المتوحشة، يصبح محتوماً أن تبدو رسالةً وإنقاذاً في تصوُّر أتباعها. فيَتَرامون تحت أقدامها بلا وقار أوذكاء». «إنهم بذلك يهربون من خواء أنفسهم الأليم. إنهم لا يجدون ما يملأ الفراغ (الذي أحدثه في نفوسهم) غير الإيمان بالتعصب والحقد والكذب والوعود التي تطلقها دعاية الدكتاتور الباهظة»، تلك التي تجيء تعبيراً عن حالة الخضوع المزمن البغيض الذي فرَّغ الكائنات من إنسانيتها، طلية عقود.

«يُحدِثُ الدكتاتور في العلاقات الإنسانية نوعاً جديداً من الأخلاق الكريهة... إنه يشيع أساليب الوقاحة والسباب والبذاءة والاتهامات... إنه يحدث أخلاقاً لا عهد للبشر بها. ويضع لهذه الأخلاق الجديدة لغة جديدة. إنه يتحوّل إلى عار في تاريخ البشرية». «إن وجود الدكتاتور علامة هائلة على استعداد العقل البشري للإصابة بالجنون».

و»ظهوره، بحد ذاته، علامة على الكارثة». فهو «لا يتألق إلا في ظروف دولية خطيرة». و»لا يقتات إلا بالآلام والمخاوف والأحقاد والتوتر...ولا يعيش إلا بالتحريش بين الدول والكتل المتخاصمة...».

و»الدكتاتور مهما كان تافهاً خليق بأن يصيب الإنسانية بأكبر الآلام». «الدكتاتور لا يطيق المعارضة. مَنْ يعارضونه خونة وأعداء ولصوص وفاسدون ومتآمرون وأشرار. وليس لهم إلا أن يموتوا كما تموت الكلاب. وكل مَنْ لا يؤمن بعصمته زنديق وشرير». «إنه لا يطيق النقد والتفكير. إن التفكير والنقد كفر بالقومية. ومَنْ يمارسهما عميل للإعداء. ويجب أن يُقْضى عليه بلا شفقة». «لماذا التفكير والنقد» والدكتاتور موجود؟

«الدكتاتورية شجرة لا تنمو إلا في الجحيم... في الحرب، والخوف من الحرب، والتهديد بالحرب... إنها شجرة ثمارها البغضاء والخوف والخصومات والأزمات... شجرة ثمارها الأحزان والدموع والمهانات والبذاءات...شجرة لم تزرع الطبيعة أخبث منها».

عجباً! كل هذا، وأكثر منه بكثير، كان مكتوباً، منذ عقود، ولم نقرأه! وإذا قرأناه لماذا لمْ نتوقف عنده، ونتعلّم منه؟ لماذا لا يقرأ العرب بعضهم؟ (أم تراني أعمِّم جهلي على الآخرين ؟) وبدلاً من أن نتشدّق بـ» خورخي لويس بورخيس»، مثلاً، الذي لا يقول شيئاً آخر غير ما معناه: «إقرأوا المكتوب.. ولا تعيدوا أنتاج ما أُنتِج من قبل.. بل حَدِّثوه»، لماذا لم نتعلّم منه طاقة القراءة على تغيير المصير؟

(*) بتصرف عن «عبد الله القُصيمي» في كتابه : «عاشق لعار التاريخ» الصادر عام 1963.

اختتام المهرجان الدولي للفنون التشكيلية بـ «المنستير» في تونس

شمس الدين العوني

كان اختتام الدورة العاشرة للمهرجان الدولي للفنون التشكيلية بالمنستيرحدثا ثقافيا بارزا بالنظر لعدد الدول المشاركة والتجارب المتعددة والحضور الهام لمختلف التيارات والتقنيات الفنية والتشكيلية حيث انتظمت الفعاليات بالتعاون مع المركز الثقافي بالحمامات وذلك تحت عنوان (ألوان المدينة) وهي بادرة مهمة حيث توزعت الفعاليات على عديد الفضاءات بكل من المنستير والحمامات...الافتتاح كان بحضور السفير التركي ومديرة رواق الفنون بالبلفيدير الفنانة سناء تزمديني و محسن القطاري رئيس المهرجان والمنسق العام نائب رئيس المهرجان المسؤول على التنظيم والعلاقات الخارجية السيد نجيب الركباني حيث تم تكريم السيد فتحي الهداوي مدير المركز الثقافي الدولي بالحمامات والفنان التشكيلي التركي حقان أسمر وذلك بتسليمهما ميداليتي المهرجان وقد حضر كل الضيوف والمشاركين من مختلف البلدان حيث ان المشاركات الاجنبية متعددة لنجد فنانين من بلدان عربية واوروبية واسيوية...و غيرها.

الضيوف من مختلف أنحاء البلاد التونسية وبمشاركة فاعلة من جمعيتي الفنانين التشكيليين بكل من نابل والحمامات وقد تضمنت الفعاليات انشطة للورشات والمعارض والزيارات الترفيهية وعروضا للوثائقيات منها ما يتصل بعلاقة الثقافة بالسياحة في تونس ولمحة عن ضيف الشرف لهذه الدورة الفنان التركي حقان أسمر ومعرضا خاصا لأعمال الدورة السابقة، كما انتظمت أمسية ثقافية حول تطور الفنون التشكيلية في العالم وحفلات للتوقيع على اتفاقيات شراكة وتعاون بين جمعية الفنون التشكيلية بالمنستير وعدد من الجمعيات المماثلة باليونان وايطاليا وألمانيا وأوكرانيا وفرنسا وتركيا وبلغراد والمغرب ..

لقطة من المهرجان

وقد أجمع المشاركون على اهمية انجاز متحف جامع لمختلف الأعمال التي انجزها الرسامون خلال المهرجان طيلة الدورات السابقة وذلك انسجاما مع الوعود السابقة خصوصا وان صحف بلدان الضيوف قد تحدثت عن المتحف وقد مضى المهرجانيون للقول بايقاف المهرجان واستعادة اللوحات التي يفوق عددها 700 عمل وهو ما أكده محسن القطاري رئيس المهرجان والسيد نجيب الركباني المسؤول العام عن الانشطة والمتابعات ودعا الجميع وزارات الثقافة والسياحة والمراة الى دعم المهرجان باعتبار ما يحققه من اواصر ثقافية وسياحية وحضارية في التقريب بين الشعوب والثقافات والدعوة الى ثقافة السلم والحوار فضلا عن تنشيط الحياة الثقافية والسياحية..

لقد كانت سهرة الاختتام بمثابة العرس الذي برزت من خلاله خصوصيات البلدان المشاركة (52دولة) وقد تم توزيع الجوائز وشهادات التكريم على المشاركين وقد آلت الجائزة الاولى للمهرجان الى الرسام التونسي نجيب الركباني وهي عبارة عن ميدالية الدورة للرسم المحترف، اما الجائزة الاولى للطلبة فقد كانت من نصيب الرسامة والطالبة التركية أوزجي اونر وقد تألفت اللجنة الفنية للتحكيم لهذه الدورة من 19 فنانا من بلدان متعددة برئاسة الفنان والأكاديمي التركي هاقان أزمير..

في هذه الدورة يتجدد حلم المهرجانيين والمسؤولين ببعث متحف للأعمال المنجزة بالمهرجان ومثلما اشار نجيب ركباني مسؤول التنظيم الى انه تم الوعد في الدورات السابقة بهذا الانجاز ولكنه لم يتحقق الى جانب اهمية الدعم المادي واللوجيستيكي للمهرجان الذي يتمنى الجميع تطويره بالنظر الى حجم التظاهرة وضيوفها واشعاعها..

اذن..نذكر المنستيرفتتراءى لنا أعمال جمّة يحلم بها أصحابها هناك.. هنا.. لتشهد على المكان بل تصبح دالة عليه..... هكذا إذن.. يحق لمدينة روسبينا أن تفخر بنجاحها في لم شمل العائلة التشكيلية والفنية ... جاؤوا من جهات الكون.. تقودهم فكرة باذخة.. القول بجمال العناصر والأشياء رغم حرقة الأسئلة وألم الكينونة ووجيعة الدواخل.. الفن في مواجهة التنميط وعولمة كل شيء.. الاقتصاد.. الثقافة.. الأشكال.. الوجوه.. وكل ما هو حميمي وخصوصي.. هكذا إذن تكلّم الفنانون على اختلاف ملامحهم بصوت واحد.. المجد للانسان ينحت غده بكثير من الشجن والحلم والأغنية.. وما اللون في النهاية إلاّ ذاك العزاء الجمالي الذي نلوذ به في هذا الليل الإنساني المخيف.. في هذه العتمة .. وفي هذه الحالة، كانت المنستير مفردة تشكلية أخرى لابدّ منها.. انها حيوية الرسامين وعموم التشكيليين.. حيوية الألوان والمواد.. تتحول.. العناصر والتفاصيل الى ورشة عالمية للإبداع.. للقول الجمالي.. لحوار النظر واللّمس والتذوّق..

رابطة الكتاب السوريين تطلق مؤتمرها الأول بالقاهرة:

تأكيد على الدولة الديمقراطية الحديثة

القاهرة ـ «القدس العربي»:

أنهت رابطة الكتاب السوريين أعمال مؤتمرها العام المنعقد في القاهرة بين يومي السادس عشر والسابع عشر من ايلول/ سبتمبر الجاري بحضور عشرات من الكتاب والمفكرين والمبدعين السوريين والعرب، وذلك بعد سجالات ونقاشات واسعة شهدتها قاعات فندق «غراند نايل تاور»، قبل ساعات من إقرار لائحة النظام الأساسي وقانونها العام ثم انتخاب الكاتب والمفكر السوري صادق جلال العظم رئيسا لها وإصدار بيانها الختامي .

قدمت الرابطة نفسها لعموم الكتاب السوريين والعرب باعتبارها بوتقة جامعة، تحاول جادة، تجاوز التهميش الإثني والعرقي والمناطقي الذي طالما عانى منه كتاب سورية ومثقفوها فهي حسب قانونها الأساسي «رابطة ثقافية حرة، عضويتها متاحة لكل الكتاب السوريين من مختلف التيارات الأدبية والفكرية الراغبين في أن يكونوا أعضاء فيها». في الوقت نفسه فإن الرابطة تفتح باب عضويتها لكتاب عرب (بمن فيهم كتاب عربستان) وغير عرب مساندين للشعب السوري كأعضاء شرف. كما قررت الرابطة فتح باب العضوية للكتاب الفلسطينيين ممن يقيمون في سورية، حيث ينطبق عليهم ما ينطبق على إخوتهم من الكتاب السوريين.

ويأتي هذا الموقف الذي يتأسس لأول مرة على المرجعية الديمقراطية والإيمان بالآخر وحقه في الوجود من واقع اعتراف الرابطة، حسب قانونها الأساسي «بالتعددية الثقافية التي ينهض عليها المجتمع السوري الذي يحتم إزالة الأسباب التي غيبت، لأجيال، المكونات الثقافية المختلفة، ومن ثم فإن القانون الأساسي للرابطة يسعى إلى فتح المجال أمام هذه المكونات للتعبير عن ذواتها المبدعة بلغاتها الخاصة، وفي المقدمة منها اللغتان الكردية والآشورية السريانية.

وحول دواعي التأسيس يشير القانون الأساسي للرابطة إلى أنها تعد التعبير الأقوى عن مشاركة الكتاب في الثورة السورية، داخل الوطن وخارجه، والوقوف إلى جانب الشعب الثائر، «فالحاجة ملحة إلى إيجاد إطار ديمقراطي ومستقل لعموم الكتاب السوريين، يعبر عن الواقع الجديد لسورية التي تولد الآن في شوارع الحرية».

هذا وقد عبر المجتمعون عن رغبتهم في العمل على أن تستعيد الثقافة دورها التغييري والنقدي الريادي والمحرر، وعلى أن يستعيد المثقفون استقلالهم وقدرتهم على المبادرة والتجديد الفكري والجمالي والأخلاقي، على أن يظل الكتاب في خندق الدفاع عن حريات مواطنينا وحقوقهم ووحدتهم.

وقد عبر أعضاء الرابطة عن تطلعهم إلى أن تكون رابطة الكتاب السوريين حاضنا لتفاعل التيارات الأدبية والفكرية المختلفة التي تزخر بها الحياة السورية، وإلى أن تكون إطارا عمليا لنقد وتفكيك ثقافة اللون الواحد التي كرسها استئثار حزب البعث الحاكم بالسلطات المادية والرمزية وسلوكه الشمولي الإقصائي الذي تجسد في «اتحاد الكتاب العرب» على مدار عقود من حكم التعسف الأمني.

وقد أشار القانون الأساس للرابطة إلى أنها كيان يشكل، بل يجب أن يشكل، إطاراً حرا ومنصة متقدمة للشعراء والكتاب والمفكرين والأدباء السوريين الأحرار المشاركين في صنع سورية الجديدة، والذين يفتشون عن إطار عملي للتفاعل فيما بينهم، بما يساعد على تسريع عملية الانتقال من نظام الاستبداد والقمع والإقصاء إلى نظام ديمقراطي مدني تعددي حر، أساسه المواطنة، يتيح أوسع الفرص للطاقات الإبداعية، الأدبية والفكرية.

كما عبر المجتمعون عن ثقتهم الكبيرة في أن تقوم الرابطة الوليدة بتجسير الفجوة المختلقة التي حاول نظام الحزب الواحد أن يقيمها بين أهل القلم، داخل الجغرافيا السورية وخارجها، فالبطش والقمع وتكميم الأفواه طال الجميع دون تفريق. لقد عزلت تلك السياسات المثقفين السوريين بعضهم عن بعض، ولجمت عناصر القوة في الثقافة، وبالتالي شلت المكانة الثقافية والأدبية لسورية في العالم، ما أدى إلى إضعاف معنى سورية في أعين السوريين قبل غيرهم، وإفراغها من الفكر المبتكر الجسور والمخيلة الطليقة والنقد السياسي والاجتماعي الخلاق والروح الحرة المتوثبة

هذا وكانت الرابطة قد عقدت اجتماعها الأول يومي 16 و17 أيلول/سبتمبر 2012 في القاهرة بحضور أعضاء الأمانة العامة للرابطة وعدد من المراقبين والضيوف العرب والأجانب.

وتدارست الأمانة العامة للرابطة خلال مؤتمرها القضايا المطروحة على جدول أعمالها واتفقت على إشهار مأسسة الرابطة المعبّر عنها في انتخاب رئيسها ونائبيه ومكتبها التنفيذي واللجان السبع المكلفة بأداء المهام التي قررتها الأمانة العامة.

وصدر البيان الختامي للاجتماع ليؤكد أنه دار في جو من الديمقراطية وتبادل الآراء، وأقر نتائج انتخابات رابطة الكتاب التي كانت كالتالي :اعتماد المفكر المنتخب صادق جلال العظم رئيساً للرابطة بأكثرية الأصوات،، واختير لمنصبي نائبي الرئيس كل من الشاعرة رشا عمران والشاعر والناقد حسام الدين محمد، وسمى المؤتمر مستشارَيْن للرئيس هم الزملاء حسين العودات وياسين الحاج صالح وميشيل كيلو وعائشة أرناؤوط ودحام عبد الفتاح.

وتم إقرار انتخاب المكتب التنفيذي للرابطة وتكون من: صادق جلال العظم وفرج بيرقدار ورشا عمران ولينا الطيبي وريمة الجباعي وجورج صبرا وحسين العودات وخطيب بدلة وخلدون الشمعة وحسام الدين محمد وعبد الناصر العايد ومفيد نجم وحليم يوسف.

أسند المؤتمر مهمة رئاسة اللجنة الثقافية الى القاص الكاتب خطيب بدلة، ورئاسة اللجنة الاعلامية للشاعرة لينا الطيبي، ورئاسة اللجنة الحقوقية والقانونية لريمة الجباعي، ورئاسة لجنة العلاقات الخارجية للكاتب خلدون الشمعة، ورئاسة مكتب التواصل مع الداخل للكاتب جورج صبرا، ورئاسة لجنة العضوية للكاتب حليم يوسف، ورئاسة اللجنة الإدارية والمالية لحسام الدين محمد.

وفي اليوم الثاني من المؤتمر استعرض أعضاء الأمانة العامة بنود القانون الأساسي والنظام الداخلي للرابطة وعُدلتْ بعض البنود واتفق على الصيغتين النهائيتين للمسودتين لاعتمادهما القواعد القانونية لعمل الرابطة خلال الفترة القادمة.

كما اتفق الأعضاء بالإجماع على الصيغة المُحدَّدة لأهداف الرابطة للمساهمة في بناء ثقافة وطنية ديمقراطية تستند الى الموروث السوري العميق والمتنوع وتنطلق من روح الحداثة والتجديد والانفتاح على التعدد الثقافي واللغوي لسائر مكونات سورية الثقافية والقومية.

وقد أكد البيان الختامي انّ الطريقة الأمثل لوضع هذه الأهداف موضع التطبيق في سورية الجديدة تعتمد على عدد من المبادئ والأهداف التي اتفق الأعضاء عليها ومنها:

تفعيل الدور الريادي للكتّاب السوريين وتعزيز الثقافة المدنية ونشرها، والدفاع عن حرية الكلمة ومبدعها السوري في إطار التزام الرابطة الجوهري بالدفاع عن الحريات العامة للأفراد والجماعات وتشمل حقوق الإنسان في دولة سورية المدنية الديمقراطية، إضافة إلى مساهمة الرابطة في تنمية الحياة الفكرية والثقافية والفنية ودعم نشر الكتاب ضمن مفاهيم الحرية والكرامة ونصرة الانسان والابتعاد عن الفكر الاستبدادي والقمع الذي هو من أهم أدوات السيطرة والاقصاء ومصادرة الحريات والأفكار والآمال لعقود سوداء مضت.

كما ناقش الأعضاء الأبعاد الإقليمية والعالمية لنشاطهم وارتباطه بما تحقّق في دول الربيع العربي (خصوصاً مصر التي انعقد الاجتماع على أرضها) فقرروا توجيه الرابطة في اتجاه جديد يتضمن انفتاحها على المنظمات والاتحادات الأدبية والصحافية والإعلامية العربية والدولية. كما أعطوا لرئيس الرابطة والمكتب التنفيذي صلاحية تمثيل الرابطة في الجمعيات والهيئات الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك بهدف بناء الجسور مع الهيئات الديمقراطية في العالم وتعريفها بنضال كتّاب سورية وشعبها لتحقيق الحرية والكرامة والعدالة.

وكان بين مراقبي المؤتمر وضيوفه عدد من الشخصيات الثقافية السورية العربية والعالمية بينها وزير الثقافة الإيراني الأسبق سيد عطاء الله مهاجراني، والشاعر المصري أحمد فؤاد نجم، والشاعرة الإماراتية ميسون صقر القاسمي والإعلامي اللبناني أحمد علي الزين، والكاتب والإعلامي السوري ابراهيم الجبين، والكاتب والمثقف الوطني نجاتي طيارة، والشاعر المغربي رئيس اتحاد كتاب المغرب سابقاً حسن نجمي والمفكر الفلسطيني سلامة كيلة، والشاعر الأردني طاهر رياض، والروائي المصري سعد القرش، والروائي الأردني محمود الريماوي، والكاتب والصحافي الأردني معن البيّاري، والشاعر المصري زين العابدين فؤاد، والفنان السوري جمال الجراح.

عادل امام رجل سياسة من الطراز الرفيع

لقطة من مسلسل «فرقة عطا الله»

عماد ابو يونس *

■ انا لا أبالغ ان قلت ان عادل إمام اصبح متفوقا في مجال السياسة أيضاً، والا لما هذا الكم الهائل من الانتقادات والمديح، لماذا يدور عنه الحديث أسبوعيا في اشهر الصحف العربية، حتى جريدة القدس العربي وخلال هذه السنة وحدها نشرت 14 موضوعا وخبرا يتحدث عن الزعيم عادل امام، وخصوصا الان بعد تقديم مسلسله فرقة ناجي عطا الله من خلال الشاشات العربية في شهر رمضان، ولكم قرأت من التعليقات الإيجابية والسلبية، وكم قرات من أبحاث تدور حول عمله الاخير المذكور سابقا، وانا أيضاً لم اجد نفسي الى وانا أخوض في كتابة بحث مصغر يدرس فرقة ناجي عطا الله من عدة نقاط واتجاهات.

عادل امام هو الممثل رقم واحد في العالم العربي، والذي تعودنا ان نشاهده من خلال اعماله، بدأ بالظهور بهالة جديدة خلال السنين القليلة الفائتة، ظهر يحمل موقفا سياسيا، في البداية داعما لنظام حسني مبارك وبعدها معتذرا ومؤيدا للثورة بإرادته او ربما مجبرا بسبب الضغط السياسي والاجتماعي، وبالإضافة الى ظهوره من خلال مواقفه من الثورة المصرية بدأنا نلاحظ ونشاهد ونقرأ عن موقفه من العراق وسوريا ورحيل بشار او بقائه، وقضية لبنان ودور حزب الله من هذه المرحلة التاريخية للشرق الاوسط.

عادل امام تجاوز ال65 من العمر وربما السبعين، ومما لا شك فيه انه يعلن وبشكل موسع ومن خلال كل وسائل الاعلام ومن خلال اعماله السينمائية او الدرامية موقفا من جميع القضايا العربية وله في ذلك نظرياته الخاصة، وهناك يقع اللا محظور في المحظور، فيكفيك عزيزي القارئ مجرد البحث عن اسم الممثل عادل امام من خلال موقع البحث غوغل حتى تجد هناك الكثير من المقالات والأبحاث، منها من يمتدح الموقف وينتقد العمل، منها من يمدح العمل والموقف، ومنها من يسبه ويقلل من قيمة اعماله ويرى في آرائه مواقف انهزامية هدامة.

عادل امام رجل التناقضات فمرة يكيل الكيل على حماس وفي ناجي عطا الله يثني على موقفها في الصراع الفلسطيني الاسرائيلي، مرة يدافع عن الرئيس المخلوع حسني مبارك ومرات نجده ثائرا يدعم الثوار وينكر انتماءه الى الفئة الحاكمة، مرة يتعرض لحزب الله والسوريين بالتجريح ومن ثم في ناجي عطا الله نجده داعما لحزب الله بل يعتبر مصر ام المقاومة والأم الحنون لحزب الله.

شيء وحيد على مدار العقود الفائتة لم يتغير من موقف وطرح امام هو قضية المسلم الملتحي، طبعا مع الأخذ بعين الاعتبار موقفه المتناقض من حماس، فبدون هذا الموقف نجد ان امام يساري علماني يرى ان مصيرنا مع الاخوان وخصوصا السلفيين هو مصير كارثي، ربما امام صادق وربما لا، ولكنه يتناول أمرا مهما لم يتناوله احد من قبل ان امام الممثل عانى من تهديد السلفيين له بحياته ثمنا لأعماله السينمائية، ولولا ذلك لما شاهدنا امام يتعرض لموقف السلفين اصلا، فأعمال امام التي تعرضت للسلفيين بدأت في بداية سنوات التسعينيات.

امام رغم كونه ممثلا وليس سياسيا الا انه يثير حنق الكثير من الكتاب ويثير إعجاب الكثير من الكتاب أيضاً، فالكثير من كتابنا اصحاب المقالات السياسية تعرضوا له بمقالات تتحدث عنه او عن موقفه من هذه القضية او تلك، وجميع هؤلاء أخذوه مجالا للبحث والنقاش، وخصوصا مواقفه الشخصية والفنية من قضية المقاومة في العالم العربي وقضية اسرائيل والقدس والقرضاوي، لقد استطاع امام ان يجلب الكتاب والباحثين كما جذب المشاهد العربي، ومع ذلك الجلب استطاع ان يزيد معجبيه ومنتقديه أيضاً.

امام سياسي من الدرجة الاولى، ولعل سياسيين معروفين على مستوى العالم العربي لم يستطيعوا ان يبرزوا موقفهم كما ابرزها امام.

---

* كاتب وباحث فلسطيني

فنانون يوجهون غضبهم إلى الرئيس المصري بعد محو «رسوم الثورة»

■ القاهرة – رويترز: ما أن طمست السلطات المصرية بالطلاء رسوما ثورية على جدران شارع قرب ميدان التحرير هذا الأسبوع حتى عاد الرسامون ومعهم أدواتهم لكنهم وجهوا غضبهم هذه المرة الى هدف جديد هو الرئيس محمد مرسي.

وفي محاولة منها لخلق انطباع بعودة الوضع الى طبيعته في ميدان التحرير بؤرة الثورة التي أطاحت بالرئيس السابق حسني مبارك العام الماضي قامت السلطات بنشر رجال الشرطة وموظفي البلدية وابعاد الباعة الجائلين وزرع أشجار النخيل والحشائش والزهور بوسط الميدان.

لكن ما قامت به السلطات من محو للرسوم التي تسجل أحداثا خلال الثورة والفترة الانتقالية المضطربة التي أعقبتها واستمرت 18 شهرا كان فوق طاقة الفنانين الذين تجمعوا يومي الأربعاء والخميس (19 و20 سبتمبر) لرسم جداريات تعبر عن غضبهم من الحكومة.

ورغم أن مرسي لم يكن فيما يبدو صاحب قرار إزالة الرسوم بل محافظ القاهرة حمل الفنانون رئيس الدولة المسؤولية.

وأصدر رئيس الحكومة هشام قنديل بيانا نفى فيه صلة الحكومة بإزالة الرسوم ونسبه إلى عمال محافظة القاهرة الأمر الذي يشير إلى انفصام بين السلطة التنفيذية وأجهزة الدولة.

ودعا قنديل إلى رسم المزيد من الجداريات التي «تعكس روح ثورة 25 يناير».

وتسجل رسوم الجدران في مصر وقائع الثورة والحريات التي تحققت نتيجة لها. وكانت الرسوم – التي يلتقط السائحون الأجانب والمصريون صورا لها – موجهة ضد مبارك والمجلس العسكري الذي أدار شؤون البلاد بعد سقوطه كما تمجد النشطاء الذين قتلوا في الانتفاضة.

وخلال الفترة الانتقالية التي سبقت ولاية مرسي استخدمت السلطات الطلاء عدة مرات لمحو الرسوم الجدارية. وفي كل مرة عاد الرسامون ليؤكدوا ما يرون أنه حقهم في حرية التعبير.

وقال فنان من رسامي الجداريات يدعى عمرو سالم «إحساسي أن الموضوع تحدي.. تحدي بين النظام وآثار الثورة. هم بيمحوا آثار الثورة. أنا حسيت مع كل مسح أو كل مرة بيمسحوا فيها أن هم بيتحدونا بأنهم بيمسحوا آثار الثورة.. كل ما له علاقة بالثورة.»

ولم تذكر محافظة القاهرة سببا لإزالة الرسوم هذه المرة. ولم يتسن على الفور الحصول على تعليق من متحدث في المحافظة.

وتحدث المعجبون الجداريات عن روح الدعابة في الرسوم وما بها من إبداع فني قائلين إن بعضها ظهرت فيه خطوط من الرسوم الفرعونية.

لكن الغضب الذي سببته إزالة الجداريات أثار نوعا من النقاش عن ميزات وعيوب التعبير الفني في شوارع بلد صار إسلاميوها في بؤرة الحياة العامة.

ويعتبر بعض الإسلاميين الرسوم حراما.

وتتنوع الانتماءات السياسية لرسامي الجدران ما بين يساريين وليبراليين وشيوعيين. وقال الفنان أحمد نادي الذي كان يرسم وجه مرسي إن أفكاره مزيج من الأفكار اليسارية والإسلامية.

وهتفت مجموعة مؤلفة من عشرات النشطاء كانت تتابع عمل الرسامين في شارع محمد محمود الذي كان مسرحا لاشتباكات بين محتجين وقوات الأمن العام الماضي وهذا العام «إمسح وأنا أرسم تاني».

وأضاف نادي «هو كان ذاكرة مكان. الشارع دا شاف حاجات.. أحداث كثيرة قوي مهمة.. غير أنه مرتبط بالتحرير. محمد محمود دا له خصوصية شوية بالنسبة للشباب الثوري ومات فيه ناس كثير قوي الله يرحمهم وشهداء كثير قوي وأبطال كثير قوي وعينين راحت كثيرة. فدا ذاكرة وطن كامل موجودة هنا.»

ووقفت قريبا سبع سيارات تابعة للشرطة محملة بالمجندين لكن أحدا منهم لم يتدخل. وابتسم بعض المجندين وهم يرون الرسامين يرسمون ثم تركت المركبات المكان بعد فترة وجيزة.

وكانت الشرطة انتشرت في ميدان التحرير بأعداد كبيرة يوم السبت (15 سبتمبر) وطردت الباعة الجائلين واقتلعت عددا من الخيام. وجاء ذلك بعد مظاهرات أمام السفارة الأمريكية القريبة احتجاجا على فيلم يسيء للنبي محمد أنتج في الولايات المتحدة.

وانتشر أفراد من شرطة المرور أيضا في الميدان بأعداد كبيرة للمرة الأولى منذ إسقاط مبارك.

والتحرير من أكثر مناطق العاصمة ازدحاما بالسيارات ويوجد على أطرافه المتحف المصري ومقر الأمانة العامة لجامعة الدول العربية ومجمع المصالح وهو مبنى ضخم يضم مكاتب حكومية.

ويواصل عمال تابعون للمحافظة بانتظام ري الحشائش والزهور التي زرعت حديثا في الحديقة الدائرية بوسط الميدان.

قناة «فلسطين اليوم» التي يعمل فيها لم تطالب باطلاق سراحه:

سنة كاملة على اعتقال المخرج التلفزيوني بلال احمد بلال

لندن ـ «القدس العربي»:

سنة بتمامها وكمالها .... انقضت والصحفي والمخرج التلفزيوني بلال أحمد بلال قابع في عتمة الزنازين ... لا لشيء سوى أنه عبر عن رأيه بصراحة وباسمه الحقيقي ، دون اللجوء إلى أسماء حركية ...

«حزمة الإصلاحات السورية الشاملة» لم تشمل الصحفي بلال – وغيره الكثيرون ـ ... فظل حبيس السجن ... رغم قانون الإعلام المزعوم، والذي يجرم حبس الصحفيين!

بلال معروف لكل من عاشره أنه من أشد دعاة السلمية، ويشهد على ذلك آخر تعليق له في الفيسبوك ... ورغم مضي سنة على اعتقال داعية السلمية لم يُطلق سراحه!

لقد اعُتقل صحفيون ومخرجون كُثُر ، إلا أنه قد تم إطلاق سراحهم ، ولم يمضِ أكثرهم نصف مدة بلال ، والله وبالله وَتالله لو كان هذا الصحفي تابعاً لجهة أجنبية لأطلق النظام سراحه رغماً عن أنفه ، كما حدث مع الكثير من الصحفيين الذين أطلق النظام سراحهم غصبا عنه ، وهم الآن في أوروبا يرفلون في رغيد العيش ... ولكن « أبا علي « غير مرتبط بأي جهة أجنبية .

سنة مرت وقناة فلسطين اليوم التي كان المخرج يعمل لحسابها ، لم تنبس ببنت شفة لا من قريب ولا من بعيد ، للمطالبة بإطلاق سراح موظفها !! رغم أنه اعتقل أثناء تحضير أوراقه للسفر إلى بيروت بمهمة رسمية ..

فهل هناك وسيلة إعلام في العالم تحترم نفسها ولا تطالب بالحرية لصحفييها وموظفيها ؟!

بلال صاحب فضل على كثير من زملائه .... ولكن عندما سُجن تنكر له قليلو الأصل منهم ... فأولى الناس للدفاع عن بلال والمطالبة بإطلاق سراحه ، هم الذين كان بلال يمد لهم يد العون سواء بتأمين فرص العمل، أو من خلال مساعدتهم في أمور أخرى..

بلال احمد بلال

ترشيح إقبال التميمي لجائزة الصحافة عن منطقة الشرق الأوسط

لندن – «القدس العربي»:

أعلنت لجنة جائزة الصحافة لدول الشرق الأوسط للدورة السادسة عن عام 2012 والتي تنظمها مؤسسة آنا ليند الأورومتوسطية للحوار بين الثقافات، بالتعاون مع مؤسسة آليانز الثقافية الألمانية لحوار الحضارات ومعهد غوته و مركز زاك للدراسات الثقافية والعامة وشبكة آنا ليند الألمانية بشراكة مع مؤسسات إعلامية مثل الإذاعة الرسمية الألمانية دويتشه فيله، ومؤسسة كوبام المؤتمر الدائم للوسائل السمعية والبصرية في حوض البحر الأبيض المتوسط عن فرزها لأسماء الفائزين بالنهائيات.

استلمت لجنة الجائزة لهذا العام 403 ترشيحات عن أعمال أفضل الصحفيين في منطقة الشرق الأوسط وأوروبا. وأرسلت بتهنئتها للزميلة إقبال التميمي، مديرة المرصد الإعلامي للصحفيات العربيات في بريطانيا على اختيارها لنهائيات الجائزة عن تخصص الصحافة الالكترونية والتي ستتنافس من خلالها مع زميلين آخرين لم يتم الكشف عن اسميهما. وجاء في محتوى البريد الذي أرسلته لجنة الجائزة للتميمي:

«يشرفنا جدا أن تكوني بيننا في حفل توزيع الجوائز الذي سيعقد في برلين يوم 18 من أكتوبر للتنافس مع مرشحين اثنين عن فئة الإعلام الالكتروني. وسيتم الإعلان عن الفائزين من قبل لجنة التحكيم في نفس اليوم، وسيحصل الفائزين على جائزة نقدية لمساهماتهم الصحفية في مجال الثقافة. وسيدعى الفائز النهائي للمشاركة في أنشطة مؤسسة آنا ليند وشركائها على امتداد عام كامل. سيتم اختيار المنتج الصحفي في المسابقة من خلال لجنة تحكيم دولية مكونة من مجموعة من خبراء الإعلام والمثقفين برئاسة الفيلسوف الفرنسي الشهير إدغار موران. كما نود استضافتك معنا في اجتماع المائدة المستديرة حول موضوع «وسائل الإعلام والهجرة» الذي سيعقد يوم 18 من أكتوبر في برلين، والذي سيضم أكثر من 40 خبيرا من شبكة آنا ليند الألمانية وصحفيين معروفين من المنطقة الأورو – متوسطية. نتطلع أن تتاح لنا فرصة لقاءك في برلين، مع فائق احترامي.»

شارك في التنافس لجائزة هذا العام إعلاميون من كافة الاختصاصات من العاملين في الصحافة المطبوعة، والإذاعة، والتلفزيون، والإعلام الالكتروني من 42 دولة. على أن تعالج المواضيع المشاركة في جائزة هذا العام قضايا حوار الحضارات وثقافات بلدان الشرق الأوسط. وتخصص جائزة متميزة حول موضوع ثيمة هذا العام وهو «كتابة التقارير التي تعالج قضايا المجتمع المدني والبناء الديمقراطي». وستقوم لجنة تحكيم مؤلفة من إعلاميين ومثقفين بارزين باختيار 5 فائزين، كل فائز يمثل قطاع معين من الإعلام. وسيتم إعلان أسماء الفائزين أثناء حفل مرموق في برلين يوم 18 أكتوبر 2012.

الزميلة اقبال التميمي صحفية وإعلامية فلسطينية مقيمة في بريطانيا، وكانت قد فازت بنهائيات جائزة الصحافة الأخلاقية في بريطانيا التي تعالج تغطية أخبار المسلمين في العالم عن عام 2010، كما فازت عام 2008 بالمرتبة الأولى من «إن سي إف إي» عن أفضل سلسلة صور تعكس حياة المهاجرين في بريطانيا.

هذا وقد عملت التميمي في الصحافة التلفزيونية والإذاعية والمطبوعة وصحافة الانترنت. تعالج كتاباتها المنشورة باللغتين أخلاقيات مهنة الصحافة، حوار الثقافات، حقوق المرأة السياسية والاجتماعية، مجتمعات الأقليات والمهمشين والمهجرين قسراً، وعلاقة الإنتاج الدرامي والأدب والفن بالواقع السياسي.

كانت قد عملت في الماضي مديرة لقسم الترجمة في تلفزيون الشارقة، ولدى قسم شؤون الساعة في قناة إم بي سي، ومنتج مقابلات في قناة العربية ومجموعة من الصحف العربية والانجليزية. ثم انتقلت إلى بريطانيا عام 2006 وعملت في إذاعة يونيتي إف إم، وأدارت مكتب جريدة الرياض السعودية إلى حين تأسيسها صحيفة جورنومانيا باللغة الانجليزية، المعنية بأخبار الإعلام العربي وحرية الصحافة واهتمامات الصحفيات العربيات وهي تراسل «القدس العربي» وتساهم في زاويتها «فضائيات وارضيات». إضافة إلى التواصل مع المؤسسات الإعلامية البريطانية والمؤسسات الأكاديمية المعنية بتأهيل وتعليم الصحفيين.

قالت التميمي في تعليقها على الترشيح «شرف كبير لي أن أكون ضمن نهائيات هذه الجائزة الصحفية المتميزة. خصوصاً وأن ترشيحي جاء عن دور صحافة الانترنت في ردم الهوة بين الثقافات عن طريق الإعلام الالكتروني الذي استطاع التحرر من قبضة الإعلام التقليدي المفلتر والمسيّس الذي غالباً ما يجور على العمل الصحفي الأصل من خلال المبالغة في تحرير المادة وإعادة تشكيلها لتناسب القالب السياسي، وفي هذا تشويه وتقزيم للإبداع الصحفي. كما أن الإعلام الإلكتروني منح الفرصة لكل مواطن بأن يعبر عن نفسه وأن يصبح منتجاً ومشاركاً في صناعة الخبر ومنافساً للصحافة التقليدية، وفي هذا دمقرطة للإعلام».

إقبال التميمي مع اعضاء من لجنة الجائزة

سودوكو

3				8				
				5	4	3	8	
					6	1		4
8						4		
		3	7		5	8		
		5						2
5		1	9					
	6	9	5	2				
				6				9

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

5	9	7	1	6	3	4	2	8
6	4	8	2	7	9	3	1	5
1	3	2	5	4	8	6	9	7
9	1	3	4	5	7	2	8	6
7	5	6	8	3	2	1	4	9
2	8	4	6	9	1	5	7	3
4	7	5	9	1	6	8	3	2
3	2	1	7	8	5	9	6	4
8	6	9	3	2	4	7	5	1

ابراج

الحمل:
الذكاء نعمة من الخالق والدفء نعمة منك، في نهاية الأمر الأهل يستحقون اهتماماً أكبر منك أيها القلب الكبير.

الثور:
انصرافك إلى نفسك يسيء إليها لأنك تصنع عزلتك بيديك، ويوماً إثر يوم تضيق الدائرة عليك إذا لم تجد مخرجاً مما أنت فيه.

الجوزاء:
تعلّم أن تكون أكثر مرونة.. أساليبك في العمل لا ترضي جميع الأذواق ولكنك تنتصر بسرعة إذا جذبت الزملاء إلى جانبك.

السرطان:
ستجني نتائج جيدة بعد أن عانيت، هل رأيت الآن ثمار ما صبرت عليه من الأذى والكلام الكثير من الغير؟

الأسد:
لا تدع عاطفتك تطغى عليك في مجال عملك، فالعمل عمل ولا وجود للعواطف فيه، إذاً عليك الفصل والاختيار.

العذراء:
كل متاعبك هذه الأيام مادية بالدرجة الأولى ولكن المستقبل القريب كفيل بمعالجة هذا الأمر، أجواؤك العاطفية ملبدة بالغيوم نتيجة لذلك.

الميزان:
نجاح في أمور تتعلق بالعمل ومكاسب في الاستثمارات الخاصة، تتبادل الرأي مع بعض المقربين وتفكر في السفر لتحسين الأوضاع.

العقرب:
تشعر بالحاجة لإعادة النظر في أمور كثيرة واستثمار فائض أموالك في مجالات تحقق لك المزيد من الضمان في المستقبل.

القوس:
تشعر اليوم بأن الرياح كلها تهب في أشرعتك وأن الأمور تسير بالاتجاه الذي يخدم مصلحتك ويحسن أحوالك.

الجدي:
الحظ يرعاك ولكن عليك الاحتفاظ بروحك المرحة مع نظافة الكف واللسان والابتعاد قدر الإمكان عن الأنانية.

الدلو:
يوم حافل بالنشاطات المهنية والعملية، تسلح بالجرأة فترى أن كل مبادراتك تتكلل بالنجاح، مفاجأة على صعيد القلب تدخلك عالم السعادة.

الحوت:
تغيرات جذرية على صعيد العمل سوف تظهر نتائجها قريباً وستكون ايجابية للغاية، وهناك صداقة جديدة تحمل المحبة والاخلاص.

يرى قلقا في الوسط الفني بسبب التطاول على الفنانين ومحاولة مصادرة إبداعاتهم

محمود قابيل: رفض التليفزيون المصري عرض «البحر والعطشانة» كان مفاجأة.. والحلقات لا تسيء الى الإخوان المسلمين

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف:

أكد النجم محمود قابيل ان شخصية الشيخ خميس في مسلسل «البحر والعطشانة» جديدة وغير مكررة رغم رفض لتليفزيون المصري لعرض العمل في رمضان الأخير.

يرفض قابيل حدوث تطاول بين بعض الفضائيات ونجوم الفن، ويؤكد ان الإبداع خط أحمر لن يقبل أي فنان مصادرته.

يرى محمود قابيل ان لفظ «أخونة» دولة مصر لفظ يتكرر لأن أعضاء الإخوان المسلمين انتشروا في كل المواقع والمناصب، ويرد قابيل على عدد من الأسئلة خلال هذا الحوار:

محمود قابيل في لقطة من مسلسل «البحر والعطشانة»

■ **هل دورك بمسلسل «البحر والعطشانة» مختلف خلال مشوارك؟**

■ **شخصية الشيخ خميس أقدمها لأول مرة في حياتي، وجلست مع نفسي لأبحث عن شيء جديد أجسده في الشخصية وأقدم دور مختلف، وهو شخص جاهل وأفاق ونموذج سلبي لمن يزايد بالدين وهو يدعي قدرته على شفاء أمراض ويعمل معجزات، والجهل هو الذي يظهره مثل هذه الشخصيات، وعايش حياته تزوج أربعة وينظر لامرأة خامسة.**

■ البعض اعترض على شخصيتك بالمسلسل لأنه يقدم رجل الدين بشكل سلبي؟

■ **الجانب السلبي لمن لا يفهم الدين، ربنا سبحانه وتعالى وضع هنا المنطق لننظر الى الأمور لكننا نتعامل في الدين بالعاطفة وليس المنطق والعقل ولو استخدمناهما لن يظهر بيننا الدجالين.**

■ ما رد فعل الجمهور للمسلسل الذي عرض على قنوات محدودة في رمضان؟

■ **جاءتني تليفونات تعبر عن سعادتهم بالمسلسل وأنه يقدم شخصيات جديدة على المشاهد وكانوا يتمنوا انتشار عرض المسلسل الذي طلبه التليفزيون المصري ولذا لم يتم تسويقه على بقية الفضائيات الى أن فوجئنا بإيقاف عرضه بالتليفزيون المصري رغم عشرات الإعلانات على كل القنوات المصرية.**

■ ما موقفك من رفض التليفزيون المصري لعرض لمسلسل؟

■ **فوجئت عندما عدت من مؤتمر عن الصحة الشعبية قبل رمضان بيوم ونمت واستقظت على تليفونات من د، عادل حسني منتج العمل ان مسلسل «البحر والعطشانة» لن يعرض، وتحدثت مع وزير الإعلام وقتها وقال سينتظر رأي اللجان، لكن محمد الغيطي مؤلف العمل علم ان احدى لجان المشاهدة أشارت في تقريرها بأن العمل يسيء الى الإخوان المسلمين وهو أمر غير صحيح لأن دور الشيخ خميس لشخص أفاق ومحتال كيف ننسبه الى الإخوان؟!**

■ ما رأيك في وجود أزمة بين بعض الفضائيات ونجوم من الفن وتطاول بينهم؟

■ **قناة فضائية تتطاول على الفنانين فهذا خروج عن الأدب، والدين الإسلامي كله سماحة وأدب وأؤيد قيام محامي نقابة الممثلين برفع دعاوي ضد من يتطاول على أي فنان، ولازلت أؤيد أن الإبداع وحريته أمامه خطر أحمر لا يقترب منه أحد.**

■ لماذا الوسط الفني في قلب ودائما هناك توجس من الفنانين للحالة السياسية الحالية؟

■ **لأن هناك من يهاجم دائما الفنانين ومقولات عن حكم مصر بالشرع وكأننا كفرة بينما نعيش حياتنا الدينية بانتظام وهي علاقة خاصة بين الإنسان وربه.**

■ لماذا تردد مقولة أخونة الدولة؟

■ **طالما نرى الإخوان المسلمين في كل مكان فماذا نقول أمام ذلك.**

■ هل توافق على محاسبة المائة يوم الأولى في عهد د، محمد مرسي؟

■ **لا أوافق لأنها مدة لا تكفي للمحاسبة ولكن أمامنا 4 سنوات وبعدها أمامنا صندوق الانتخابات ونحدد فيه من يتوافق معنا.**

■ كيف يمكن زيادة الوعي بين المصريين لاستيعاب الحالة السياسية كما ينبغي لها؟

■ **نعاني في مصر من وجود 40 % من الشعب لا يقرأ ولا يكتب وبقية الـ 60 % أغلبهم يعاني من الأزمات الاقتصادية كيف نطالبهم بالدخول في السياسة بعمق وتكون اختياراتهم في الانتخابات سليمة.**

مسلسلا «الوطن» و«عائلة عصرية» يهيمنان على جوائز إيمي

■ لوس انجليس – (د ب ا): هيمن المسلسل الدرامي «هوملاند» (الوطن) والمسلسل الكوميدي «مودرن فاميلي» (عائلة عصرية) على حفل جوائز إيمى الذي بدأت فعالياته في وقت متأخر من يوم الأحد.

وحصل مسلسل عائلة عصرية الذي تدور أحداثه حول أسرة فى لوس انجليس على جائزة أفضل مسلسل كوميدي للعام الثالث على التوالي. كما حاز بطله الممثل اريك ستونستريت على جائزة أفضل ممثل مساعد لقيامه بدور زوج مثلي كما حصلت جولي بوين على جائزة أفضل ممثلة مساعدة كما فاز مخرج المسلسل ستيف ليفيتان على جائزة أفضل مخرج لعمل كوميدي.

وقد حصل مسلسل الإثارة والتشويق «هوملاند» (الوطن) الذي يدور حول جندي أمريكي مخضرم يشتبه فى كونه عميلا خفيا لتنظيم القاعدة على جائزة أفضل ممثل درامي فيما تعد أول جائزة يفوز بها المسلسل.

وتغلب مسلسل الوطن على مسلسلي «بريكينج باد» و «ماد مين» (رجال مجانين) الذي كان مرشحا للحصول على الجائزة للعام الخامس على التوالي.

وفاز بجائزة أفضل ممثل كوميدي جون كرير بطل مسلسل «تو آند هاف مين» (رجلان ونصف) وفازت جوليا لويس دريفوس بجائزة أفضل ممثلة كوميدية عن دورها في المسلسل الكوميدي السياسي «فيبب».

وقد تغلب مسلسل الوطن على مسلسلات «بوردووك إمباير» (إمبراطورية بوردووك) وداون تون ابى و المسلسل الخيالى جيم أوف ثرونس.

وقد حصل مسلسل «جيم تشانج» (تغيير اللعبة) الذي يدور حول مرشحة الحزب الجمهوري سابقا لمنصب نائب الرئيس سارة بالين على جائزة أفضل مسلسل قصير أو فيلم فى حين فاز برنامج « ذا ديلى شو وز جون ستيوارت « على جائزة أفضل برنامج منوعات أو كوميدى للعام العاشر على التوالي .

وحاز مسلسل «ذا أميزينج ريس» (السباق المثير) الذي يتسابق فيه المشاركون في أنحاء القارات باستخدام سبل تنقل مختلفة على أفضل برنامج مسابقات للعام الثاني على التوالي وللمرة التاسعة منذ عام 2003 .

مهرجان «أبوظبي السينمائي» يكشف أسرار بعض الأفلام العالمية

لقطة من فيلم «أربيتراج»

■ أبوظبي – (د ب أ): أعلنت إدارة مهرجان أبوظبي السينمائي أن الدورة الجديدة من المهرجان المقرر تنظيمها الشهر المقبل ستتضمن برنامجا خاصا للكشف عن كواليس وأسرار بعض الأفلام العالمية.

وقال مدير المهرجان علي الجابري في بيان صحفي تلقت وكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) نسخة منه إن الدورة الجديدة ستشهد تنظيم سلسلة من الدورات التدريبية المجانية حول أسس إخراج الأفلام. وأضاف أنه «سيحاضر في تلك الدورات نخبة من خبراء ومحترفي صناعة السينما العالميين، بهدف تعريف زوار المهرجان والمشاركين فيه بتفاصيل صناعة الفيلم في جميع مراحله، انطلاقا من القصة وتطورها، وصولا إلى عملية التسويق والعرض على الشاشة».

وستنظم الدورات أكاديمية التدريب الإعلامي بالمنطقة الإعلامية بأبوظبي، وقد تم تصميم موضوعاتها لتتماشى مع احتياجات المحترفين العاملين في هذا القطاع، وصانعي الأفلام الجدد، إضافة إلى المهتمين بالعمل في مجال الأفلام.

وستغطي مواضيع الدورات جوانب صناعة الفيلم، من تطوير القصة إلى عملية الإنتاج والتسويق.

وتابع الجابري «سيشهد المهرجان مشاركة / مخيم برلينال للمواهب/في الدورات، وهي أكاديمية للإبداع ومنصة لتواصل أكثر من 300 مخرج وصانع أفلام من جميع أنحاء العالم».

وأشار إلى أن المهرجان سينظم دورات أخرى بحضور العديد من المخرجين والممثلين المشاركين في الدورة الجديدة، حيث سيحظى الجمهور المتابع بفرصة التفاعل معهم، وتبادل الأسئلة والأجوبة مع صانعي الأفلام بعد نهاية العروض.

واعتبر الجابري أن إطلاع الجمهور المشارك في المهرجان على كواليس صناعة السينما يمنحهم فرصة التعرف على الجهود الاستثنائية التي تقف خلف صناعة الأفلام.

وتتضمن لائحة المتحدثين في هذه الدورات عدة أسماء بارزة منها كريستين تروسترام ومائياس وترنولف من «مخيم برلينال للمواهب» وفرانك أش رئيس قسم الإبداع في أكاديمية هيئة الإذاعة البريطانية وأنجوس فيني، الكاتب والمستشار في صناعة الأفلام وكلايد دي سوزا المتخصص في مجال التكنولوجيا الثلاثية الأبعاد، إضافة إلى أيمن عبد الباسط، الخبير في تصحيح الألوان ومصمم الصوت مايكل بلومبيرج وكريس كورلينج رئيس نادي المنتجين الأوروبيين والمنتجون سيباستيان أوبير (فرنسا) ودانكون تويلز (بريطانيا) ويوجين مارتن (الولايات المتحدة).

ومن المقرر أن تقام الدورة السادسة من المهرجان في الفترة من 11 إلى 20 تشرين أول/ أكتوبر المقبل.

وكشفت اللجنة المنظمة للحدث الأسبوع الماضي أن الدورة الجديدة سوف «تحفل ببرنامج لأفضل الإنتاجات العربية، إضافة إلى صفوة إنتاج السينما العالمية الحديثة».

وأعلن الجابري أن فيلم «أربيتراج» للمنتج السعودي محمد التركي سيعرض في افتتاح المهرجان.

«نهاية المراقبة» و«منزل في نهاية الشارع» يتصدران ايرادات السينما في امريكا الشمالية

■ لوس انجليس – (رويترز): تصدر الفيلمان الجديدان (نهاية المراقبة) و(منزل في نهاية الشارع) ايرادات السينما في امريكا الشمالية هذا الاسبوع. وسجل كل من الفيلمين 13 مليون دولار امريكي.

اخرج فيلم (نهاية المراقبة) ديفيد اير ولعب دور البطولة جيك جيلينهال ومايكل بينا وآنا كندريك.

واخرج فيلم (منزل في نهايةالشارع) مارك توندراي وقام ببطولته جنيفر لورنس واليزابيث شو وماكس ثيريوت.

وفي المركز الثالث جاء الفيلم الجديد (مشكلة مع المنحنى) بايرادات بلغت 12.7 مليون دولار. اخرج الفيلم روبرت لورنز وبطولة كل من كلينت ايستوود وايمي ادامز وجون جودمان.

وتراجع فيلم (البحث عن نيمو) ثلاثي الابعاد من المركز الثاني الذي احتله الاسبوع الماضي الى المركز الرابع مسجلا 9.4 مليون دولار. أخرج الفيلم اندرو ستانتون وليي اونكريتش وقام ببطولته البرت بروكس وإيلين ديجينريس (أداء صوتي فقط).

وتراجع فيلم (شر متأصل) من المركز الاول الى المركز الخامس محققا 6.7 مليون دولار.

الفيلم من إخراج بول اندرسون وبطولة ميلا يوفوفوتش.

سايمون كاول مطلوب بشدة... لبرنامج «إكس فاكتور» البريطاني

■ لندن – (يو بي اي): يبدو أن الطلب يزداد على النجم البريطاني سايمون كاول في وطنه الأم، حيث ذكر مصدر أن قناة «آي تي في» التي تعرض برنامج «إكس فاكتور» البريطاني تخطط لاستعادة النجم في محاولة منها لزيادة نسبة المشاهدين المتراجعة.

ونقلت صحيفة «صن» البريطانية عن المصدر المقرّب من البرنامج، قوله إن «نسبة المشاهدين في برنامج «أكس فاكتور» البريطاني كانت تتراجع منذ رحيل سايمون كاول والمغنية شيريل كول». وأضاف المصدر أن المسؤولين في البرنامج البريطاني يأملون بأن تكون إطلالة كاول أمس في البرنامج عبر الهاتف من لوس أنجلس قد تعني أنه من الممكن إقناعه بالعودة إلى بريطانيا.

وأضاف المصدر أن «الحكّام الجدد في البرنامج لا يلقون استحسان المشاهدين».

ولفت إلى أن عدد المشاهدين تراجع إلى 8.8 مليون، بعد أن كانوا 10.2 مليون في العام الماضي.

وأشار إلى أنه «حتى نهاية هذا الأسبوع، كان من الواضح أن كاول شعر بأنه تخطى بلاده».

غير أن المصدر أضاف أنه «مع الأرقام المخيّبة التي حققها برنامجه في الولايات المتحدة، يشعر المسؤولون في برنامج «أكس فاكتور» البريطاني أن النجم قد يعود إلى وطنه الذي يحبه ويشتاق إليه».

وكان كاول أعرب عن أمله في بداية موسم «اكس فاكتور» الأميركي بأن يجتذب 20 مليون مشاهد، غير أنه لم يحصل إلا على نصف هذا العدد.

فيلم جديد مقتبس عن قصة حياة.... بن ستيلر

■ واشنطن – (يو بي اي) باع الممثل الأميركي بن ستيلر قصة فيلم كوميدي مقتبس عن قصة حياته إلى قناة «آي بي سي» الأميركية.

وذكر موقع «هوليود ريبورتر» أن بطل فيلم «ميت ذا بارينتز» بن ستيلر باع قصة فيلم كوميدي يدعى «بليز نوك» إلى قناة «آي بي سي» الأميركية من خلال شركة إنتاج «ريد أور فيلمز» التي يتعامل معها الممثل.

وأضاف الموقع أن الفيلم المقتبس عن قصة حياة ستيلر يدور حول قصة ممثل مشهور يدعى ميتش فولر يكتشف أنه يفقد إتصاله بعائلته وبالواقع، فيعود إلى المبنى الذي ترعرع فيه في مدينة نيويورك، حيث لا يزال والداه يعيشان.

ولفت الى أن الكاتب كيفن نابييه من المقرر أن يكتب نص الفيلم، وأن يقوم بإنتاجه بالاشتراك مع شركة «ريد أورز فيلمز»، وبن ستيلر.

ويشتهر ستيلر بأدائه دور البطولة بفيلمي «لقاء الوالدين» و«لقاء آل فوكرز».

فضائيات

الترويكا انتهى أمرها والتلفزيون التونسي يقطع ألسنتها

عبد الرزاق قيراط *

■ حين تهرول القناة الوطنيّة الأولى في بداية أخبار الثامنة لمواكبة الكلمة التي كان يلقيها النائب خميس قسيلة (من حزب نداء تونس) عوض الإعلان عن العناوين الرئيسيّة التي ستؤثّث بها نشرتها، يتبادر إلى أذهان المشاهدين أنّ أمرا خطيرا دعاها إلى تلك الهرولة قبل أن يقف على غرابة ذلك الخيار شكلا ومضمونا، الأمر الذي أوقع رئيس التحرير مجدّدا في مواجهة انتقادات لاذعة تتّهمه بعدم النزاهة. وعندما يتكرّر نفس الأمر على الوطنيّة الثانية فتقطع مواكبتها لأشغال المجلس التأسيسيّ قطعا مريبا أثناء تدخّل النائبة سامية عبو من حزب المؤتمر وهي تستعدّ للتعبير عن امتعاضها من كلام إبراهيم القصاص الذي امتدح سياسة بن علي الأمنيّة، يتأكّد لأبسط مواطن تونسيّ أنّ التلفزيون الرسمي في تونس ما بعد الثورة ما زال يلعب لعبة قذرة بتحالفه مع قوى ضدّ أخرى. الهرولة هي نفسها والغاية من ذلك واحدة ما دامت تمنح البعض ألسنة طويلة في مقابل قطع اللسان الذي يخالفهم (من لغاليغو). مداخلات النوّاب تدوم ما معدّله دقيقتين من الوقت ولا تتجاوز في أحسن الأحوال ثلاثة دقائق. لذلك نرى أنّ قطع الكلمة المذكورة (انتصارا لنداء تونس) جانب الذوق السليم وقواعد الحياد، وأكّد سقوطا أخلاقيّا لدى الشخص الذي أذن بالقطع بتلك الطريقة الفجّة التي تذكّرنا بمقصّ الرقابة، ودعّم شكوكا تزعم أنّ التلفزيون الرسمي منحاز لحزب قايد السبسي. كنت شخصيّا أتابع جلسة مساءلة وزير الداخليّة في يومها الثاني، عندما حدث ذلك القطع فتسبّب لي في شعور بالإحباط من ذلك الاعتداء على حقّي كمواطن على الأقلّ في متابعة تلك النقاشات. وكانت الوطنيّة الأولى تبثّ حينها نشرتها الإخباريّة، فلجأت إليها بسرعة طمعا في هرولة ثانية منها لإدراك سامية عبّو وهي تعاتب القصّاص عن حنينه إلى بن علي وإشادته بمنظومته الأمنيّة القائمة على القمع والترهيب. ولكنّ ذلك لم يحدث، فليس في كلام عبّو ما يُرضي اللوبي الإعلاميّ الذي يتحكّم في أوصال التلفزيون الرسمي والخاص... وعدت إلى الوطنيّة الثانية بحثا عن توضيح لما حصل، فوجدتها تعلمنا في شريطها المكتوب أنّ جلسة نواب التأسيسيّ تُبثّ الآن على قناتها الأرضيّة، «فبَعِلْتُ بالأمر» كما قال ابن القارح تعبيرا عن صدمته، فأنا لسوء الحظّ مشاهدٌ فضائيّ حصريّا، أمّا الأرض فلا قدرة لي على التقاطها. لذلك شعرت بالغيظ ممّا أنا فيه، ولكنّي كتمت ذلك الغيظ الذي انقلب ضحكا حين تذكّرت الموقف الذي عاشه بطل المعرّي في رسالة الغفران. كان ابن القارح يهمّ بدخول الجنّة فصدّه الخازن طالبا تأشيرة العبور:» فلمّا صرت إلى باب الجنّة، قال لي رضوان: هل معك من جواز؟ فقلت: لا، فقال لا سبيل لك إلى الدخول إلاّ به، فبعلت بالأمر».

انتهى كلام المّعرّي، وليس في نيتنا الإيحاء من خلاله بتشبيه تلفزتنا بالجنّة التي يصعب دخولها، (إنّا إذن لفي ضلال وسُعُر). ولعلّ اجتنابها أفضل خاصّة حين يكون مسلكها سعرانا. فبذلك الجنون، تعمل على تحويل نعيم الثورة إلى عذاب وبئس المصير.

لا جواز لنا إذن للعبور إلى الأرضيّة (وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبّوا شيئا وهو شرّ لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون). ومعنى هذا الذكر الحكيم قد ينطبق حتّى على القول بأنّ «الترويكا انتهى أمرها»، حسب قايد السبسي (أدام الله بقاءه وحفظ نداءه).

الترويكا انتهى أمرها!

■ من المضحكات المبكيات في مجلسنا التأسيسيّ المنتخب أنّ نفرا من نوّابه صاروا يمثّلون «حزب الفلول» المسمّى نداء تونس بعد أن غيّروا جلودهم فخرجوا من أحزابهم القديمة ولبّوْا نداء قايد السبسي ومبادرته الهادفة إلى إسقاط «الشرعيّة الانتخابيّة» بواسطة «الشرعيّة التوافقيّة». إنّه النغم الجديد الذي استهوى العازفين على أوتار السلطة. واللغة العربيّة بسحرها البلاغيّ تمنحهم قدرات لا حصر لها لمغازلة المواطنين البسطاء وإقناعهم بوجاهة ما يقولونه عن أنواع الشرعيّة وحدودها. ومحصّلة نغمهم ونهمهم أنّ الشرعيّة الانتخابيّة التي أفرزتها الصناديق تنتهي صلاحيتها في الثالث والعشرين من أكتوبر القادم لتصير سلعة يُمنع الترويج لها. أمّا البديل عنها فيتمثّل (حسب الندوة الصحفيّة التي عقدها قايد السبسي وحظيت بتغطية مفصّلة على قناة نسمة) في مبادرته القديمة المتجدّدة التي ترتكز على «الشرعيّة التوافقيّة» وتطالب بحلّ الحكومة الحاليّة وتعويض الترويكا بحكومة كفاءات وطنيّة. وهكذا يجوز له القول : «الترويكا انتهى أمرها»! والجملة إعلان يلخّص خطّة نداء تونس وبعض القوى الأخرى لبثّ «بلبلة خطيرة في الشارع التونسيّ» حسب الأطراف الحاكمة، بدعوته صراحة إلى إدخال البلاد في حالة من الفراغ الهدّام لأسس الدولة. ولذلك تحرّك الحقوقيّون لقطع الطريق عن هذه البدعة أو الضلالة، فقالوا إنّ المجلس التأسيسيّ يبقى سيّد نفسه، والقانون المؤقّت للسلطات أعطاه حقّ البقاء إلى الحدّ الذي ينتهي فيه من كتابة الدستور لتمرّ البلاد إلى مواعيدها الجديدة بتنظيم انتخابات لا بديل عنها للوصول المنظّم إلى السلطة. ولكن دعاة الفوضى عزموا أمرهم وبدأوا في تنفيذ خططهم.

البلبلة لإسقاط الشرعيّة

■ حالة البلبلة بدأت أعراضها في البروز فعلا، وهي آخذة في التشكّل حسب خطّة محكمة ذات بعدين، بعد سياسيّ يشكّك في كلّ ما هو شرعيّ ويخوض صراعه مع ممثّليه بطرق غير أخلاقيّة وغير قانونيّة في أحيان كثيرة، وبعد ميدانيّ تتحالف فيه بعض القوى السياسيّة مع العصابات الإجراميّة حسب ما ورد في ملفّ الساعة على قناة حنبعل، فتلك الحجّة جاءت على لسان عبد اللطيف المكّي وزير الصحّة ولم ينكرها النائب المعارض سمير بالطيّب لكنّه دعا وزارة الداخليّة إلى إثباتها بكشف جميع المتورّطين.

ولأنّ التونسيّين (في السلطة والمعارضة) لا يكشفون عن كلّ ما يملكونه من أدلّة خوفا من إشاعة الفوضى، نحاول كمراقبين قراءة المشهد بتتبّع ما يقال في وسائل الإعلام تلميحا كما فعل وزير الصحّة، وتصريحا كما قال عامر العريّض من حركة النهضة متحدّثا عن تحالف عجيب بين الحزب الجمهوري والجماعات السلفيّة المتشدّدة، ومعبّرا عن استغرابه وهو يسمع منهما «نفس المطالب والشعارات والمآخذات الموجّهة إلى الحكومة في نفس اليوم» ، فليس ذلك من قبيل الصدفة حسب اعتقاده.

وهذا الرأي قد يساهم في نشر البلبلة، ولكنّ الجميع يبلبلون في تونس هذه الأيّام، فيقعون في اضطراب الآراء الذي يولّد الهمّ والوسواس حسب المعنى اللغويّ للبلبلة ونتائجها.

وقد جاءت ضربة البداية لإشاعة فتنة حقيقيّة من القيادي في حزب نداء تونس لزهر العكرمي الذي تحدّث عن خطّة لاغتيال قايد السبسي حسب معلومات تلقّاها من «مخابرات صديقة». فردّ عليه وزير الداخليّة بالقول «إنّ ما ذكره بلبلة للأنفس وللأذهان وهو كلام عار عن الصحّة.» مستغربا كيف يلجأ بتلك الادعاءات إلى وسائل الإعلام «لتفجير قنبلة».

وذهب عبد الرؤوف العيادي (رئيس حركة وفاء) أبعد من ذلك، فنعت قايد السبسي وأتباعه برموز الدكتاتوريّة، وفي مداخلته بالمجلس التأسيسيّ اتهم العكرمي بالتخابر مع إسرائيل. لكنّ الأخير ردّ عليه في نشرة أخبار قناة نسمة فادّعى أنّ صاحبه مجنون موضّحا بشفقة مصطنعة أنّ «العيادي زميل قديم وهو يكابر منذ زمن بعيد ويرفض العلاج من أعراض الهلوسة»!

والردّ بذلك الشكل في نشرة أخبار جادّة، يهوي بمشهدنا السياسيّ إلى أحطّ المراتب الأخلاقيّة، ويدفع المواطن البسيط إلى الحيرة والتساؤل عن مآل ذلك الصراع. ولن يطول الانتظار طبعا، فشهر واحد يفصل التونسيّين عن هذه السابقة في عالم السياسة لإعلان انتهاء التوقيت الشرعيّ لحكومة منتخبة، فاستعدّوا أيّها التونسيّون لمشاهدة أطوار المواجهة أو اللعبة الجديدة قريبا وحصريّا ،على الفضائيّات والأرضيّات معا، حتّى لا يفوتكم ما يُقطع في لعبة القفز بين الأرض والسماء، وما يحدث في عبور الصراط إلى جنّة السلطة أو جحيمها... (يتبع)

---

* كاتب تونسي
abderguirat@gmail.com

وارضيات

هبوط النفط بتأثير ارتفاع الدولار ومخاوف بشأن ضعف النمو العالمي

■ لندن – دبي – رويترز: تراجع سعر خام برنت إلى أقل من 110 دولارات للبرميل امس الإثنين تحت ضغط من ارتفاع الدولار ومخاوف بشأن ضعف النمو الاقتصادي العالمي بعد بيانات ألمانية مخيبة للآمال.

وتلاشى الحماس المستمد من إجراءات للتحفيز الاقتصادي وخطوات اتخذتها البنوك المركزية في الولايات المتحدة وأوروبا واليابان لدعم الأسواق في العالم بعد أن أظهرت بيانات أن معدلات النمو مازالت بطيئة وأن ثقة المستهلكين تتراجع.

وقال معهد ايفو ومقره ميونيخ امس إن معنويات الشركات الألمانية تراجعت للشهر الخامس على التوالي في أيلول/سبتمبر في علامة على تأثر الشركات بأزمة ديون منطقة اليورو التي تنال من الطلب والاستثمار.

وهبطت العقود الآجلة لخام برنت تسليم نتشرين الثاني/نوفمبر دولارين للبرميل إلى 109.42 دولار ثم تعافت قليلا إلى 109.75 دولار بحلول الساعة 1035 بتوقيت غرينتش. وتراجع الخام الأمريكي الخفيف 1.30 دولار إلى 91.59 دولار للبرميل.

وانخفض سعر برنت 4.5 بالمئة الأسبوع الماضي بينما خسر الخام الأمريكي 6.2 بالمئة بسبب مخاوف بشأن الطلب وتعهد من السعودية بإمداد السوق بما يكفي من النفط لإبقاء الأسعار منخفضة.

وقال أوليفيه جاكوب مستشار الطاقة لدى بتروماتريكس في مدينة تسوغ السويسرية «تباطؤ النمو الاقتصادي هو عامل القلق الرئيسي في أسواق النفط».

على صعيد آخر قال دانييل جايجي مدير إدارة التداول بشركة ميركوريا لتجارة السلع الأولية امس ان سعرا بين 95 و100 دولار لبرميل النفط سيكون منطقيا بشكل أكثر من سعر 120 دولارا في ظل الأوضاع الاقتصادية الحالية.

وقال جايجي لرويترز على هامش مؤتمر لصناعة النفط «بصفة عامة اعتقد ان سعر برنت حول مئة دولار – بين 95 و100 دولار – في ظل الظروف الاقتصادية الكلية الحالية أكثر منطقية من 120 دولارا».

العراق يجهز ميزانية لعام 2013 انفاقها 118 مليار دولار وتتضمن عجزا

■ بغداد – رويترز: قال فاضل نبي وكيل وزارة المالية العراقية إن الحكومة تلقت مشروع ميزانية بقيمة 118 مليار دولار لعام 2013 على أساس سعر 90 دولارا لبرميل النفط وتتوقع عجزا قدره 15.5 مليار دولار.

وأضاف أن الميزانية التي تتضمن مشروعات استثمارية بقيمة 45.5 مليار دولار تتوقع أن تبلغ الصادرات النفطية 2.9 مليون برميل يوميا من بينها 175 ألف برميل يوميا من منطقة كردستان.

وقال نبي لرويترز «كل سنة تزداد الموازنة عن العام الذي قبله» وعزا الزيادة إلى ارتفاع الانفاق على المشروعات الحكومية وتوفير فرص العمل.

ويسعى العراق عضو منظمة أوبك لتعزيز انتاجه النفطي لمثليه خلال ثلاث سنوات بعد عقود من اهمال البنية التحتية بسبب الحرب والعقوبات الاقتصادية.

ويمتلك العراق رابع أكبر احتياطيات نفطية في العالم ويصدر حاليا 2.5 مليون برميل يوميا في المتوسط. ويسهم النفط بنحو 95 بالمئة من ايرادات الميزانية العراقية.

وقال نبي إن الميزانية ترصد 644 مليون دولار للشركات العاملة في منطقة كردستان شبه المستقلة.

كانت مصادر أبلغت رويترز الأسبوع الماضي أن رويال داتش شل تستكشف الفرص في كردستان العراق بعدما غامرت منافساتاها اكسون موبيل وتوتال باغضاب بغداد ودخلتا المنطقة الشمالية شبه المستقلة في الوقت الذي تطوران فيه حقولا رئيسية في جنوب البلاد.

وأقر البرلمان العراقي ميزانية 2012 بقيمة 100 مليار دولار في فبراير شباط على أساس متوسط لسعر النفط قدره 85 دولارا للبرميل وبصادرات قدرها 2.6 مليون برميل يوميا.

150 مليون يورو قرض فرنسي ميسّر للأردن لدعم الموازنة العامة

■ عمان – يو بي اي: وقّع وزير التخطيط والتعاون الدولي الأردني جعفر حسّان والسفيرة الفرنسية في عمّان كورين برويز ومدير عام الوكالة الفرنسية للتنمية في فرنسا دوف زيراهاإتفاقية قرض ميسّر بقيمة 150 مليون يورو لدعم الموازنة العامة في الأردن.

وقال بيان صادر عن وزارة التخطيط والتعاون الدولي امس الاثنين إن إتفاقية القرض التي تم توقيعها «جاءت في سياق مذكرة التفاهم للأعوام 2011 – 2013 والتي تم توقيعها خلال زيارة جلالة الملك عبدالله الثاني إلى فرنسا عام2011»..

وأكد وزير التخطيط والتعاون الدولي الأردني أنه «سيتم صرف القرض لدعم الموازنة العامة على دفعتين من 100 مليون يورو و50 مليون يورو».

وتوقّع أن يتم صرف الدفعة الأولى من القرض خلال أكتوبر/تشرين الأول المقبل والدفعة الثانية في النصف الأول من العام المقبل.

يذكر ان قيمة الدعم الإجمالي الذي قدمته الوكالة الفرنسية للتنمية للاردن خلال فترة بين 2004 ـ 2011 تصل الى 275 مليون يورو تركّزت في قطاعات ذات أولوية تنموية؛ منها الطاقة والمياه والصرف الصحي والتنمية المحلية والبيئة والنقل.

ويعتبر الدعم الفرنسي المقدّم جزءاً من الإتفاقية الإطارية التي وقّعها الأردن مع الوكالة الفرنسية للتنمية فرنسا للأعوام 2011– 2013، بلغ 600 مليون يورو على شكل قروض.

وأظهرت بيانات حديثة صادرة عن وزارة المالية الأردنية أخيراً أن المديونية العامة ارتفعت بنسبة 13.9 % حتى نهاية يوليو/تموز الماضي مقارنة بمعدلاتها نهاية عام 2011.

تحفظات المانية عديدة على خطة اندماج شركتي ايدس الاوروبية وبي إيه إي البريطانية

■ برلين – د ب أ: أبدت الحكومة الألمانية العديد من التحفظات الجوهرية على الاندماج بين شركة ايدس الأوروبية للدفاع الجوي والفضاء مع شركة بي إيه إي البريطانية للصناعات الجوية والدفاعية في شركة واحدة لصناعات الطيران والأسلحة وذلك حسبما جاء في تقرير لوزارة الاقتصاد الألمانية الذي قدمته للجنة الاقتصادية في البرلمان الألماني والذي حصلت وكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) على نسخة منه امسالاثنين.

ومن بين النقاط التي انتقدها معدو التقرير فيما يتعلق بهذا الاندماج المزمع أن نصيب شركة ايدس المالكة لشركة ايرباص لن يتعدى نسبة 60 % بالإضافة إلى أن ألمانيا وفرنسا متفقتان على أن الأسهم الذهبية المعروضة مقابل شركة ايدس لا تمثل ضمانا قانونيا كاملا لاستمرار الاندماج بسبب احتمال تعرضها للطعن على مستوى القانون الأوروبي بالإضافة إلى عدم كفاية الضمانات الخاصة بالحفاظ على مكانة الشركتين في السوق العالمية.

المخاوف بشأن منطقة اليورو تهبط بمؤشرات الأسهم الأوروبية

■ لندن – رويترز: تراجعت الأسهم الأوروبية امس الاثنين إذ دفع تدهور معنويات الشركات الألمانية وتجدد المخاوف بشأن اسبانيا واليونان المستثمرين القلقين لمزيد من الأسهم الدفاعية مثل أسهم قطاع الرعاية الصحية.

وأغلق مؤشر يوروفرست 300 لأسهم الشركات الأوروبية الكبرى منخفضا 0.3 بالمئة عند 1115.86 نقطة. وهبط مؤشر يورو ستوكس 50 للأسهم القيادية بمنطقة اليورو 0.7 بالمئة إلى 2557.89 نقطة.

وانخفضت ثقة الشركات في ألمانيا للشهر الخامس على التوالي في سبتمبر أيلول مسجلة أدنى مستوياتها منذ مطلع 2010 مما يوضح أن التباطؤ ينال حتى من أقوى الاقتصادات الأوروبية بالرغم من تعهد المركزي الأوروبي لإجراءات تحفيز جديدة.

وفي أنحاء أوروبا انخفض مؤشر فايننشال تايمز 100 البريطاني 0.2 بالمئة وكاك 40 الفرنسي 0.9 بالمئة وداكس الالماني 0.5 بالمئة عند الاغلاق.

زيادة كبيرة في عدد العاطلين عن العمل في البلدان العربية

■ عمان – يو بي اي: كشفت منظمة العمل العربية، في تقريرها الثالث حول التشغيل والبطالة في الدول العربية، عن أن عدد العاطلين عن العمل زاد عن 17 مليونا، بارتفاع فاقت نسبته 16% بالمقارنة مع تقديرات عام 2010.

وقالت المنظمة في تقريرها، الذي وزعته امس الاثنين بالعاصمة الأردنية عمان، إن «التغيرات العربية الأخيرة اثرت على معدلات البحث عن العمل، والتي ارتفعت إلى أكثر من 18%، أي بزيادة ناهزت 4%، مقارنة بتقديرات عام 2010، والتي بلغت 14.5% أو أكثر قليلا.

وأكد التقرير أن البطالة بالمنطقة العربية «هي بطالة هيكلية وليست دورية أو موسمية، وأن القضاء عليها يتطلب استراتيجيات وسياسات تنموية طويلة المدى، واستباقية بدلاً من الظرفية التي تعمل بها معظم الأنظمة حاليا».

ودعا التقرير الحكومات إلى «معالجة الخلل في التنمية الإقتصادية وإعطاء التشغيل الأهمية، التي تتطلبها الحاجة وإعطاء أولوية لتأهيل العامل الوطني والعربي، وتسليحه بالقدرات اللازمة».

وشدد على «ضرورة العمل على التعامل مع البطالة من خلال التركيز على تدريب اليد العاملة لتأهيلها لولوج سوق العمل، وخاصة في ظل عدم ملاءمة التعليم مع متطلبات السوق في معظم البلدان العربية».

وطالب التقرير بـ «تطويق الفساد ووضع حد لهدر النفقات العامة وتوجيهها لتمويل التنمية وبرقابة شعبية حقيقية على المالية العامة، وأن تكون للميزانية أهداف لرفع مستوى التنمية وقيام الجهاز المصرفي بدور أكبر في التنمية العربية والتخلص من سيطرة السياسة على حركات الائتمان في ما سمي بالائتمان السياسي، والعمل على تشجيع المشاريع الصغيرة والمتوسطة».

وقال مدير إدارة الدراسات والعلاقات الاقتصادية في الجامعة العربية، ثامر العاني، في كلمة ألقاها نيابة عن الأمين العام للجامعة، ووردت في سياق التقرير، إن الأخيرة ومنذ انشائها «عملت على تعزيز التعاون الاقتصادي بين الدول العربية، ويقع على عاتقها دور كبير في توفير المناخ الملائم للحد من البطالة بالمنطقة العربية، من خلال زيادة حجم الاستثمارات العربية البينية».

وأكد العاني، أن مناخ الإستثمارات في الوطن العربي ليس في المستوى المطلوب.

وأوضح أن حجم التجارة البينية بين الدول العربية لا تتجاوز 100 مليار دولار، رغم أن الانتاج العربي يصل 2.5 ترليون دولار وحجم الاستثمارات العربية في الوطن العربي لم يتجاوز 34 مليار دولار، قياسا الى حجم الاستثمارات العربية خارج الوطن العربي».

ودعا العاني إلى «تسريع وتيرة التصحيح في البلدان العربية وتعميق اسواق المال والإصلاح السياسي والاقتصادي، وتطوير السياسات المالية والإقتصادية وإجراء الإصلاحات التشريعية».

وأشار إلى أنه «سيتم الانتهاء من استكمال جميع متطلبات اقامة الإتحاد الجمركي العربي بنهاية عام 2015 واتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة من قبل الدول المؤهلة تمهيدا للوصول الى السوق العربية المشتركة عام 2020.

وأضاف أنه «تم البدء في اتخاذ خطوات نحو تعديل الاتفاقية الموحدة لاستثمار رؤوس الأموال العربية».

ورصد التقرير أهم العوامل الاقتصادية التي أسهمت في اندلاع الاحتجاجات والثورات الشعبية في الدول العربية، وهي تباطؤ معدلات النمو الاقتصادي، وتزايد معدلات الفقر، وتراجع جودة الخدمات العامة المقدمة للمواطنين في كثير من الدول العربية والفساد.

وركزت محاور التقرير على انعكاسات الاحتجاجات الشعبية العربية على أوضاع التشغيل والبطالة، حاضرا ومستقبلا، من خلال مناقشة أوضاع التشغيل والبطالة قبيل الاحتجاجات الشعبية العربية، والانعكاسات الاقتصادية لهذه الاحتجاجات في المديين القصير والبعيد والانعكاسات الاجتماعية والإجراءات التي تم اتخاذها أو الشروع في اتخاذها خلال الانتفاضات والاحتجاجات الشعبية العربية، والتصورات الحكومية حول دعم التشغيل وإعادة هيكلة سياسات التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

يذكر أن التقرير الاول كان قد صدر عام 2008 بعنوان (نحو سياسات وآليات فاعلة)، في حين صدر التقرير الثاني عام 2010 وعالج قضايا الحقل الفكري والعملي للتشغيل والبطالة.

إسرائيل تقول انها تبحث مع الفلسطينيين السماح لهم بتطوير حقل للغاز البحري قبالة غزة

■ القدس – رويترز: قال دبلوماسيون إسرائيليون وأجانب اليوم الأحد إن السلطة الفلسطينية تتفاوض مع إسرائيل للسماح بتطوير حقل للغاز الطبيعي قبالة ساحل قطاع غزة.

ويمكن أن تدر احتياطات الغاز في البحر المتوسط أموالا لم تكن في حسبان السلطة الفلسطينية التي تعمل تحت الاحتلال الإسرائيلي في الضفة الغربية وأثارت قلق البنك الدولي بغرقها في أزمات مالية في ظل نقص المساعدات الدولية.

وتقضي محادثات الغاز التمهيدية التي دشنها مبعوث السلام الدولي في الشرق الأوسط توني بلير بأن تنفرد السلطة الفلسطينية بتقاضي الرسوم على عائدات ضخ الغاز من جانب الشركات الخاصة في مياه غزة رغم سيطرة حركة حماس على القطاع الساحلي.

وقالت إسرائيل التي تفرض حصارا بحريا مشددا على قطاع غزة إنها أجرت «مفاوضات أولية» مع السلطة الفلسطينية بشأن الغاز الفلسطيني بناء على طلب السلطة.

وقالت وزارة الخارجية الإسرائيلية في تقرير للقوى العالمية التي تنسق المساعدات الاقتصادية للفلسطينيين نشر اليوم الأحد «سيدر تطوير حقل غزة البحري للغاز عائدات يمكن أن تساهم بشكل كبير في الاستدامة المالية الفلسطينية».

ولم يتسن على الفور الاتصال بمسؤولي السلطة الفلسطينية للتعليق. وقالت روتي وينترستاين المتحدثة باسم بلير إنه حصل على موافقة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في فبراير شباط الماضي على إجراء المفاوضات وأجريت على مدى الأسابيع الأخيرة. وأضافت «سيستغرق تطوير الحقل نفسه قرابة ثلاثة أو أربعة أعوام» مضيفة أن المحادثات في مراحلها الأولى. وقالت وينترستاين إن اثنتين من الشركات الخاصة وهما شركة كونسوليديتيد كونتراكتورز كومباني ومجموعة بي.جي ستطوران حقل الغاز «وتسلمان رسوم حق الامتياز والضرائب للسلطة الفلسطينية تحت إشراف رئيس الوزراء (الفلسطيني سلام) فياض.»

ونددت حركة حماس بخطط تطوير حقل الغاز. وقال سامي أبو زهري المتحدث باسم حماس إن الحركة لا تعترف بأي اتفاق تتوصل إليه السلطة الفلسطينية بشأن حقول الغاز قبالة شواطئ غزة ويجب التشاور مع الحكومة في غزة بخصوص أي اتفاق من هذا النوع.

ويمثل بلير وهو رئيس سابق لحكومة بريطانيا ما يسمى باللجنة الرباعية الدولية للسلام في الشرق الأوسط والتي تضم كلا من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة وروسيا.

وتعمل إسرائيل على تطوير حقول الغاز التابعة لها في البحر المتوسط أملا في تحقيق الاستقلال في مجال الطاقة لاسباب من بينها عدم الاستقرار السياسي وتخريب خط الغاز في مصر التي كانت تمدها بنحو 40 بالمئة من حاجتها من الغاز الطبيعي.

12تريليون قدم مكعبة مخزونات بالمياه الجنوبية

لبنان: جاهزون تقنيا للتنقيب عن الغاز في البحر

■ بيروت – ا ف ب – رويترز: اعلن وزير الطاقة اللبناني جبران باسيل امس الاثنين ان لبنان بات «جاهزا تقنيا» للتنقيب عن الغاز في البحر بعد ان اثبت مسح بالتقنية الثلاثية الابعاد شمل نصف المنطقة الاقتصادية الخالصة تقريبا، وجود عدد كبير من مكامن الغاز والنفط التي قد تشكل ثروة حقيقية للبنان.

وقال باسيل خلال جولة اصطحب فيها عددا من الصحافيين في عرض البحر الى المنطقة الجنوبية الملاصقة للمنطقة المتنازع عليها بين لبنان وقبرص واسرائيل ان «لبنان دخل فعليا مرحلة التنقيب عن الغاز، وانه جاهز تقنيا لاطلاق التراخيص من اجل بدء استخراج الغاز».

واضاف ان المسح الذي اجرته شركتان متخصصتان متعاقدتان مع الحكومة اللبنانية بالتقنية الثلاثية الابعاد في البحر شمل حتى الآن نصف مساحة المنطقة الاقتصادية الخالصة، وبين وجود مكامن عديدة للغاز منتشرة من الشمال الى الجنوب.

واشار باسيل، بحسب تقديرات اولية، الى العثور في المنطقة الجنوبية على «مكمن غازي سعته 12 الف مليار (12 تريليون) قدم مكعبة»، مشيرا الى ان هذه الكمية، في حال استخراجها، «يمكن ان تكفي لبنان لانتاج الكهرباء لمدة تسعة وتسعين عاما».

وكان مسح بالتقنية الثنائية الابعاد شمل كل مساحة المنطقة الاقتصادية الخالصة خلال السنوات الاخيرة والبالغة حوالى 22700 كلم مربع، اي مرتين وربع تقريبا مساحة لبنان الاجمالية (10452 كلم مربع)، اشار الى وجود حوالى اربعين نقطة غازية ونفطية للاستكشاف، تتراوح نسبة النجاح في العثور على غاز او مشتقات نفطية اخرى فيها بين 17 و24 في المئة.

وفي 17 كانون الاول/ديسمبر 2010، اتفقت كل من اسرائيل وقبرص على تحديد لمنطقتيهما الاقتصاديتين اعترض عليه لبنان الذي ارسل بعد ذلك ترسيمه الى الامم المتحدة الذي اظهر وجود مساحة 860 كلم مربع تقريبا متنازع عليها.

وردا على سؤال عما اذا كان يمكن لاسرائيل التي بدات عمليات تنقيب عن النفط في منطقة قريبة جدا من المنطقة البحرية الجنوبية اللبنانية، ان تعرقل اي مشروع لبناني للتنقيب، قلل باسيل من امكان حصول نزاع.

وقال ان «وجودنا في هذه المنطقة اليوم يؤكد ان لا شيء يهدد استثماراتنا وحقوقنا في هذه الموارد»، مشيرا الى ان الغاز موجود في كل مكان وليس فقط في الجنوب، ويمكن البدء بالتنقيب في اي نقطة اخرى في انتظار حل مسالة ترسيم المنطقة الاقتصادية الخالصة مع قبرص. وتنامى الاهتمام بالتنقيب عن النفط قبالة سواحل لبنان منذ اكتشاف حقلين للغاز الطبيعي قبالة سواحل اسرائيل على الحدود البحرية مع جنوب لبنان. وتشير التقديرات إلى أن قيمة هذه الاحتياطات تبلغ عشرات المليارات من الدولارات.

وكان لبنان يهدف الى اطلاق مناقصة لاعمال الحفر الاستكشافية قبل ستة أشهر لكن تم تأجيلها بسبب تأخر تشكيل هيئة ادارة قطاع البترول في الدولة.

لكن باسيل توقع تعيين هيئة ادارة النفط في أكتوبر تشرين الأول «وفور تعيين الهيئة يتم اطلاق التراخيص»

وقال باسيل «موقعنا التجاري التفاضلي أفضل بكثير من الدول المحيطة بنا وأولها اسرائيل لهذا مسؤوليتنا أن نسرع أكثر لان أوراقنا أقوى وقدرتنا التنافسية والتفاضلية أفضل.»

وشرح الصعوبات التي قد تواجهها اسرائيل في بيع الغاز وكلفة نقله العالية بعكس لبنان الذي يتمتع بحدود مفتوحة على العالم العربي.

وأشار إلى أن الشركات العالمية مهتمة بلبنان أكثر كثيرا من اهتمامها باسرائيل وهذا ما توضحه الشركات العالمية التي اشترت المعلومات الاولية بملايين الدولارات.

وزير نفط كردستان العراق يتوقع تحويل مدفوعات مبدئية من بغداد الأسبوع المقبل

■ اسطنبول – رويترز: قال اشتي هورامي وزير النفط في كردستان العراق امساالإثنين إن الإقليم يتوقع تسوية مدفوعات مبدئية قدرها تريليون دينار (858 مليون دولار) من الحكومة المركزية في بغداد الأسبوع المقبل بعد أن توصل الجانبان إلى اتفاق بشأن سداد مستحقات منتجي النفط.

وأبلغ هورامي الصحافيين في مؤتمر للطاقة في اسطنبول أن الإقليم شبه المستقل سيستأنف صادراته في تشرين الأول/اكتوبر بمعدل 200 ألف برميل يوميا بعد التوصل إلى اتفاق في وقت سابق من الشهر الجاري وسيواصل التصدير عند هذا المستوى حتى نهاية 2012.

وقال الوزير إن حكومة كردستان تتوقع الوصول إلى مستوى الصادرات المستهدف لعام 2015 البالغ مليون برميل يوميا حتى لو حدثت تعطيلات أخرى.

واتفقت بغداد وكردستان في وقت سابق هذا الشهر على تسوية نزاع بشأن مدفوعات نفطية بعدما تعهدت كردستان بمواصلة الصادرات وقالت بغداد إنها ستدفع مستحقات للشركات الأجنبية العاملة في الإقليم.

وقال هورامي إن زيادة الإنتاج من كردستان وأيضا من الحقول النفطية في الجنوب التي تسيطر عليها بغداد في الأعوام القادمة يعني أن العراق يحتاج خط أنابيب جديدا يمتد إلى تركيا ليستوعب إنتاجا إجماليا يمكن أن يصل إلى ستة أو سبعة ملايين برميل يوميا.

وأضاف أنه سيتم إنشاء خط أنابيب نفطي بطاقة مليون برميل يوميا وخط أنابيب للغاز لم تحدد طاقته بعد يمتدان إلى تركيا في النصف الأول من 2014.

وتابع ان حكومة كردستان تخطط لإمداد تركيا في نهاية المطاف بنحو 15 مليار متر مكعب من الغاز وتتطلع أيضا إلى «كميات إضافية من الغاز يمكن نقلها عبر تركيا إلى أوروبا سواء من خلال خط أنابيب أو محطة للغاز الطبيعي المسال في ميناء جيهان التركي».

وأوقفت كردستان في نيسان/ابلايل شحناتها النفطية بشكل مؤقت احتجاجا على عدم سداد مدفوعات من الحكومة المركزية للشركات العاملة في الإقليم.

وتعمل شركات صغيرة منتجة للنفط مثل غينل إنرجي ومقرها لندن ودي. إن.أو النرويجية في إقليم كردستان منذ نحو عقد. ودخلت شركات عالمية كبرى في الآونة الأخيرة من بينها إكسون موبيل وشيفرون وتوتال.

والخلاف بشأن الصادرات جزء من نزاع واسع النطاق بشأن السيطرة على النفط والأراضي. وتأخر مشروع قانون وطني للنفط يهدف لتسوية النزاعات حول حقوق النفط لأعوام بسبب خلافات سياسية.

وقال هورامي «الاتفاق الذي تم التوصل إليه مع بغداد اتفاق مؤقت إلى حين صدور قانون النفط والغاز. ويسمح بدفع مستحقات شركات النفط وفقا لعقودها النفطية ثم تذهب الإيرادات الفائضة إلى بغداد التي سنستفيد منها جميعا بمقتضى مخصصات الميزانية». وأضاف «تمت صياغة الاتفاق بهذا الشكل حتى لا تنقطع الصادرات... المشكلة السابقة هي أن ذلك لم يكن منصوصا عليه صراحة في الميزانية».

وتحصل كردستان ولديها سلطة إقليمية وقوات مسلحة خاصة بها منذ عام 1991 على تمويل من الحكومة المركزية في بغداد وتستخدم أنابيب النفط الوطنية في نقل نفطها. وتقول بغداد إن الحكومة المركزية هي الجهة الوحيدة التي لديها الحق في تصدير النفط والغاز المنتج في العراق.

وقال هورامي إن حكومة كردستان ستزيد طاقتها التكريرية العام القادم إلى مثليها من نحو 70 ألف برميل يوميا في الوقت الحالي لتحقق الاكتفاء الذاتي. وتابع «لن نحتاج إلى منتجات من بغداد بحلول أوائل العام القادم».

ستوفر دولارات بسعر مدعوم لاستيراد سلع حيوية

إيران تطلق مركز صرافة لدعم الريال المتراجع

■ دبي – رويترز: أطلقت إيران محاولة جديدة امس الإثنين لتحقيق الاستقرار في عملتها المتراجعة بافتتاح مركز صرافة يوفر الدولار الأمريكي بسعر مدعوم حكوميا لاستيراد بعض السلع وذلك في وقت تعاني فيه البلاد تحت وطأة عقوبات اقتصادية غربية.

وتهاوت قيمة الريال في السوق أكثر من النصف على مدى العام المنصرم بسبب عقوبات أمريكية وأوروبية على قطاعي النفط والبنوك الإيرانيين، مما ألقى بظلال من الشك على قدرة البنك المركزي على الدفاع عن العملة.

وهرع الإيرانيون إلى تجار العملة غير الرسميين لتحويل مدخراتهم إلى العملة الصعبة مما خفض قيمة الريال في السوق المفتوحة. وتسبب هذا في ارتفاع أسعار المواد الغذائية المستوردة وساهم في تنامي التضخم الذي يسجل مستويات في خانة العشرات.

ويسمح مركز الصرافة الجديد لمستوردي سلع مثل إطارات الشاحنات ومعدات البناء والألياف الصناعية بشراء الدولار بسعر يقل اثنين بالمئة عن سعر السوق في أي وقت.

كانت صحيفة (آفتاب) نقلت عن محمود بهمني محافظ البنك المركزي قوله أمس الأول إن الحكومة تعتزم استخدام إيرادات مبيعات البتروكيماويات و14.5 بالمئة من إيراداتها النفطية لتزويد المركز بالدولار. لكنه لم يذكر القيمة المطلقة لحجم الدولارات التي سيزود بها المركز. ونسبت إليه القول «مع توزيع العملة في هذا المركز فإن سعر الصرف في السوق سينخفض لأن جانبا من الطلب (على الدولار) سيلبى في هذا المركز وضغط الطلب سيتلاشى».

وقالت وكالة الطلبة الإيرانية للأنباء إن الدولار بيع بسعر 24 ألفا و40 ريالا في المركز امس مقارنة مع حوالي 24 ألفا و600 ريال في السوق المفتوحة بحسب موقع مثقال الذي يرصد سعر صرف العملة.

ومركز الصرافة هو الأحدث ضمن سلسلة خطط طرحتها الحكومة في الأشهر الثلاثة الأخيرة لمعالجة أزمة العملة التي يلقي خصوم الرئيس محمود أحمدي نجاد في البرلمان اللوم فيها على حكومته.

وتعلن الحكومة سعرا «مرجعيا» رسميا يبلغ 12 ألفا و260 ريالا للدولار لكن المبالغ المتاحة به من العملة الصعبة محدودة.

وتهاوت مبيعات إيران من النفط – المصدر الرئيسي للعملة الصعبة – هذا العام بسبب العقوبات واتهم مشرعون البنك المركزي في وقت سابق هذا الشهر بعدم ضخ ما يكفي من الدولارات في السوق مما ساهم في مزيد من التراجع للريال.

ويبدو أن مركز الصرافة سيحل محل خطة سابقة لإقامة سوق لتداول العملة وهو المقترح الذي انتقده القطاع الخاص بشدة قائلا إن البرنامج سيستحدث ببساطة سعرا جديدا للريال ويجلب مزيدا من الارتباك للاقتصاد.

الإمارات ملتزمة بإمداد عملائها بكل احتياجاتهم من النفط

■ دبي – رويترز: قال علي اليبهوني مندوب الإمارات الدائم لدى منظمة أوبك امس الإثنين إن بلاده ملتزمة بإمداد عملائها بكل احتياجاتهم من الطاقة.

وقال اليبهوني «لا تزال الأسواق تشهد درجة من التقلب برغم واقع العوامل الأساسية المتمثل في وجود طاقة إنتاجية فائضة لدى المنتجين لتلبية كل الاحتياجات. في الوقت نفسه يظهر المستوى الجيد للمخزونات أن هناك كمية وفيرة من النفط في السوق وفي المخزونات».

وأبلغ اليبهوني منتدى للطاقة في دبي «الإمارات ملتزمة بشدة بتقديم مساهمتها الخاصة في استقرار السوق من خلال ضمان حصول العملاء على كل احتياجاتهم من النفط». وأضاف «تقع مسؤولية الحفاظ على استقرار السوق على كل من الدول المستهلكة والدول المنتجة».

والإمارات ثالث اكبر دولة مصدرة للنفط في العالم. وكان وزير النفط السعودي علي النعيمي قد ابدى في وقت سابق امس قلقه بشأن ارتفاع أسعار النفط وقال ان المملكة ستأخذ اجراءات لخفضها.

وقال النعيمي في بيان إن العوامل الأساسية في السوق لا تدعم الاسعار المرتفعة واعتبر البعض ذلك مؤشرا للدول المستهلكة على الحاجة للسحب من احتياطيات الطوارئ.

وتابع أن السعودية ستأخذ إيضا جميع الخطوات اللازمة لضمان توافر امدادات كافية في السوق كي تسهم في خفض الاسعار وأن المملكة ستلبي أي طلب إضافي من العملاء.

وتأتي تعليقات النعيمي بعد أربعة أيام من اجتماع مسؤولي الإدارة الامريكية مع محللي طاقة فيما فسره البعض علي انه مؤشر على ان اوباما يدرس السحب من الاحتياطيات الحكومية في محاولة لخفض أسعار الوقود قبل انتخابات الرئاسة في تشرين الثاني/نوقمبر.

زيادة حموضة المحيطات تهدد الأمن الغذائي لدول ساحلية

■ مونتيري (كاليفورنيا) – رويترز: قالت مجموعة اوشنا المعنية بالبيئة امس الإثنين إن الدول التي تتكون من جزر صغيرة او الدول الساحلية هي الأكثر تضررا من مشاكل الأمن الغذائي التي يسببها تغير المناخ وزيادة حموضة المحيطات.

وجاءت جزر القمر الواقعة في المحيط الهندي في مقدمة قائمة وضعتها المجموعة للدول الأكثر عرضة للتأثر بزيادة انبعاثات ثاني أكسيد الكربون وارتفاع درجة حرارة مياه المحيطات وزيادة حموضة المياه في العالم.

وقالت المجموعة إن الدول التي تعتمد كثيرا على المأكولات البحرية كمصدر للبروتين قد تواجه مشاكل متزايدة في الأمن الغذائي لأن المحار والرخويات وبلح البحر مهددة على نحو خاص.

وجاءت توغو وجزر كوك وكيرباتي واريتريا بعد جزر القمر في الترتيب.

وقال ماثيو هيولسنبيك وهو عالم في الحياة البحرية كتب الدراسة «معظم الدول التي ستعاني لم تساهم إلا بالقليل جدا في إحداث تغير المناخ».

وأشار إلى أن الدول الأكثر تضررا بالظاهرة تعتمد على صيادين بسطاء لا يملكون المعدات التي تمنكهم من مطاردة الأسماك التي تحاول الهرب إلى مياه أعمق وأبعد وأكثر برودة.

وتزامن التقرير مع الندوة الثالثة حول «المحيطات في عالم تزيد فيه نسبة ثاني أكسيد الكربون» تعقد في بلدة مونتيري الساحلية بكاليفورنيا وتتناول زيادة حموضة المحيطات.

ومن المقرر أن تصدر لجنة بشأن تغير المناخ على المستوى الحكومي تقريرا في عام 2014 بشأن حموضة المحيطات والتي قدرت الندوة بأنها ارتفعت 30 في المئة منذ بدء الثورة الصناعية.

وأظهر تقرير مجموعة اوشنا التي لا تهدف إلى الربح أن من المتوقع أن يتفاقم تغير المناخ على مدى السنوات الخمس المقبلة وأن تتضرر من الظاهرة أيضا صناعات الصيد في الولايات المتحدة والدول المتقدمة.

صندوق النقد الدولي قد يخفض توقعاته للنمو الاقتصادي العالمي

■ واشنطن – ا ف ب: اعلنت المديرة العامة لصندوق النقد الدولي كريستين لاغارد امس الاثنين ان الصندوق قد يخفض توقعاته للنمو الاقتصادي العالمي والتي سيتم الكشف عنها في التاسع من تشرين الاول/اكتوبر في طوكيو باليابان.

واوضحت لاغارد في خطاب في واشنطن وزع نصه مسبقا «ما زلنا نتوقع تحسنا تدريجيا لكن النمو العالمي سيكون اضعف مقارنة مع ما توقعناه في تموز/يوليو».

وتتوقع المؤسسة المالية العالمية حاليا نموا عالميا بنسبة 3.5 بالمئة في 2012 و3.9 بالمئة في 2013، وستعلن رسميا توقعاتها الجديدة في طوكيو اثناء الجمعيتين العامتين لكل من صندوق النقد والبنك الدوليين. والخميس، اعلن مسؤول في صندوق النقد ان الصندوق سيخفض توقعاته «بضعة اعشار النقطة» المئوية.

واوضحت لاغارد ان «توقعاتنا اتجهت نحو التراجع في الاشهر الاثني عشر الاخيرة»، مؤكدة ان الاقتصاد العالمي يبقى «محاطا بالغموض» في اوروبا والولايات المتحدة، ويشبه رسما متعدد القطع التي يتعين جمعها.

وقالت لاغارد ايضا ان «بعض القطع باتت في مكانها ونعرف ماذا تشبه الصورة النهائية. لكن من اجل الحصول على الصورة بكاملها ينبغي جمع كل القطع».

ولفتت المديرة العامة لصندوق النقد الدولي الى ان «الكثير من القرارات الصائبة (المطلوبة) اتخذت»، واوردت خصوصا العمليات الاخيرة لتليين السياسات النقدية التي اعلنتها البنكين المركزيين في الولايات المتحدة واليابان والبرنامج الجديد للبنك المركزي الاوروبي لشراء السندات. لكنها اعربت عن قلقها حيال «الجروح الدائمة» التي خلفتها البطالة وخصوصا في اليونان واسبانيا، وحيال «عبء الديون» وخصوصا في الدول الاوروبية التي تحصل على مساعدات مالية.

مصر تتوقع استثمارات خاصة محلية وخارجية بقيمة 30 مليار دولار خلال 2012

■ القاهرة – رويترز: قال وزير الاستثمار المصري امس الاثنين إن من المتوقع جذب استثمارات بقيمة 30 مليار دولار من القطاع الخاص خلال العام الجاري وإن السعودية والإمارات تأتيان بين أكبر البلدان التي تستثمر في مصر حاليا بإجمالي استثمارات تتجاوز 11 مليار دولار.

وتوقع أسامة صالح خلال كلمة ألقاها في مؤتمر يعقد بالقاهرة أن تسجل البلاد نموا اقتصاديا يتجاوز واحدا بالمئة خلال الربع الأول من السنة المالية 2012–2013 وإن النمو المتوقع خلال السنة بأكملها يتراوح بين 4 – 5 بالمئة.

وقال الوزير «نتوقع استثمارات بقيمة 30 مليار دولار من القطاع الخاص خلال السنة (المالية) الجارية...سيجري طرح 14 مشروعا مشتركا بين الحكومة والقطاع الخاص بداية من العام المقبل وهو ما سيجذب استثمارات أجنبية».

ولفت الوزير إلى وجود 128 مشروعا استثماريا بمختلف محافظات مصر جاهزا للاستثمار الفوري وأن السعودية والإمارات تأتيان بين أكبر الدول المستثمرة في البلاد فيما تحل قطر في المرتبة السابعة عشرة.

وقال «الاستثمارات السعودية في مصر تقدر عند 5.8 مليار دولار فيما تبلغ قيمة الاستثمارات الإماراتية 5.2 مليار دولار...قطر في المرتبة 17 من حيث الاستثمار في مصر بقيمة 570 مليون دولار حتى الآن».

وأوضح أن تلك المبالغ هي المبالغ المدفوعة بالفعل فيما تتجاوز القيمة السوقية لتلك الاستثمارات هذا الرقم بكثير.

وفي الآونة الأخيرة وعدت قطر بدعم الميزانية المصرية بملياري دولار واستثمار 18 مليار دولار أخرى في البلاد، بينما قالت الولايات المتحدة إنها بصدد شطب مليار دولار من ديون مصر وأعلنت تركيا أنها تعد حزمة تمويلية بملياري دولار للبلاد.

وأضاف صالح «الحكومة ملزمة بتقليل مخاطر الاستثمار وملتزمين بالاقتصاد الحر وبجميع الاتفاقيات التي تمت مع المستثمرين.»

وجاءت تصريحات الوزير خلال مؤتمر تنظمه شركة بلتون المالية القابضة تحت عنوان «فجر جديد» بهدف جذب المزيد من الاستثمارات الأجنبية للسوق المصرية وتوضيح الرؤية المستقبلية للاقتصاد أمام المستثمرين.

وتمر مصر بظروف اقتصادية صعبة منذ فرار المستثمرين الاجانب والسياح عقب الانتفاضة التي اطاحت بمبارك العام الماضي.

وبعد ان كانت مصدر جذب لمستثمري الاسواق الناشئة بفضل نمو بلغ نحو سبعة بالمئة سنويا تعثر اقتصاد مصر ولم يحقق نموا سوى بنسبة اثنين بالمئة في السنة المالية المنتهية في يونيو حزيران.

وتسعى الحكومة المصرية لطمأنة المستثمرين بشأن استقرار المناخ الاستثماري في البلاد بعد تولي محمد مرسي رئاسة البلاد في يونيو حزيران الماضي.

وفي كلمة ألقاها أمام المؤتمر قال رئيس الوزراء المصري هشام قنديل امس إن مصر تسعى لجذب المستثمرين من خلال تحسين البيئة الاستثمارية.

وقال «الوضع ليس رائعا ولكننا نعمل على التحسين. لدينا الأن رئيس منتخب وحكومة قادرة على اتخاذ القرار».

واضاف قنديل «نؤكد للمستثمرين أنه (أصبح) بإمكانهم تأسيس شركة في يوم واحد وكذلك إذا ارادوا التخارج سيكون بسهولة ولكننا نريدهم معنا ولا نريدهم أن يتركونا.»

كان قنديل أبلغ مستثمرين أجانب في وقت سابق من العام أنه يعد لاجراءات سريعة لجعل مصر أكثر جاذبية ولإعادة الاقتصاد لمساره بعد أكثر من عام ونصف من الاضطرابات السياسية.

وسعت الحكومة المصرية على مدى الأسابيع القليلة الماضية لاغراء المستثمرين والحصول على مساعدة حكومات أجنبية لدعم الاقتصاد.

وتحتاج مصر الاموال بشدة لسد عجز مزدوج في الميزانية وميزان المدفوعات تفاقم بعد الانتفاضة التي أبعدت المستثمرين الاجانب والسياح عن البلاد.

كان قنديل قال في تصريحات سابقة إن الحكومة تلقت وعودا بقيمة 150 مليار دولار مضيفا «لو استطعنا الحصول على خمسة أو سبعة بالمئة من ذلك هذا العام فاعتقد انه سيمكننا أن نصنع فارقا كبيرا في هذه الدولة.»

من جهته قال وزير الصناعة والتجارة المصري امس إن مصر ستطرح قريبا أكثر من ألف قطعة أرض بالمناطق الصناعية على المستثمرين بمساحة تتجاوز خمسة ملايين متر مربع كما ستطرح 14 رخصة اسمنت جديدة.

وقال حاتم صالح خلال كلمة ألقاها في مؤتمر استثماري بالقاهرة «سنطرح قريبا أكثر من ألف قطعة أرض بالمناطق الصناعية بمساحة إجمالية 5 ملايين متر مربع. نحن في انتظار موافقة مجلس الوزراء ومن المتوقع بدء طرح الأراضي خلال شهر». وفي رد على استفسارات لرويترز قال صالح إنه سيجري مناقشة نظام الطرح في مجلس الوزراء لكنه لم يخض في تفاصيل مشيرا إلى أن الأراضي التي سيجري طرحها ستكون في 11 منطقة صناعية مختلفة. وأضاف «كما نعتزم طرح 15 مليون متر مربع للمطورين الصناعيين خلال السنة (المالية) المقبلة». وتابع «الأيادي كانت مرتعشة بعد الثورة في اعطاء الاراضي للمستثمرين ولكن الآن هناك قواعد جديدة لمنحهم الاراضي».

من ناحية اخرى قال الوزير إن مصر تخطط لطرح 14 رخصة اسمنت جديدة منها سبع رخص سيجري طرحها «قريبا جدا». واضاف «نتوقع إقبالا كبيرا...هناك مستثمرون كثر في انتظار هذه الرخص». وحول توقيت طرح تلك الرخص السبع قال الوزير لرويترز على هامش المؤتمر «ستكون خلال أسابيع قليلة».

وفي وقت سابق من الشهر الجاري أعلنت شركة سامسونغ الكترونيكس الكورية الجنوبية للالكترونيات عزمها إنشاء مصنع لتصنيع وتجميع الأجهزة الالكترونية في مصر باستثمارات إجمالية قدرها 1.7 مليار جنيه (279.3 مليون دولار).

الدولار يساوي 6.09 جنيه مصري.

رئيس الاتحاد الاوروبي يدعو للاسراع بتسوية ازمة منطقة اليورو

■ بروكسل – ا ف ب: حض رئيس المجلس الاوروبي هيرمان فان رومبوي امس الاثنين القادة الاوروبيين على عدم فقد الاحساس بـ«الحاجة الملحة» الى تسوية الازمة في منطقة اليورو.

وقال رئيس الاتحاد الاوروبي في شريط فيديو على حسابه على تويتر «الاحظ وجود ميل الى نسيان الحاجة الملحة» لتسوية ازمة اليورو. واضاف «يجب ان لا يحصل ذلك».

وطلب فان رومبوي من القادة الاوروبيين «العمل على المسائل الصعبة»، لافتا الى ان الازمة اظهرت ان «هناك عناصر لا تزال غائبة عن البنيات» الضرورية لتعزيز منطقة اليورو. ورأى ان القمة المقبلة لرؤساء دول وحكومات الاتحاد الاوروبي المتوقعة في 18 و19 تشرين الاول/اكتوبر ستكون «حاسمة».

واوضح ان هذه القمة ستشكل فرصة لبحث «خطط ملموسة اكثر» لترسيخ الحوكمة الاقتصادية في منطقة اليورو، مضيفا ان «ذلك كان يفترض ان يحصل قبل وقت طويل».

واقر فان رومبوي بان «اوروبا باتت على طريق الخروج من الازمة»، لكنه شدد على «مازال هناك عمل ينبغي القيام به».

واضاف ان «جهودنا بدات تؤتي ثمارها» بالتاكيد، لكن «لا يمكننا ان نبقى مكتوفي الايدي» بينما لا يزال في الاتحاد الاوروبي 25 مليون عاطل عن العمل.

وتاتي ملاحظات فان رومبوي في حين يصعب على الاوروبيين وخصوصا الفرنسيين والالمان، ان يتوافقوا على الوتيرة التي ينبغي بموجبها ادارة الازمة. ففرنسا متمسكة بتسريع الملف المصرفي حيال اسبانيا واليونان في حين لا تشاطرها المانيا حالة الاستعجال نفسها.

على صعيد آخر أعلنت المفوضية الأوروبية امس أن المحادثات جارية لبحث دعم آلية الاستقرار الأوروبي، وسط جهود لإقناع المستثمرين بأن الاتحاد الأوروبي قادر على مواجهة أزمة الديون بنفسه.

وأكدت المفوضية تقارير سابقة أوردتها مجلة (دير شبيغل) الألمانية التي تكهنت بأن آلية الاستقرار الأوروبي (إي.إس.إم) يمكن أن تجمع أكثر من 2 تريليون يورو

(6ر2 تريليون دولار) – وهو ما يمثل زيادة لأربعة أضعاف القيمة المخططة للصندوق.

ومع ذلك قال متحدث باسم وزارة المالية الألمانية إن هذا التقدير «وهمي تماما».

وتسود حالة من التشكك في السوق المالية إزاء قدرة منطقة اليورو على السيطرة على ديون دول أعضاء مثل اليونان وأسبانيا وإيطاليا.

وخلال الشهور الماضية تراجع ضغط السوق على منطقة اليورو بعد تأكيدات بأن الاتحاد الأوروبي سيفعل اللازم لاحتواء الأزمة، ولكن مع بقاء آليات الاتحاد الأوروبي بهذا الشأن تحت المجهر.

ومن المقرر تفعيل آلية الاستقرار الأوروبي في الثامن من تشرين أول/أكتوبر المقبل، لتحل مكان «صندوق الاستقرار المالي الأوروبي» المعني حاليا بالإنقاذ المالي في منطقة اليورو.

وقال متحدث باسم المفوضية إن الدول الأعضاء يناقشون خيار دعم آلية الاستقرار الأوروبي بوسيلتين – جذب الاستثمار الخاص بتحمل نسبة من المخاطرة، وضمان جزئي للسندات المالية التي تصدرها الدول المتعثرة في منطقة اليورو.

جدير بالذكر أن الوسيلتين متاحتين في نظام صندوق الاستقرار المالي الأوروبي ولكن لم تستخدم أي منهما حتى الآن.

المركزي المصري: لن نتدخل في سوق الصرف إلا في حال وجود مضاربة

■ القاهرة – رويترز: قال مسؤول كبير بالبنك المركزي المصري امس الاثنين إن سعر صرف الجنيه مريح في الوقت الراهن وإن البنك لن يتدخل إلا في حال وجود مضاربة.

وأنفق المركزي المصري أكثر من نصف الاحتياطي الأجنبي للبلاد لحماية الجنيه الذي لم يتراجع إلا خمسة بالمئة فقط أمام الدولار الأمريكي منذ الانتفاضة الشعبية التي أطاحت بحسني مبارك مطلع العام الماضي.

وقال نضال الأعصر وكيل محافظ البنك المركزي والمسؤول عن إدارة الاحتياطي بالبنك خلال مؤتمر استثماري ينظمه بنك الاستثمار بلتون بالقاهرة «نشعر بالراحة لسعر صرف الجنيه الآن ولن نتدخل إلا لو شعرنا بوجود مضاربة».

كان الرئيس المصري محمد مرسي قال لرويترز خلال مقابلة في أواخر آب/اغسطس إن التفكير في خفض قيمة الجنيه «غير وارد على الإطلاق».

ويرى اقتصاديون أن خفض قيمة الجنيه من شأنه أن يشجع الصادرات ويوقف نزيف احتياطيات النقد الأجنبي الذي سجل تراجعا شبه متواصل منذ انتفاضة 25 يناير وهبط من 36 مليار دولار قبل اندلاعها ليسجل 15.127 مليار دولار بنهاية الشهر الماضي.

وخلال كلمته قال الأعصر إن البنك استخدم الاحتياطي النقدي من أجل توفير الاحتياجات والسلع وسداد الديون وسداد مستحقات المستثمرين الأجانب الذين تخارجوا من استثماراتهم بالبلاد إذ أدت تلك العوامل إلى سحب 40 مليار دولا اجمالا من الاحتياطي الأجنبي منذ بداية العام وحتى نهاية آب الماضي.

وقال «وزارة البترول تحتاج شهريا إلى 600 مليون دولار لتوفير احتياجاتها وبإضافة هيئة السلع التموينية تصل احتياجاتهما معا إلى 700–800 مليون دولار».

كان البنك المركزي قال على موقعه على الإنترنت إن احتياطي النقد الأجنبي ارتفع بنهاية آب إلى 15.127 مليار دولار مقابل 14.442 مليار بنهاية تموز/يوليو مدعوما بتحويل قطر لوديعة بقيمة نصف مليار دولار وبتحسن أداء الاقتصاد.

وكان مرسي قال خلال مقابلته مع رويترز إن الوضع الاقتصادي أصبح أكثر استقرارا من ذي قبل وإن الاحتياطي الأجنبي الموجود في البنك المركزي أصبح «فوق حد الخوف وفوق الخط الأحمر».

اليونان تنفي صحة تقرير الماني بالغ في تقدير حجم عجز موازنتها

■ أثينا – برلين – د ب أ: نفت اليونان امس الاثنين صحة تقرير نشرته مجلة (دير شبيغل) الألمانية يفيد بأن عجز موازنة الحكومة اليونانية يبلغ 20 مليار يورو (25.8 مليار دولار) أي ما يعادل ضعف المبلغ الذي تتفاوض الحكومة عليه مع الدائنين الدوليين.

في المقابل نقلت صحيفة (كاثيميريني) عن مسؤول بوزارة المالية القول إن عجز الموازنة يبلغ 13.5 مليار يورو وسيتم تغطيته عن طريق خطة لخفض الإنفاق بقيمة 11.5 مليار يورو إضافة إلى زيادة الضرائب بمقدار ملياري يورو، وهي الخطة التي يجري التفاوض بشأنها مع الدائنين.

المجلة الألمانية ذكرت أن الرقم الذي أوردته جاء في تقرير أولي لترويكا المفوضية الأوروبية والمركزي الأوروبي وصندوق النقد الدولي.

كانت المفوضية الأوروبية أعلنت الجمعة الماضية أن المفتشين الماليين التابعين للترويكا سيأخذون فترة راحة لمدة أسبوع من مهمة مراجعتهم الأخيرة إلى أثينا وسط خلاف داخل الائتلاف اليوناني الحاكم بشأن إجراءات خفض الإنفاق التي تطالب بها الترويكا مقابل تقديم مساعدات.

وسبق للحكومة اليونانية ان فشلت الأسبوع الماضي في الاتفاق على المزيد من إجراءات خفض الإنفاق التي يشترطها الدائنون الدوليون للاستمرار في ضخ دفعات برنامج الإنقاذ المالي الذي تحتاجه اليونان بشدة للوفاء بالتزاماتها.

من جهتها أكدت الحكومة الألمانية أنها ليس لديها معلومات حول حجم الفجوة المالية الحالية في موازنة اليونان المثقلة بالديون.

ولم يؤكد المتحدث باسم وزارة المالية الألمانية، مارتن كوتهاوس، صحة بيانات تقدر حجم الفجوة المالية في الموازنة بنحو 20 مليار يورو.

وقال كوتهاوس امس في برلين إنه يتعين أولا انتظار تقرير لجنة الترويكا، التي تضم خبراء من الاتحاد الأوروبي وصندوق النقد الدولي والبنك المركزي الأوروبي، وأضاف «بعدها سيكون لدينا حقائق ثابتة».

وفي الوقت نفسه ذكر كوتهاوس أن «هناك احتمال كبير» لوجود فجوة ما في موازنة اليونان، إلا أنه أوضح أن حجم تلك الفجوة وكيفية سدادها سيتضح عقب تقرير الترويكا.

حوافز ضريبية لاجتذاب شركات النفط العالمية للإستثمار في الجزائر

■ الجزائر – يو بي اي: قال وزير الطاقة الجزائري يوسف يوسفي امس الإثنين إن الحكومة قرّرت تقديم حوافز ضريبية لاجتذاب شركات النفط العالمية للإستثمار في قطاع النفط في البلاد.

وقال يوسفي في حديث مع إذاعة الجزائر الحكومية إن «قلب التعديلات الجديدة أتت بتحفيزات ضريبية جديدة للمستثمرين، الأمر يتعلق بنفس الهندسة الضريبية التي تتشكل من عدد من الضرائب المستحقة من طرف أي مستثمر في المحروقات، فهناك المتعلقة بكراء (استئجار) الأراضي المخصصة لاستكشاف المحروقات، وضريبة الماء المستعمل في الاستثمار وضريبة مداخيل المحروقات، وهناك ضريبة الدخل الإضافي زيادة على رسوم الإنتاج المتعلقة بكل متر مكعب ينتج من الغاز أو برميل من البترول».

ويأتي قرار الحكومة بعد تحذيرات خبراء من وزارة الطاقة الجزائرية قاموا بإعداد تقارير وجهت إلى الحكومة ورئاسة الجمهورية تشرح غياب المحفّزات لجلب الاستثمار الأجنبي، وتنصح بعدم جدوى الإعلان عن مناقصات جديدة في إطار قانون المحروقات الحالي، على اعتبار أن نتائجها ستكون مماثلة للمناقصات السابقة.

واعتبر الخبراء أنه من الضروري السماح للشركات الأجنبية بتحقيق مستوى من الربحية العقلانية والشروط الحالية المفروضة من خلال قانون المحروقات تبقى حسب ما وصفته الشركات البترولية قاسية جداً.

ويطرح قانون المحروقات الحالي إشكالاً أساسياً يتعلق بفرض ضرائب على الأرباح الإستثنائية بأثر رجعي على العقود القديمة التي تربط الشركات الأجنبية وشركة النفط الوطنية (سوناطراك)، وقد أدّى ذلك إلى عزوف الشركات الأجنبية عن المشاركة في المناقصات الدولية حول الإستكشاف.

وكان مجلس الوزراء الجزائري صادق الإثنين الماضي على مشروع قانون يتضمن تعديل القانون المعدل والمتمم والمتعلق بالمحروقات بما يسمح بجلب الإستثمارات الأجنبية التي شهدت تراجعا منذ تشديد القانون العام 2006 بقرار من الرئيس عبد العزيز بوتفليقة.

وأشار الوزير الجزائري إلى التعديل المتعلق بالضريبة على مدخول المحروقات وهي الأهم ضمن كل التركيبة الضريبية، مشيراً إلى تحويل شروط الإنتقال من مستوى إلى آخر في الضرائب الذي كان يتعلق برقم الأعمال إلى نسبة المردودية.

أما في ما يتعلق بالضريبة الخاصة بالأرباح المضاعفة التي تتعلق خصيصاً بالعقود التي أنشئت قبل مشروع القانون المعدّل، فقد أكد يوسفي أن هذه التعديلات لن تمس الاستثمارات الحالية، وستطبق فقط في حال اكتشاف حقل بترولي هائل الإمكانات يمكن من خلاله الحصول على فوائد هامة وهو ما يجعل نسبة المردودية تتعدى مستوياتها العادية، وهو الوضع الذي يعطي الحق للدولة ان تقتطع نسبا من الفوائد.

وأشار يوسفي إلى أن التعديلات الجديدة تأتي في إطار سياسة عامة تتعلق بالأمن الطاقوي للبلاد طويل الأمد.

وقال «لقد لاحظنا أن مستوى الطلب على الطاقة ينمو بمعدلات غير مسبوقة فنحن نستهلك ما يعادل 40 مليون طن من البترول كل سنة، ومن غير المستبعد أن يتضاعف هذا الرقم، كما أن استهلاك الكهرباء يعرف إرتفاعاً بنسبة تتراوح بين 14 و18% كل عام.. المحروقات أيضاً تعرف كل عام ارتفاعا هاماً في الاستهلاك بين 15 و20%».

وتابع «إن التفكير في البرمجة للأمد البعيد تدعونا لتجنيد كل الطاقات الموجودة في البلاد سواء كان المحروقات أو الفحم أو الطاقات المتجددة أو النووي بالاضافة إلى التفكير في كيفية الحفاظ على مستوى لتصدير المحروقات تعادل حاجات تمويل الاقتصاد الوطني على المستويين المتوسط والبعيد».

وعن إعادة احتكار شبكة نقل المحروقات في كامل البلاد لمصلحة شركة النفط الوطنية (سونطراك) قال يوسفي إن «الشركة كانت تتمتع بهذه الميزة منذ التأميم (تأميم المحروقات العام 1971) وقد أعدنا تفعيل هذه الميزة من جديد».

وأكد الوزير أن «سونطراك تملك هذه الشبكات، وأن ما يهم شركاء سوناطراك ليس امتلاك هذه القنوات الناقلة بل هو الحصول على أسعار معقولة، ونحن لدينا وكالة لضبط المحروقات التي تحدد خارج سونطراك الأسعار التي يجب أن تطبق لمختلف خطوط الأنابيب»، مشيرا إلى وجود 18 ألف كيلومتر من خطوط الأنابيب، والى أن (سونطراك) ستواصل إنجاز قنوات أخرى.

وتنتج الجزائر 1.45 مليون برميل من النفط، و152 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي سنوياً، وتصنّف شركة سوناطراك في المركز 12 عالمياً والأولى أفريقياً.

هبوط اليورو بتأثير بيانات المانية محبطة وعدم التيقن بشأن ديون اسبانيا واليونان

■ لندن – رويترز: تراجع اليورو امس الإثنين وبدا عرضة لمزيد من الخسائر بعد أن أثارت نتائج أضعف من المتوقع لمسح للشركات الألمانية مخاوف من احتمال انزلاق أكبر اقتصاد في منطقة اليورو إلى الركود.

وضغطت حالة عدم اليقين بشأن اليونان واسبانيا أيضا على العملة الموحدة. واقتربت عوائد السندات الحكومية الاسبانية لأجل عشر سنوات من ستة بالمئة في علامة على تقدم اسباني بطيء باتجاه طلب مساعدة دولية تترقبها الأسواق.

وتراجع اليورو 0.6 بالمئة إلى 1.2896 دولار مسجلا أدنى مستوى في الجلسة. وهناك حديث عن طلبات شراء من مستثمرين آسيويين كبار عند نحو 1.2850 دولار. وخسر اليورو أكثر من 1.5 بالمئة منذ أن سجل أعلى مستوياته في أربعة أشهر عند 1.3173 دولار في 17 أيلول/سبتمبر.

وأشار محللون فنيون إلى دعم لليورو عند متوسطه المتحرك في 200 يوم البالغ نحو 1.2828 دولار.

وقال معهد ايفو ومقره ميونيخ إن مؤشره لمناخ الأعمال المستمد من مسح شهري لنحو 7000 شركة تراجع إلى 101.4 في ايلول من 102.3 في آب/أغسطس. وكان 45 اقتصاديا قد توقعوا في استطلاع أجرته رويترز ارتفاع المؤشر 102.5 .

وقال كريس ووكر محلل العملات لدى يو.بي.إس «هبط اليورو بعد أرقام معهد ايفو الألماني لكن يجب أن نأخذ في الاعتبار أن المعهد أجرى المسح قبل حكم المحكمة الدستورية الألمانية».

ووافقت المحكمة الدستورية الألمانية في 12 سبتمبر على إنشاء صندوق إنقاذ منطقة اليورو.

وأضاف ووكر «في الأجل القريب ما سيحدث لليورو يتوقف بشدة على متى ستطلب اسبانيا مساعدة. حتى الآن لا تزال تقاوم».

ومقابل الين تراجع اليورو إلى 100.60 ين وهو أدنى مستوى له في عشرة أيام. وتراجع الدولار أيضا 0.1 بالمئة إلى 78.03 ين.

تراجع واردات الجزائر من القمح بـما قيمته 600 مليون دولار بـ8 أشهر

■ الجزائر – يو بي اي: تراجعت قيمة واردات الجزائر من القمح في أول 8 أشهر من العام 2012 بحوالي ما قيمته 600 مليون دولار أميركي لتبلغ قيمتها 1.296 مليار دولار، مقابل 1.982 مليار دولار خلال الفترة نفسها من العام 2011.

وذكر تقرير صادر عن الجمارك الجزائرية امس الإثنين أن حجم الواردات بلغ 4 ملايين طن في الفترة المرجعية مقابل 5.19 ملايين طن خلال الفترة نفسها من العام الماضي، أي بتراجع بلغ حوالي 1.1 مليون طن.

وكان رئيس الديوان الجزائري المهني للحبوب، نور الدين كحال، توقع تحقيق إكتفاء ذاتي من القمح لموسم 2012 بما يقارب 5.8 مليون طن مقابل 4.5 مليون طن العام 2011، وهو ما سيعفيها من الإستيراد.

وبلغت قيمة واردات الحبوب من القمح بنوعيه والشعير 4.03 مليارات دولار العام 2011 مقابل 1.98 مليار دولار العام 2010، بزيادة بلغت نسبتها 102.6%.

يشار إلى أن الفرد الجزائري يستهلك معدل 180 كلغ سنوياً من القمح.

وبلغ إنتاج القمح في 2009 /2010، أكثر من 4.5 ملايين طن مقابل أكثر من 6.1 ملايين طن في 2008 /2009.

وحققت الجزائر بالفترة 2008–2010 إكتفاءً ذاتياً من القمح القاسي، الذي يمثل ما نسبته 40% من إجمالي المساحة المزروعة من الحبوب في البلاد، وهي النسبة نفسها بخصوص الشعير، بينما الـ20 % المتبقية خصصت للقمح اللين. والاخير هو المشكلة التي لا تزال تتخبط فيها الجزائر حيث أن مشترياتها من القمح اللين تبقى مرتفعة جداً، ولم تتمكن حتى الآن من تحقيق اكتفاء ذاتي في هذا النوع من القمح.

ويبلغ عدد المزارعين المتخصّصين بزراعة الحبوب 600 ألف مزارع.

وتقوم الحكومة الجزائرية برفع سعر شراء القمح من المزارعين لتشجيعهم على الإنتاج، إضافة إلى تقديم إمتيازات أخرى كقرض الرفيق الذي تتحمل فيه الدولة أعباء دفع الفوائد، فضلاً عن تخفيض سعر الأسمدة للمزارعين بنسبة20%.

وأعلن المجلس الدولي للحبوب ان الجزائر استوردت في العام 2012 نحو 8.2 ملايين طن من الحبوب وخاصة القمح، رغم التأكيد الرسمي بأن محصول هذا العام جيد وسيبلغ 5.8 مليون طن.

ويبقى القمح أهم المنتجات التي يتم استيرادها من قبل الجزائر في حدود 6 ملايين طن سنويا، يليه الشعير والذرة.

وقالت الهيئة الدولية إن الجزائر تبقى من أكبر المستوردين للحبوب في المنطقة العربية والإفريقية حيث صنفت في المركز الثاني بعد مصر.

تجار جنوب السودان يتفاءلون بعودة المبادلات مع الشمال لسابق عهدها

■ بانتيو (جنوب السودان) – رويترز: ربما كان سكان بلدة بانتيو ذات الطرق الترابية يتوقعون إمدادات مستقرة من الوقود الرخيص نظرا لأن البلدة تقع بين حقلين من أكبر حقول النفط في جنوب السودان.

لكن منذ توقفت التجارة عبر الحدود قبل انفصال جنوب السودان العام الماضي اضطرت ولاية الوحدة ومناطق حدودية أخرى إلى جلب البنزين في شاحنات عبر مئات الأميال من الطرق الترابية من كينيا وأوغندا بأسعار مرتفعة مما يؤجج التضخم الذي بلغ خانة العشرات بالفعل.

ويأمل التجار والمسؤولون أن تؤدي محادثات السلام التي اجراها زعيما الشمال والجنوب في اثيوبيا امس الإثنين إلى السماح باستئناف حركة التجارة عبر الحدود لإعادة طرق الإمداد التاريخية للغذاء والوقود والسلع الاستهلاكية.

وكان البنزين يأتي من مصافي الشمال أسرع وأرخص من الإمدادات التي يستوردها جنوب السودان من جيرانه الجنوبيين.

وقال أبو بكر حامد (25 عاما) في متجره في سوق مدينة بانتيو عاصمة ولاية الوحدة «نأمل أن تفتح الحدود. ستنخفض الأسعار وتقل النفقات». وتابع أن استئناف جنوب السودان الحبيس صادرات النفط – التي أوقفها في كانون الثاني/يناير بسبب خلاف مع الخرطوم على رسوم العبور – سينشط الأعمال.

ويجلس حامد داخل متجره وسط أكواب زجاجية وأدوات مطبخ تضاعف سعرها منذ إغلاق الحدود، ويقول «تعاني السوق من كساد. قبل ذلك كانت التجارة تجري بشكل جيد والامور على ما يرام ولكن الآن لا يوجد مال».

وانفصل الجنوب عن السودان بموجب اتفاق سلام عام 2005 لينهي عقودا من الحرب الأهلية، لكن الجانبين فشلا في التوصل لاتفاق بشأن العديد من القضايا من بينها اقتسام ثروة النفط وتحديد تبعية العديد من المناطق الحدودية التي يحتدم الصراع عليها.

ويأمل وسطاء في المحادثات التي تجري تحت رعاية الاتحاد الافريقي في اديس ابابا أن يحملوا البلدين على الموافقة على أقامة منطقة منزوعة السلاح تسمح للجنوب باستئناف تصدير النفط عبر السودان ومن شأن ذلك أيضا أن يسهل لتجار مثل حامد استيراد سلع من الشمال.

وقال مايكل شيانجيك نائب حاكم ولاية الوحدة في مكتبه في بانتيو «نأمل أن تكون الحدود هادئة – حدودا يعبرها الناس بحرية دون خوف. سيتحرر التجار على جانبي الحدود. نتوقع أن تتقلص أيضا التوترات الأمنية بيننا وبين الشمال وهذا أمر بالغ الاهمية».

وارتفع التضخم السنوي في جنوب السودان إلى 43.3 بالمئة في آب/أغسطس غير أن محللين كثيرين يقولون إن الأسعار ارتفعت أكثر بكثير فعليا ولاسيما قرب الحدود مع السودان.

ورغم استمرار الحروب بين الشمال والجنوب لعقود قبل ابرام اتفاق السلام فان ثمة تشابكا شديدا بين اقتصادي البلدين.

وحين أغلقت الحدود في العام الماضي – ويلقي الجنوب مسؤولية هذا التطور على الشمال – بدأ التجار في جلب السلع من أوغندا وكينيا عن طريق قوارب في النيل في بعض الاحيان ولكن معظمها يأتي برا عبر طرق ترابية وعرة.

ويزيد موسم الأمطار من صعوبة المهمة إذ تصبح الطرق موحلة.

وقال مبارك سليمان (25 عاما) إن رحلته من جوبا عاصمة جنوب السودان إلى بانتيو وهي مسافة لا تزيد على 600 كيلومتر استغرقت خمسة أيام بسبب مياه الفيضان. وتابع «النقل صعب الآن. لا نجد سيارة وإذا وجدنا سيارة تكون غير صالحة

.وقدر أن أسعار السلع في متجره ارتفعت نحو 60 بالمئة منذ بدأ في استيرادها من كمبالا باوغندا عبر جوبا. وتابع «لم نتأثر على مدار أربعة أو خمسة اعوام كما تأثرنا في الاشهر القليلة الماضية».

وقال جاتماي تشول (35 عاما) الذي يدير متجرا آخر إن أحد المشاكل هو نهم السلطات الجديدة لجمع الضرائب منذ وقف صادرات النفط في كانون الثاني. ويسهم قطاع النفط بنحو 98 بالمئة من ايرادات دولة جنوب السودان. ومضى يقول «نحن قلقون للغاية حيال الامر ولكن ما باليد حيلة. الشمال هو من أغلق الحدود».

واستمر التهريب إلى حد ما لكنه غير كاف لتعويض فقد التجارة الرسمية. وقال شيانجيك إن السلطات تشجع سكان المنطقة على الزراعة لخفض الواردات الغذائية ولكن ذلك قبل أن يفسد الفيضان هذه المساعي.

وتعتزم ولاية الوحدة بناء مصفاة نفط صغيرة لتقليص واردات الوقود ولكن لم تعرف المدة التي تستغرقها أعمال البناء.

دورتموند «هزم نفسه» لتنتهي سلسلة المباريات التي لم يخسر فيها

■ برلين ـ د ب أ: كان الأمر سيحدث ، إن عاجلا أو آجلا ، ولكن لم يتوقع الكثيرون أن يتحقق الأمر على يد الفريق صاحب المركز الأخير بترتيب مسابقة الدوري الألماني لكرة القدم.

لقد وصلت سلسلة المباريات المتتالية التي لم يخسر فيها فريق بوروسيا دورتموند ، والتي امتدت لعام كامل تضمن 31 مباراة ، إلى نهايتها في هامبورج عندما خسر الفريق 3/2 ليحافظ هامبورج على رقمه القياسي لعدد المباريات المتتالية التي لم يخسر فيها والتي بلغت 36 مباراة على التوالي منذ بداية ثمانينيات القرن الماضي.

ووصف دورتموند هزيمته بموقعه على الإنترنت بعبارة «دوتموند هزم نفسه» بعد المباراة التي شهدت إضاعة بطل ألمانيا في الموسمين الماضيين لعدد لا حصر له من الفرص التهديفية.

وقال هانز–يواخيم فاتسكه رئيس مجلس إدارة دورتموند: «يراودني ذلك الشعور المزعج بأننا سنخسر مباراة منذ عدة أسابيع. ولو كان هذا الأمر سيحدث في جميع الأحوال فمن الجيد أنه حدث على يد هامبورج».

ولم تكن هزيمة دورتموند أمرا متوقعا قبل يوم السبت ، فقد لعب هامبورج هذه المباراة بعدما خسر مبارياته الثلاث الأولى بالموسم ، في أسوأ بداية له منذ موسم 1973/1972 ، ولم يفز سوى مرة واحدة في مبارياته العشر الأخيرة على ملعبه.

بينما حقق دورتموند على الجانب الآخر 11 فوزا وأربعة تعادلات في آخر 15 مباراة له خارج أرضه.

ولكن في أول مباراة للاعب الهولندي رافاييل فان دير فارت مع فريقه السابق هامبورج منذ عودته إليه قادما من توتنهام الإنكليزي ، سجل الكوري الجنوبي سون هيونج–مين هدفين وأضاف إيفو إليسيفيتش هدفا ثالث إلى جانب أداء دفاعي قوي ليقودوا هامبورج لفوزه الكبير.

وقال سيباستيان كيل قائد فريق دورتموند بعد مباراة هامبورج: «ارتكبنا عدة أخطاء تم استغلالها جيدا».

وأضاف: «لقد قاتل هامبورج بقوة وبشكل جيد ، ولكننا في النهاية سنحت لنا العديد من الفرص للتسجيل. كان علينا أن نغير الوضع تماما ، ولكنك تمر بأيام كهذه بين الحين والآخر».

وتابع كيل: «ليس من الجيد أن تتعرف على الشعور بالهزيمة ، ولكننا يجب أن نعترف أيضا بأننا لا يمكن أن نلوم سوى أنفسنا على النتيجة».

وسدد دورتموند إجمالي 26 تسديدة على مرمى هامبورج في تلك المباراة ، من بينها 18 تسديدة في شوط المباراة الثاني ، مقابل أربع تسديدات لصاحب الأرض ، ولكن حامل اللقب اكتفى بهدفين للاعبه إيفان بيريسيتش في مرمى هامبورج الذي تألق فيه رين أدلر.

وقال مايكل زورك مدير الكرة في دورتموند بعد المباراة: «إنها خسارتنا الأولى في الدوري الألماني منذ عام. لقد بدأنا المباراة ببطء شديد ، وبعدها استجمعنا حماسنا ولكننا أضعنا عددا هائلا من الفرص. ولا يمكننا أن نلوم سوى أنفسنا على هذه الهزيمة».

وبهذه الهزيمة تراجع دورتموند بفارق خمس نقاط عن بايرن ميونيخ متصدر ترتيب الدوري الألماني هذا الموسم وذلك بعد فوز الفريق البافاري بقيادة مدربه يوب هاينكيس على شالكه 2/ صفر في اليوم نفسه.

وقال هاينكيس يوم السبت الماضي: «من الجيد أننا أصبحنا متقدمين الآن (على دورتموند) بفارق خمس نقاط ، ولكن الموسم عبارة عن مسابقة ماراثونية فيها 34 مباراة».

ومع ذلك لم يتمكن هاينكيس من إخفاء سعادته ببداية بايرن الرائعة للموسم والتي شهدت حصده 12 نقطة من أربع مباريات بخلاف تقديمه «عرضا رائعا آخر» أمام شالكه.

وقال توماس مولر لاعب خط وسط بايرن الذي سجل هدف الفريق الثاني في مرمى شالكه يوم السبت بعد هدف توني كروس الافتتاحي: «أرى بشكل عام أننا نجني الآن ثمار ما قمنا به من عمل خلال فترة الاستعداد للموسم».

وأضاف: «يسعى الفريق بأكمله لاستغلال أقصى ما لديه من مخزون الطاقة ، لذا فإننا أفضل حالا الآن من العام الماضي. تسير الأمور على أفضل نحو حاليا ونريد استمرار الوضع هكذا».

تيم كلوس نجم نورمبرج (يسار) وزميله بير نيلسون (يمين) يحاصران روبرت لواندوسكي نجم دورتموند

منتخب مصر يواجه الكونجو وتونس وديا في الامارات

■ القاهرة ـ رويترز: قال الجهاز الفني لمنتخب مصر لكرة القدم انه تحدد بصفة نهائية مواجهة منتخبي الكونجو الديمقراطية وتونس وديا خلال معسكر الفريق في الامارات. واوضح زكي عبد الفتاح مدرب حراس مرمى المنتخب المصري أن اتحاد الكرة وقع الاثنين عقدي المباراتين الوديتين اللتين يستعد بهما المنتخب لاستكمال مشواره في تصفيات كأس العالم.

وقال عبد الفتاح لرويترز «انتهت حالة الجدل والترقب والغموض بعد أن ابلغنا اتحاد الكرة بتوقيع عقدي المباراتين.»

وتابع «الامريكي بوب برادلي مدرب المنتخب يشعر الان براحة بعد الاطمئنان على اقامة مباراتين وديتين.»

وكان اتحاد الكرة المصري دخل في مفاوضات للعب مع البرازيل في 12 اكتوبر تشرين الأول المقبل الا ان المفاوضات تعثرت ثم سعى الاتحاد للترتيب لمواجهة كوريا الجنوبية أو الصين أو ايران لكنه لم ينجح.

وستلتقي مصر مع الكونجو في 12 اكتوبر قبل أن تواجه تونس بعد ذلك بأربعة أيام.

وأكد عبد الفتاح أن معسكر المنتخب سيبدأ في القاهرة في الرابع من اكتوبر على أن ينتقل الفريق الى أبوظبي في الثامن من اكتوبر بعد انضمام اللاعبين المحترفين بالخارج.

واستدعى برادلي تسعة لاعبين محترفين بالخارج للانضمام الى معسكر الامارات على رأسهم محمود عبد الرازق (شيكابالا) وعصام الحضري وحسني عبد ربه وعمرو زكي. وسيعلن الجهاز الفني للفريق القائمة الكاملة للاعبين غدا الثلاثاء.

ويستعد منتخبب مصر لاستكمال مشواره في التصفيات الافريقية المؤهلة لكأس العالم 2014 اذ يتصدر مجموعته السابعة برصيد ست نقاط من فوزين على موازمبيق وغينيا.

وستلتقي مصر في الجولة الثالثة مع زيمبابوي في 22 مارس اذار المقبل

ومن جهة اخرى أعلن نادي الزمالك مساندته رسميا للمهندس هاني أبوريدة على مكنصب الرئيس في انتخابات الاتحاد المصري لكرة القدم وأرسل مجلس الإدارة برئاسة ممدوح عباس فاكسا رسميا الاثنين يعلن فيه اعتراضه على قرار لجنة الطعون باستبعاد أبو ريدة من خوض غمار الانتخابات.

وأبدى الزمالك من خلال الفاكس اعتراضه على استبعاد أبو ريدة من الانتخابات مطالبا بعودته إلى السباق مرة أخرى.

وأعلن 140 ناديا من الأندية الأعضاء بالجمعية العمومية للاتحاد ، فور استبعاد أبو ريدة من الانتخابات ، عن رفضها لهذا القرار مطالبة بعودته مرة أخرى إلى السباق.

مدرب إنكلترا يتقبل قرار تيري بالاعتزال الدولي

■ لندن ـ د ب أ: أكد روي هودجسون المدير الفني لمنتخب إنكلترا الأول لكرة القدم الاثنين أنه لن يحاول اقناع قائد الفريق السابق جون تيري بالعدول عن قراره بالاعتزال دوليا.

وكان تيري /31 عاما/ أعلن عن قراره بالاعتزال الدولي مساء الأحد مشيرا إلى أن اتحاد الكرة الإنكليزي جعل موقفه مع منتخب البلاد «غير قابل للدفاع عنه».

ومثل تيري أمام جلسة استماع تابعة لاتحاد الكرة الإنجليزي اليوم الاحد حول واقعة حدثت في شباط/ فبراير الماضي عندما اتهم تيري بتوجيه إساءات عنصرية إلى لاعب في فريق منافس، مع العلم بأن أحد المحاكم الجنائية قامت بتبرئة اللاعب لاحقا.

وقال هودجسون: «أود أن أشكر جون تيري على إلتزامه مع منتخب إنكلترا منذ أن توليت تدريب الفريق».

وأضاف: «لاشك في أنني خاب أملي لخسارة لاعب يتمتع بما لدى جون من خبرة دولية وقدرات استثنائية».

وأعلن هودجسون عن قبوله بقرار تيري قائلا: «تمتعت بعلاقة طيبة مع جون خلال فترة عملي كمدرب لإنكلترا وسأقبل قراره بالاعتزال على مضض».

وأضاف: «كما أؤكد أنه لاعب يتمتع بالكياسة لقيامه بالاتصال بي قبل إعلانه اعتزال اللعب مع منتخب إنكلترا».

انكلترا ترغب في استضافة مباريات قبل نهائي ونهائي كأس اوروبا 2020

■ لندن ـ رويترز، قال ديفيد بيرنستين رئيس الاتحاد الانكليزي لكرة القدم الاثنين إن بلاده حريصة على استضافة الدور قبل النهائي والمباراة النهائية لكأس اوروبا 2020 إذا تم تنفيذ خطة ميشيل بلاتيني بتوزيع مباريات البطولة على بلدان مختلفة في القارة الاوروبية.

وستناقش اللجنة التنفيذية للاتحاد الاوروبي لكرة القدم في ديسمبر كانون الاول المقبل فكرة بلاتيني باقامة المباريات في 12 أو 13 دولة اوروبية على أن تقام الادوار النهائية في دولة واحدة.

وقال بيرنستين لوسائل الاعلام في استاد ويمبلي «يحظى استاد ويمبلي بمكانة مرموقة في الاتحاد الاوروبي لكرة القدم وسوف نسعى لذلك الأمر.»

وأضاف «يريد الاتحاد الاوروبي اقامة الدور قبل النهائي والمباراة النهائية على نفس الملعب أو في نفس المدينة وأعتقد اننا سوف نكون في القائمة المختصرة لكن المنافسة ستكون موجودة.»

وعبرت تركيا عن رغبتها في استضافة بطولة 2020 التي سيشارك فيها 24 منتخبا لكن سيتم استبعادها اذا فازت اسطنبول بحق تنظيم الالعاب الاولمبية في نفس العام.

وعبرت اسكتلندا وويلز وايرلندا عن اهتمامها بتنظيم النهائيات.

وعبر بلاتيني عن سعادته باستضافة انجلترا نهائي دوري أبطال اوروبا عام 2011 بين مانشستر يونايتد وبرشلونة لدرجة انه منح استاد ويمبلي حق استضافة نهائي نفس البطولة عام 2013 وهو ما يوافق ذكرى مرور 150 عاما على تأسيس الاتحاد الانكليزي.

وقال بيرنستين «اذا اعتقدنا أن هناك فرصة حقيقية لاستضافة البطولة فسوف نسعى اليها بالطبع.»

واضاف «اذا تم الاتفاق على خطة بلاتيني بأن تقام بطولة 2020 في بلدان مختلفة فان التركيز يجب ان يكون على الدور قبل النهائي والمباراة النهائية.»

وبعد اخفاق انجلترا في سعيها لاستضافة كأس العالم 2010 و2018 أكد بيرنستين أن بلاده غير راغبة في دخول عملية عرض استضافة بطولة.

وقال «لن ندخل أي عملية عرض استضافة بطولة على غرار ما حدث في كأس العالم.»

القاضي الرياضي يحتسب روما فائزا بالمباراة الملغاة أمام كالياري

■ روما ـ د ب أ: قرر القاضي الرياضي الاثنين احتساب فريق روما فائزا بنتيجة 3/صفر في مباراة الفريق التي ألغيت الأحد بالمرحلة الرابعة من الدوري الإيطالي لكرة القدم بعدما تحدى نادي كالياري السلطات ، حسبما أفادت وسائل الإعلام الإيطالية.

وطالب نادي روما باحتساب فريقه فائزا في المباراة معللا ذلك بمسئولية نادي كالياري عن إلغاء المباراة.

وطالبت السلطات فريق كالياري بخوض المباراة على استاد «إس أريناس» بدون جمهور لعدم توافر اشتراطات الأمان الضرورية مكررة تعليمات سابقة صدرت إلى كالياري قبل مباراته الأولى بالموسم الحالي وذلك في الثاني من أيلول/سبتمبر الحالي.

ورغم ذلك ، تحدى ماسيمو سيلينو رئيس نادي كالياري السلطات ودعا المشجعين إلى حضور المباراة مشيرا إلى أن مهندسي النادي وجدوا الاستاد «آمنا ويمكن استخدام مدرجاته».

ولذلك ، قررت السلطات أمس تأجيل المباراة لتجنب العنف المتوقع من المشجعين في حالة عدم السماح لهم بالدخول إلى الاستاد.

ازارينكا تتصدر قائمة المصنفات العشر الأوليات في التنس

■ برلين ـ د ب أ: حافظت البيلاروسية فيكتوريا أزارينكا على تربعها على قمة التصنيف العالمي للاعبات التنس المحترفات الذي صدر الاثنين دون أن يشهد أي تغيير في مراكزه العشرة الأولى.

واحتلت أزارينكا المركز الأول في التصنيف برصيد 10265 نقطة وتلتها الروسية ماريا شارابوفا في المركز الثاني برصيد 8435 نقطة ثم البولندية أنييسكا رادفانسكا في المركز الثالث برصيد 8295 نقطة.

وجاءت بقية المراكز العشرة الأولى بتصنيف الرابطة العالمية للاعبات التنس المحترفات كالتالي:

الأمريكية سيرينا ويليامز في المركز الرابع برصيد 7900 نقطة والتشيكية بترا كفيتوفا في المركز الخامس برصيد 6690 نقطة والألمانية أنجيليكا كيربر بالمركز السادس برصيد 5085 نقطة والإيطالية سارة إيراني في المركز السابع برصيد 4755 نقطة والصينية لي نا في المركز الثامن برصيد 4526 نقطة والأسترالية سامانثا ستوسر بالمركز التاسع برصيد 4200 نقطة والفرنسية ماريون بارتولي بالمركز العاشر برصيد 3800 نقطة.

بايرن يسعى لتمديد أفضل بداية له بالدوري الالماني في تاريخه

■ برلين ـ د ب أ: بعد خوض المباريات الأربع الأولى بالموسم ، حصد بايرن ميونيخ 12 نقطة وسجل 14 هدفا فيما يعتبر أفضل بداية له طوال تاريخه بمسابقة الدوري الالماني لكرة القدم.

ومع انطلاق منافسات الأسبوع الخامس من مسابقة البوندسليجا بإقامة جولة مباريات بمنتصف الأسبوع ، يستضيف النادي البافاري العملاق اليوم الثلاثاء فريق فولفسبورج ، الفريق الذي خسر 16 مرة في 17 مباراة له بميونيخ بينما جاء تعادله الوحيد هناك عام 2001 .

وقد أكد لاعب خط وسط بايرن الهولندي أرين روبين للصحفيين عقب فوز بايرن على شالكه 2/ صفر أن فريقه بحالة جيدة حاليا.

وقال روبين: «راودني شعور منذ اليوم الأول لاستعداداتنا السابقة للموسم الجديد بأننا لدينا شغف حقيقي. يريد الفريق إثبات وتحقيق شيء ما». وأضاف: «لم نحرز أي ألقاب منذ عامين وهذا ليس بالشعور الجيد. إن اللقب هو هدفنا منذ البداية ، ولن يتغير هذا الأمر». ولكن في الموسم الماضي أيضا بدا بايرن وكأنه فريق لا يقهر ، ولكنه في النهاية فشل في إحراز اي ألقاب وأنهى البوندسليجا في المركز الثاني خلف بوروسيا دورتموند فيما خسر نهائي بطولتي دوري أبطال أوروبا وكأس ألمانيا.

ولذلك لم يكن غريبا أن يحذر مسئولو بايرن ميونيخ من الانجراف وراء المشاعر الحماسية.

حيث قال ماتياس زامر مدير الكرة في الفريق: «لا ننكر أنها بداية جيدة. ولكن لا فائدة من هذه البداية الجيدة إلا إذا واصلت تقدمك بثبات».

وأضاف كارل–هاينز رومينيجه رئيس مجلس إدارة بايرن قائلا: «إننا في موقف جيد ، ولكن علينا أن نظل جادين إلى أقصى حد وليس منجرفين».

وكان يوب هاينكيس مدرب بايرن ميونيخ أجرى ثلاثة تغييرات بصفوف الفريق في مباراته التي فاز فيها على شالكه يوم السبت عن التشكيل الذي لعب به أمام بلنسية الأسباني في دوري الأبطال الأسبوع الماضي ، ويبدو أن بايرن سيبدأ بفريق مختلف من جديد غدا أمام فولفسبورج.

والغريب أن بايرن يقتسم صدارة الدوري الألماني حاليا مع فريق آينتراخت فرانكفورت الذي حقق إنجازا قياسيا جديدا يوم الجمعة الماضي عندما أصبح أول فريق متأهل حديثا لدوري الدرجة الأولى الألماني يفوز في مبارياته الأربع الأولى بالموسم.

ويستضيف فرانكفورت غدا حامل اللقب بوروسيا دورتموند في مباراته لهذا الأسبوع ، وقد أكد المدير الفنى أرمين فيه أن فريقه يسعى لتقليد البطل الألماني.

وقال فيه: «إنهم (بوروسيا دورتموند) مثال يحتذى بالنسبة لنا ، حتى لو كانوا ينافسون على مستوى أعلى منا. ولكننا مازلنا نريد الخروج بنتيجة جيدة من هذه المباراة. لو عرض علي أحد الآن نقطة واحدة من هذه المباراة ، فسأقبل بهذا العرض على الفور».

وأضاف: «إن دورتموند فريق قوي حقا ، وأعتقد أنهم سيكونون الأبطال من جديد هذا الموسم أيضا».

ولكن سلسلة المباريات المتتالية التي لم يتعرض فيها دورتموند إلى الهزيمة انتهت بالفعل بخسارته 3/2 أمام هامبورج ، وهو نفس الفريق الذي كان دورتموند يسعى لمعادلة رقمه القياسي بخوض 36 مباراة متتالية دون هزيمة.

وفي باقي مباريات اليوم يلتقي شالكه مع ماينز وجريوتر فويرت مع فورتونا دوسلدورف.

وتستكمل منافسات الأسبوع غدا الأربعاء بمباريات بوروسيا مونشينجلادباخ مع هامبورج وشتوتجارت مع هوفنهايم وهانوفر مع نورنبرج وفرايبورج مع فيردر بريمن وأوجسبورج مع باير ليفركوزن.

كواليارللا.. المولود من جديد يستعد لقيادة المتصدر يوفنتوس

■ روما ـ د ب أ: يفتتح نادي يوفنتوس جولة مباريات منتصف الأسبوع في المرحلة الخامسة من مسابقة الدوري الإيطالي لكرة القدم بحلوله ضيفا على فريق فيورنتينا مساء اليوم الثلاثاء ، بعد انفراده بالقمة وعودة مهاجم فتاك إلى صفوفه الأساسية.

فقد تقدم المهاجم فابيو كواليارللا إلى صدارة قائمة هدافي يوفنتوس بهذا الموسم بعدما سجل ثلاثة أهداف قاتلة في مباراتين لعب فيهما إجمالي 90 دقيقة تقريبا ، ومن المرجح أن يشارك من جديد في مباراة يوفنتوس أمام خصمه العتيد فيورنتينا.

وكان كواليارللا /29 عاما/ تعرض لإصابة بالغة في ركبته في كانون الثاني/يناير 2011 ولعب لفترات متقطعة في الموسم الماضي محرزا أربعة أهداف فقط طوال الموسم ، ولكنه لعب دور اللاعب الحاسم في الأسبوع الماضي حيث نزل الملعب قرب نهاية مباراة يوفنتوس أمام بطل أوروبا تشيلسي الإنجليزي ببطولة دوري أبطال أوروبا ليقوده إلى التعادل الثمين 2/2 في لندن.

وفي مباراة يوفنتوس السابقة بالدوري الإيطالي ، سجل كواليارللا هدفين ليقود فريقه للفوز 2/ صفر على كييفو ليحقق يوفنتوس فوزه الرابع على التوالي بهذا الموسم ممددا سلسلة المباريات المتتالية التي لم يخسر فيها إلى 43 مباراة بالدوري الإيطالي.

وقال جون إلكان رئيس مجموعة «إكسور» أحد المساهمين في يوفنتوس والتي تتولى إدارته: «لاشك في أن كواليارللا يعبر عن قوته. إنه مدفعجي رائع».

ولكن هذا التصريح إنما حاول إخفاء إحراج يتعلق بمدرب الفريق أنطونيو كونتي ومدير عام النادي جوزيبي ماروتا اللذين تردد أنهما فكرا في بيع اللاعب.

ومازالت المنافسة شرسة على الأماكن الأساسية في خط هجوم يوفنتوس حيث كان ميركو فوسينيتش هو المهاجم الأكثر مشاركة في مباريات الفريق بعد المهاجمين سيباستيان جوفينكو وأليساندرو ماتري. أما المهاجم الدنماركي الجديد نيكلاس بيندتنر الذي لعب مباراته الأولى مع الفريق الإيطالي يوم السبت فقد شارك في المباراة قرب نهايتها عندما نزل كبديل لكواليارللا.

من جانبه ، بدأ فيورنتينا الموسم الحالي بمستوى جيد تحت قيادة مدربه الجديد فينتشينزو مونتيلا وبمساعدة مهاجمه المونتنيجري ستيفان يوفيتيتش الذي سجل أربعة أهداف للفريق. ولكن الفريق اكتفى بالتعادل 1/1 مع بارما يوم السبت ، عندما أضاع ضربة جزاء واهتزت شباكه قرب نهاية المباراة ليرفع رصيده إلى سبع نقاط فقط.

وينفرد يوفنتوس حاليا بصدارة الدوري الإيطالي برصيد 12 نقطة ، بينما تراجع ملاحقاه نابولي ولاتسيو هذا الأسبوع بفارق نقطتين وثلاث نقاط عن القمة على الترتيب. ويسعى الفريقان لاستعادة توازنهما من جديد عندما يلتقيان سويا غدا الأربعاء في نابولي.

كما لا يوجد بديل عن التعافي السريع سواء بالنسبة للعملاق المنهار آيه سي ميلان الذي خسر 2/1 أمام مضيفه أودينيزي مؤخرا أو بالنسبة لجاره إنتر ميلان الذي خسر صفر/ 2 على ملعبه أمام سيينا متذيل ترتيب الدوري الإيطالي حاليا.

ويستضيف ميلان فريق كالياري وهو بعيد عن المتصدر يوفنتوس بفارق تسع نقاط كاملة ، بينما يبتعد إنتر عن القمة بفارق ست نقاط قبل حلوله ضيفا على كييفو يوم الأربعاء.

ويرى ماروتا مدير يوفنتوس اللحظة السيئة التي يمر بها فرسا ميلان حاليا على نطاق أوسع حيث صرح لمحطة «راي راديو 1» الإذاعية قائلا: «إن منظومة كرة القدم الإيطالية كلها تزداد سوءا مقارنة بنظيراتها الأوروبية الأخرى. ففي عام 2003 ، كنا أول القارة ، أما الآن فنحن في المركز الرابع وحسب».

وفي باقي مباريات أول جولة منتصف أسبوع ، من أصل ثلاث جولات بهذا الموسم ، يلتقي بيسكارا مع باليرمو وروما مع سامبدوريا وكاتانيا مع أتالانتا وجنوة مع بارما وتورينو مع أودينيزي غدا الأربعاء. فيما يلتقي سيينا مع بولونيا الخميس المقبل.

ساو باولو يفوز أمام عدد قياسي من الجماهير في الدوري البرازيلي

■ ريو دي جانيرو ـ رويترز: تلقى ساو باولو دفعة معنوية كبيرة بعد حضور عدد قياسي من الجماهير الى استاد مورومبي عندما قدم لاعبه الجديد باولو هنريك جانسو أمس الأحد ليتمكن من الفوز على كروزيرو 1–صفر في الدوري البرازيلي لكرة القدم.

وأحرز المهاجم أوسفالدو هدف المباراة الوحيد أمام أكبر حضور جماهيري هذا الموسم وبلغ 40457 شخصا ليبقى ساو باولو في المركز الخامس برصيد 42 نقطة من 26 مباراة متأخرا بفارق 14 نقطة عن فلومينيسي المتصدر.

واستفاد فلومينيسي الذي فاز على نوتيكو 2–1 يوم السبت من تعادل أقرب منافسيه أتليتيكو مينيرو مع جريميو بدون أهداف إذ يتقدم الآن بفارق أربع نقاط على صاحب المركز الثاني الذي يتبقى له مباراة مؤجلة وبفارق سبع نقاط على جريميو.

وأعلن ساو باولو تعاقده يوم الجمعة مع جانسو (22 عاما) من غريمه المحلي سانتوس في صفقة قدرت تقارير إعلامية قيمتها بنحو 12 مليون دولار وقدم النادي صانع لعب البرازيل بشكل رسمي قبل انطلاق اللقاء.

وقاد جانسو سانتوس للفوز بكأس ليبرتادوريس العام الماضي لكن لا يوجد موعد محدد لتعافيه من الإصابة إذ يعاني من إصابة في الفخذ.

وحطم الحضور الجماهيري الرقم القياسي لعدد المشجعين في مباراة واحدة بالدوري هذا الموسم والبالغ 38862 متفرجا في لقاء فلامنجو وفلومينيسي.

ويبلغ متوسط الحضور الجماهيري في الدوري 12 ألف متفرج إذ اغلقت معظم الملاعب الرئيسية لوجود أعمال بها قبل كأس العالم 2014.

وفي قاع الجدول فاز بالميراس على فيجيرينسي 3–1 يوم السبت في أول مباراة للمدرب الجديد جيلسون كلينا بعد توليه المسؤولية خلفا للويس فيليبي سكولاري.

وأصبح بالميراس يحتل المركز الثامن عشر بعدما حقق فوزه السادس في 26 مباراة متأخرا بخمس نقاط عن كوريتيبا صاحب أول مركز خارج منطقة الهبوط.

وأنهى فلامنجو سلسلة من سبع مباريات بدون فوز وتغلب على جويانينسي فريق الذيل 2–1 ليصبح الفائز في المركز الرابع عشر.

وواصل كلارنس سيدورف لاعب ريال مدريد وميلانو السابق تألقه في موسمه الأول في البرازيل وأحرز هدفين ليقود بوتافوجو صاحب المركز السادس للتعادل 2–2 مع كورنثيانز بطل أمريكا الجنوبية

■ اتهمت مسؤولة الحملة الدعائية للمرشح الجمهوري للانتخابات الامريكية القادمة بتقاعس اوباما وصد المتظاهرين ضد الرعايا الامريكيين في الشرق الاوسط بعد نشر فيلم الاساءة لرسول البشرية مما دفع باوباما للتحرك العاجل لوضع حد لهذه الممارسات التي حدثت لسفارته في دول العالم، وخصوصا في العالم العربي اول الاتصال كان لمرسي حمل الاتصال الذي جرى بين الرئيس الامريكي والمصري صيغة التهديد، وقال اوباما اذا لم تضعوا حدا للمظاهرات في الشارع المصري وايقاف الهجوم على السفارة الامريكية في مصر سوف نعمل على قطع العلاقات معكم.

واجرى اتصالا اخر مع الرئيس اليمني بنفس النبرة – ليست المرة الأولى التي يتم فيها الاساءة للرسول والاسلام العظيم امام العالم برمته لاهداف ايديولوجية واخرى سياسية، لكن توقيت بث فيلم الاساءة للرسول جاءت في وقت حرج جدا للرئيس الامريكي فهو بامس الحاجة لاصوات المسلمين كما هو حريص اكثر على اصوات اليهود.

يريد اوباما ان تكون منطقة الشرق الاوسط هادئة نوعا ما في المقابل لا تروم اسرائيل ذلك فهي تبحث عن مواطن اثارة النعرات واشعال الفتنة الدينية هذا هو دأب يهود لقد ترك هذا الفيلم الدنيء صورة ولدت احتقانا شديدا لدى المسلمين على ظهر البسيطة مما دفعهم الى التحرك ضد امريكيا ورعاياها في المنطقة بالتأكيد هذا الرد متوقع لاحراج اوباما والتقليل من شعبيته في الوقت الذي بدات فيه الدعاية الانتخابية الامريكية تؤتي ثمارها.

يهود بالتحديد اللوبي الصهيوني هو من يفرز حكام البيت الابيض ويقرر سياسة امريكيا لا احد ينكر ان اوباما رضخ امام اسرائيل من بداية الامر وترك لنتنياهو التبجح السياسي من خلال رفض المطالب الفلسطينية وقد بدل وغير منذ الايام الاولى لانتخابه رئيسا لأمريكيا جاء بعيد انتخابه بنفس قوي سرعان ما اخمدت نيرانه حافظ بشكل كبير على الابقاء على خط جيد مع ايران حول كثيرا بدبلوماسيته الناعمة التاثير على اسرائيل بسلمية مشروع طهران النووي والابتعاد عن ضربها هذه السياسة لم تقنع اسرائيل لحد بعيد فهي بين الفينة والاخرى تحاول ان تستفز الولايات المتحدة الامريكية من خلال تصريحاتها الاعلامية بدك مفاعل ايران النووي محاولة بذلك اشراك امريكا في الضربة وهذا ما لا يتفق مع اوباما ما اود قوله عملية بث الفيلم المسيء جاءت بالدرجة الاولى لضرب اوباما واحراجه امام العالم الإسلامي وشطبه عن خارطة السياسة العالمية فرغم نفي نتنياهو تدخله في حمالات الانتخابات الامريكية ثمة مؤشرات على ان الرئيس الاسرائيلي عازم على انتقاد سياسة اوباما اتجاة الملف النووي الايراني بحيث تراجعت العلاقات بين اسرائيل وأمريكيا وجاء انتقاد اوباما صريحا (ان الدول التي اخفقت في وضع خطوط حمراء لايران لا يحق لها من الناحية الاخلاقية ان تمنع اسرائيل من توجيه ضربة لايران) .

فتحي احمد

واشنطن تحصد نتائج سياساتها المنحرفة؟

■ في دلالة على استهتارها بمشاعر المسلمين استجوبت شرطة لوس انجليس منتج الفيلم المسيء للرسول الأكرم إلا أنها ما لبثت أن أطلقت سراحه في مسرحية رديئة الغرض منها امتصاص الغضب بعد أن شهدت العواصم العربية والإسلامية وحتى العالمية مظاهرات صاخبة منددة بهده الإساءة المتعمدة والمفتعلة والمقصودة والمدعومة من أعلى المستويات، ناهيك عن دور اللوبي الصهيوني والمحافظين الجدد على الرغم من ادعاء المسؤولين الأمريكيين اشمئزازهم من الفيلم وهذا أمر طبيعي بعد أن وصلت إلى درجة الخطر الذي بات يتهدد المصالح الامريكية الضخمة في العالمين العربي والإسلامي.

أما الحقيقة المرة التي يريد الجميع أن يتناساها أو يغطي عليها أو يغض الطرف عنها فتكمن في سياسة الولايات المتحدة في المنطقتين العربية والإسلامية فهي من يشجع التوترات والحروب والانقسامات وهي من يساعد مثل هؤلاء الحثالة على التمادي في استفزاز المسلمين بل وحتى تشجيعهم تحت مبرر حرية التعبير التي هي اكذوبة لا يمكن تمريرها وإقناع حتى السذج بها فلو كانت كذلك فما الذي جعل الرئيس الأمريكي الأسبق السيئ السمعة جورج بوش يوقع قانون يلزم وزارة الخارجية برصد وإحصاء الأعمال المعادية للسامية في العالم وتقويم مواقف الدول من هده الأعمال ويتضمن القانون الذي أصبح ملزما لأية إدارة أمريكية قيام وزارة الخارجية الامريكية بإنشاء إدارة جديدة لمراقبة تنفيذ القانون وإصدار تقرير سنوي يوضح الإجراءات التي قامت بها جميع الدول لمكافحة هذه الظاهرة فاذا كان غير المأسوف عليه اريل شارون قد بنى جدارا عنصريا عازلا فان جورج بوش قد بنى جدارا هو الآخر ليحمي الكيان الصهيوني بالقانون من أن يمسه احد بسوء أو حتى يجرؤ على انتقاده مهما كان مستوى جرائمه وما أكثرها وما أعظمها في الوقت الذي يتعرض له الإسلام لأسوا حملة تشويه ويتعرض المسلمون لأقسى أنواع الممارسات العنصرية بحيث لا نرصد أي صوت رسمي أمريكي يتحمس لإصدار قانون معاداة الإسلام على غرار معاداة السامية لوقف هده الحملة الشعواء والتي لا مبرر لها ضد الإسلام والمسلمين بل الأخطر أن بوش وعقب أحداث سبتمبر 2001 قد أعلنها صراحة حيث صرح أن الحرب ستكون صليبية ولم تكن زلة لسان كما أرادوا خداعنا وتضليلنا.

فادا كانت اسطوانة معاداة السامية سيفا مسلطا تلوح به الدوائر الصهيونية والأمريكية لإرهاب كل من يريد الاقتراب من الخطوط الحمراء الممنوع ولوجها والخوض فيها كما حدث لكثير من السياسيين والصحافيين والكتاب والفنانين والمسرحيين وحتى الرياضيين بتهمة معاداة السامية أمثال الروائي الألماني غونتر غراس والمفكر الفرنسي الراحل روجيه غارودي والكاتب الألماني مارتين فالسر والبروفسور الأمريكي نورمان فينكشتاين والمفكر الأمريكي من أصول يهودية نعوم تشومسكي وعضو مجلس الشيوخ جاك تني والصحفية الامريكية هيلين توماس والمخرج السينمائي ألبير ستون وغيرهم فلماذا لا يتم تشريع قوانين تجرم كل المتطاولين على الإسلام أمثال القس العنصري تيري جونز والانجيلي المتطرف جيري فالوال ومخرج هدا الفيلم وكل من يقف وراءهم بالإضافة إلى الأفلام التي ينتجها فنانون سينمائيون موالون ومؤيدون للكيان الصهيوني في هوليوود لتشويه سمعة الإسلام والمسلمين.

ان الفيلم المسيء للرسول الأكرم «براءة المسلمين» الذي يدعي مخرجه أن الإسلام «دين كراهية»وهو بمثابة سرطان ينبغي استئصاله يطرح علامات استفهام كبيرة حول حقيقة من يقف وراءه والأهداف من إنتاجه وتوقيته الذي يصادف ذكرى أحداث سبتمبر 2001 بغرض تجديد الغضب على كل ما يرتبط بالحضارة والثقافة الإسلاميتين.

ان الولايات المتحدة بسياستها المنحرفة تجاه العالمين العربي والإسلامي سوف لن تردع أبدا أو توقف استهداف مصالحها مهما فعلت كما صرح وزير الدفاع ليون بانيتا نشر قوات إضافية لحماية سفارات بلاده في 17 بلدا عربيا وإسلاميا تشهد احتجاجات على الفيلم ولكن المفتاح الذي يحمي الولايات المتحدة وأمنها ومصالحها ومواطنيها يكمن في سياسة منطقية وعادلة تقطع مع الماضي الأليم وهو ما نستبعده مع الأسف فالولايات المتحدة بعد أحداث نيويورك 2001 أصبحت إمبراطورية عسكرية أو روما الجديدة وهي أضخم صرح في التاريخ ولم تعد مقيدة بالقانون الدولي ولا الأخلاق ولا القيم كما جاء في كتاب «أحزان الإمبراطورية» لصاحبه الأكاديمي الأمريكي والدي عمل مستشارا سابقا بوكالة المخابرات المركزية الامريكية تشالمرز جونسون.

بلحرمة محمد
belhorma@live.fr

وطن ماتت معالمه

■ وطن ماتت معالمه فلم يعد يُعرف هويته ولا ثقافته، تقسم إلى اكثر من جزء وتفتت كثيرا، لم يذكر إسمه فقد اصبحنا طوائف وملل وقبائل وميلشيات وإلى اخر هذه التسميات التي توحي وترمز للتفرقة، فقد اصبح اياً منا يتحدث عن «وطن واحد» او أي شيء يجمعنا فترى الاتهامات الموجه إليه من عميل، وانه لا يدرك الواقع، وانه خائن، وانه، وانه كل هذا لتحدثه عن وطن ولم يتحدث عن فئة او رسمة موجودة على ورق.

هانحن نقف على اعتاب سنة جديدة من الثورات العربية التي حصدت ارواح الالاف من الشباب واسقطت عدة انظمة ونالت العديد من الجوائز وكانت الاكثر مبيعا على شباك التذاكر وهي رقم واحد على مستوى العالم متابعةً فلقد تخطى عدد الحلقات الخمسمائة حلقة موزعه على ست اجزاء، ومن ابرز ممثليه هم اصحاب الجمهوريات الذين تم الاطاحه بهم بعدة اشكال وأن هذه الاجزاء كل واحد منها في بلد فكانت مشقة نقل السلاح وبيعه لجميع الاطراف هي من اكثر المشاهد سخونه، طبعا تأتي سخونتها بعد الذبح والقتل والتهجير والتشرد، إن المؤتمرات والجلسات التي عُقدت لحل أي مشكلة تواجه تلك الثورات او تواجه تجار السلاح كانت تتم برعاية احد مشايخ محميات النفط الذي يتصدى لدفع الفاتورة لإعطاء شعوب العالم ديمقراطية وحرية، الشيء الذي يفتقده ابناء محميته.

اؤمن بأن الحرية احيانا لا تأتي إلا بعد تشكل نهر من الدم وانها بحاجة للكثير حتى تكتمل، في نفس الوقت متيقن تماما انها يجب أن تكون داخلية خالصة الوفاء للوطن ولا يوجد لها قيادات خمس نجوم وبساط احمر فتأكد تماما عندما ترى هذه الحرية ولها تلك القيادات فسوف نعود لزمن مضى بل اشد لعنة.

نعم نريد الاطاحة بكافة الانظمة المهترئة والتي جوعتنا وأعادتنا إلى الوراء مئات السنين، نعم نريد حرية ونريد إعلاء صوتنا بدون قيود، ونريدها جميعها لجمع شملنا وتعمل على وحده امتنا ونهضتها وتقويتها لصد اعدائها والوقوف ضد أي هجمة عليها من أي جهة كانت ومن أي دولة كانت، لكن ما نراه فعلا هو تحطيم لأي علاقة تربطنا ببعضنا البعض وتشتتيت شملنا وإنهاك اجسادنا لخدمة غيرنا والوقوف بجانب اعدائنا على اخوتنا.

كل هذا واكثر جعلني اقول وطن ماتت معالمه، فلم نعد نرى ما يجمعنا بقدر ما نرى بوضوح كبير ما يشتت شملنا ويجعل اسم «الوطن» شيئا من الماضي.

م. مراد جلامده
Murad.saleem@gmail.com

ربات البيوت صانعات الأجيال

■ في التصنيف التلفزيوني لأوقات الذروة prime time TV التي تتركز فيها أفضل البرامج وترتفع فيها نسبة المشاهدة وتزيد فيها الإعلانات لا تعتبر الأوقات الصباحية ضمن هذا الوقت والذي يمتد إما من السابعة مساء الى العاشرة أو من الثامنة الى الحادية عشر مساء.

و ربما يأتي الإهمال للبرامج الصباحية بناء على الاعتقاد أن كل الناس منهمكون في أعمالهم ولا وقت لديهم لمشاهدة البرامج بل هو وقت لإعادة البرامج التي سبق بثها، مع أن فئة من أهم فئات المجتمع تتابع البرامج الصباحية وهي فئة الأمهات وربات البيوت وبرغم من وجود برامج تخاطب هذه الفئة الأهم في المجتمع الا أنها تخاطبها ضمن نمط تقليدي وأدوار تقليدية تحصر المرأة بين الأسرة Family، الطعام Food، الموضة Fashion، الأثاث Furniture أو ما يعرف بـ4Fs، والبرامج من هذا النوع تبقي المرأة فريسة الضحالة الفكرية والتربوية تدور في فلك مغلق دون تأثير على حركة المجتمع!!

و قد انتبه الأمريكان الى خطورة تأثير ربة البيت على صناعة وتوجيه الرأي فخصصوا في الدعاية للانتخابات الرئاسية رسائل موجهة لها تبث صباحا لكسب تأييدها وتأثيرها على عائلتها لصالح هذا المرشح او ذاك، وهم بذلك حققوا رؤية شاعرنا العربي: الام مدرسة إذا أعددتها أعددت شعبا، وفهموا أن كسب الأم والمرأة الى صف قضية معينة يؤهلها للفوز.

و في الوقت الذي تتزايد فيه أهمية الإعلام بحيث لم يعد سلطة رابعة بل مؤثرا متقدما على جميع السلطات، وفي مجال الأسرة تحديدا يعرف بحسب علماء التربية بالوالد الثالث third parent أو الوالد الأول في بعض الحالات التي تغيب فيها التربية والرقابة الأبوية.

و ما زلنا نرى أن البرامج الموجهة للنساء والأمهات تحديدا لا تعطيهن الوجبة اليومية اللازمة من المعروف من المجتمع والعالم بالضرورة والتي تمكنهن من الإلمام بالتطورات المتسارعة مع انشغالهن بالأسرة بحيث تبقى الأم مثقفة وعلى دراية حتى لو كانت تطبخ أو تغسل، فالتي تسع قلبين في جوفها وهي حامل تستطيع أن تسع وتستوعب أمورا عدة في وقت واحد، وهي عقل وقلب وجسد وكلها بحاجة الى تغذية وإشباع حتى تقوم بدورها على أكمل وجه.

إن على منتجي البرامج الأسرية أن يستطلعوا احتياجات المرأة والأم فيقدموا لهن ما يردنه ويحتجنه لا ما تريده القناة أو المقدم أو شركة الإعلان، فليس من المعقول أن يتحدث البرنامج عن النهوض بالمرأة ثم يأتي إعلان بيني لامرأة تروج للعلكة أو إطارات السيارات.

في لقاء مع الإعلامية الأمريكية المشهورة أوبرا وينفري سئلت عن أفضل الحلقات التي قدمتها فأجابت كانت حلقة مع أمهات أمضين حياتهن في تربية أبنائهن ولما سألت إحداهن: ماذا تعملين؟ أجابت: أنا أم بدوام كامل ووظيفة دائمة 24–7–30–12–365 أي أن وظيفة الأم تمتد ل 24 ساعة و7 أيام في الأسبوع و30 يوما في الشهر و365 يوما في السنة، فاستحقت إجابتها تصفيقا من الحضور لم يحظ به أشهر المشاهير الذين حلوا ضيوفا على البرنامج.

برامج الأسرة الصباحية مهمة كنشرة الأخبار والتحليلات السياسية والاقتصادية وأهميتها من أهمية الفئة التي تخاطبها وصدق شيخ الثورة الجزائرية عبد الحميد بن باديس إذ قال علم المرأة تعلم الأمة.

د. ديمة طارق طهبوب

حوار في قضية اليوم

حتى التنحي يعتبر قيادة!

■ فى حياة القارة السمراء بعض الزعماء الخالدين الذين أثروا فى حياة شعوبها، والقارة الافريقية بأكملها، منهم على سبيل المثال: جمال عبدالناصر في مصر، ونيلسون مانديلا في جنوب افريقيا والأخير قد حصل على جائزة نوبل للسلام عام 1993، مناصفة مع «فردريك دي كلاريك « رئيس وزراء الحكم العنصري.

حياة مانديلا مليئة بالنضال من أجل وطنه، فقد قضى ما يقارب 27 عاماً في سجون بلاده مكافحاً الحكم العنصري هناك، وقد قام «ريتشارد ستنجل» مدير تحرير «التايم» البريطانية بتلخيص حياة مانديلا في عدة دروس.. إعتبرها هي القاعدة الاساسية التي يجب أن ترتكز عليها قيادة أي زعيم أو مسؤول في اي منصب قيادي، منها: القيادة من المقدمة لا تعني أن تتجاهل قاعدتك، تستطيع ان تقود من الصفوف الخلفية وتدع آخرين يعتقدون أنهم في المقدمة، الحضور مهم.. لكن الابتسامة أهم، حتى التنحي في وقته يعتبر قمة القيادة!

أحمد مصطفى الغر ـ مصر

حب الرسول الكترونيا!

■ اذا كنت تحب الرسول اضغط لايك.. واعمل شير.. هل نجد اليوم مئة لايك من أجل الرسول.. تحداني يهودي على الفيسبوك أن أجمع مليون مسلم.. انشرها ولك الأجر ان شاء الله، انشرها لعشرة أشخاص وستسمع خبرا جميلا «مجربة»، وان لم تنشرها فاعلم ان ذنوبك هي التي منعتك.

كلمات وعبارت لطالما سمعناها ورأيناها على مواقع التواصل الاجتماعي خاصة الفيسبوك، حتى أصبح حب الرسول مرتبطا بهذه المواقع والدفاع عنه بلايك او كومنت ونشر قصة قد تكون غير صحيحة، وكتابة آيات وأحاديث قد تكون محرفة.. او حتى حب الرسول قد يتعلق أحيانا بإضافة فلان وعلان.

هنا نسأل هل بات ارتباطنا بالاسلام فقط الكترونياً، أي في العالم الافتراضي؟ هل الدفاع عن الرسول يكون بهذه الطريقة؟ هل التعبير عن حبنا له.. واخلاصنا وتمسكنا بمبادئه واخلاقه يكون هكذا؟

كل هذه الأمور دفعت منتج الفيلم لأخذ الحرية الكاملة واستغلال انشغال المسلمين بأمور اخرى بعيداً عن الدين، فأنتج هذا الفيلم البذيء الذي يسيء للرسول عليه أفضل السلام، بهدف ايقاع الفتنة بين المسلمين والمسيحيين من جهة، واظهار غضب المسلمين الذين لا يسمحون لأحد أن يهين رسولهم، فكانت ردة فعلهم غير محتسبة من احراق السفارات الأمريكية والاعتداء على الممتلكات العامة وحرق المطاعم وقتل السفير الأمريكي في ليبيا.

بينما كانت هناك اساليب أخرى للتعبير عن رفضنا وغضبنا لهذا الفيلم، تعبير اكثر حضارة ان صح التعبير..لا يكون بوسائل التواصل الاجتماعي بل يكون حضاريا كما فعل المسلمون ببعض الدول الغربية من توزيع مئات الالاف من نسخ القرآن، واقامة دروس دين في الجوامع والشوارع عن حياة الرسول واخلاقه.

وهنا أود أن اطرح عليكم سؤالا طرحه علي أخي الصغير.. قائلاً: كان الرسول يتعرض للكثير من الاهانات، ولم اسمع أو أقرأ ان الصحابة قاموا بأعمال كهذه مما يحدث الآن في الدول العربية والاسلامية؟

علينا كمسلمين أن نكون مسلمين قولا وفعلا وأخلاقا وشكلا ومضمونا، لا أن نكون مسلمين بالظاهر وقت ما تريد بعض الجماعات المتاجرة بالاسلام أو الغرب حين يريد تشويه صورتنا، والدفاع عن الرسول يكون بحبنا له واحترامنا له.. وتجميل صورة المسلمين أمام الغرب بعيدا عن الهمجية.

محمد خالد– بيروت

القس جول أوستين ولحم الخنزير

■ يتمتع القس الشاب الثري الوسيم جول أوستين بحضور وكاريزما مميزة ويحضر موعظته الأسبوعية عشرات الالاف ويتبعه عشرة ملايين أمريكي وتدر مواعظه عليه ملايين الدولارات سنويا ويعتبره الكثيرون تجسيدا للحلم الأمريكي كمتدين حصل القبول والشهرة والثروة.

و قد فاجأ القس أوستين مشاهديه وفتح على نفسه أبواب جهنم من الشركات التي تتاجر بلحوم الخنزير حينما خصص موعظته الأسبوعية للحديث عن حرمة الخنزير في الانجيل وكيف أن عيسى عليه السلام لم يذق لحمه مطلقا وقال انه كان شخصيا من أشد المولعين بلحوم الخنزير وكان طبقه المفضل البيتزا بلحم الخنزير واستمر ذلك طوال حياته حتى اكتشف أن الانجيل يحرم لحم الخنزير كما تحرمه التوراة والقرآن والسبب في ذلك أنه يتناول الفضلات بما فيها جثة جنينه الميت وأي «فطيسة» أخرى يصل إليها، مبينا أن دورة الجهاز الهضمي للخنزير هي أربع ساعات فقط وهي غير كافيه على الإطلاق للتخلص من السموم التي يتناولها بينما دورة الجهاز الهضمي للحيوانات المجترة التي تتناول الحشائش والأعلاف النظيفة 24 ساعة مما يتيح لها وقتا كافيا للتخلص من السموم الموجودة في طعامها، كما بين الأمراض الكثيرة التي تنتقل الى الإنسان بمجرد تناوله للحم الخنزير مثل الدودة الشريطية Tinea Solium والدودة التريكانية T Spiralis .

و قد جاء البرهان الكامل والتأييد لكل ما قاله القس أوستين بخصوص الأضرار الطبية للحوم الخنزير من الدراسة الأوروبية التي نشرت قبل شهرين والتي بينت إصابة خمسين مليونا في العالم بالدودة الشريطية في الدماغ Tinea Solim in the brain مما يؤدي الى أمراض الصرع والتشنجات والتهاب الدماغ وفقدان الوعي المتكرر وغيرها، فضلا عن إصابة مئات الملايين بالدودة الشريطية في الأمعاء.

و نحن بدورنا نهدي هذه الدراسة وهذا الخبر الى وزارة الصحة الأردنية التي تسمح بتسويق لحم الخنزير في الأردن ،و منتج الفيلم السيء وشركائه من خنازير البشر برهانا جديدا على رسالة النبي العربي صلى الله عليه وسلم وعلى الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ولا تنقضي عجائبه رغم أنوف المفترين.

و صدق عز من قائل» سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق».

د. طارق طهبوب
نقيب الأطباء الأردنيين الأسبق

هل تصبح ليبيا افغانستان اخرى لامريكا؟

■ أعلن يوسف جهاني ان أي تدخل عسكري أمريكي سيدفع الليبيين الى الجهاد دفاعا عن بلدهم. ولكتيبة انصار الشريعة قوة كبيرة في بنغازي وهي معقل للاسلاميين ومهد الانتفاضة التي أطاحت بمعمر القذافي. والسؤال ماذا بعد الهجوم الامريكي المنتظر والذي سيخلف وراءه مئات القتلى من الليبيين؟!

هل ستواصل قوات مشاة البحرية هجومها لاحتلال آبار النفط وموانئ تصديره ام انها ستكتفي بالثأر لمقتل مواطنيها؟! اعتقد بأن كل ذلك سيكون بمثابة زوبعة طارئة في الصحاري الليبية الشاسعة، فالمصالح الامريكية والاوروبية في ليبيا سترد عهم عن القيام بأي عمل دموي. نأمل للشعب الليبي المزيد من الأمن والاستقرار .

سليم منتصر

الحروب الامريكية القادمة ستتكفل بها الشعوب العربية

■ امريكا شنت خلال فتره بوش حربين كبيرتين ضد دولتين، وكانت التكلفة باهظة جدا وخسر الامريكان الالاف من الجنود. اليوم غيرت امريكا استراتيجيتها. فلم تعد تفكر بحرب اخرى وهي التي انسحبت من العراق وستنسحب من افغانستان. الحروب الامريكية القادمة حروب تتكفل الشعوب العربية بها. كما يحصل الان في سورية الان. فالشعب يقتل بعضه ويستنزف الموارد المالية والعسكرية والبنية التحتية من اجل خدمة اسرائيل وتحويل سورية الى بلد لا تشكل الى خمسين سنة اي تهديد لاسرائيل، وهذا ما تسعى اليه امريكا. والهدف القادم مصر. حتى لو بذل الرئيس المصري المنتخب محمد مرسي كل جهوده لنيل رضا امريكا وطمأنة اسرائيل. فامريكا واسرائيل لن تقبلا ابدا بمصر قوية. والفيلم المسيء للرسول الذي مثله اقباط مصريون الهدف اشعال فتنة في مصر هدفها حرب داخلية مصرية من اجل اضعاف مصر وتحويلها الى سورية اخرى.

حسن غنام

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

أبعد من الإساءة الى الإسلام والرسول

د. عصام نعمان*

■ قيل الكثير في ما يُراد من وراء الإساءة الى الإسلام والرسول (ص). لكن قيل القليل في مَن يقف وراء الإساءة. قبل محاولة تفسير هذه الظاهرة، يقتضي توضيح بعض الواقعات والملابسات المحيطة بالفيلم المشبوه، «براءة المسلمين».

عُرض الفيلم لأول مرة، بحسب صحيفة «ديلي تلغراف» البريطانية، مطلعَ هذا العام في صالة امريكية. لم يحظ الفيلم بأي إهتمام، باديء الامر، اذ كانت الصالة شبه خالية، كما لم يحظ بأي تنويه اوتسفيه في الصحافة طيلة أشهر

في مطلع الشهر الجاري، وُضع مقطع من الفيلم لا تتجاوز مدته 15 دقيقة على موقع «يوتيوب» مترجماً الى العربية. خلال يومين اندفعت مئات الآف الجماهير في غالبية عواصم العرب، من المغرب الى المشرق، في موجات غضب عارم للإحتجاج والإدانة ما تسبّب بتخريب او حرق سفارات للولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا، ومقتل السفير الامريكي في ليبيا وثلاثة من موظفي السفارة، ومقتل وجرح متظاهرين ومحتجين اثناء التظاهرات التي جابت شوارع القاهرة وبنغازي والخرطوم وصنعاء وبغداد وتونس.

توقيت وضع الفيلم على موقع «يوتيوب» كان لافتاً وذا دلالة. فقد تمّ قبل بضعة ايام من زيارة مقررة للبابا بنيديكتوس السادس عشر الى لبنان ايام 14 و15 و16 الشهر الجاري. كان لزيارة البابا هدف مركزي: توقيع وثيقة «الإرشاد الرسولي» في عاصمة لبنان وتوجيه رسالة دعم معنوي من على منبرها الى ملايين المسيحيين في المشرق العربي الذين يعانون صنوفاً من التمييز والتضييق والتهجير، ولا سيما في مصر والعراق وسوريا.

مع نشر الفيلم في «يوتيوب» تكشفت حقائق جديدة، منها ان مُخرجه يهودي امريكي، ومساعده قس قبطي امريكي من اصل مصري، ومموليه جماعة من المثرين اليهود الامريكيين، وان منتج الفيلم ضلّل الممثلة سيندي لي غارسيا من حيث نياته والغرض من الفيلم ما حملها على إقامة الدعوى عليه. هذه الحقائق صبّت مزيداً من الزيت على نيران الغضب المندلعة من مشاعر المسلمين وعروقهم واعصابهم في اربع جهات الارض.

لم تكن التظاهرات والإحتجاجات قد انحسرت في شتى انحاء عالم الإسلام عندما ضرب اعداء الإسلام والمسلمين ومن يقف وراءهم ضربتهم الثانية. فقد اقدمت مجلة «شارلي ايبدو» الفرنسية الساخرة على نشر رسوم كاركاتورية مسيئة الى الرسول(ص). الرد جاء سريعاً، شاملاً وعنيفاً في «جمعة غضب» جديدة تفجّرت في شتى عواصم العرب والمسلمين وحواضرهم. وكانت الحكومة الفرنسية (كما الادارة الامريكية) قد تحسّبت لمفاعيل جريمة «شارلي ايبدو» النكراء فاستبقت ردود الفعل بإقفال سفاراتها وقتصلياتها ومراكزها الثقافية ومدارسها في نحو 20 بلداً اسلامياً، فيما نصحت الخارجية الامريكية الرعايا الامريكيين بإرجاء رحلاتهم غير الضرورية الى باكستان واندونيسيا وبلدان اسلامية اخرى. اذ تحوّلت الإساءة الى الإسلام والرسول (ص) ازمة عالمية بإمتياز، تدخّل الامين العام لـلامم المتحدة بان كي مون ليعلن ان الفيلم المسيء الى الإسلام «فاضح ومخز». اكثر من ذلك، قال «إن حرية التعبير حق ثابت تجب حمايته شرط ألاّ يصطدم بمعتقدات الآخر وقيمه، وحين يستخدم البعض حرية التعبير هذه لإستفزاز او اذلال اشخاص آخرين بقيمهم ومعتقداتهم، حينئذٍ لا يمكن حمايتها بالطريقة نفسها.»

موقف الامين العام للمنظمة الدولية واضح وهادف، إلاّ انه لم يقترن بأي تدبير عملي زاجر. وحده بين المسؤولين، دعا وزير الخارجية الايطالي جوليو تيرزي الحكومات الى اقفال المواقع الالكترونية التي تحضّ على الكراهية.

.مَن يقف وراء هذه الإساءة المتعمدة والمتكررة للإسلام والرسول (ص) ؟

بإستثناء منتجي الإساءة من مخرجين ورسامين وممولين وقساوسة متعصيبين، لم يتوصل المهتّمون بمتابعة حملة الإساءة وفصولها ومظاهرها، بعد، الى تحديد الجهة او الجهات، الرسمية اوالخاصة، التي تقف وراءها. اساساً، لم يُفتح تحقيق امني او قضائي في اي دولة في اوروبا اوامريكا من اجل تحديد مَن يقف وراء الحملة من مخططين ومتواطئين وفاعلين وشركاء ومحرضين.

ليس من إشتباه او اتهام رسمي، إذاً، موجّه الى احد محدد يقف وراء هذه الحملة. جلّ ما صدر وظهر تكهنات وتفسيرات بشأن الدوافع الكامنة وراء الحملة، ابرزها التعصب الديني، والتمييز العنصري، والكراهية السياسية. غير ان مسؤولين وناشطين متابعين لقضايا حقوق الإنسان في اوروبا، وهيئات مؤيدة للمقاومة العربية ضد الصهيونية، وقادة روحيين وسياسيين مناهضين لسياسة الغرب الاطلسي في مصر والعراق وسوريا ولبنان كشفوا في مناسبات سياسية رافقت زيارة البابا بنيديكتوس السادس عشر للبنان وأعقبتها ان ثمة تياراً اهلياً ناشطاً في اوروبا، ولاسيما في فرنسا والمانيا والدانمارك، وفي امريكا، ولاسيما في الولايات المتحدة وكندا، له اغراض أبعد من مجرد الإساءة الى الإسلام والمسلمين، وانه يحظى بدعم غير مباشر من قيادات ومؤسسات رسمية في تلك الدول.

يمكن توضيح اغراض قادة ونشطاء هذا التيار العنصري على النحو التالي:

ثمة قلق في دول اوروبية عدّة من تناقص مطّرد في المواليد وبالتالي في عدد السكان «الأصليين»، يقابله تزايد مطّرد في عدد الوافدين والمهاجرين الاجانب، وخصوصاً من دول افريقيا وآسيا، ومن الشبان والشابات المسلمين والمسلمات من ذوي البشرة السمراء. الى ذلك، تَضيق اوساط اوروبية كثيرة بتزايد اعداد المواطنين المسلمين، اي حَمَلَة جنسيات دول اوروبية، الذين بات تعدادهم يفوق بمجموعه 35 مليوناً. وعليه، يقاوم نشطاء هذا التيار العنصري ظاهرة تكاثر المسلمين في اوروبا بمواقف ثلاثة :

اولها، معارضة ضم تركيا بملايينها الثمانين المسلمين الى الاتحاد الاوروبي

ثانيها، كبح تدفق المهاجرين، لاسيما المسلمين، من افريقيا وآسيا، والتشدد في اجراءات التجنيس ومنح الجنسية للمهاجرين من البلدان الإسلامية.

ثالثها، افتعال صراعات وفتن طائفية في الدول العربية ذات المجتمعات المسيحية كثيفة العدد كمصر والعراق وسوريا ولبنان من جهة، وتسهيل معاملات اجتذاب المسيحيين العرب الى دول اوروبا ومنحهم جنسياتها من جهة اخرى.

ثمة ما يشبه الإجماع لدى قادة ونشطاء حقوق الإنسان ومقاومي العنصرية في الوطن العربي واوروبا وامريكا على ان فيلم «براءة المسلمين» المشبوه هو مجرد حلقة في مخطط كبير يرمي الى افتعال فتنة دموية بين المسلمين والمسيحيين، ولاسيما بين المسلمين والاقباط في مصر، ترهيباً للمسيحيين وترغيباً لهم لمغادرة اوطانهم والإتجاه الى اوروبا وامريكا والإقامة فيهما واكتساب جنسيات دولهما.

في هذا المجال، يشير نشطاء حقوق الإنسان ومناهضو العنصرية الى العراق كمثال وعبرَة. فقد تسبّب الإحتلال الامريكي لبلاد الرافدين وحملة التمييز والإضطهاد التي مارسها بعض التنظيمات الإرهابية المشبوهة والمدسوسة ضد المسيحيين العراقيين بتهجير عشرات الآلاف منهم. ويبدو ان العنصريين الاوروبيين والامريكيين يركّزون حملتهم، في هذه الآونة، على اقباط مصر ومسيحيي سوريا لإجتذاب المحبطين والمضطهدين في صفوفهم الى دول اوروبية حريصة على سد النقص المطّرد في سكانها بمجاميع من المهاجرين غير المسلمين، ولاسيما المسيحيين.

* كاتب لبناني

الرئيس الصومالي الجديد.. آمال وتحديات

أمل أحمد*

■ أستقبل خبر فوز الرئيس الصومالي الجديد حسن شيخ محمود بترحيب واسع من قبل الشعب الصومالي في جميع ارجاء العالم. لكونه أكاديمي معاصر في الصومال خلال العقدين الماضيين ،مما اعطى بصيصاً من النور في نفق مظلم عاش به الشعب الصومالي خلال الفترة الماضية. فهو لم يهرب خوفا من الموت الذي يعيش بجوار كل مواطن صومالي في وطنه بل فضل مجاورته، يُعَلم في جامعة مقديشو حباً للوطن ممزوجاً بشيء من الامل لا يعرفه معظم الصوماليين.

على رغم التحديات شبه المستحيلة التي سيواجهها الرئيس الجديد حسن شيخ محمود الا ان شعب الصومال لا يملك سوى التفاؤل بعدما اصبح الموت قرعة يلعبها القدر معهم وفي كل لحظة ينتظرون دورهم بكل صمت، لصومال جديد.

عشرون عاما من الحروب الاهلية، الجوع والدمارٌ الشامل نشأ فيه جيلٌ جديد لم ير فيه الامن والسلام قط. جيلٌ تشرب لغة الموت بطلاقة، ليتقن الطرق التي تؤدي اليه دون عناء. ولد جيل العشرين ليعرف موطنه بأسم بلد الموت. فإذا جوع الموت لم يختطفهم فالسلاح يحل مكانه بأخر طراز كأول هدية لهم، ليلعبون به تارة ويقاتلون به تارة اخرى وعند النوم يستمعون للقصص التي تروى عن الصومال، بأنها اسطورة من اساطير الزمان. كان يا مكان في يوم من الايام وسالف العصر والاوان كانت هناك أميرة تدعى الصومال رمز الحب والسلام، شعبها يحبها وجيشها قاهر القارة السمراء وكان خطابها يقصدونها من كل مكان فكانت جنة خضراء للقاطنين في شبه الجزيرة العربية الصحراء القاحلة. هذه الاساطير التي يتغنى بها ابناء هذا العصر وعاشها رئيس الصومال الجديد كانت السبب الرئيسي في عدم يأسه واستمراريته في البحث عن الامل الذي خرج ولم يعد منذ عشرين عاماً.

رئيس الصومال الجديد مركب يسير على بحر من الامال في واقع ملغم، فقد نجا باعجوبة من عملية اغتيال قامت بها حركة الشباب كادت ان تودي بحياته بعد يومين من انتخابه كرئيس للدولة. وبرغم كل المخاطر والتحديات التي تواجهه الا ان شعب الصومال يرفض اي نوع من انواع التشاؤم او اليأس في قضية عدم استقرار الصومال وانشاء دولة جديدة.

حركة الشباب، القرصنة، الفوضى المألوفة لدى الشعب، الفساد، الحروب الأهلية والمجاعة، أصبحت هوية كل صومالي منذ سقوط الدولة، قد يصعب على الرئيس عملية العثور على بنية تحتية للبلد التي غرقت تحت ترسبات الزمن التعيس في تاريخ الصومال. اما التحديات الخارجية فقد تحولت الصومال من أرض الاحلام لسوق سوداء لكل سارق محترف ليتستر بجدار تتم فيه اكبر عمليات سرقة، تهريب والارهاب بكل أنواعه فكم من دول عظمى تقتات من وراء دمار الصومال، التي اصبحت ممرا ألألعابهم القذرة فسواحلها منفى لمخلفاتهم الكيميائية وارضها ثكنة للارهاب الذي بات شماعة يعلق عليها المهاترات السياسية.

مهمة الرئيس الصومالي الجديد حسن شيخ محمود صعبة جداً كالفارس الذي يبارز الموت في ليلة ظلماء، لكن لن استهين ببريق الامل الذي اراه في اعين ابناء بلدي فالكل يطمع بأن يصل الصومال الى الماضي الجميل البعيد القريب. الصوماليون يُؤمنون الآن بأن هرم استقرار الصومال سيأتي بالصبر والتكاتف والكفاح. هذا الهرم قد يكون بمثابة هرم الفراعنة في مصر. بناؤه طويل وشاق لكن نهايته عمل ضخم صورته مطبوعة في قلب كل صومالي وبالأمل سنتخطى الصعاب.

* كاتبة من القرن الافريقي

شهادات من زمن الانفصال حين يتصرف الكبار....

معن بشور*

■ جملة مواقف تبرز في ذهني كلّما اقتربنا من يوم الثامن والعشرين من أيلول، يوم الانفصال المشؤوم للوحدة المصرية – السورية عام 1961، وهو بالمناسبة يوم رحيل القائد الكبير جمال عبد الناصر عام 1970، ويوم تحرير بيروت بعد أسبوعين من الاحتلال الإسرائيلي لها عام 1982، ويوم انطلاق انتفاضة الأقصى عام 2000.

أول المواقف كانت للمراقب العام السابق لجماعة الإخوان المسلمين في سوريا الدكتور عصام العطار ، والذي امتنع عن توقيع وثيقة الانفصال وقد وقعّها آنذاك عدد من ابرز الساسة السوريين تأييداً للحركة الانفصالية، وقد ازدادت أهمية امتناعه أنه جاء، رغم الخلاف المعروف بين «الإخوان» والرئيس الراحل جمال عبد الناصر.

في أول اتصال هاتفي لي معه في مقر منفاه في ألمانيا قبل عامين وحين سألت العطار عن سبب موقفه آنذاك أجاب:» كيف تريدني أن أبارك حركة هدمت حلماً يسكن أبناء الأمة منذ قرون، إن خلافنا مع نظام الوحدة شيء، وتمسّكنا بالوحدة شيء آخر».

أما الموقف الثاني فقد عبّرت عنه الشخصية السياسية السورية البارزة الراحل رشدي الكيخيا، زعيم حزب الشعب السوري الليبرالي ذي الكتلة النيابية الأكبر في مجلس النواب السوري لسنوات عدة، وأحد زعماء حلب التاريخيين، والذي توفي عام 1987 في نيقوسيا (عاصمة قبرص) التي أقام فيها منفياً بعد سنوات من إقامته في بيروت.

التقيت الكيخيا في أواخر السبعينات في فندق انتركونتيننتال في بيروت حيث كان يقيم، وكانت تجمعه بوالدي صداقة متينة منذ أن جمعتهما الجمعية التأسيسية التي أقرّت الدستور السوري عام 1950، سألته عن سبب امتناعه عن التوقيع على وثيقة الانفصال، رغم أن بعض أقرب السياسيين إليه قد وقّع عليها.

أجابني السياسي السوري البارز المعروف بنزاهته وصدقه، والذي «تقاعد في ذروة النفوذ» كما وصفته في مقال نشرته «السفير» يوم رحيله: «موقفنا من أخطاء نظام الوحدة وخطاياه معروف، لكن الوحدة العربية هي هدفنا الأسمى الذي لن نتخلى عنها أيّاً تكن الاعتبارات، الأخطاء نصّحجها من داخل الوحدة وليس على حسابها....»

وهنا سألته: «ورئاسة الجمهورية التي جاءت إليك على طبق من ذهب للمرة الثانية، فلماذا رفضتها أيضاً.»

أجاب بترفّع وأنفة لا يداخلهما أي ندم:» لقد اعتذرت عام 1955 عن قبول ترشيحي لمنصب رئاسة الجمهورية لأنني لا أريد أن أكون واجهة لحكم العسكر وقد تمادوا في التدخل بالشؤون السياسية، واعتذرت عام 1961 لأنني لا أريد أن أكون رئيساً لجمهورية الانفصال، وأنا، ككل أبناء وطني وأمتي، وحدوي مهما كانت الظروف.»

أما الموقف الثالث فقد شهدت عليه بعد ثلاثة أيام على حادثة الانفصال عام 1961، حين اصطحبني والدي (وأنا الفتى المتحمس للوحدة التي اغتالها الانفصاليون) إلى منزل سرّي كان يقيم فيه مؤسس البعث الراحل الأستاذ ميشيل عفلق في الاشرفية في بيروت، وكان الرجل مختبئاً اثر معلومات تلقاها المقربون منه عن نيّة احد الأجهزة الأمنية السورية أبّان الوحدة اختطافه من بيروت مع تصاعد الخلاف بين البعث والقائد الراحل جمال عبد الناصر في أواخر الخمسينات.

يومها سألت الرجل الهادئ الرصين الذي يحترم جلساءه حتى ولو كانوا في عمر الفتيان مثلي: «ما رأيك أستاذ بما جرى في سوريا قبل أيام» (وكنت اقصد الانفصال)، أجابني الرجل بسرعة، وهو البطيء عادة، وبحسم الواثق من رأيه: «انه (أي الانفصال) طبعاً مؤامرة استعمارية ورجعية أستغلت أخطاء الوحدة لضربها».

وعدّت لأسأل مؤسس البعث وأمينه العام: ماذا عن البعثيين، هل سيقاومون الانفصال (وكنت الح إلى بعض قادتهم ممن وقع على وثيقة الانفصال) وقال عفلق بنبرة قوية: على البعثيين أن يقاوموا الانفصال بل أن يتصدروا مقاومته، وأن لا يسجنوا أنفسهم في حساسيات الماضي وعقده...

وماذا عن عبد الناصر وخلافكم معه، قال المفكر العربي: انه قائد تاريخي كبير، والخلاف معه لا ينتقص من إقرارنا بقيادته ودوره، ليس على مستوى الأمة وإنما على مستوى العالم كله.

أمام هذه المواقف الثلاثة الشديدة الحضور في ذاكرتي ووجداني، لا أنسى مشهداً رابعاً، هو بالفعل مشهد تاريخي حين وقف جمال عبد الناصر، رئيس الجمهورية العربية المتحدة، بعد أسبوع على الانفصال (1961/10/5) ليعلن إعادة قوات مظلية أرسلها من مصر وبقيادة المقدم جلال هريدي لمساعدة الجموع الشعبية والقطاعات العسكرية (المؤيدة للوحدة) المعارضة للانفصال، لا سيّما في حلب واللاذقية، ويقول كلمته الشهيرة «المهم أن تبقى سوريا»، وليوافق في الكلمة ذاتها على عودة سوريا إلى الجامعة العربية والأمم المتحدة رغم عدم اعترافه بحكومة الانفصال بانتظار أن يختار الشعب السوري الحكومة التي يريد...

أستحضر هذه المواقف اليوم، وبعد أكثر من نصف قرن على بعضها، لكي أذكر رجالاً كباراً، من تيارات سياسية وعقائدية مختلفة، تجاوزوا الاعتبارات العابرة ليتمسكوا بالمبادئ الكبرى للأمة.... وفي طليعتها الوحدة العربية وعمادها دائماً هو الوحدة الوطنية في كل قطر.

* كاتب من لبنان

ثنائية الاستراتيجي والتكتيكي في الحالة السورية

باسل أبو حمدة*

■ لا يتوارى الخط الاستراتيجي المفترض والناظم للثورة السورية المعاصرة خلف التكتيكات المتبعة من قبل قواها السياسية فحسب، بل إن الأخيرة تطغى على الأولى بطريقة تؤدي إلى ذوبانها فيها وتحكم، بالتالي، قبضة حالة الاستعصاء السياسي التي طال أمدها في هذه الحلقة من حلقات الربيع العربي بعد أن دخل شعار إسقاط النظام بالصيغة التي طرح عليها في بداية الحراك الثوري في سوريا مرحلة التجمد، بينما راحت تتقدم الأوضاع في الميدان وفي مختلف المحافل السياسية في غير اتجاه.

على الرغم من مشروعية ومنطقية شعار إسقاط النظام، إلا أن طرحه كان يفتقر دائما إلى تفكيكه وجعله على مراحل تقوم، أولا وليس أخيرا، على عدم تجاهل عناصر ومكونات الحالة السورية وتشابكها مع مختلف العوامل المحلية والاقليمية والدولية التي يتعين إدراج كل عامل منها على أجندة من يضعون الخطط ويحددون مسار هذه الثورة، هذا إن وجدوا أصلا في هذه الحالة، حيث يعتقد على نطاق واسع بوجود العديد من القوى التي تقوم بهذه المهمة كل منها على حدا.

الغريب أن الأمور تبدو على الجانب الميداني من الصراع السياسي الدائر في سوريا أقرب إلى صيرورة الواقع من الناحية التكتيكية بعد أن تمكنت قيادة الجيش السوري الحر من ربط نفسها بشبكة قيادة مع مختلف الكتائب والألوية وحتى المجموعات المسلحة العاملة في مناطق سورية مختلفة ومتباعدة يصعب عليها التواصل أصلا نتيجة الظروف العسكرية والأمنية التي يفرضها النظام على الأرض كلما استطاع إلى ذلك سبيلا، والأغرب من ذلك غياب حتى الرؤية التكتيكية فيما يتعلق بمجموعة الجبهات القتالية المفتوحة على مصاريعها بين قوات النظام وقوات الثورة، حيث يبدو كل ما يقال حولها مجرد تعليقات على ما جرى، في حين يغيب على المشهد أي تصور لما سوف يجري.

لكن في المقابل، ثمة علامات استفهام كبيرة تتسع رقعتها كلما ظهر تشكيل قيادي عسكري جديد على غرار الاعلان عن تشكيل الجيش الوطني السوري بقيادة اللواء أحمد حسين الحاج علي، الذي ولد، في الوهلة الاولى، حالة من التفاؤل باتجاه وحدة الذراع العسكرية الضاربة للثورة السورية، وقبله المجلس العسكري الأعلى بقيادة اللواء مصطفى الشيخ والحبل على الجرار، كما يبدو، خاصة إذا أخذنا في الاعتبار أن كل تشكيل عسكري جديد يظهر يدعو بقية العسكريين إلى العمل تحت لوائه.

بعد ذلك تأتي العلاقة الملتبسة بين مختلف هذه القيادات العسكرية الثورية وبين مختلف التشكيلات السياسية المكونة للثورة السورية، التي بدورها تبدو تائهة في دهاليز المبادرات والمبادرات المضادة بحيث بات ظهور تشكيل سياسي معارض جديد أمرا يدعو إلى السخرية، لا بل إن الكثير منها، إن لم نقل جلها، يولد ميتا أصلا، والأسباب بات يعرفها القاصي والداني وتتعلق أولا وأخيرا بارتباط هذه الولادات العقيمة بنزعات فردية وبأجندات لا تمت، في حالات كثيرة، للمصلحة الوطنية بصلة، والمشهد هنا يعج بالمفارقات الغريبة ليس في ميدانها السياسي والعسكري فحسب، بل في ميادين عديدة أخرى تطال منظمات المجتمع المدني وروابطه أيضا، علما بأن عددا من هذه الروابط قد بدأ يشق طريقه إلى موقع الفعل الثوري في الآونة الأخيرة على غرار رابطة الكتاب السوريين التي عقدت مؤتمرها التأسيسي في القاهرة الأسبوع الماضي.

الطامة الكبرى تكمن في أن الافتقار إلى القدرة على إيجاد صيغة توافقية مبتكرة بين ما هو استراتيجي وبين ما هو تكتيكي قد جب كذلك إمكانية النظر إلى أهمية هيئات المجتمع المدني البديلة كما يجب، فبقيت بدورها متراجعة إلى الصفوف الخلفية من الحراك الثوري بسبب قصور في الرؤية الاستراتيجية للثورة والتي تشي بأن الصراع السياسي في سوريا يختلف تماما عما حدث في حلقات الربيع العربي الأخرى، وأن لهذا الصراع أجل طويل يتطلب استنباط آليات عمل وأهداف تكتيكية ومرحلية واضحة المعالم بمقدار وضوح الهدف الاستراتيجي المتمثل باسقاط النظام وإقامة دولة مدنية حديثة في سوريا.

كان يفترض بالقوى السياسية الفاعلة في التجربة السورية أن تفكك الطابع الشمولي لخطاباتها السياسية المتفرقة وأن تخصص مزيدا من البحث والتحليل والجهد والوقت للنظر في إمكانية مرحلة برامجها السياسية على غرار وثيقة العهد الوطني والمرحلة الانتقالية التي شكلت حصيلة مؤتمر المجلس الوطني السوري في القاهرة، حيث ينفتح السؤال على مآلات تلك الوثيقة ومدى احترامها ليس من قبل القوى غير المنضوية تحت راية المجلس فحسب، بل من قبل القوى المكونة له أيضا.

في ظل إحتمالية أن يمتد الصراع في سوريا لأمد طويل والتي باتت مؤكدة وفقا لمعطيات الواقع وتوقعات المحللين الاستراتيجيين، لم يعد مجديا الإكتفاء بالبحث في أسباب وحيثيات هذا القصور في الرؤية ورده إلى عوامل موضوعية معروفة أهمها حالة الوهن التي عانى منها العمل النضالي في سوريا جراء قمع النظام له على مدار ما يزيد عن أربعة عقود من الزمن، فضلا عن أن النظام نفسه عمد إلى سد أي ثغرة لهذا العمل حتى بعد اندلاع الحركة الاحتجاجية في مارس من العام الماضي، فهذا نوع من المراهقة السياسية، التي لا تستقيم ولا ترتقي إلى مستوى التغيير المنشود، ذلك أن ثمانية عشر شهرا من عمر الثورة تكفي وتزيد للخروج من هذا المستنقع السياسي باتجاه حالة فرز حقيقية لأداة الثورة من خلال وقفة تاريخية أمام عمل كل مكون من مكوناتها، على أن تمتلك هذه المكونات جرأة كافية لممارسة النقد الموضوعي والنقد الذاتي على طريق تصحيح المسار في محاولة لتقليص عمر النظام ومعاناة الشعب السوري في آن.

لم يعد كافيا كذلك رفع الشعار الناظم للثورة بالصيغة الحالية بعد أن بات بعض المحللين يطلقون على النظام السوري صفة المحتل الداخلي، فلهذه الصفة مقوماتها ومتطلباتها وقبل هذا وذاك معناها الذي يختلف بصورة كلية وجوهرية عن صفة النظام الاستبدادي، ويضع، في الوقت نفسه، قوى الثورة أمام قراءة جديدة للمشهد السياسي وربما إستراتيجية وتكتيكات جديدة أيضا تنسجم مع هذا الواقع، فالقراءات الخاطئة تقود بالضرورة إلى استنتاجات خاطئة، وهذه تقود إلى معضلات مفرداتها إطالة عمر النظام وزيادة حجم التضحيات التي يقدمها الناس على مذبح التخلص منه، الأمر الذي يجب أن يرفع السقف السياسي للحراك الثوري في سوريا على كافة المستويات الداخلية والخارجية وذلك باتجاه رسم خارطة واقعية لمعسكر الأصدقاء قبل معسكر الأعداء، وصولا إلى توصيف حقيقي للحالة السورية وخلق الأداة والخطاب المناسبين لقلب صفحتها مرة وإلى الأبد.

كما تتطلب القراءة الجديدة والجدية لهذه الحالة رسم خارطة جديدة لمجمل ما يبدو تحالفات ربطت بين الثورة السورية بمجملها وبين عدد لا يستهان به من القوى العربية والاقليمية والدولية، حيث يجب أن توضع النقاط على الحروف في هذا الاتجاه الذي يعول عليه البعض كثيرا ويعتبره حاسما في الحالة السورية لاعتبارات تتعلق في المقام الأول بعجز غير مسبوق في رؤية هذه التحالفات على حقيقتها والتي ساهمت وتساهم، إلى حد كبير، في حالة الاستعصاء السورية ومنحتها ما تحتاج إليه من أدوات ترتقي بها إلى مستوى الأزمة المستدامة.

* كاتب فلسطيني

إهانة لأمريكا السفر إلى «إسرائيل» لطلب الترشح للرئاسة

أ. د. علي الهيل*

■ أحد أكبر معوقات الحل السوري، إنْ لم يكن الأبرز على الإطلاق؛ هو أن كل اللاعبين الرئيسيين تقريباً بدءاً بأمريكا وحلفائها في (الناتو) وبالتحديد فرنسا وبريطانيا وتابعياتها (الأمم المتحدة \ مجلس الأمن الدولي\ المنظمات الحقوقية) والدول الأخرى التي تواليها في مقابل روسيا والصين لا صدقية لهم بين الشعوب العربية في المطلق ولا يُكادُ يُرى أي إستثناء، والسبب الرئيس إنْ لم يكن الأوحد هو موقفهم المحابي تجاه «إسرائيل»، رغم وضوح صورة «إسرائيل» «من حيث كونها تمثل إرهاب دولة. تلك الدول وما ومن يتبعها تصدق واهمة أن الشعوب العربية تعبدها وتسبح بحمدها لأنها وقفت مع ثوراتها الشعبية على مضض في كثير من الأحيان وعلى غير ذلك في قليل من الأحايين. الحقيقة أن الشعوب العربية تعي الدوافع ولذلك تحتقر مواقف تلك الدول التي لم ولن ولا تحرك ساكنا إزاء قصف «إسرائيل» المتكرر واليومي تقريبا على بيوت الآمنين والأبرياء والعزل في (غزة).

لو أن ثمة تكافؤا عسكريا بين الجانبين لَقلنا من حق حلفاء «إسرائيل» أن يساندوا موقفها في فرضية «الدفاع المشروع عن النفس»، باعتبار أن العالم قائم منذ الأزل على تحالفات وولاءات، بَيْدَ أن التكافؤ منعدم تماما وكليا.

فأين طرطشات صواريخ محلية الصنع التي منذ العام 2000 لم تقتل سوى شخصين أحدهما عامل بناء من الصين، وغالبا إن لم يكن دائما تسقط في أراض جرداء، من طائرات أمريكية الصنع من (أباشي وشينوك) وإف 16، تلقي بحممها على قطاع Strip لا يسمن ولا يغني من جوع والقانون الدولي يحظر قصف قطاع صغير بطائرات هليكوبتر دعك عن طائرات مقاتلة من طراز إف 16، ولا يتسق مطلقا مع (النظرية العسكرية) وفقا لكثير من الخبراء العسكريين، وهو بالإضافة إلى ذلك قطاع محاصر منذ 2006 ومجوَّع ومعظم أهله تحت خط الفقر ومن أكثر بقاع الأرض كثافة واكتظاظا بالناس والفقر والبطالة والجوع واليتم والترمل والكرامة والإباء أيضاً، وهو ما يغيظ الإرهابيين الصهاينة.

في ندوة جمعتني مع نفر من شركة White Page هنا في (الخليج الغربي من الدوحة) «لو كنت مواطنا أمريكيا يحق لي الإقتراع وانتخاب رئيس أمريكا لألبُت الأمريكيين ديمقراطيين وجمهوريين وغيرهم ولَقدتُ حملة محلية وعالمية ضد هذين الحزبين اللذين منذ (لندن جونسون) وإلى الآن وإلى إشعار آخر يهينون المواطن الأمريكي ويلطخون بالعار التاريخ الناصع للآباء المؤسسين لأمريكا من أمثال (إبراهام لنكلن وجورج واشنطن)، ويعتدون على شرعية وجود الأمريكيين الأصليين Native Americans وذلك باستجداء واستعطاف (اللجنة الأمريكية – الإسرائيلية للعلاقات العامة \ الإيباك ولوبياتها) واليهود جميعا في أمريكا صهاينة ومعادون للصهيونية لا تتجاوز نسبتهم 2.9 % من مجمل الشعب الأمريكي، لأخذ الضوء الأخضر منهم للترشح. ولقد وصلت الصفاقة بمرشح الحزب الجمهوري (مت رومني) حدا غير معهود ولا مسبوق بأن لم يكتف بذلك بل وذهب إلى «إسرائيل «بناء على ما يبدو على تعليمات وأوامر من (الإيباك)، ليقول لهم بمنتهى الوقاحة: إن القدس ستظل عاصمة موحدة لإسرائيل» والباقي معروف.

ولم يكن لدى ممثلي ال White Page سوى القول المعتاد الذي دائما ما تسمعه من الأمريكيين المغلوب على أمرهم كلما ووجهوا بمثل هذا الكلام مبررين تصرف الإدارات الأمريكية: «أنت تعلم كما نعلم نحن، أن اللوبي اليهودي (و لم يستعملوا الصهيوني أو الإسرائيلي) قوي في أمريكا...» فكان ردي « إذن أمريكا كلها محتلة ومختطفة من اليهود...» فكان الجواب بهز الكتف الأيمن، وهو أبلغ من كثير من الجهر بالقول. إذن هذا هو بالضبط ما يدعو المواطن العربي إلى عدم تصديق دموع التماسيح الأمريكية ودموع حلفاء أمريكا ومشاعرهم المصطنعة على شهداء ثوراتنا، لأن أمريكا لن تكون لها مصداقية عندنا إلا إذا تعاطت مع إرهاب «إسرائيل» الصهيوني بالمستوى نفسه والدرجة ذاتها التي تتعامل بهما مع إرهاب الدولة السورية.

* أستاذ جامعي وكاتب قطري

ما معنى رفع صور زعماء أيران في أنحاء العراق؟

د. مثنى عبد الله*

■ لم يكن غريبا على الاطلاق أن تُرفع صور الزعيم الايراني علي الخامنئي على جداريات كبرى في عدد من أحياء محافظة البصرة في جنوب العراق مؤخرا، فقد غطت جدران المحافظة صور الخميني في الشهور التي تلت الغزو بعدما غضّ الامريكان الطرف عن التغلغل الايراني في العراق. وقد أستفحل الأمر في السنوات التي تلت حيث رُفعت الكثير من صوره في الدوائر الرسمية في المحافظة.

وقد كان كاتب هذه السطور أحد شهود الأثبات على هذه الحالة. ففي شهر أذار – مارس من العام 2008 عقدت الدهشةُ السنتنا ونحن نلجُ الى مكتب أحد الاصدقاء الذي أصبح مدير أحدى الدوائر الرسمية في المحافظة، حيث وجدنا صورة الخميني تعلو الجدار الذي يستند اليه كرسي ذلك المسؤول، وعندما أستفسرنا عن الحالة أجاب الرجل بصورة مقتضبة بأن الجهات التي تُسيطر على المحافظة قد أمرت بذلك. لكنّ دهشتنا زالت عندما سألنا سائق سيارة الأجرة عن عنوان نود الوصول اليه، فأكّد أنه في الشارع القريب من مركز (أطلاعات) أي المخابرات الايرانية. عندها أدركنا أن الموضوع أكبر من أن يكون رفع صور زعماء أجانب فحسب، بل أختراق أيراني سافر للأمن الوطني بات يستفز المواطن البسيط الذي يتعامل معه يوميا في تفاصيل حياته، مما رفع وتيرة الرفض ودغدغ الكرامة والاباء في النفوس فعلت الاصوات المطالبة بايقاف هذه المهزلة.

واليوم تعود صور الزعيم الايراني الحالي لترتفع في عدد من أحياء العاصمة بغداد أيضا وسط ذهول الكثير من المواطنين، وصمت المسؤولين بل تهربهم عن الاجابة عما يعنيه هذا الفعل، الذي هو مؤشر سياسي خالص ليس له أية علاقة بالدين والمعتقدات فالخميني لم يكن رجل دين فقط بل كان رجل سياسة وحُكم فأرتفعت صوره في بلاده، وكذلك رجل الدين الحالي في أيران الذي يوجه السياسة ويمسك بكافة تفاصيلها. أما رجال الدين في العراق فكانوا يثقفون الناس على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكانوا يترفعون عن كل شيء يُشبّههم بما درج عليه زعماء السياسة من رفع صورهم في الاماكن العامة ودوائر الدولة، لأنهم كانوا يرون أنفسهم دعاة دين الهي حق أعظم من كل الافكار والمعتقدات الوضعية، وأن مكانتهم في النفوس أكبر من مكانة الاخرين الذين ركبوا مركب السياسة، لذلك لم نر صورة أحد منهم تُرفع في الشوارع والساحات العامة على مدى عقود من الزمن الا بعد الاحتلال، من قبل جهات سياسية أرادوا محاكاة ببغاوية لما الفوه أثناء وجودهم في أيران من جهة، ومن جهة أخرى التمسك بأذيال رجال الدين كي يكونوا ضامنين لهم في مواجهة الاستحقاقات السياسية التي تواجههم، وفي تكوين حواضن شعبية لهم من الناس الذين يجلّون ويُقلدّون رجال الدين، بعد أن تبين لهم أنهم غرباء تماما عن الوسط الاجتماعي الذي يعملون فيه. أن الفرق واضح جدا بين حالة رفع صور الخميني بعد الاحتلال وبين رفع صور علي الخامنئي اليوم. فقبل الغزو كان الشعور بهزيمة المشروع الايراني في العراق والمنطقة بعد حرب الثماني سنوات هو الطاغي في نفوس الساسة الايرانيين، وكانوا يريدون أية فرصة حقيقية يزيلوا بحلاوتها مرارة الكأس الذي قالوا أنهم تجرعوه في نهاية الحرب. فكان الغزو والاحتلال أكبر لافتة سنحت لهم كي يكتبوا عليها عبارات البهجة والانتصار على ذلك الشعور الذي عانوه طيلة عقد ونصف من الزمن. فرفعوا صور الخميني في مدن جنوب العراق التي دفعوا دماء غزيرة للسيطرة عليها أثناء الحرب، كما قاموا بفتح العديد من المراكز الاستخباراتية في تلك المدن، في فعل يُعبّر عما يعتري نفوسهم من غليان للحقد، ومحاولة لزرع اليأس الذي عانوه في نفوس المواطن العراقي كي يشعروا بالنصر وهم يرون الاشمئزاز من أفعالهم المستفزة والانكسار من سيطرتهم على المدن يملأ عيون العراقيين. أي أن ذلك الفعل كان لحظة فاقعة لنشوة هزيمة عدو لدود أنتصر عليهم، أكثر منه فعل سياسي وتطبيق لاستراتيجية موضوعة مسبقا.

أما اليوم فرفع صور الخامنئي خاصة في العاصمة وفي الاحياء التي تُعتبر أسوار المنطقة الخضراء المحصنة للحكومة، يحمل رسائل سياسية كثيرة للداخل العراقي وللدول المهتمة والمتدخلة بالشأن السوري، كما أن مجهولية الجهة التي وضعت تلك الصور زاد من أهمية الفعل وأحدث اضطرابا واضحا في صفوف جهات سياسية وأجتماعية في العراق. أنه أشبه بالمنشورات السرية التي تستخدمها الاحزاب أثناء العمل السري، كي ترفع معنويات أنصارها من جهة، وتثير الرعب في صفوف السلطة وأجهزتها من جهة أخرى. فلا شك أن الوضع السوري المتفجر يوميا أرعب السلطة في بغداد وقد عبّرت هي عن ذلك في حملات المداهمات الاستباقية في المناطق التي تعتقد انها لازالت لاتدين بالولاء لها، كما قامت بحملات لمصادرة أسلحة المواطنين الخاصة وصدرت فتاوى لتحريم بيع السلاح، وتم نشر العديد من القطعات على الحدود مع سوريا، وتقييد حركة اللاجئين السوريين وتحديد أعمار من يسمح لهم باللجوء. فجاءت فعالية نشر الصور في بغداد للتأكيد على أن الضامن الايراني موجود بقوة في العراق، وأن هذه الصور هي مجرد الجزء الظاهر من التدخل، أما حجم الغاطس منه فلا يعلمه الا صانع القرار الايراني في طهران، وفي ذلك رسالة تحذير للقوى السياسية المشتركة في الحكم والتي ترتبط بالضامن التركي والعربي، كما أنها في الوقت نفسه رسالة تحذير الى هؤلاء والقوى الدولية التي تقف خلفهم، مفادها أن المراهنة على أنتصار الثورة السورية وقيام نظام سياسي محسوب على قوى الاسلام السياسي السني بدلا من النظام السوري الحالي الحليف لإيران، لا يعني بأن العراق يمكن أن يفلت من القبضة الايرانية أيضا، فهو لايمكن أن يكون بعد اليوم الا حلقة من حلقات سلسلة النفوذ الايراني، التي بداياتها في يد المرشد الاعلى وفروعها تتحرك في سوريا ولبنان واليمن وسواحل أريتيريا وشمال أفريقيا وجنوب شرق أسيا، لكن نهاياتها مازالت لم تحدد حتى الآن بأنتظار نتيجة حوارات تحت الطاولة الجارية بينها وبين الولايات المتحدة كي تتبوأ شرطي المنطقة، أو الاعلان عن قنبلتها النووية التي تعتقد بأنها العامل الذي سيُشرعن دورها.

وأذا كانت أيران قد دأبت على التهليل لنجاحاتها في مجال تصنيع الاسلحة الصاروخية، والقيام بمناورات عسكرية ضخمة في الخليج وأستعراض عضلاتها قرب مضيق هرمز، فإن الصور التي ترفع اليوم في بغداد هي أيضا مناورة بالذخيرة الحية لمواجهة كل الاحتمالات غير المحسوبة بالنسبة لها في تطورات الوضع السوري. فالرسالة فيها واضحة جدا بأن نفوذها في العراق ليس له حد معين، وهو نفوذ ديني وسياسي في الوقت نفسه، لأن المرشد الاعلى الذي باتت صوره في العاصمة بغداد أنما يمثل السلطتين السياسية والدينية في نفس الوقت. وقد كان نشر الصور في البصرة قبل بغداد له دلالة عميقة. فالبصرة هي معقل حزب الدعوة الحاكم الذي يدعي بعدم الايمان بنظرية ولاية الفقيه، وأن نشر الصور في معقله هو للدلالة على أن أحزاب الاسلام السياسي الشيعي ستقف موحدة خلف أي قرار سياسي أو عسكري قد يصدر عن طهران سواء أمنت بنظرية ولاية الفقيه أم لم تؤمن.

أن النفوذ الايراني السري في العراق والمغطى بأغطية منظمات مجتمع مدني ومنتديات ثقافية ودينية، وشركات سياحية وتجارية وصناعية، وشركات أمنية توفر الحماية اللازمة لرجال دين وسياسة ونواب برلمان ووزراء حكومة، ومراكز بحوث سياسية وأقتصادية ودينية، وفضائيات ومجلات وصحف ومواقع الكترونية، قد أستنفرت كلها في الفترة الاخيرة تحسبا لأي تحرك عراقي داخلي قد يتناغم مع الوضع السوري، وأن الاعلان عن هذا الوجود بصور المرشد الاعلى في بغداد هو تتويج لكل البناء الذي أحرزته أيران على مدى السنوات التي تلت الغزو والاحتلال. أنها ممارسة لتعويد الشارع العراقي على تقبل هذا الوجود العلني، الذي أختبأت السلطات العراقية منه لأنه ليس لها سلطة أيقافه أو الحد منه. كما أن الوجه الاخر لوجود صور المرشد الاعلى الايراني في شوارع وساحات بغداد والبصرة، هو وجه من وجوه الصراع على المرجعية الدينية.

فلقد عملت أيران على مدى ثلاثة عقود من الزمن على تحويل المرجعية الدينية من النجف الى قُم، لوعيها الكامل بدور الفتاوى الدينية في التحشيد السياسي الذي هي في أمس الحاجة اليه هذا اليوم لإستخدامه كأحتياط مضمون في أي مواجهة قادمة، لذلك كانت المبادرة دوما في جمع الخصوم السياسيين العراقيين على مائدة الحوار تأتي من قم وطهران لتعزيز تأثيرها عليهم على حساب مرجعية النجف.

* باحث سياسي عراقي

رأي القدس

حل الميليشيات في ليبيا

■ الرئيس المصري محمد مرسي استغل جريمة مقتل 16 جنديا مصريا على ايدي مجموعة اسلامية متطرفة في سيناء قرب الحدود مع قطاع غزة لعزل المشير حسين طنطاوي ومعظم زملائه في المجلس العسكري المصري الاعلى وشن حملة امنية مكثفة لفرض سيطرة الدولة على سيناء، وحقق نجاحا ملموسا في هذا الاطار.

القيادة الليبية الجديدة التي تبلورت صورتها بعد انتخابات المجلس الوطني التأسيسي الليبي (البرلمان المؤقت) تسير على النهج نفسه تقريبا عندما اتخذت من اقتحام متشددين اسلاميين مقر القنصلية الامريكية في بنغازي ومقتل السفير واثنين من دبلوماسييه غطاء لنزع سلاح بعض الميليشيات في المدينة واخضاعها لسلطة الدولة.

عمليات المداهمة التي نفذتها وحدات من الجيش الليبي اقتحمت مقرات تسيطر عليها بعض الميليشيات في مدينتي بنغازي وطرابلس ووضعتها تحت امرة رئاسة هيئة الاركان وعزلت قيادتها، ولكن هذا لا يعني ان هذه الميليشيات ستختفي بين ليلة وضحاها حسب بعض العارفين ببواطن الامور على الارض.

الميليشيات التي تسعى القوات الحكومية لحلها وعزل قيادتها تعتبر نفسها شريكة اساسية في الحرب التي اطاحت بالنظام السابق، وقد لا تستسلم بسهولة، رغم ان الوعود المالية والوظيفية (الانضمام الى وحدات الجيش) مغرية للغاية.

الوضع في ليبيا ما زال غير مستقر في ظل غياب المصالحة الوطنية، وبسط سيطرة الدولة بالكامل على مختلف انحاء البلاد. فاذا كانت الولايات المتحدة الامريكية القوة الاعظم في العالم عجزت اجهزة مخابراتها عن القيام بقراءة صحيحة لهذا الوضع، وتوفير الحماية لقنصليتها ودبلوماسييها، فانه من الصعب الجزم بان الحكومة الجديدة، واجهزتها الامنية الوليدة ستكون قادرة على النجاح فيما عجزت فيه هذه القوة الاعظم.

السيد محمد المقريف الرئيس الليبي الجديد كان واقعيا في تصريحاته التي ادلى بها بعد حادث اقتحام القنصلية الامريكية عندما توقع حدوث حالة من الفوضى في اعقاب محاولة حل الميليشيات العسكرية بالقوة.

اقفال المقرات العلنية لهذه الميليشيات قد يؤدي الى نزولها تحت الارض، وهذا تطور اكثر خطورة، لان خطرها سيكون اكبر مما كان عليه في السابق، مضافا الى ذلك ان عدم تمثيلها في الحكومة ومؤسساتها السياسية والعسكرية ربما يغذي حالة من الغبن والتهميش التي تشتكي منهما في الوقت الراهن.

واذا صحت الانباء عن تواجد قوات للمارينز على الاراضي الليبية لحماية السفارة وبعض المنشآت الاخرى، وكذلك عن تحليق طائرات امريكية بدون طيار في الاجواء الليبية لمطاردة العناصر الاسلامية المتشددة والمتهمة بالتورط في قتل السفير واقتحام القنصلية، وهي تبدو انباء صحيحة فان هذا سيوفر الذخيرة لهذه الجماعات لمحاربة هذه القوات. والحكومة الليبية التي قبلت بوجودها على غرار ما حدث في افغانستان واليمن والعراق.

مهمة السلطات الليبية الجديدة لا تبدو سهلة على الاطلاق، وحل بعض الميليشيات واستيعاب عناصرها في الجيش قد يؤدي الى زعزعة وحدة هذا الجيش مستقبلا، مثلما حدث للجيش الافغاني الذي اوقفت قوات التحالف التعاون معه بعد التأكد من اختراقه من قبل حركة طالبان.

الصورة تبدو قاتمة، ولكن هناك حالة من التفاؤل في اوساط الليبيين بان المستقبل سيكون حتما افضل، وما اقتحامهم لمقرات الميليشيات الامنية في بنغازي كعلامة رفضهم للفوضى الامنية التي تشكلها الا احد المؤشرات الاساسية على رغبة هذا الشعب في قيام دولة مدنية حسب اعتقاد الكثيرين.

حسن الترابي في الثمانين: تأملات ومراجعات

د. عبدالوهاب الأفندي*

■ في الأسبوع الذي أعقب نشر مقالنا السالف بمناسبة ثمانينية الشيخ حسن الترابي، تابعت مداخلة الشيخ في مؤتمر الإسلاميين والديمقراطية الذي رتبه مركز الدراسات في قناة الجزيرة ثم المقابلة مع علي الظفيري في برنامج «في العمق». وكانت الملاحظة الأولى هي أن الثمانين التي حملها الشيخ لم تنقص كثيراً من حيويته وتوقد ذهنه، حيث نجح إلى حد كبير في إرسال الرسائل التي أراد تبليغها –مهما كان مجال الاختلاف حولها– كما اجتهد (وهو أمر لا يقل أهمية) في تجنب ما كان لا يريد قوله. وقد ذكرني هذا بمناسبة أخرى راقبته فيها وهو يجري مقابلة مع صحافي أمريكي كان يريد أن ينتزع منه إدانة لعنف الجماعات الإسلامية في مصر وغيرها. ودامت المحاولة أكثر من نصف ساعة دون نجاح يذكر، حيث كان الشيخ ينتقل إلى العموميات حيناً، ثم يعرج على خصوصيات الحالة المصرية أحياناً أخرى، ولم يستطع الصحافي أن يظفر منه بشيء.

وهذا يشير أولاً إلى نقطة مهمة، وهي أن الترابي، خلافاً لما يشاع عن «براغماتيته»، لا يجامل كثيراً في إبانة مواقفه الفكرية. فقد كان بوسعه، وهو يتحدث إلى صحافي أمريكي، أن يسجل نقاطاً بالتعبير عن إدانة عنف الجماعات السلفية، خاصة أنه على خلاف عميق مع هذه الجماعات التي يكفره بعضها. ولكنه لم يجنح إلى هذا الحل السهل، وأصر على التمسك بموقف صعب ومعقد. وهذا يؤكد ما ذهبنا إليه من أن الترابي لم يكن يبالي أن يضحي بالسمعة الحسنة مقابل تحقيق أهداف بعيدةالي المدى، كما حدث عندما تمسك بالمصالحة مع النميري في ظروف صعبة، وهذه سياسة ذات مخاطر عالية.

وهذا يقودنا إلى نقطة أخرى، وهي إشكالية الفكر عند الترابي ثم إشكالية الخطاب الفكري. فهو يجيد الانتقال بين مستويات الخطاب الفكري المختلفة: حيث لديه خطاب ذو طبيعة جماهيرية، وآخر موجه لعلماء الدين، وثالث للخاصة، ورابع للمفكرين، وخامس للغرب، وهكذا. ولكن عمليات الانتقال هذه قد تستخدم في أحيان كثيرة للتعمية أكثر منها للتبيين. فهكذا نجد الشيخ يتنقل عندما طلب منه تحديد أخطاء التجربة السودانية بين التفسير الاجتماعي («فتنة السلطة»)، والديني–التاريخي (الخلافة الراشدة لم تدم سوى ثلاثة عقود)، وأخيراً الاعتراف بأخطاء غير محددة، مما يعني في نهاية الأمر تغييب المسؤولية. فهي إما حتمية اجتماعية أو قدر سماوي لا مفك منه، أو هي، إذا فرض التنزل إلى الواقع، فاللوم يلقى على خصوم اليوم، أتباع الأمس، ممن «سقطوا في الفتنة».

ويذكرني هذا بتساؤل وجهته له قبل سنوات طويلة حول «المثالية» التي اشتمل عليها كتابه «الإيمان: أثره في حياة الإنسان»، وهو أحد «دفاتر السجن» التي صنفها في السبعينات. وكنت قد شرعت في عام 1986 في إعداد رسالة الدكتوراه التي كان موضوعها «التطور الفكري والسياسي لحركة الإخون المسلمين في السودان، 1949–1986». وفي تلك الأيام كانت المصادر شحيحة عن حركة كانت حتى وقت قريب محظورة، وبالتالي تفتقد الوثائق المنشورة. والمفارقة أن هذا كان ينسحب على بقية الأحزاب السياسية، والساحة الفكرية عموماً، باستثناءات قليلة، حيث لم أجد رغم تنقيبي في أضابير محفوظات الوثائق الرسمية والجامعية كتابات ذات حجم ووزن تعبر عن برامج الأحزاب أو عن رؤى فكرية موثقة، إلا فيما ندر. واضطررت لأعتمد على مراجعة أرشيف الصحف، ثم المقابلات، إضافة إلى بعض الأعمال الرائدة النادرة، مثل كتاب حسن مكي عن نشأة حركة الإخوان وتطورها حتى عام 1969.

فيما يتعلق بالحركة نفسها، كانت الملاحظة هي أن الشيخ الترابي كان الوحيد بين قياداتها الذي كانت له أعمال منشورة على قلتها، وكون معظمها نصوص محاضرات سجلت ونسخت. ورغم وجود مساهمات نادرة لشخصيات مثل جعفر شيخ إدريس ومدثر عبدالرحيم وابراهيم أحمد عمر، إلا أنها إما كانت قديمة وغير متوفرة (إدريس) أو ذات طابع أكاديمي (عبدالرحيم) أو في مسألة فرعية مثل فلسفة التنمية (عمر). وعليه كانت لم يكن بمقدور أي دراسة عن فكر الحركة أن تتجاوز الترابي وفكره، وتحديداً «الثورة الفكرية» التي أحدثها في مقولات الحركة بعيداً عن «السلفية» التقليدية للحركات الإسلامية، وباتجاه التحديث والبراغماتية. وقد لقيت هذه التغييرات مقاومة عنيفة من قبل التيار «السلفي» ممثلاً وقتها في جعفر شيخ ادريس ومحمد صالح عمر ومالك بدري، والتيار الإخواني التقليدي بقيادة صادق عبدالله عبدالماجد ومحمود برات والحبر يوسف نور الدائم، وهو التيار الذي قاد انشقاق عام 1980.

لهذا السبب كان عنوان الكتاب الذي نشر كنسخة مختصرة من الأطروحة «ثورة الترابي»، وهو بدوره مختصر لعنوان الفصل التاسع، وهو «ثورة الترابي الفكرية». وقد أثار هذا انتقادات من بعض قيادات في الحركة، رأت أن الكتاب ضخم دور الترابي. وهو انتقاد غير دقيق لسببين، أولهما أن هذا الانتقاد اقتصر على النظر للعنوان، ولم ينظر لمضمون الكتاب الذي لم يقتصر على مساهمات الترابي، ولا حتى على مساهمات الحركة الإسلامية السودانية، بل اشتمل على فصل تناول حركة الإحياء الإسلامية الحديثة بمجملها منذ القرن التاسع عشر، وفصل آخر حول تاريخ السودان الحديث، أعطى كل ذي حق حقه. بل كانت هناك مقاطع عما وصفناه بثورة حقيقية أحدثها نظام الرئيس الأسبق جعفر النميري في البنية السياسية والاجتماعية والاقتصادية للبلاد.

فالحديث عن «ثورة الترابي»، مثل الحديث عن «ثورة النميري»، كان إذن حديثاً وصفياً، وليس تقييماً. وهذا أمر أملته متطلبات ومعايير الدراسات العليا في الجامعات الغربية، حيث لا يسمح بمقولات لا تؤيدها الوثائق وتسندها حجج موضوعية. وقد زاد الأمر تعقيداً أن المشرف على رسالة الدكتوراه كان على خبرة ودراية عميقين بشؤون السودان، وكان على خلاف معي حول معظم القضايا، ولهذا كان لا يترك أي جملة تمر بدون تعليق أو اعتراض. ويذكرني هذا بالمشرف على رسالة الماجستير التي أعددتها في جامعة ويلز تحت عنوان: «نظرة كارل ماركس إلى الفسلفة»، وكان ماركسياً متطرفاً ينتمي إلى التيار التروتسكي. وكانت بيننا مناكفات مستمرة حول كل جانب من البحث. وأذكر مرة أنه كتب معلقاً على فقرات تتناول تحليل لشخصية ماركس يقول: «أقترح أن يوضع هذا التحليل للشخصية –وقد يسميه البعض اغتيالاً للشخصية– في نهاية الفصل.» ولكن لا بد أن أضيف هنا أن القيم التي تسود المؤسسات التعليمية هنا أن مثل هذا الخلاف لم يكن يؤثر في الاحترام المتبادل، أو ينتقل إلى فرض وجهات النظر. ويسعدني أن أقول أنني ما أزال أتمتع بصداقة المشرفين حتى بعد تقاعدهما عن التدريس.

الانتقاد للعنوان كان غير دقيق كذلك لسبب آخر، وهو أن المضمون استند على الوثائق والوقائع، من ناحية مساهمة الترابي الموثقة من جهة، وتأثيره في تغيير مسار الحركة من جهة أخرى. هذا التأثير يعترف به خصوم الترابي قبل أنصاره، حيث طفق الشيخ جعفر شيخ ادريس يردد أن الترابي «اختطف» الحركة وحرف مسارها.

السؤال أعلاه الذي وجهته للشيخ الترابي حول «المثالية» جاء في أول لقاء لي به بعد أن بدأت في إعداد الرسالة، وذلك في العاصمة الباكستانية إسلام أباد في صيف عام 1997، حيث كنا نحضر مؤتمراً حول الوحدة الإسلامية. في تلك المرحلة، كنت قد اطلعت على ما يكفي من الوثائق المنشورة ما سمح بتكوين فكرة أولية حول تطور الحركة، والإشكالات السياسية التي كانت تواجهها. وقد انتهزت سانحة اللقاء في إسلام أباد لعقد عدة لقاءات مع الشيخ استوضحه فيها بعد النقاط، وذلك في متابعة لمقابلة «أرابيا» في سبتمبر 1982، والتي تناولت تفاصيل مسيرته السياسية والفكرية. وكجملة اعتراضية هنا لعله من المفيد أن نذكر أن لقب «الشيخ» الذي أخذ يطلق على الترابي في الثمانينات كان في الأصل اسماً حركياً أطلقه عليه الناشطون في العمل السري في مطلع السبعينات حينما كان في المعتقل أو رهن الحبس المنزلي. ذلك أن اسم «الشيخ» هو اسم شائع عند السودانيين، بينما كان استخدام لقب «الشيخ» لزعيم حركة إسلامية حديثة بعيداً عن الأذهان لدرجة أن الإشارة للترابي باسم «الشيخ» لم تكن يثير مجرد الشبهة أن المقصود هو الزعيم! وكان من السهل أن يقال، «لقد التقيت الشيخ بالأمس وسمعت منه كذا»، أو «هل يمكنك إيصال هذه الرسالة إلى الشيخ»، في مكان عام، دون أن يخطر للسامع العابر أن المقصود قد يكون الترابي. ألا سقى الله تلك الأيام!

كانت أهم النقاط التي استوضحتها «الشيخ» في لقاء إسلام أباد تتعلق بالمثالية الطوباوية، والتجريد المفرط، في كتاباته، خاصة كتاب «الإيمان»، وبالتالي البعد عن الواقع. فهو يتحدث عن القيم السامية التي يغرسها الإيمان في نفس الفرد، ويستنتج من ذلك أن سلوك المؤمن يكون مثالياً في كل مقام، فهو زاهد في السلطة، محب للعدل حريص عليه، يؤثر الآخرين على نفسه، إلخ. ولكن واقع الحال، خاصة في ديار الإسلام، يشير إلى عكس ذلك. فالسؤال المطروح في السودان وغيره من بلاد المسلمين هو: لماذا قصر المسلمون وما زالوا في الالتزام بالمبادئ العليا المنصوص عليها؟

تلخصت الإجابة التي تطوع بها الشيخ في أن المطلوب هو تحديد المبادئ أولاً، ثم يتم قياس الواقع عليها والسعي إلى تقريبه منها. وكما أوضحت في القسم المنشور من البحث، فإنني لم أجد تلك الإجابة مقنعة، لأن التهويم في دنيا المثاليات، خاصة حين يخلق الانطباع بعلاقة شبه حتمية بينها والواقع، قد تكون أشبه بالانصرافية. وقد تأكد هذا التشكك بما حدث بعد ذلك، وخاصة في مداخلات الشيخ الأخيرة، وخطابه عموماً منذ المفاصلة، حيث أصبحت هناك ضرورة الآن لحديث أكثر إقناعاً عن ملابسات انحراف الواقع عن المثال. وتحديداً، لا بد من تحليل أكثر واقعية ودقة لطبيعة المثال من جهة، ولأشكال الانحراف عنه من جهة أخرى، مع تحديد واضح للمسؤوليات.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

الاردن عندما يعلق في حفرة الشك والشكوى

بسام البدارين*

■ لا يمكن بحال من الأحوال الإستنتاج بأن الخيارات التي وضعها العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني الأسبوع الماضي في حضن الحركة الإسلامية سياسيا وإعلاميا ووطنيا تتطلب إنتاج وصلة {ردح سياسي} مكررة وممجوجة مارسها بعض كتاب التدخل السريع في الصحف التابعة لحكومة تقول يوميا للشعب الأردني : أنا حكومتكم البائسة جدا.

ولا أستطيع إطلاقا كمراقب وكمواطن أن أفهم بأن واجبي بعد حديث الملك الشهير عن خيارات الوقت المأزوم وإنطلاقا من قواعد الولاء والإنتماء يتطلب {تصديق} مسلسل الأكاذيب والتشهير الذي طال الأخوان المسلمين بعد نحو 20 مقالا معلبا تشهر في الواقع بالنظام ومؤسساته ولا تقدم كالعادة إلا خدمات جليلة للإسلاميين.

لست مع الأخوان المسلمين ولدي تحفظات وملاحظات كثيرة على خطابهم السياسي المراوغ في بعض الأحيان خصوصا عندما يتعلق الأمر بموقفهم من الدولة المدنية والتعددية السياسية.

لكن أتفهم بالمقابل شكوى رئيس شعبتهم السياسية الزميل مراد العضايلة وهو يعدد الجهات الخارجية التي إتهم الأخوان المسلمون بالتبعية لها قائلا: لم يبق إلا إتهامنا بالتبعية لكوريا الشمالية.

وأقدر بالمقابل أنهم مساهمون كبار في الأمن والإستقرار الإجتماعي وأنهم اليوم العنوان الأبرز وقد يكون الوحيد للوحدة الوطنية في البلاد ولا أرى أبدا إلا سعيا للهدم والعبث بإستقرار البلاد عندما يسعى أحد المغامرين في الإعلام أو السياسة لشيطنة الحركة الإسلامية أو لفلسطنتها في سياق موضة التصنيف والتمييزالتي أصبحت{مهنة} بالنسبة للكثير من المجازفين .

..هذه المهنة تعمل على تدمير ملامح الوطن الأردني كما يقول الشاعر الصديق حبيب الزيودي وهو يشير لأوراق العنب المحيطة بجميع منازل قريته قائلا: كيف يريدني البعض أن أنسى بأن هذه {الدالية} خليلية ثم يضيف: الخليل قدمت دوالي العنب للكرة الأرضية وداليتي أداعبها كل صباح فتذكرني بفلسطين والأردن وبالإنسان معا.

ولعلي لا أبلغ إذا شعرت اليوم بان المواطن الأردني {أعقل} من حكومته وأكثر رشدا منها فمن يساهم بزعزعة أمن النظام وتأليب الحراك وإستفزاز الشارع هم نخبة من المجازفين بقرارات بيروقراطية سقيمة تدلل فقط على حقيقة يتيمة تتمثل في وجود مراكز قوى أساسية داخل مؤسسات النظام لا زالت في {غيبوبة} ولا تقرأ الواقع الإجتماعي والإقتصادي والسياسي كما هو أو لا تريد أو لا تعرف كيف تقرا أصلا.

المواطن الأردني اليوم لا يصدق الحكومة والسلطة وأي شخص يخطط لإستلاب عقل الجمهور الجمعي وتعزيز مكانته في الخارطة كل ما عليه فعله المعارضة والمناكفة ورفع الصوت والسقف.

وفي غالب الأحيان تلعب شتائم الحكومة وإتهامات فريق التدخل السريع دور الرافعة التي تسحب من رصيد النظام وتضيف في رصيد من يناكفه ويعارضه.

مأزق من هذا النوع والحجم منتج حصريا داخل مؤسسات السلطة ولا علاقة له بالشيخ زكي بني إرشيد ورفاقه ولا بأجندات خارجية ولا بمؤامرة كونية خفية متصلة بالمشروع الصهيوني فالأخير لديه سفارة في قلب عمان والأخيرة لها سفارة في قلب تل أبيب وأحبال الود متصلة بين إسرائيل والحكومة الأردنية.

ومن يحرصون علي ذلك الود أو يسهرون على إدامة التواصل مع إسرائيل هم أنفسهم الذين يحرضون النظام يوميا على الإسلاميين وعلى المعارضة وعلى الحراك.

وهم أنفسهم الذين يدخلون بالعتمة وراء الكواليس على صاحب القرار لكي يقنعوه بأن الأخوان المسلمين في الواقع {تنظيم فلسطيني} في الأردن وبأن الإصلاح الحقيقي سينتهي بتسليم الدولة الأردنية الهاشمية للفلسطينيين أو الإسلاميين.

إنها لعبة مضجرة ومملة تعطل الإصلاح الحقيقي وتخيف النظام لمصلحة فئة من الإنتهازيين ورموز الحرس القديم الذين لا مكان فعلا لهم على الخارطة في إطار إصلاح حقيقي وإنتخابات نزيهة والذين يرتبط إستمرار مصالحهم أصلا في تواصل لعبة تخويف النظام وصاحب القرار من كلفة الإصلاح والتغيير رغم أن الإصلاح الجذري هو الطريق الأسهل لتعزيز النظام وحمايته لعدة قرون مقبلة.

مرى أخرى يتورط الإعلام الرسمي للأسف بالمنطق البائس السقيم الذي يطلق إتهامات جزافية لا أساس لها من الصحة عبر أقلام شابة وموهوبة يفترض أن تركز أولا على المهنة قبل تحويلها لخشب في محرقة الإعلام الرداح الذي تجاوزه الواقع الموضوعي ليس في العالم ولكن في الأردن أيضا.

وأزعم أن خيارات الملك التي قيل أنها مباغتة وحساسة وحرجة كانت تعبر عن سلوك سياسي بإمتياز وأن تقليب هذه الخيارات على أي جنب لا يدلنا ولا بالأحلام على أي إشارة يمكن أن نفهم منها بأن المقصود مهاجمة الإسلاميين وبهذه الطريقة المؤلمة المؤسفة فقبل أسابيع من وصلة الردح المؤذية كان الشيخ حمزة منصور في القصر الملكي يتعانق مع ملك البلاد.

وبعد أسابيع سنشاهد الشيخ منصور يتجول برفقة علية القوم على سجاد القصر الملكي وقد يقسم ولاء القسم الدستوري كرئيس لوزراء المملكة ..هذا هو الأردن كما عرفناها وهذه هي مؤسسة القرار الأردنية كما عهدناها وإذا كان خطاب مؤسسة القصر عاتب على الأخوان المسلمين أو غاضب منهم أو حتى يلاعبهم بالسياسة فالفرصة مواتية لنا جميعا لأن نصمت ونراقب أو لنقل كلمة حق أو نسكت أبدا فالتشهير بالإسلاميين والحراك وتبرير الإعتداء على الحريات الصحافية وإعتقالات النشطاء اليوم لا يفيد أحدا وأول المتضررين منه هو النظام والولاء والإنتماء لا يعني التجديف والإفتراء وترديد إتهامات لا تنطلي على طلاب الصف الخامس الإبتدائي.

وسبق لنا أن شاهدنا وسائل إعلام المؤسسة الرسمية وهي تخدم المعارضة الإسلامية في الشارع وتعزز حضورها وأسهمها في الإنتخابات بعد وصلات تشهير غير مهنية مماثلة.

وقد سمعت مباشرة من أحد أقطاب القصر الملكي بأن اليد لا زالت ممدودة للبحث عن مخرج للأزمة مع الإسلاميين والملك عندما قال بأن أمام الإسلاميين خيارين هما الشارع أو المشاركة في الإنتخابات كان يوصل رسالة سياسية بإمتياز لا تنطوي على تهديد ولا تلوح به بل تعرض الواقع كما هو وتسعى للتحريك والتغيير في المعادلات الجامدة.

أنا شخصيا أفهم كلام الملك على هذا الأساس ولا أراه تحديا للإسلاميين ولغيرهم أو قطعيا ونهائيا فمؤسسة الحكم في بلادي لا زالت ملاذا للجميع والشيخ عبد اللطيف عربيات كان يتصل فورا بالملك الراحل حسين بن طلال عندما يرغب بتقديم شكوى له ضد الحكومة والأجهزة الأمنية..كان الأردن دوما بهذه الصورة وينبغي أن يبقى فسؤال شرعية النظام لا يطرحه اليوم ـ رغم كل الفساد– أحد في الشارع أو المعارضة ومن يطرحه هم أزلام النظام وأدواته البائسة التي تتصرف على طريقة الدببة وسط كومة من الجرار فتجثم على صدر صاحبها وتحطم الجرار وتدمي عابر السبيل والمتفرج.

الأردن وطن جميل ومدهش بمؤسساته وشعبه ويستحق خيارا ثالثا بالتأكيد ومن غير المعقول أن يتخندق الناس حول خيارين لا ثالث لهما بعنوان خيار الدولة أو خيار الأخوان المسلمين ..بين الخيارين توجد أغلبية صامتة من المسحوقين والشرفاء الذين يريدون النظام والأخوان المسلمين والمعارضة والولاء معا.

لابد من مبادرة بإسم الخيار الثالث تنهي حالة الإستقطاب المتأزم وشعبنا الأردني الوفي يستحقها.

مثل هذه الخيارات {وطنية}.. ليست رسمية ولا حزبية ..معنى ذلك واضح ويتمثل في أن تقدم جميع الأطراف تنازلا من أجل مصلحة الوطن حتى نغادر معا ما يسميه المخضرم عبد الإله الخطيب بحفرة الشك والشكوى.

* مدير مكتب «القدس العربي» في الاردن

حوارات سياسية في فيتنام

د. محمد صالح المسفر

(1)

■ دفعتني اسباب متعددة لابتعد عن الخليج العربي والشرق الاوسط عامة واهوال ما يجري في اجواء هذه البقعة الجغرافية الهامة من العالم رحت الى جمهورية فيتنام لكي اسمع من العامة والخاصة كيف هزموا كل من عاداهم من جوارهم الجغرافي ودول كبرى مثل فرنسا والولايات المتحدة الامريكية وحلفائها في الحرب. الشعب الفيتنامي في النصف الثاني من القرن العشرين استطاع توحيد فيتنام شماله وجنوبه ورحت اسأل هل هناك دعاة لانفصال الجنوب عن الشمال وما هي احوال اتباع الديانة المسيحية في اجواء الهيمنة البوذية والشيوعية رحت اناقش من التقيت بهم من المشتغلين بالصحافة والاعلام والتعليم كيف ينظرون الى حال العالم العربي وهل يناصرون قضاياه كما كنا نناصر ثورتهم او ان شئت حركة توحيد فيتنام في النصف الثاني من القرن العشرين قابلت بين من قدر لي مقابلتهم اساتذة جامعات وبعض كوادر الحزب الشيوعي الحاكم المشتغلين بالتعليم والاعلام .

(2)

تركت الشرق الاوسط والنيران مشتعلة في كل زاوية من زواياه ونذر حرب شاملة قد تقع في اي لحظة في هذا الجزء من العالم ورحت انشد الهدوء والتأمل وملاحظة ما يجري في العالم العربي من بعيد الى جانب ما ذكرت اعلاه لكن لاحقتني نذر الحرب حتى في اقصى الشرق. صراع قد يتصاعد الى مواجهة مسلحة بين الصين العملاق الجامح على كل الصعد واليابان المترقب لدور يؤديه لتصفية نزاعات جغرافية بين روسيا واليابان وصراع اخر بين اليابان والصين وهو موضع الاحتكاك في تلك المنطقة من العالم .الصراع القائم اليوم بين عملاقين اسيويين يدور حول فرض السيادة على ثلاث جزر غير مأهولة لا تزيد مساحتها عن سبعة كيلومترات مربعة تقع في ارخبيل نانسي شوتو الذي يضم العديد من الجزير وتقول الوثائق اليابانية ان سيناكوكو تقع تحت السيادة اليابانية منذ عام 1895 ونظرا لهزيمة اليابان في الحرب العالمية الثانية وضعت نانسي شوتو تحت الوصاية الامريكية ضمن معاهدة سان فرانسيسكو في عام 1952 واعيدت الى اليابان في عام 1971 .اما الصين الشعبية فتدعي ان الجزيرة المتنازع عليها (دياو يو) كانت جزءا من اراضيها منذ العصور القديمة وهي مأوى لصيادي الاسماك الصينيين وكانت تحت ادارة تايوان تنازلت الاخيرة عنها لصالح اليابان عام 1895 لكنها ردت الي الصين الشعبية في عام 1952 .

هذا الموضوع القى بثقله على المشتغلين بهموم منطقة جنوب شرق اسيا فلا يمكن الحديث مع احد من العامة او الخاصة الا ويثور هذا الخلاف الصيني الياباني والتخوف مما قد يؤدي ذلك الخلاف بين العملاقين الصين واليابان على المنطقة برمتها وخاصة بعد تحركات وزير الدفاع الامريكي في المنطقة.

يقول احد كوادر الحزب الحاكم في فيتنام وهو ليس من القيادات العليا في الحزب «ان الصين دولة عظمى قوية عسكريا واقتصاديا يديرها حزب شيوعي بعقلية رأسمالية لديها شبق في التوسع على حساب جيرانها حتى فيتنام لم تسلم من اطماع الصين في مياهها الاقليمية نحن في فيتنام منشغلون بالنهوض ببلادنا اقتصاديا وتعليميا بعد ما لحق بنا من دمار شنته علينا الولايات المتحدة الامريكية وكل حلفائها ، ومن قبلها فرنسا واستطعنا تحقيق الانتصار وتحرير بلادنا وتوحيدها . اننا نعترف للصين بالجميل لمساعدتها لنا خلال حرب الوحدة والتحرير لكن ذلك لا يعني التنازل عن حقوقنا او السماح بالتعدي علينا «، وراح محدثي يقول الصين واليابان لهما معنا تاريخ طويل قاومنا طموحات تمددهم على حساب سيادتنا واراضينا ومياهنا الاقليمية ونحن رغم جراحنا من حروب مضت مع الطامعين في الهيمنة ورغم تركيزنا على التنمية الا اننا لن نسمح باي قوة مهما كانت قوتها ان تنال من سيادتنا ووحدتنا .

قلت لمحدثي الشيوعية انتهت في مهدها موسكو وانهارت في كل دول اوروبا الشرقية والصين الشيوعية تعمل اليوم بفكر رأسمالي اي ان الفكر الشيوعي قد هزم وانتم هنا مابرحتم تتمسكون بالحزب الحاكم الوحيد اي الحزب الشيوعي ومركزية التخطيط الاقتصادي الى متى ستبقون على هذا المنوال؟ قال : نعم الحزب الشيوعي انحل في روسيا وهناك اسباب عديدة على استعداد لتفصيلها لكن وقتك ووقتي لا يسمحان بالتوقف عند هذه النقطة لكن دعني اذكرك بأن الحزب الشيوعي الذي حكم في موسكو واوروبا الشرقية لاكثر من سبعين عاما لم يجدد شبابه وبقيت قياداته جامدة تحكم بعقلية ما قبل الحرب العالمية الاولى الى جانب اسباب اخرى اما في فيتنام فالوضع مختلف كليا قيادات الحزب الشيوعي عندنا ليست ابدية انها متغيرة عبر انتخابات ، لدينا رضى عام عن ما يفعل الحزب والدولة وهذه الميزة كانت غائبة في المجتمعات الاوروبية الشيوعية الامر الذي سارع في انهيار تلك الاحزاب بمجرد فتح نافذة صغيرة في جدار الاصلاح .

في فيتنام الحزب الشيوعي يجري عملية اصلاح في كل الحقول وقياداته العليا ووسط الهرم التنظيمي في حالة تجديد مستمرة. لقد حققنا الكثير في مجال الاعمار والاصلاح بعد تحقيق النصر عام 1974 ونعترف ان المهمة ليست بالسهولة لكن اصرارنا على النجاح وسنحقق اهدافنا ونحن جبهة موحدة.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي»
للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الرابعة والعشرون ـ العدد 7340 الثلاثاء 25 ايلول (سبتمبر) 2012 ـ 9 ذو القعدة 1433هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 24 - Issue 7240 Tuesday 25 September 2012

هواء طلق

عبدالناصر والاخوان والثورة

الياس خوري

■ من المنطقي والعقلاني ان اتفق مع شريف يونس وخالد فهمي والعديد من المثقفين المصريين، على ان ثورة 25 يناير لم تُسقط حسني مبارك عن عرش جمهوريته الوراثية فقط، بل قامت ايضا باسقاط المنظومة الشرعية التي اسسها الإنقلاب العسكري الذي اتخذ شكل تغيير اجتماعي وسياسي كبير واصطلح على تسميته باسم ثورة 23 يوليو.

كما ان قراءتي الشخصية لهزيمة الخامس من حزيران/يونيو، اوصلتني الى قناعة بأن شرعية الانقلاب العسكري تهاوت بعد فضيحة الفشل في بناء جيش قوي، وبعد هزيمة كارثية حلت بمصر خلال ثلاث ساعات استغرقتها عملية تدمير سلاح الطيران. فتفكك الجيش وتشرّده في سيناء كان دليلا على ان البنية نفسها كانت مضروبة، اذ رغم الكارثة التي حلت بالطيران، وهي غير مفهومة عسكريا الا بوصفها تقصيرا يعادل الجريمة، فإن انهيار الجيش لم يكن حتميا، الا لأنه كان فاقد الأهلية لخوض الحرب.

ومع ذلك فإن عبدالناصر لا يزال يحتل مكانة خاصة في وجدان الكثيرين، وهذا ما جعلني انتشي وانا استمع في ميدان «عابدين» في القاهرة، الى اغنية «وطني حبيبي الوطن الأكبر»، واهتف تحت صورة كبيرة لناصر مع الجموع التي احتشدت من اجل اعلان تشكيل التيار الشعبي المصري مساء الجمعة 21 ايلول/سبتمبر.

هل هي النوستالجيا الى صورة الأب؟

كان عبدالناصر يحمل صفة مزدوجة: كان الأب بما تحمله الأبوة من مهابة وشعور بالآمان، وكان الابن بما يعني ذلك من استعداد الناس لمغفرة الأخطاء. وهو عكس خلفائه ومقلديه من المستبدين العرب، الذين استبدلوا صورة الزعيم – الأب بصورة الوحش المخيف. لا يمكن ان يرى المواطن في تماثيل المقلدين الكاريكاتوريين لناصر وصورهم سوى الترهيب والتخويف، فهم فوق الناس، وضخامتهم توحي بقدرتهم على دوس الجميع بأحذيتهم.

اغلب الظن ان فرحي وفرح يسري وناهد نصرالله ومجموعة الأصدقاء والصديقات المصريين الذين كانوا معي، وهؤلاء لم يكونوا ناصريين بل كانوا من اشد المنتقدين للتجربة الناصرية، باستعادة شيء من اجواء الحقبة الناصرية، جاء من مكان لا علاقة له بالحنين، بل من لحظة مرتبطة بمسألتين:

الأولى هي المناخ السياسي والثقافي في مصر بعد انتخاب الاخواني محمد مرسي رئيسا. فلقد حملت خطب الرئيس الجديد شيئا من ثأر الجماعة من الخمسينيات و الستينيات، اي من زمن ناصر، حين استطاع الرجل ان ينتصر ايدولوجيا وسياسيا على الفكر الاخواني، عبر مشروعه السياسي المناهض للهيمنة الاستعمارية، وعبر مشاريع التصنيع التي بدأها مع السد العالي، وعبر محاولته بناء دولة الرعاية الاجتماعية. لن اكرر المكرر هنا لأقول ان مقتل التجربة كان في تسليط حكم المخابرات واخراج الشعب من السياسة، فالبنية الديكتاتورية لم تحصّن النظام الا لتقوّضه بعد ذلك، وهذا ما اشارت اليه السهولة النسبية التي حقق فيها انور السادات انقلابه السياسي على الناصرية.

غير ان نجاح الاخوان الانتخابي، والذي يعود جزئيا الى عجز التيارات القومية واليسارية والليبرالية والاسلامية المستنيرة عن التوحد في مشروع سياسي– انتخابي، اعاد النقاش، ولو بشكل موارب، الى الماضي. لكن لا بد من التنويه بأن تجربة ميادين الثورة منعت الشطط الذي كان من الممكن ان يدمر كل شيء، فيما لوتم الانحياز الى مرشح النظام القديم احمد شفيق بصفته ممثلا للمؤسسة العسكرية التي انتجت الناصرية.

هذا الثأر من ناصر، لم يأت بسبب اخطاء نظامه، بل جاء نتيجة العقلية القديمة التي تحكمت بالاخوان، وقادتهم الى اخطاء سياسية قاتلة في زمن ناصر، وقد تقودهم اليوم الى مصير مشابه.

والثانية هي شعور نخب الثورة وشبابها بأن ميدان التحرير قد سُرق منها. وان الجماعة الاخوانية التي ترددت في الانخراط في الثورة في البداية، ثم راوغت ورقصت تانغو التعديل الدستوري مع المجلس العسكري، كشفت عن مشروعها الذي يجسده المليونير خيرت الشاطر، الذي يستعد للعب دور احمد عز في النظام الجديد، وفاوضت الامريكان وقدمت كل التنازلات المطلوبة، قد نجحت في الاستيلاء على السلطة والثورة، وهي تسعى اليوم الى أخونة مؤسسات الدولة.

خيبة الأمل شعور سابق لأوانه. فالثورة ليست نشوة ايام ميدان التحرير التي تحولت الى اسطورة مصرية جديدة، بل هي مسار طويل ومعقد وبالغ الصعوبة. الثورات ليست جميلة الا في الكتب، لكنها في الواقع اليومي مريرة وصعبة ومأسوية ايضا. والناس لا تثور كي تتمتع، لأنها تعلم ان نشوة الثورة قصيرة، وان ما ينتظرها هو الهول. لا يثور الناس الا حين تنفجر الثورة فيهم، اي حين تصير الثورة مسألة لا مفرّ منها، لأن الناس لن تخسر فيها سوى قيودها. والا كيف نفسّر هذا الاصرار البطولي الاسطوري الذي يبديه الشعب السوري على الاستمرار في ثورته، رغم الدمار والقتل والمجازر والقصف الوحشي.

انتخاب مرسي كان متوقعا ومنطقيا، فالنظام القديم تم استبداله بالقوة الوحيدة المنظمة التي بنت نفوذها من خلال شبكات اجتماعية، ومد ايديولوجي اصولي، احتل الفضاء الاعلامي من الخليج الى الخليج. لكن هذا قد يعني ايضا ان حكم مرسي وجماعته ليس سوى مرحلة قد تقصر او تطول. سقوطها ليس مرهونا بفشلها في تقديم حل لمشكلات مصر الاقتصادية والاجتماعية والسياسية فقط، بل مرهون ايضا بمدى قدرة البدائل السياسية من ديموقراطية وقومية ويسارية على تعلم السياسة والتشكل في قوى منظمة وفاعلة وتحمل رؤية جديدة.

هذا لا يعني ان بديل الاخوان سوف يكون عودة الناصرية، فالناصرية كمشروع لا يقوم بغير ثلاثة عوامل: الجيش والزعيم الكارزمي والأزمة العامة.

مصر في ازمة انتقال، لكن بعد عقود طويلة من حكم االجيش وصيحة الميدان باسقاط حكم العسكر، فمن غير الممكن ان يملك الجيش شرعية الحكم، خصوصا بعد اخراج الفاكهة الفاسدة من مواقعها بسهولة مطلقة، مثلما حصل مع المشير طنطاوي والفريق عنان، اما الزعيم الكاريزمي فلا وجود له ولا جدوى من انتظاره.

العودة الى اغاني مرحلة الناصرية، ليست سوى محاولة لبناء توازن نفسي في مواجهة صعوبات المرحلة الجديدة من الثورة المصرية، توازن يستعيد شيئا من المعاني، وينقذ اللغة السياسية من التسطّح الذي يسم الفكر الأصولي، لا اكثر. اما المستقبل فمرهون بنضج النخب السياسية المدنية وقدرتها على تقديم رؤية من اجل ان تكون مصر وطنا لجميع ابنائه بطوائفهم المختلفة، حيث تسود قيم المساواة والعدالة.

عند خروجنا من ميدان «عابدين»، قال احد الأصدقاء ان تحليلي جيد ومنطقي، لكنه لا يتناسب مع نشوتي في الميدان، وسألني اذا كنت احب عبدالناصر.

طبعا احبه، ولكن!

ابتسم صديقي وطلب مني ان لا استخدم كلمة ولكن، وقال ان مصر الحديثة عرفت حضورين لا يمكن مقاومة سحرهما: ام كلثوم وجمال عبدالناصر.

هذا صحيح قلت، واردت ان اكمل بكلمة ولكن، لكنني وجدت ان هذه الكلمة لم تكن مناسبة في تلك اللحظة على الأقل.

اردني يحمم اطفاله في مقر ادارة المياه

سائق أردني يخلع ملابسه في الشارع احتجاجا على مخالفة مرورية

■ عمان ـ يو بي اي: أقدم سائق سيارة أردني على خلع ملابسه والبقاء شبه عار في الشارع عند دوار منطقة صويلح شمال غرب العاصمة عمان، احتجاجاً على مخالفة نظمها شرطي مرور بحقه.

ونقلت صحيفة «الغد» اليومية على موقعها الإلكتروني، عن شهود عيان، قولهم إن «السائق لم يتردد بعد جدال حاد مع رقيب السير، في خلع ملابسه والوقوف شبه عار على مرأى المارة، الأمر الذي تسبب بإحداث حالة من الفوضي والإرباك عند دوار صويلح بشمال غرب العاصمة الذي غالبا ما يشهد أزمات مرورية خانقة».

يشار إلى أن حادثة مماثلة وقعت في العام 2008 بمدينة إربد (شمال) عندما أقدم مواطن في الـ45 من عمره على خلع ملابسه أمام المارة في شارع جامعة اليرموك في إربد شمال البلاد، احتجاجا على مخالفة سير قيمتها 30 دينارا.

وتناقلت مواقع الكترونية اخبارية اردنية شريط فيديو يظهر فيه مواطن اردني وهو يحمم اطفاله في مقر سلطة المياه في محافظة الزرقاء شمال شرق عمان.

ويقول الاب في الشريط «انا المواطن الاردني هيثم حسني احمد ظافر من سكان حي شاكر في الزرقاء (23 كلم شمال شرق عمان)، نحن من 6 اشهر لم تصلنا المياه الا مرة واحدة، ويوم غد تبدأ المدارس وعندي خمسة أطفال، فاضطررت للقدوم الى السلطة ليستحم أطفالي».

ويضيف وهو منشغل بغسل احد اطفاله «اتصلت بمدير سطة المياه وباكثر من مسؤول ولم اجد أي استجابة فأضطررت ان آتي هنا كي احمم الاطفال حتى يذهبوا غدا للمدارس نظيفين».

ويوضح بينما تتصاعد ضحكات اطفاله الخمسة، وهم 4 صبية وفتاة، انه «في المرة القادمة سوف احضر الغسيل» الى هنا.

ويتابع «اتمنى من المسؤولين ان يروا هذا المشهد حتى يتحرك عندهم الاحساس والضمير».

ويتابع مناشدته «أتمنى ان يشاهد هذا الشريط الملك حتى يرى معاناة الشعب الاردني واهل الزرقاء من شح المياه وتسلط المسؤولين وتحكمهم».

ويقول الاب في الشريط ايضا «انا لا اعمل وليس لدي اي دخل وليس بامكاني شراء ماء (من صهريج مياه) بما لا يقل عن 20 دينارا (حوالى 30 دولارا)».

والمملكة، التي تغطي الصحراء 92 % من اراضيها، وتعد احدى افقر دول العالم في المياه، تعتمد بشكل كبير على مياه الأمطار لتغطية احتياجاتها في حين يفوق العجز السنوي 500 مليون متر مكعب.

ويحتاج الاردن الذي يتزايد عدد سكانه البالغ حاليا 6,3 مليون نسمة بنسبة 3,5 بالمئة سنويا، الى 1600 مليار متر معكب من المياه لسد حاجاته العام 2015.

تلوث هواء اوروبا يقصر العمر

■ بروكسل ـ رويترز) – قالت الوكالة الاوروبية للبيئة في تقرير إن جسيمات متناهية الصغر تعد من أسوأ أشكال تلوث الهواء تنتشر بمستويات خطيرة في أوروبا وان كان القانون قد نجح في خفض بعض المواد السامة الناجمة عن العوادم والمداخن.

ويتسبب تلوث الهواء في خفض متوسط الاعمار بنحو ثمانية أشهر في المتوسط بل بنحو عامين في المناطق الاكثر تضررا مثل المناطق الصناعية في شرق اوروبا لانه يسبب أمراضا منها سرطان الرئة ومشاكل أوعية القلب.

وقالت جاكلين مكجليد المديرة التنفيذية للوكالة الاوروبية للبيئة في بيان اليوم الاثنين «سياسة الاتحاد الاوروبي قلصت انبعاث الكثير من الغازات الملوثة للهواء خلال العقد المنصرم لكن علينا ان نمضي قدما» مبرزة المخاطر القائمة قبل مراجعة مقررة لتشريع مطروح في الاتحاد الاوروبي.

واستطردت «في دول كثيرة لا يزال تركيز ملوثات الهواء أعلى من المستوى المسموح به لحماية صحة المواطنين الاوروبيين.»

وفي بيان مشترك مع الوكالة الاوروبية للبيئة قال جانيز بوتوشنيك مفوض البيئة في الاتحاد الاوروبي ان عام 2013 سيكون عام الهواء وانه سيركز على تعزيز القوانين التي تحكم جودة الهواء في دول الاتحاد.

وهذ الجسيمات المجهرية هي أكثر ملوثات الهواء خطورة في أوروبا.

وتضمن التقرير أحدث البيانات لعام 2010 وقال ان 21 في المئة من سكان الحضر تعرضوا لهذه جسيمات الدقيقة بتركيز أعلى من المستوى اليومي الذي يسمح به الاتحاد الاوروبي.

وتعرض نحو 30 في المئة من سكان المدن لمستويات سنوية اعلى من تلك التي يحددها الاتحاد الاوروبي للجسيمات الدقيقة التي يمكن ان تنتقل من الرئة الى الدم مسببة مخاطر صحية.

وتعتبر المستويات التي تضعها منظمة الصحة العالمية أكثر صرامة من تلك التي يضعها الاتحاد الاوروبي. وبمعايير منظمة الصحة العالمية تعرض كل السكان الاوروبيين تقريبا لمستويات خطيرة من التلوث.

خافيير بارديم سعيد بزواجه من بينيلوبي كروز

■ لوس أنجليس ـ د ب أ: في تصريحات غير معهودة عن حياته الخاصة ، أعرب الممثل الأسباني الشهير خافيير بارديم عن سعادته الشديدة بزواجه من الممثلة الأسبانية بينيلوبي كروز.

وقال بارديم /43 عاما/ ، المعروف هو وزوجته /38 عاما/ بندرة تصريحاتهما عن علاقتهما الزوجية ، في مقابلة مع مجلة «جي كيو» الرجالية الأمريكية: «أنا سعيد بزواجي منها...لقد عثرت على توأم روحي فيها... إنني أتنفس وأشعر بالسلام».

ولم يؤكد بارديم أو ينفي صحة شائعات حول حمل زوجته في طفل ثان.

يذكر أن بارديم تزوج كروز في تموز/يوليو عام 2010 بعد علاقة دامت فترة طويلة ، وانجبت كروز طفلهما الأول في كانون ثان/يناير 2011 .

بريطانيا: السجن مدى الحياة لمسلم قتل زوجته الحامل بعد اعتقاده أن أرواحاً تلبستها

■ لندن ـ يو بي اي: أصدرت محكمة بريطانية الإثنين، حكماً بالسجن مدى الحياة بحق شاب مسلم من أصول آسيوية قتل زوجته الحامل، بعد أن اقنعته عائلته بأن أرواحاً شريرة تلبستها.

وقالت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) إن محمد ممتاز (25 عاماً)، ادعى بأن زوجته نائلة (21 عاماً) حاولت خنق نفسها في المنزل عام 2009، لكن محكمة التاج بمدينة بيرمنغهام حكمت عليه بالسجن مدى الحياة مع 3 آخرين من أفراد عائلته. واشارت إلى أن محمد ووالده ضياء الحق ووالدته سلمى، وكلاهما في الـ51 من العمر، وصهره حمد حسن، ادانتهم المحكمة في وقت سابق من هذا العام.

واضافت (بي بي سي) أن المحكمة استمعت إلى أن عائلة محمد كانت تعتقد بأن زوجة ابنها نائلة تلبستها الأرواح الشريرة، وعثر المسعفون على جثتها في غرفة نوم في منزل العائلة وكانت حاملاً في شهرها السادس.

وامرت محكمة التاج في بيرمنغهام أن يخدم محمد مدة لا تقل عن 13 عاماً من الحكم الصادر بحقه، ووالديه ضياء الحق وسلمى 15 عاماً، وصهره حمد 13 عاماً.

التكنولوجيا تقضي على فن المحادثة بين الموظفين

■ لندن ـ يو بي اي: أظهرت دراسة جديدة نشرتها صحيفة (دايلي اكسبريس) الاثنين، أن التكنولوجيا قضت على فن المحادثة بين الموظفين في بريطانيا.

ووجدت الدراسة أن 70 % من الموظفين البريطانيين يفضلون الإتصال بزملائهم عبر البريد الإلكتروني بدلاً من محادثتهم وجهاً لوجه، حتى لو كانوا يعملون في مكتب واحد.

وأشارت إلى أن بعض الموظفين أقروا بأنهم يتعمدون الابتعاد عن الحديث المباشر رغبة منهم في تجنّب الأسئلة المحرجة، والتقليل أيضاً من فرص الاضطرار لتحمل أعباء المزيد من العمل.

وقالت إن 30 % فقط من الموظفين البريطانيين يفضّلون المحادثات المباشرة وجهاً لوجه لتجاوز إشكالات الإتصال بالوسائل الأخرى، لاعتقادهم بأن الدردشة مع زملائهم هي أسرع وسيلة لتسوية العديد من القضايا.

وأضافت الدراسة أن أكثر من 50 % من الموظفين البريطانيين يشعرون بثقة أقل عند التحدث مع الناس شخصياً، بسبب اعتمادهم بشكل ثقيل على استخدام البريد الإلكتروني والهواتف المحمولة وخدمات الإتصالات عبر شبكة الإنترنت مثل سكايب.

ولفتت إلى أن البريد الإلكتروني هو أكثر وسائل الإتصال شيوعاً بين أوساط الموظفين البريطانيين لأنه يحتفظ بسجلات الإتصالات، ويعتقد جميعهم أنه يساعد على إقامة علاقات طويلة الأمد مع زملاء العمل.

وقالت الدراسة إن الكثير من الموظفين البريطانيين ينظرون الآن إلى التواصل عبر الهاتف بمثابة حل وسط، بفضل التكنولوجيا التي وفّرت لهم الإتصال عبر مجالات كثيرة أخرى.

بعد 20 عاماً: 4.5 مليون يورو تعويض لإيطالي عن وفاة زوجته وابنتهما أثناء الولادة

■ روما ـ يو بي اي: حصل إيطالي على 4.5 مليون يورو كتعويض عن وفاة زوجته وابنتهما أثناء الولادة بعد 20 عاماً على المأساة.

وذكرت صحيفة «إيل جيورنال دي سيسيليا» الإيطالية إن محكمة في صقلية حكمت بأن تمنح مصلحة الشؤون الصحية في في مدينة أغريغنتو، أندريا بيلانكا تعويضاً بقيمة 4.5 مليون يورو عن وفاة زوجته ماريا (40 عاماً) وابنتهما مارتينا بسبب عدم كفاءة الفريق الطبي. والمفارقة أن الوفاة حصلت في آب/أغسطس عام 1992، أي أن القضاء استغرق 20 عاماً ليبت في القضية وهو أمر ليس غريباً عن القضاء الإيطالي المعروف ببطئه.

وكانت الزوجة في حالة ولادة في إحدى مستشفيات أغريغنتو حين أصيبت بنزيف مفاجئ وتوفيت لاحقاً في مدينة باليرمو حيث نقلت بالمروحية.

ولدى الثنائي 3 أولاد آخرين.

وانتهت المحاكمة التي تجري لثلاثة أطباء في قضية قتل غير متعمد للزوجة وابنتها، بتبرئة اثنين من الأطباء واتفاق بين القضاء والطبيب الثالث.

وقالت المحكمة إن سبب الوفاة هو عدم المراقبة الكافية للوالدة بعد حقنها بـ«سينتوسينون» وهو أمر ضروري لأنها كانت تخطت الأسبوع الأربعين من الحمل.

جريمة قتل لخلاف على التخلص من القمامة

■ هانوي ـ د ب أ: ألقت الشرطة في هانوي القبض على رجل لقتله اثنين من جيران والده طعنا في مشاجرة بسبب إلقاء المخلفات المنزلية وفق ما أفادت به وسائل إعلام محلية. وذكر موقع فيتنام نت الاخباري أن نجوين فان دونج /35 عاما/أتهم بالقتل. وقال الموقع إن والد المتهم نجوين فان لان /56 عاما/ قام صباح يوم السبت بإبلاغ جارته فوونج ثي ثاو /41 عاما/ بألا تترك القمامة في شارعهم قبل جمعها. وتشاجر الاثنان وطلبت ثاو من عدد من أفراد عائلتها الذهاب إلى منزل لان وتهديده.

وخلال المواجهة التي تلت ذلك ، أتهم دونج الذي كان في منزل والده في ذلك الوقت ، بإستخدام سكين لقتل أحد أشقاء ثاو وشقيق زوجها وأصابة زوجها بجروح بالغة. وفي فيتنام ، يفترض أن تقوم المنازل بتسليم مخلفاتها إلى عمال تنظيف الشوارع في أوقات محددة يوميا ، لكن في الواقع أن الكثير من الناس يتركونها على جانب الطريق لجمعها.

امرأة تجمع 6 آلاف قطعة تتعلق بشخصية «ميكي ماوس»

■ واشنطن ـ يو بي اي: سجّلت امرأة أميركية من ولاية فلوريدا رقماً قياسياً بجمعها أكبر مجموعة تذكارات تتعلق بالشخصية الكرتونية الشهيرة «ميكي ماوس». وذكرت صحيفة «أورلاندو سنتينل» أن جانيت إستيفز كانت أول من سجل رقماً قياسياً ودخل موسوعة الأرقام القياسية العالمية «غينيس» في العام 2006 عندما جمعت ما يزيد عن 2100 وحدة تتعلق بـ«ميكي ماوس».

وقد كسرت الرقم الجديد مرة أخرى بجمعها حالياً 4127 وحدة، وهي تقول أن لديها بعد قرابة 2000 قطعة أخرى لم تنظمها بعد. وقالت إستيفز «لدي شغف لذلك.. بل إنه هاجس. يظن البعض أنه جنون، لكن صدقاً، لا أبالي».

وتحتفظ المرأة البالغة من العمر 57 عاماً في منزلها بمنطقة سيليبرايشن بمجموعتها، التي تتضمن دمى، ودبابيس، وعلاقات مفاتيح، وتماثيل.

البحث عن ملجأ لقطة.. وزنها 19 كيلوغراماً

■ واشنطن ـ يو بي اي: يبحث موظفون في ملجأ للحيوانات بولاية تكساس الأمريكية عن منزل جيّد لقطة شاردة وزنها يتخطى الـ19 كيلوغراماً.

وذكرت صحيفة «دالاس مورنينغ نيوز» أن القطة واسمها «سكيني»، وجدت في حديقة مسكن بريتشاردسون الأسبوع الفائت وقد أخذها جهاز خاص برعاية الحيوانات إلى ملجأ ريتشاردسون للحيوانات.

وبسبب حجم سكيني الكبير، يقول الأطباء البيطريون إنها بحاجة لقضاء بعض الوقت في ملجأ آخر لتخسر من وزنها بشكل آمن.

وقالت الطبيبة البيطرية يفيت بيدروزا، «مع القطط علينا أن نكون أكثر انتباهاً بالنسبة للنظام الغذائي، لان خسارة الوزن السريعة قد تكون لها تأثيرا سلبيا».

احوال الناس

● وزارة الثقافة الاردنية ومؤسسة فلسطين الدولية نظمتا أمسية وحفل تكريم للشاعر الفلسطيني **سميح القاسم**، في المركز الثقافي الملكي تحدث فيه الوزير الدكتور **صلاح جرار**، والرئيس التنفيذي للمؤسسة الدكتور **أسعد عبد الرحمن**.

و قدم الفنان **كمال سليمان** وفرقته الموسيقية من فلسطين 48، فقرة غنائية تراثية ثم القى الشاعرالقاسم كلمة تلاها توقيع ديوانه «هيرمافروديتوس وقصائد أخرى».

● الدكتور **عادل مصطفى قطامش** مسؤول المكتب الاداري لجماعة الاخوان المسلمين في محافظة شمال سيناء، اصدر الرئيس المصري **محمد مرسي** قرارا بتعيينه نائبا للمحافظ.

● الجامعة الامريكية في القاهرة واصلت وقف الدراسة فيها لليوم الرابع على التوالي بسبب تجمعات الطلاب امام الأبواب لمنع الاساتذة من الدخول احتجاجا على رفع المصروفات بنسبة سبعة في المائة.

● انتخب عمدة مدينة فاس المغربية **حميد شباط**، امينا عاما جديدا لحزب الاستقلال، احد اقدم الاحزاب المغربية وثاني قوة في الائتلاف الحكومي الحالي، في ختام تصويت داخلي غير مسبوق شارك فيها اكثر من 900 ناشط في الحزب، وهو نقابي يبلغ من العمر 53 عاما.

● منتدى عبدالحميد شومان الثقافي بالاردن، استضاف المدير التنفيذي لمؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية الدكتور **عبدالإله عبدالقادر** لالقاء محاضرة بعنوان» المشهد الروائي في دولة الإمارات العربية»، في مقر المنتدى بجبل عمان. وترأس الجلسة الدكتور **غسان اسماعيل عبدالخالق**.